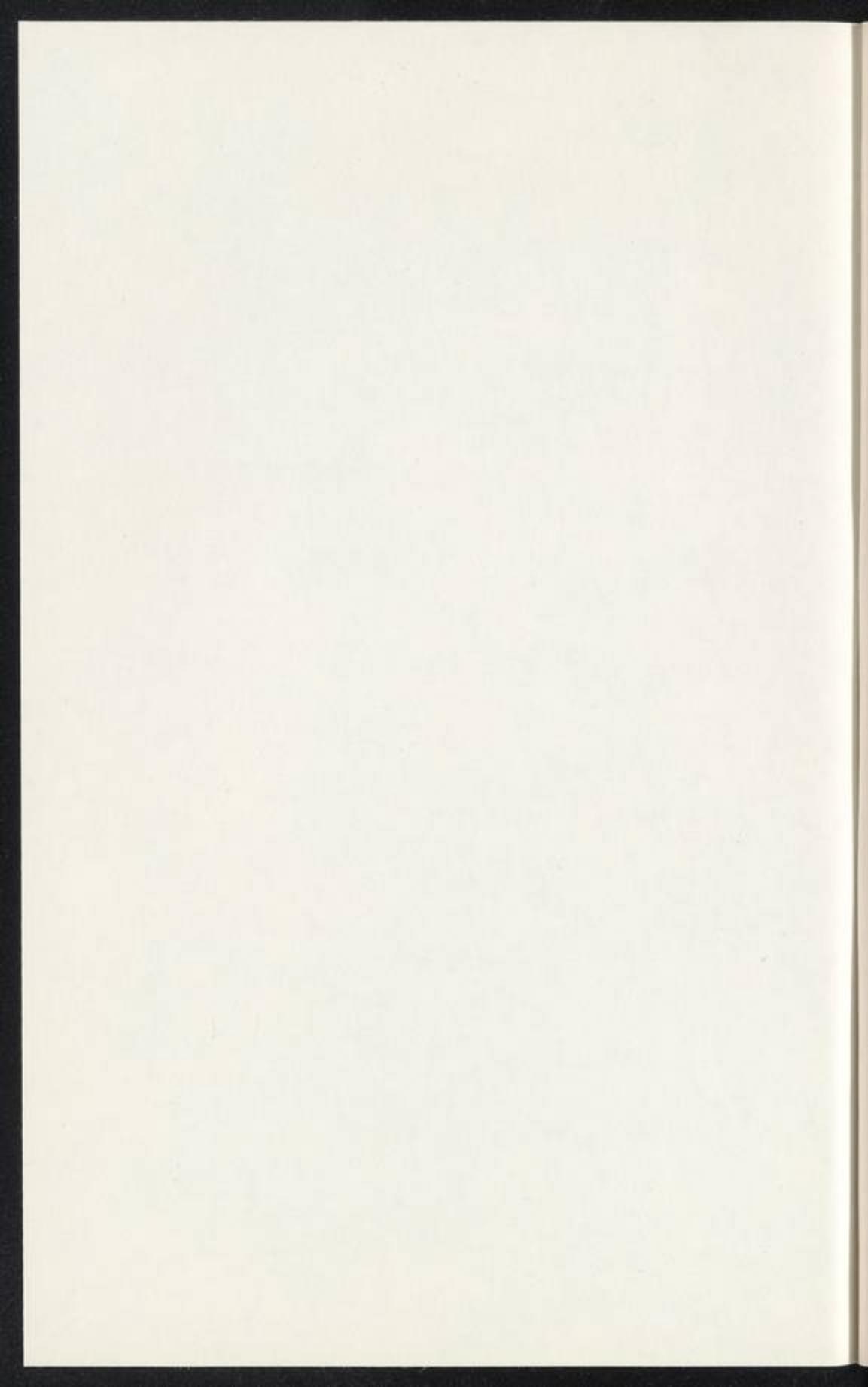


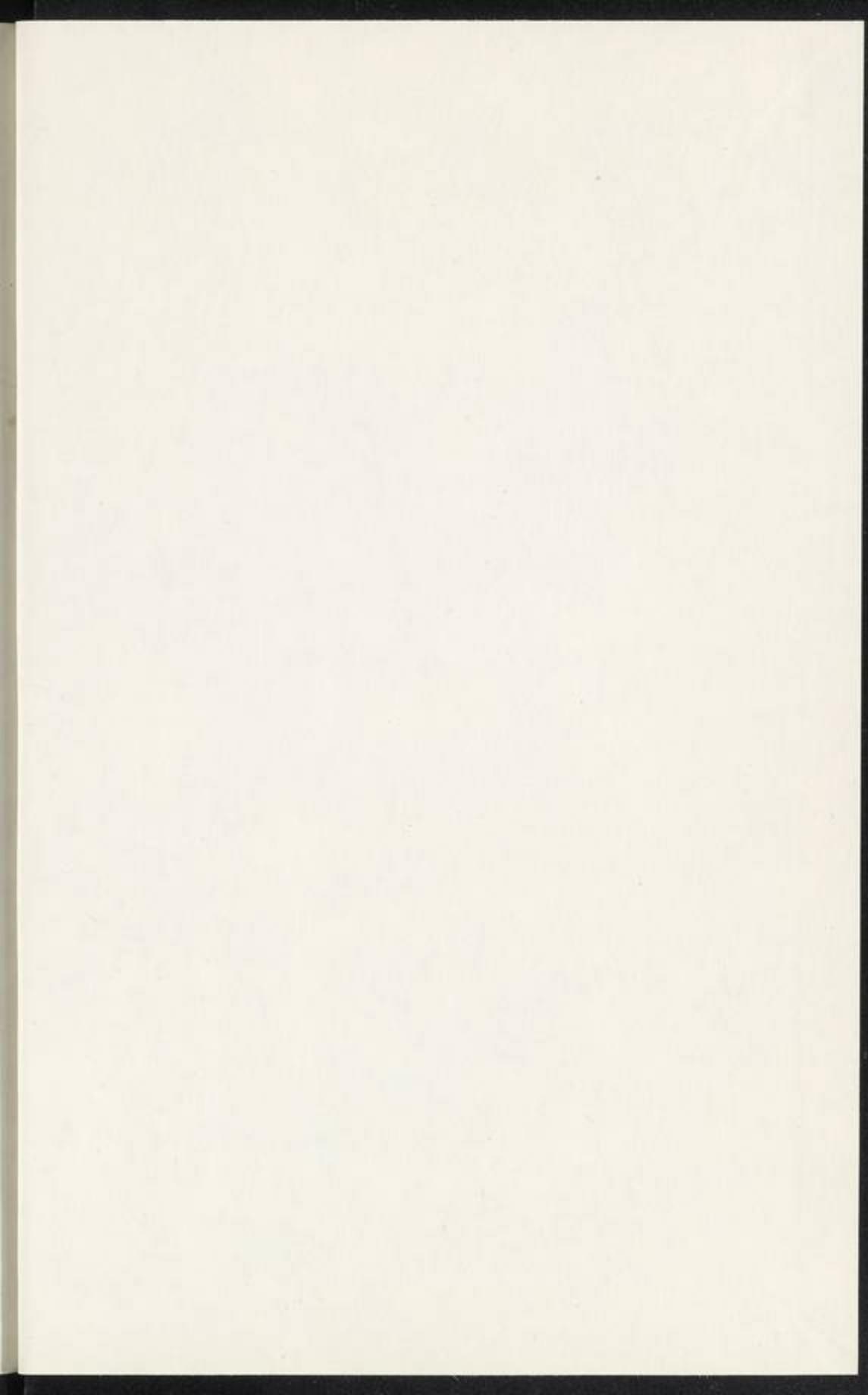
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

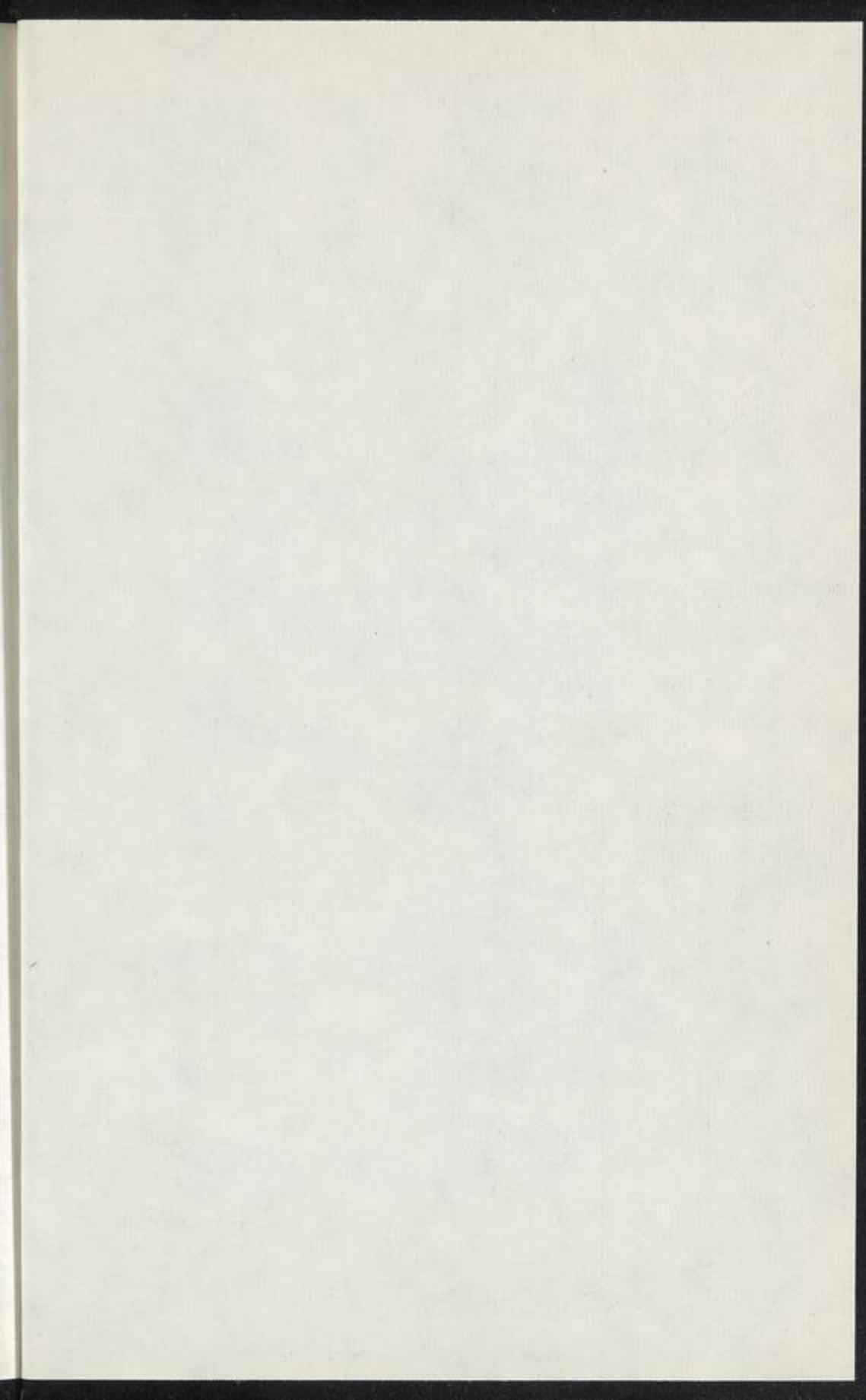








قاطع البرهان
في
الرد على الجبهان



أَمْحَدُ بْنُ عَزِيزٍ
الْمُوسَوِيُّ الْفَاعِلِيُّ
كُرْبَلَاءَ - الْعَرَاقُ

قَاطِعُ الْبَهَانَ

فِي
الرَّدِّ عَلَى الْجِهَانَ

١٣٨٨

BP
194
rF 34

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصي نعماه العادون العالم بكل شيءٍ وال قادر على كل شيءٍ ، اللطيف الخير الذي جلَّ أن تدركه الأبصار و تراه العيون ، وتزَّه عن مشابهة مخلوقاته ، وأن يتعدد بغيره ، العدل الذي لا يعتذب العبد بما لم يفعل ولا يعاقبه مع الجبر ولا يكتفه بدون الوسع والاختيار . وله الحمد على ما أنعم علينا بالاسلام و هدانا طريق الحق و سوء السبيل ، وما كنت لننهي لولا أن هدانا الله .

والصلة النامية الزاكية والسلام الطيب الراكي على سيد الأنبياء والمرسلين و خاتمهم و عبد الله رب العالمين و رسوله محمد (ص) المصطفى المختار و على آلـه المصطفين الآخيار ، و حجـج الله الملك الجبار ، وسلم عليهم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وللملائكة المقربـين ما اختلف الليل والنـهار . وبعد فإن الإسلام قد رزـي بـرـزـية في أـهـلـهـ وـأـبـتـلـيـ بـبـلـيـةـ منـ قـوـمـهـ وـأـصـيـبـ بـعـصـائـبـ منـ أـبـنـائـهـ .

فـإـنـهـ تـرـكـوهـ وـبـنـذـوهـ وـرـاءـ ظـهـورـهـ وـسـحـقـوهـ تـحـتـ أـقـدـامـ شـهـوـاتـهـ وـحـارـبـوهـ قـوـلاـ وـعـلـاـ وـجـانـبـوهـ ظـاهـرـاـ وـبـاطـنـاـ ، فـتـخـلـقـواـ بـضـدـ أـخـلـاقـهـ وـتـزـيـنـواـ بـزـيـ أـعـدـائـهـ وـعـمـلـواـ مـاـ شـاءـواـ عـلـىـ هـدـمـ أـسـاسـهـ وـإـطـفـاءـ نـبـرـاسـهـ وـتـزـيـقـ أـشـلـائـهـ وـتـفـرـيقـ أـعـضـائـهـ وـتـشـعـبـ شـعـوبـهـ وـتـحـزـبـ أـفـرـادـهـ وـتـبـدـدـ عـنـاصـرـهـ بـأـهـوـاءـ الـخـلـفـةـ وـالـآـرـاءـ الـخـلـقـةـ .

وكتاب الله الحكيم يدعوهم إلى الاتحاد والاتفاق منادياً بأعلى الصوت وبكله فيه : (واعتصموا بحبل الله جيئاً ولا تفرقوا)^(١) : (أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب ريحكم)^(٢) ، (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً)^(٣) ونحو هذه من الآيات الآمرة بالاتحاد والاتفاق والأخوة والوداد والتعاون والتعاضد . أو النافية عن الشقاق والنفاق والاختلاف والافتراق . والأمر العجيب والخطب الفظيع أن المسلمين والفرق الإسلامية والافتراق مشروعات الإسلام وأحكامه .

ولسنا ندرى على ماذا يكون هذا التباعد والتضاد والتنازع والتخاصم والتضارب والتكلب والتعارى والتعابيب والتشاتم والتسبب والتشعب الشائن والتجانب المبغوض .

وقد أكل الدهر على أسباب هذه التبغضات والتشاحنات وعلى مسبباتها وشرب ، واليوم لا أبو بكر ولا علي وقد ذهب المتخاصمون إلى ربهم وعليه حسابهم وهو يحيزهم جزاءهم فالاليوم نزاع البكري والعلوي والسنفي والشيعي نزاع تافه بلا جدوى . فهل لهذا التنازع والتشاجر ، وهذه التبعادات والتبغضات سوى انقسام عروة الاتحاد والاتفاق ، وهل يستفيد بذلك إلا أعداء الإسلام والقرآن ، وهل لنزاع البكري والعلوي والسنفي والشيعي نتيجة سوى التفرق والشتات ؟؟ فإلى متى هذا التكلب والتمارش ؟ وما يريد من

(١) آل عمران - ٩٨ (٢) الأنفال - ٤٨ (٣) النحل - ٩٤

ال المسلمين الجرائم الفاسدة الذين تحت قناع الدين ووراء ستار انتقال الاسلام
يعيشون في المسلمين وبладهم مفسدين .

اما آن أن يتتبه المسلمين ويستيقظوا من غفلتهم ونومتهم ؟ ويفكرروا في
مصالحهم وبلياتهم ؟ وحتى متى الأحقاد البدريّة والاحديّة والخندقية والخنيفية
ولم لم يهجم ورثة الناكثين والقاطنين والمارقين وذرية جند المرأة وأتباع البهيمة ،
وأتباع ابن آكلة الأكباد وهامانه ابن نابغة وجندوها ، ومقلدو الحجاج
الثقفي وابن تيمية وابن حزم وأضرابهم على الذين تفرّبوا وتقرنوا من القرن
إلى القدم أزياء وأهواء وأميالاً البسة واشكلاً وظاهراً ، والله عالم بباطلهم .
وأثر التفرن ي يكون عليهم أظهر وأبين من أثر الاسلام بل ليس عليهم من
الاسلام أثر .

وما ذلك كله إلا تقليداً أعمى وجهلاً مطبقاً ، وإعجاباً بزخارف الدنيا
وسفاسف الأمور .

والمهاجرون على شيعة آل رسول الله يجدون كل ذلك نصب أعينهم وينظرونها
بكراة وأصيلاً بـلـ أبصارهم ويحسونها بكل مشاعرهم وحواسـهم (إن تكن
 لهم مشاعر وحواسـ) ويعـلمون أنـ اليـوم يوم وـئـام وـانسـجام ، والـهجـمات لا
 تـنـتج إـلاـ انـفصـام عـرـىـ الـاتـحادـ وـالـاتـفـاقـ ، ولاـ تـزـيدـ إـلاـ التـبـاعـدـ وـالتـفـارـقـ بـيـنـ
 أـفـرـادـ الـأـمـةـ الـاسـلـامـيـةـ . فـاـغـرـضـ هـؤـلـاءـ الـمـفـسـدـينـ إـلاـ الإـفـسـادـ وـالتـفـرـقةـ بـيـنـ
 الـمـسـلـمـينـ ، وـلـاـ هـدـفـ لـهـمـ إـلاـ تـسـلـطـ أـسـيـادـهـ وـمـسـتـأـجـرـيهـ الـمـسـتـعـمـرـينـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ
 وبـلـادـهـمـ وـتـرـائـهـمـ وـحتـىـ عـلـىـ اـعـرـاضـهـمـ وـفـوـاـمـيـسـهـمـ .

فتـرـلـفـاـ إـلـىـ أـوـلـئـكـ الـكـفـرـةـ الـفـجـرـةـ وـطـمـعاـ فـيـ دـنـيـاهـ الـخـلـابـةـ وـبـيـعـاـ لـدـيـنـهـمـ
 بـدـنـيـاهـ (كـماـ كـانـتـ سـجـيـةـ أـسـلـافـهـمـ) وـطـلـبـاـ لـحـطـامـ الـدـنـيـاـ الـدـيـنـةـ الـرـائـةـ اـشـتـرـواـ
 مـرـضـاـ الـخـلـوقـ بـسـخـطـ الـخـالـقـ وـرـضاـ الـكـفـارـ بـالـافـتـرـاءـاتـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ الـذـينـ لـاـ
 ذـنـبـ لـهـمـ إـلـاـ التـمـسـكـ بـالـتـقـلـيـنـ - كـتـابـ اللهـ وـعـتـرةـ نـبـيـهـ (صـ) - فـتـقـولـواـ عـلـيـهـمـ
 الـأـقاـوـيلـ وـافـتـرـواـ عـلـيـهـمـ الـمـفـرـيـاتـ زـورـاـ وـبـهـتـانـاـ ، وـوـضـعـواـ عـنـهـمـ وـنـسـبـواـ إـلـيـهـمـ

كل ما من شأنه التشويه لسمعتهم والحط من كرامتهم ، ولكونهم واجدين للحرية المطلقة من سلطات العصور والأزمنة ولا رادع لهم ولا مانع . والدين لعق على ألسنتهم فيقولون ويفترون على شيعة آل البيت بل على أنفتهم الطاهرين ايضاً بما شاؤوا وشاءت لهم أهواؤهم ، ويضعون عنهم كيما شاؤوا وشاءت لهم أنفسهم . والشيعة بحكم الفضورة ساكتون إذ ليست لهم حرية كما تكون لخصائصهم ؛ وهم مختلفون في خبابا الانزواء حيث لا تسمع لهم السلطات حسيناً ولا هماً .

فما ظنك الحال هذه بأقلام مأجورة تؤمن جانب المعارضة من جهة وتدّها السلطات من جهة أخرى ، ثم تستقي من المنابع السليمة التي خلفها رواة السوء ورجال المضيرة ورواد المنافع الدنيوية ، جلباً لمرضاعة الطفاة والجبارة عدا ما تسوّله لها الأغراض المختلفة والأهواء المتعددة ضد آل البيت وشيعتهم البررة .

ومن المسلم أن المفتريات الملفقة ، المسجلة في أوراق ، وبعبارة أدق : المسودة بها وريقات باسم الكتاب إذا تناقلتها ألسن القراء ، وسمع بها السنج والبسطاء لا بد وأن تصبح يوماً ما كحقائق راهنة عندهم . ولذلك نرى الشبيبة الناشئين قد اخندع بعضهم بما قرأه في الأوراق التي سودتها تلك الأقلام المأجورة الآثمة من الأكاذيب والمفتريات الملفقة والتقولات البحتة التي افتروها على الشيعة الأخرى عشرية البريّة النزيحة دون أن يشعروا بما تقرضه عليهم عقوبهم من التثبت تجاه المقولات خاصة إذا كان الناقل والكاتب متهمًا لدى الوجдан في النقل والتبسيط^(١) .

فبسبب هذا الانخداع المتادي تتابعت الويلات على شيعة آل البيت من مخالفاتهم في المذهب ، وكلما أولد الزمان جيلاً منهم اخندع بما افتراء على الشيعة الجيل السابق ، وهم لم يكونوا قادرين على مواجهة المفتريات بالرد والتزيف لما كانوا يكابدونه من اضطهاد السلطات وقوة الجبارة والطفاة . ولو لم يكن للشيعة بعض

(١) ولكن ابن الجبهان يتلقى المفتريات على الشيعة كالوحى ولو كان المفترى كافراً كاسأني .

الفرص الثمينة أثناء العصور ولم يسمح لهم الزمان بتشكيل بعض الحكومات الشيعية في الأقطار والبلاد الإسلامية للاشادة بمنذهبهم الحق والصواب والرد على مفتريات أعدائهم وترسيخ العقائد الحقة المأخوذة من آل بيت رسول الله (ص) الذين أذبوا الله عنهم الرجس وطهروا تمثيلهم تطهيراً . بما ألقوا في شتى الفنون ولا سيما في التفسير والحديث والأخلاق والكلام والمناظرة من الكتب الثمينة والأثار النفيسة لذهب التشيع ذهب الأمس الدابر وأصبح اليوم في خبر كان .

ولكن مع ذلك وجد شراؤم من رجال الشر والبغضاء والهوى والشهوات والمتلبسين بلباس العلماء فتقادوا في شرورهم وغلوائهم واستمروا في حقدهم وغيظهم وتعاونوا على الإثم والعدوان حتى بلغت القمة ببعضهم أن أفتى بكفر شيعة أهل البيت ووجوب قتالهم وجواز قتلهم وسي نسائهم وذرارتهم اعاد بذلك في بعض البلاد واقعة كربلاء ويزيد بن ميسون ويوم الحرة . وهكذا استمر هؤلاء وأذيائهم ينتهزون الفرصة بجرتهم الواسعة في الاستهانة بالشيعة وانتقادهم وإغراء الجهة بهم وحملهم على الولوغ بدمائهم . وهكذا استمروا يخطمون من كرامتهم بالكذب والافتراء عليهم وينبذونهم بالوان البهتان وأنواع الأباطيل وهم يريثون منها براءة الذئب من دم يوسف وتشهد ببراءتهم منها أجنة الأرض وملائكة السماء .

والشيعة قد أثبتوا في العالم البشري منذ عهد إمامهم الأول إلى اليوم أنهم شيعة آل بيت الرسول (ص) ولا مذهب لهم سوى مذهب علي وذراته المعصومين عليهم السلام ولا ريب أن طريق أهل البيت مستقيم لا عوج فيه ولا أمتن فالتمذهب بمنذهبهم يكون أولى وأحق ومسلکهم يكون أجدل بالسلوك لأن الله أذب عنهم الرجس وطهروا تمثيلهم تطهيراً وفضلهم على كثير من خلق تفضيلاً كما تشهد بذلك آية المباهلة .

والشيعة إنما يستمدون الهدى والرشاد باتباعهم لأولئك الأئمة الطاهرين لما متحملونه من العلم عن رسول الله (ص) الذي أفضى إلى عليـ أمير المؤمنين بكل

ما لديه من اسرار وحقائق وتعاليم واحكام مما جاء به الدستور الإلهي وقررته الشريعة الحمدية الخاتمة حتى أصبح هو عليه السلام من بعده صلٰى اللهٰ علٰيهِ وآلٰهِ وسَلَّمَ الباب الوحيد لمدينة عالمه (ص) كما قال (ص) في الحديث المشهور لدى الفريقين؛ أنا مدينة العلم وعلى باهٰها^(١) ولذلك كان المستخلفون بعد رسول الله (ص) كلما عرضت لهم من مسائل معضلة لم يكن لهم بد إلا أن يسترشدوا به ويستضيئوا بنور علمه وضوء حكمته في حل تلك المعضلات والدلالة على وجه الخروج منها . وإن أخفى التاريخ وكم من فضائله ومناقبه خوفاً من مناوئيه أو طمعاً في دنياه او بغضاً وحقداً له ولذريته ولكنك لم يكتُم قول عمر بن الخطاب في شئ المناسبات عند ما كان يفزع إليه في حل المشاكل وكشف المعضلات كراراً : لولا على هلك عمر . أو : لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن . وعليه السلام أفضى إلى الحسن ما كان قد أفضى إليه رسول الله (ص) والحسن عليه السلام أفضى إلى أخيه الحسين ما كان ابوه قد أفضى إليه ، والحسين عليه السلام أفضى إلى ابنه السجاد ما كان قد أفضى إليه اخوه الحسن .. وهكذا دوالياً إلى الامام المهدى المنتظر (ع) وهو الامام الثاني عشر الذي يظهره الله ليملأ به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

والشيعة لا يقولون بإماممة هؤلاء الأئمة عشر جزافاً بل لأن رسول الله (ص) قد أخبر بهم وصرح بأسمائهم وكنائهم والقاهم وعددهم ، وقد ثبت كل ذلك في صحاح أهل السنة ومسانيدهم وقد ألف منهم في فضائل أولئك الإثنى عشر الطاهرين ومناقبهم . كتبًا مستقلة وثنية^(٢) .

ليس من الغريب بعد ذلك كله أن يقع هذا المذهب بالله من حرمة النسب وقدسيّة الأساس هدفاً لسهام الزور وغرضًا لنيل البهتان والافتراء ؟ ولما عول

(١) سياقى إنسكار ابن الجبـان هـذا وإنـيـنا لهـ والـقـامـنا إـيـاهـ المـجرـ .

(٢) كـأـخطـبـ خـوارـزمـ وـالـكـنـجـيـ الشـافـعـيـ وـالـقـنـدوـزـيـ وـالـحنـفـيـ وـغـيرـهـ .

التهم والتقوّلات والأباطيل والماهِب الإسلاميَّة كلها وحق مذاهب الخوارج والنواصِب تحسُب وتعد ولِيَة الكتاب والسنّة إلَّا مذهب آل البيت الْزَكِي الطيب .

وكان تلك المذاهب كلها حق مذهب الخوارج والنواصِب أَنْزَهَا الله بِواسطة جبرئيل على رسُوله وأمره أن يصدقها ويعرف بها ويُدعى إليها إلَّا هذا المذهب الذي تمسَك به الشيعة فإنه مذهب مخترع باطل شيطاني خرافي . شاذ ، بدعة ملقة من المحوسيَّة واليهوديَّة والنصرانِيَّة و... .

وما ندرَّي وغيرنا ليس يدرِّي أيضًا إذا كان مذهب أهل البيت ملقةً ومتخذًا من المحوسيَّة واليهوديَّة والنصرانِيَّة فهذا ياترى يجب أن نقوله عندئذ في مذاهب ابتداعها أعداء أهل البيت ومناؤه على مخالفوه واخترعمها الغرباء والدخلاء من لم يمْتَ إلى بيت الوحي والرسالة بنسب ولم يتصل إليه بسبب وإنما اعتمدت في فقهه رواية الضعفاء ولفق مذهبها من سوانح القياس والاستحسان والآراء؟ وما نقوله في تلك المذاهب ونرى رأي العين أنها مؤسسة على أحاديث الخطئة والمرجئة والخوارج والنواصِب ، وأركانها قائمة على متابعة الظنون التي ما أنزل الله بها من سلطان؟ .

وَهُبْ أن الشيعة أخطأوا والحق في انقطاعهم إلى مذهب أهل البيت ولكن هل من الحق أن يحتسبوا أهل البيت وينقطعوا إلى مذاهب الغرباء والدخلاء والأجانب والبغداد كاصنعوا مخالفوهم؟؟

وَهُبْ أننا حملنا القسوة التي استعملها أسلاف ابن الجهمان وزملاؤه ضد الشيعة طيلة العصور الغابرة المتغلغلة في ديار الاستبداد والمنبهة من روح السيطرة والاستيلاء ، والتمسنا العذر لأولئك القافعين بتلك المأساة في تلك القرون المظلمة الحاكمة بتحليل الواقع تحليلا سياسيا ، وأننا اقتنعنا أن تلك القسوة والمعاملات اللاإنسانية كانت ناشئة من الأوضاع السياسية الراهنة في تلك العصور والأزمات ، ولكن ماذا نقول في احتذاء هذه الشرذمة القليلة من أذياهم حذوا

أولئك الأسلاف ، وماذا نلتمس لهم من المعاذير وقد ولت الأوضاع السياسية مع
أهلها الدبر واعلنت الحرية^(١) في العالم البشري المتعدد وقام رجالات الدين
والاصلاح يطاردون العصبيات من كل جهة وناحية ويدعون الأمة الاسلامية الى
نبذ النعرات الطائفية وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف وتقريب المذاهب^(٢)
ونهض الخطباء في المحافل والمجتمعات ينتهيون في نظر العامة موقف السلف مع
بعضهم ويستميلونهم الى التخلی عن تقاليد الآباء والاجداد ويرغبونهم في الاتحاد
والاتفاق ويحرضونهم على التعاون والتعاضد والإخاء والوداد . وعلى القيام ضد
أعداء الاسلام واعادي القرآن ، الغرب السکافر والشرق الملحد . ومع ذلك
كله ، وهذه الوسائل القوية الفعالة التي من شأنها على الأقل أن تختم الأفواه
الفاخرة بالسوء وتقبض على الاقلام المأجورة الأثيمة اللاعبة بكيان المسلمين وبالسلم
والهدوء ... اقول : على الرغم من كل هذه التطورات والإجراءات فإنما زلنا
ولا زال نرى الليلة أخت البارحة والأحوال يشبه بعضها بعضاً ، وشرذمة من
العابثين بقدرات المسلمين (الذين نسبوا أنفسهم الى قابعي كتاب الله وسنة رسوله
وهما بريثان منهم) يتبعون السير وراء شنستة من كان مثلهم من أسلافهم
ويتهاقرون على التمثيل بأخلاق الناكثين والقاسطين والمارقين البالية ، ويتسابقون
إلى موافاة الغرض الذي استهدفه لهم أولئك الاولون دون أن يكتروثوا بما فرض
الله عليهم من الواجب الديني في العصر الحاضر تجاه أعداء الاسلام ومحظمي نظام
القرآن ، ودون أن يشعروا بالبؤن الشاسع بين عصر الأسلاف وعصر الأخلاف
فكأنهم وهم في عصر الكهرباء والذرة إنما يعيشون في عهد معاوية ويزيد ومروان
وعبد الملك الأمويين أو في عهد الدواينيقي وابنائه واحفاده العباسيين . بيد أن
الأولين كانوا منخدعين أو متملقين ، و هو لاء الاذناب ليسوا إلا ببغضين وحاذدين ،

(١) ولكن لغير الشيعة وأما الشيعة فلا حرية لهم بتاتاً حتى اليوم .

(٢) هذا هو الذي أحرق قلب ابن الجبیان ولم يدع له القرار حيث أخذ يسب الشيعة ويفتري عليهم لذلك بفترياته .

أو مفسدين وجواسيس أعداء المسلمين ، وخدمة الكفار والملحدين فلذا تراث
 حاقدين وخارجين من طريقة أسلافهم ايضاً وصارحوا الشيعة بكل ما يضمرون
 لهم من شر وسوء حتى أوسعوهم فيما سودوه من الاوراق باسم الكتاب والتأليف
 قذائف وسباباً وشتائم هم الحق بها واولى . فتارة يقولون : الشيعة تحردوا عن
 دينهم . واخرى يقولون : إنهم أسقطوا اليمان من حسابهم . وقالت يروون
 أن أكبر شأنهم هو جحمد الرسالة لحمد (ص) والتكميل بالقرآن ورد ما
 اجتمع عليه الامة . ورابعة يقولون : أن مذهبهم ملتقى ومتخذ من الجosity
 واليهودية والنصرانية ومن تعاليم الفلسفة والبراهمة . اجل ! هكذا اوحى
 إليهم ضمائرهم الخبيثة وشياطينهم متناسين انهم هم وحدهم الكاذبون ، الوضاعون
 الذين لا يتأخرون عن الانتصار لمذهبهم الباطل بكل وسيلة تصل إليها أيديهم
 منها كانت منقطعة الصلة بالحق فهم يحفظون الاسانيد الصحيحة ثم يضعون
 الاحاديث المواتقة لمذهبهم معنونة بتلك الاسانيد . وهم يضعون كتب الحديث
 المحسوسة بتعاليمهم ، ثم ينسبونها الى المشاهير من ائمة اهل السنة . وينتحلون
 لأنفسهم اسماء المشاهير من محدثي اهل السنة ثم يروون الحديث عن يسمى بتلك
 الاسماء ليوهموا اهل السنة انه مروي عن مشاهير محدثتهم ، وبهذا أضلوا كثيراً
 من العلماء لأخذتهم بالاسناد . وهم وانهم . وو .. والحاصل أن هذه الشرذمة
 المفسدة الفاسدة يعتقدون ، أو يقولون بالستتهم ما ليس في قلوبهم بغضاً وغيظاً أو
 عناداً : ان التشيع لأهل البيت كان منشأ كل فاسد وفساد ومارى كل من
 اراد هدم الاسلام ..

وأخيراً وصلت نوبة الاكاذيب والفتائل والتقولات والافتراءات على
 الشيعة الى جهلة ليس لهم اقل إلمام بالعلم والمعرفة فلحسوا قصة أولئك الشرذمة
 واقتروا اثرهم وكرروا نفس عبارتهم مما تقولوه وافتوروه على الشيعة من المفتعلات
 والفتريات ، وبعضهم لشدة بغضه وحقده تجاوز عما كان عليه أولئك الافاكون
 من الاكاذيب والفتريات على الشيعة فحمل على ائمة الشيعة وأهل بيته

وتجاسرون على آل الرسول وأوصيائه وحجج الله على الخلق وامنائه بالقذائف والشتائم وأبرز بذلك خبث سيرته، وسوء سيرته ورجاسته أصله، ونذالة فصله واظهريها كان في صدره يتغلغل من غل وغبطة على امناء الله وأوليائه . وليس ذلك إلا لجهله وحقه وشراسة أخلاقه وبعده عن حقيقة الاسلام وتعاليمه فجزاه الله بما يستحق يوم الجزاء ، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . وهناك إما سعادة دائمة وإما شفوة لازمة .

ومهما يكن من شيء ، ما جر الويلات على الاسلام ، وما أوقع في المسلمين العداوة والبغضاء والاختلاف والتفرقة سوى هؤلاء السفلة الانذال والاوياش الجهنمال (الذين ضل عليهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) والذين انفتحت صبغة اليمان والدين من نفوسهم .

ولأنظن سبباً لتجاسرم على آفة الشيعة ، وغاية لا كاذبهم ومفتعلتهم ومقترياتهم على الشيعة أذوراً وبيهاناً سوى ضعف ايمانهم بالله وبرسوله ، وعدم ثقفهم باليوم الآخر والبعث والنشور والحضر والحساب وجزاء الاعمال . . . ولا ريب أن سبب هذا الضعف هو حب زخارف الدنيا الدينية وتفوز الروح اللادينية التي دخلت في اعمق قلوبهم فتركتهم يهدمون صرح مجد المسلمين واساس عزهم بعقول المفتريات على شيعة أهل بيته نبيهم (ص) ويخربون صياصي شرفهم بفأس تجاسرم على آل البيت أنفسهم .

والذي أدخل هذه الروح القدرة في أجساد هذه الشرذمة القليلة وساقا إلى ادمقthem هذا الهواء المسمى هو عدم قيام علماء الفريقين بواجبهم الديني ، وقعودهم عن الاصلاح وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقاء جبل أمثال هؤلاء الجهلة السفلة على غاربه فلا يهمهم أين ذهبوا وأي سبيل سلكوا وفي أي واد هلكوا .

فإنهم وجدوا الميدان خالياً من الفرسان والشجعان . جالوا وصالوا وركبوا فرس الطفيان ونادوا تعنتاً وتبخراً : هل من مبارز؟ من مقاتل؟ وهل من

كمّي باسل ؟ وحق في الأونة الأخيرة جاء الأعرابي البوال على عقبه الموصوف
 أنفًا (يراهام) الجبهان فدعا شيعة أهل بيته الوحي وتابعه آل الرسول سلام
 الله عليهم أجمعين إلى المباهاة زاعماً أن شيعة من باهل بهم نبي الإسلام نصارى
 نجران وهم أهل آية المباهاة بجماع المسلمين . يكوتون على الباطل وهو الذي
 منهمك في بعض أهل آية المباهاة ومنتمر في عداوتهم يكون على الحق ، هذا
 شيء عجب ! ، هل يظن ذو شعور أن من يدعى أن الحق مع عليٍّ وبنيه وعلياً
 وبنيه يكوتون مع الحق ، ويقولون : إن مذهب أهل البيت وهو أولى وأحق
 بالاتّباع ، يكوتون في مدعاه ومقالاتهم كاذبين ، ولكن الذي يدعى إخطاء
 عليٍّ وبنيه في ادعائهم خلافة نبي الله وفي محاربته وقتاله الناكثين والقاسطين
 والمافقين ، وعدم مبادعة بنيه الطغاة والجبارية وو .. يكوتون في مدعاه ومقالاته
 صادقاً ؟؟ اللهم إني أسألك بمحمد (ص) وعلىٍّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعه
 الطاهرين المعصومين من ذرية الحسن وبحق جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك
 ان تصلي عليهم اجمعين وان تلعن من يكون منا ومنهم كاذباً في مدعاه ومقالاته
 آمين يا رب العالمين .

فإن هذا الأعرابي المجهول وآكل الضب واليربوع قد جره داؤه الدفين في
 صدره وانتهى به عداوه لآل الرسول إلى أن أظهر ببغضه وحقده وغيظه لأولئك
 الطيبين الأطهار وأيزر بما كان يكمنه في ضميره الرجس من العداوة والبغضاء لأئمة
 الشيعة الإنبي عشر ولا سيما بالنسبة إلى ساداتهم الصادق المصدق في جميع أقواله
 وأفعاله وأعماله وهو الإمام جعفر بن محمد الذي مدحه علماء المسلمين منذ الصدر
 الأول إلى يومنا هذا ولم يختلف في عظمة شأنه وجلالة قدره وإمامته في العلوم
 كلها إثنان وملأت فضائله ومناقبه الخافقين ، وأكبر فقهاء عصره وعظماء حكماء
 زمانه كلهم كانوا يفتخرن باستفادتهم من محضره واستضاءتهم بنور علمه ، وكان
 المحيط الهدار والبحر الموج المتلاطم فإنه لا ينفع ولو ولع فيه ملايين من الخنازير
 والكلاب فضلاً عن لوع ابن الجبهان وأسرابه ، ولا مرية أن كلما كان هؤلاء

الجملة من البعض والشأن بالنسبة الى علي وذراته وشيعتهم وكما يتظاهرون
به بالنسبة الى أولئك الأطهار والأبرار من الجور والعدوان والبغى والبهتان كل
ذلك يكون ما هو مكتنون في صدورهم من نتائج الأحقاد الجاهلية والاضغان
البدوية والاحادية والحنينية التي يتوارثونها خلفاً عن سلف لزعيم آل الرسول
وكميرهم وأول من آمن بالله وبرسوله وأول أمته الشيعة وأمير المؤمنين ويعسوب
الدين وإمام المتقين وقائد الغر المحبلين ، ذلك مولى المسلمين جميعاً ، ومقتداناً
وهادينا إلى الطريق المستقيم والصراط السوي علي بن أبي طالب عليها السلام .
وذلك لا شيء إلا أنه عليه السلام كان سيف الله الذي به قتل أسلافهم الكفار
والشركين ، ولأنه لم يترك ميدان الخلافة للناكثين والقاسطين ولم يتنازل عن
حقه المشروع لأولئك المبطلين ، ولم يتبع قول المارقين - كما يشير إلى كل ذلك
بل يصرح ابن الجبهان في غضون هذيناته - وأما بغضهم للشيعة وتقولاتهم ومفترياتهم
عليهم زوراً وبهتاناً فليس إلا لموتهم ومحبتهم لعلي وذراته عليهم السلام . وبغضهم
لأعدائهم الناكثين والقاسطين والمارقين . وإنما ليس للشيعة ذنب وجرم يبرر
لهؤلاء سبهم وقدفهم ويوجب بغضهم وعدائهم ، وليس للشيعة معتقد يخالف
الإسلام أصولاً أو فروعاً ، أو أنه لم يحيي به نبي الإسلام ورسول الإنسانية محمد
(ص) ، بل مذهب الشيعة الإثنى عشرية هو الدين الإسلامي وهو الإسلام البحت
الذي جاء به النبي الأمي العربي (ص) والإسلام الذي ارتضاه الله للناس ومن يتبع
غيره مذهباً (فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) لأنهم أخذوا مذهبهم
أصولاً وفروعاً من عترة النبي (ص) وهم أعداء القرآن ، وأهل بيت الوحي
والتنزيل وهم الذين لم يختلف أحد من المسلمين في شدة إيمانهم وفي غزاره علمهم
وفي تقوتهم وورعهم وزهدهم في الدنيا ورغبتهم في الآخرة وحبهم الله ولرسول
وحب الله ورسوله لهم .. والشيعة لم يتبعوا أولئك الأطهار جزاً بل اختاروهم
أمته واتبعوا هم تنفيذاً لأمر الله ورسوله بذلك إذا قال الله تبارك وتعالى في
كتابه الحكم : (أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ، وقال رسول
الله (ص) : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .. وإنها لن يفترقا

حتى يردا على الحوض .. وقال (ص) الخلفاء بعدى إثنا عشر .. فبهذه الجهات ومئات من أمثالها إختار الشيعة مذهب أهل البيت لا جزافاً وعلومن أن أولى الأمر الذين أمر الله عباده بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعة رسوله قرن طاعة رسوله بطاعته عز وجسل ، لا يعقل أن يكونوا مثل معاوية ويزيد ومروان وذريته ، والمنصور وهارون والمتوكل ومن شاكل أولئك الفسقة الأفakin السفاكين لدماء البريء وقاتلي النقوس المخترمة . وكذلك قول رسول الله (ص) الخلفاء بعدى إثنا عشر كلهم من قريش . والخلفاء بعدى إثنا عشر عدد نقباء بنى إسرائيل ... لا يمكن تطبيقه إلا على مذهب الشيعة إلثني عشرية .

ولا يشك ذو شعور أن الذين اتبعوا بعد النبي آل الدين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أحق وأولى أن يقال: إنهم اتبعوا الحق ورفضوا الباطل من الذين اتبعوا الناكثين والقاسطين والمارقين : «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون، آل رسول الله ومن تبعهم يكونون على منهج الصدق وطريق الحق والصراط المستقيم وسواء السبيل أم آل أمية وشيعتهم آل عباس ومن تبعهم ، أتابعو علي وذرتيه الأحد عشر راكبو سفينه النجاة أم الدين اتبعوا معاوية بن آكلة الأكباد وابنه يزيد ومروان وأمثالهم ؟

هل الأئمة الهادون المهديون الذين يدعون إلى أصول الإسلام التي جاء بها محمد (ص) وإلى فروعه التي بينها لهم محمد (ص) يكونون أحق بالاتباع أم الذين يدعون إلى ما أخذوه من أفواه الناس ؟ هل الأئمة الصادقون الذين يقولون رؤية الله مستحيلة في الدنيا والآخرة ولا تدركه الأبصار أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة إذ الرؤية تلزم الجسمية وتقابل المرئي للرأي وذلك في حق الله محال وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أحق أن يتبعوا أم الدين يقولون أن الله يرى في الآخرة ويتشكل بأشكال ويتتحول من صورة إلى صورة ؟ أيكون اتباع الأئمة الذين يقولون بوجوب معرفة الله على عقلاء البشر لأنهم عقلاء وبعقولهم

يدركون وجوب شكر النعم وحسن وحرمة كفر النعمة وقبحه أحق أم الذين يقولون لا حسن لشكر النعم عقلاً ولا قبح لكفران النعمة كذلك ؟

أيكون اتباع الأئمة الذين يقولون : إن الله تعالى مرید لما أمر به وکاره لما ينهى عنه ، وهو قدیم لا يشارک شيء في القدم ، وأذلي ، لا أذلي سواه ، وصفاته تعالى عین ذاته لأن ما عداه سبحانه وتعالی ممکن وكل ممکن حادث ... وأنه تعالى باق لذاته أولى وأحق أم اتباع الذين يقولون بعكس كل ذلك جملة وتفصيلاً .

أيكون من يقول بأن العقل يدرك حسن بعض الصفات والأفعال وقبح بعضها فيحكم بحسن تلك الصفات والفعال الحسنة ونقيع تلك الصفات القبيحة أحق أن يتبع أم الذين يقولون لا دخل للعقل في حسن الشيء وقبحه وليس في العالم حسن وقبح عقلين ، أيكون الذي يقول إن أفعال الله جميعها حكمة وصواب وليس فيها ظلم وجور ولا كذب ولا عبث ، ولا فاحشة ولا قبائح ... أحق أن يتبع أم الذين يقولون بعكس ذلك كله .

فإن من له أدنى شعور لا تضنه أن يحكم باتباع مناوئي علي ومخالفيه وترك منهجه ومسلكه . ويحكم بأولوية اتباع من لا يمت إلى رسول الله والى بيت الوحي بصلة ولا يتصل اليه بسبب بدلًا من اتباع أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين .

نعم هناك أفراد جاهلون وحمقاء غاون الذين هم في كل واد يهمون أمثال «براهام» الجبهان أكل الضب والبرىء والبواں على عقبيه ومن شاكله الذين ليس لهم في المجتمع البشري وزن ولا في المجتمع العلمي رسم ولا في المسلمين لهم قدر وأثر ولا شأن مكانة .

فإن «براهام» الجبهان سود وريقات بأراجيف وترهات وسماتها (تبديد الظلم وتنبيه النيام) ولن يست إلا ظلمات بعضها فوق بعض فلا تليق بالاعتناء إذ ليست إلا كنھيق الحمار وعواء الكلب (ف) .

لو كل كلب عوى ألقته حجراً
لأصبح الصخر مثلاً بدينار
ولكن رأيت أنه لو لم يلقم حجر الرد والجواب يمكن أن يرعد ويبرق ،
وبناء العجب والتباخر والكبير والتجبر يشمخ بأنفه ويقول كما قال سلفه الرجس
النحس عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق :

ولقد بحثت من النساء يجمعهن^(١) هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشيع موقف القرن المناجز

فلذلك صفت على أن أجبيه وأرد عليه هذيناته وخزعبلاته ، وما افترى
وتقول على الشيعة من المفتريات والافتلالات – التي كان أحق بها – زوراً وبهتاناً
كما كان ذلك دأب أسلافه . وإن أقيم على ما أجبيه وأردته به أدلة وبراهين إن
شاء الله تعالى كما هو دأب أسلافه الصالحين . ونذكر ترهاته بعنوان « قال
الخارجي » ، وردها « بأقول » وأسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآلـ الطـاهـرـين .

(١) الأصل « يجمعكم » وهذا بالنسبة كتبنا « يجمعهم » يعني الشيعة

بسم الله وبالله وله الحمد والشكر

وصلى الله على خاتم النبيين والمرسلين محمد وعترته الطاهرين

وبعد :

قال الخارجي : لم أجده شيئاً يحز في نفسي ويثير فيها الشجون الكامنة مثل ما مرت به الأمة الإسلامية من حوادث وما سي ، تعرضت لها عبر القرون الماضية منذ ذر قرن الفتنة في أواخر أيام عثمان وحق الآن فلقد استهدف الإسلام والمسلمين طيلة أربعة عشر قرناً مضت لأنجذب فنون المكر والدس والتآمر .

أقول : الفتنة انبثقت من مخالفة جمٍّ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله أمره حيناً أمرهم أن يأتوا له بكتف ودواة ليكتب لهم ما إن تسکوا به لن يضلوا أبداً فخالفوا أمره ونسبوا إليه الهجر والهذيان^(١) .

ومن نكثهم ميثاق الغدير . وتضاربهم على الخلافة في سقيفة بني ساعدة .. وتأوّلهم النصوص النبوية على الخلافة المعلوية والعمل فيها على ما رأوه من مصلحتهم دون ما هو الظاهر المتبدّل منها إلى الأذهان والأفهام . ونحن نستقصي البحث عنها لدى المناسبات ان شاء الله تعالى .

(١) انظر صحيح مسلم ج ٥ ص ٨٦ من كتاب الوصية ، وصحيف البخاري ج ٤ ص ٨٥
كتاب الجماد .

فقوله : منذ ذر قرن الفتنة في أواخر أيام عثمان جهل منه او تجاهل
بغضًا وعداوة .

وقال الخارجي : ولو لا ما في الدين الإسلامي من قابلية للخلود لذابت
الأمة الإسلامية في خضم الشعوب ولكان الدين الإسلامي من إحدى
أساطير التاريخ ..

أقول : هذا صدق لا ريب فيه ولكن قل لنا من ذا الذي ضحى بنفسه
ونفسه في سبيل الإسلام تأسياً وتبقية ؟ أكان هو علي وبنوه وشيعتهم أم
الناكثون والقاسطون والمارقون ؟ أكان هو علي والحسن والحسين وأصحابهم
وابتعوهم أم كان هو ابن آكلة الأكباد وهامانه وجندوها أم يزيد بن ميسون
وابن مرجانة وأتباعها ، مالكم كيف تحكمون ؟

وقال الخارجي : كما اقتضت رحمة الله تعالى بأن يدافع عن الذين آمنوا وأن
يدفع عنهم كل غالطة تستأهل شأفتهم تحقيقاً لوعده الكريم في قوله تعالى : « إن
الله يدافع عن الذين آمنوا » ومصداقاً لما ورد على لسان نبيه (ص) في قوله :
« لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » .

أقول : لو كنت تأملاً هنية في الآية الكريمة وفي الحديث الشريف
وأمعنت النظر فيها إمعان طالب حق لوجدت وعلمت أن المؤمنين الذين يدافعون
الله عنهم ليسوا سوى من اتبع رسول الله لساناً وجناناً وعملاً . فهل هم إلا على
وشيئته من الصحابة المؤمنين ؟ وهل ينطبق الحديث الشريف إلا على طائفة
قليلة ، الذين هم قائمون على الحق وهو مذهب أهل البيت ، ولا يضرهم من خالفهم
من طوائف أخرى حتى يأتي أمر الله .. ؟ وهل الحق إلا صراط علي وبنيه
الطاهرين ، وهل يكون أصبر من شيعة أهل البيت وآشد استقامته منهم في ثباتهم
على مذهب أهل البيت طيلة القرون المتداة ولم يضرهم من خالفهم من الطوائف
الإسلامية الأخرى ؟ وهل ينبيء التاريخ باضطهاد طائفة في العالم الإسلامي
كاضطهاد شيعة آل البيت منذ رقي معاوية منصة إمارة المسلمين إلى اليوم !

وإن تكن جاهلاً فهذا تاريخ الأمويين والعباسيين وغيرهما من مخالفي أئمة الشيعة فراجعه كي تعلم من الطائفة من الأئمة الحمدية التي لا تزال قائمة على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ... وتعلم أن شيعة علي وذراته لو لا دفاع الله عنهم لما كان اليوم لهم في العالم ذكر ولا أثر ولذهبوا ذهبًا أمس الدابر وكانوا اليوم في خبر كان .

ولو كنت عالماً بسيرة معاوية وأتباعه وأذى لهم ومعاملتهم مع شيعة علي وبنيه وكذلك معاملة العباسين وأمثالهم من الملوك والأمراء غير الشيعيين . وإفباء بعض من تقهوا ليتقرروا إلى الملوك والسلطانين بوجوب قتال الشيعة وبقتلهم لعلمت أن المراد من المؤمنين في الآية الكريمة ، ومن الطائفة القائمة على الحق في الحديث هم شيعة أهل البيت فحسب لأنهم اتبعوا عليها وتشيعوا له حق أن كلمة الشيعة صارت عالماً لهم كما صرخ بذلك أهل اللغة العربية . ومن شايشع عليهم وبنيه الطاهرين واقفي أثراً واقتدى بهم لا ريب في اهتدائه إذ لا شك في أنّ عليهم يكون مع الحق والحق يكون معه ، يدور معه حيثاً دار^(١) .

فلا شك أن من اتبع علياً فقد اتبع الحق فشيوعه عليهم الطائفة القائمة على الحق ولا يضرهم أتباع البهيمة وجند المرأة وشيعة ابن آكلة الأكباد . وأصحاب الضب ، وآكلو اليربوع .

وقال الخارجي : بسم الله الرحمن الرحيم ألم أحسب الناس أن يترکوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا ويلعمون (كذا) الكاذبين^(٢) .

أقول : إن ذكر الآية الكريمة ولم يبين مراده من إيرادها هنا

(١) انظر صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٨ ، ومستدرک الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٢٤ وص ١١٩ ، وقارىء بغداد للخطيب البغدادى ج ١٤ ص ٣٣١ ، وجمع الزوائد المحتمى ج ٧ ص ٢٣٥ وج ٩ ص ١٣٤ وج ٧ ص ٤ ٢٣٤ ، وكتوز الحقائق للثانوى ص ٦٥ ، وكنز العمال ج ٦ ص ٥٧ ، وغير ذلك من كتب السنة .

(٢) العنکبوت : ١ والصحیح «ولیعلمون الكاذبین» .

ونحن لا نعلم الغيب ولا نطأط على الضمائر كي نعلم بمقصوده وشرح مراده ولكن منها كان له من قصد فإن الآية الكريمة تقصد من كان مثل هذا الخارجي وزملائه الذين زعموا أن قوله باللسان : آمنا يكفي في الإيمان ويعدون من المؤمنين ويعاملهم الله معاملة المؤمنين به وبرسوله وبما جاء به الرسول دون أن يختبروا ويتحنوا ليمتاز الصادق من الكاذب كما اختبر وامتحن بنو إسرائيل . فإن القرآن الجيد يذكر كثيراً من الموارد التي امتحن الله بني إسرائيل كقصة سامري وعجله ، وقصة باب حطة وقصة ذبح البقرة وغير ذلك . ولنا أن نقول أننا لو قلنا أن الله تبارك وتعالى امتحن المسلمين بعليه وذريته فمن اتبعهم فقد نجح ومن لم يتبعهم فقد خاب وخسر لم نقل شططاً بل قلنا صدقأً وعدلاً لقول رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غوى وقد امتحن الله المسلمين بولاية علي يوم غدير خم إذ نصبه رسول الله بأمر ربه فبایعه كل من كان حاضراً هناك ونقض أغ blihem يوم السقيفة . وامتحنهم الله إذ أمرهم النبي (ص) أن يجهزوا جيش أسامة فلم يفعلوا وخالفوا أمره وامتحنهم الله بأمر النبي (ص) لهم أن يأتوا به بدوابة وكيف ليكتب لهم ما إن تسکوا به إن يضلوا أبداً فلم يفعلوا وخالفوا أمره وتشاجروا عنده ونسبوه إلى الهرجر والمذيان . وامتحنهم الله بعلي يوم الجمل ويوم الصفين ويوم النهروان وفي الموارد كلها كان الناجحون والصادقون في قوله : آمنا قليلاً . وكان الأغلب كاذبين .

وقال الخارجي : ولئن كان التطور الفكري في العصر الحاضر قد رافقه تطور في تصور الأشياء وتتطور في إدراك الحقائق وتتطور في نظرة الإنسان إلى أخيه الإنسان فان هذا التطور وبالأسف قد عجز عن أن يجد له محلأً في عقول زعماء الطائفة التي تنتهي التشيع لأهمل البيت كذباً وزوراً أو أن تتسع له ضمائرهم بل على عكس من ذلك لقد أملت عليهم مصالحهم الشخصية والمصير الحتمي لكل مفاهيم اللانسانية أن يقوموا بمحاولة جديدة وأن يخترعوا بدعة منكرة قوامها الدعوة إلى وحدة إسلامية مزيفة وتقريب بين المذاهب الإسلامية ...

أقول : قد أوردنا هذه المذىئات والخزعبلات لعلم القارئ الكريم أن هذا الخارجي يرعد ويرق ولا يأتي بشيء سوى السباب والقذائف والشتائم ، والفاظ فارغة ومفتريات على طائفة قد عرفهم التاريخ وعرفهم الناس أنهم أهل حق وصدق وأمانة وعدالة وانصاف ومروءة وإنهم كانوا يدعون إلى الوحدة الإسلامية منذ يوم السقيفة إلى الآن كيف لا وهم يتبعون علياً بن أبي طالب وهو كان ركناً ركيناً في تأسيس الإسلام ، ولم يعارض الذين تقدموا عليه في الخلافة معارضة جدية مع أنه كانت يعلم أن الخلافة من حقه المشروع ، وذلك لأنه كان يرى أن المعاشرة والنزاع في ذلك الموقف الحرج لا تنتج إلا انقسام عروة الإسلام وتفرقه المسلمين وتحزبهم فيتnez المنافقون وأعداء الإسلام الفرصة لتحطيم الإسلام ومحو آثاره فحافظ عليه السلام الإسلام وإنحد المسلمين بتنازله عن حقه المشروع وصبر وفي العين قدي في الحلق شجا فإنه عليه السلام كان بصيراً بالمنافقين وبما كانوا يضمرون على الإسلام والمسلمين من شرور ، ولذا لما جاء أبو سفيان وقال له : ابسط يدك أبايعك فوالله لئن شئت لأملاها عليه خيلاً ورجلًا . فأبى عليه السلام وزجره وقال : والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة وإنك والله طالما بغيت للإسلام شرًا . لا حاجة لنا في نصيحتك^(١) هذا كان إمام الشيعة والشيعة وهم لا يزالون يقتدون به في حفظ اتحاد المسلمين واتفاقهم والتاريخ شاهد صدق على صدقهم كما أنه يكذب فيما تفترى عليهم وهو أكبر شاهد وأدل دليل على أن من منكم كان أملأت عليهم مصالح الشخصية والمصير المحتوم لكل مفاهيم الإنسانية أن يقوموا (كل يوم) بمحاولة جديدة ، وأن يخترعوا بدعة منكرة . إثارة الفتنة وتسعير نار الحرب في البصرة وصفين ونهروان كانت بدعة منكرة لا الدعوة إلى وحدة إسلامية تجويز قتل المسلمين والمؤمنين ، وإيهابه وسفك دماء الأبرياء باسم المطالبة بدم عثمان كانت حماولة جديدة وبدعة منكرة في الإسلام لا الدعوة إلى التقرير بين المذاهب الإسلامية . وكانت البدع كلها من أسلافك وأئتك لا من الشيعة وأئتهم .

(١) الطبرى ج ٢ ص ٤٤٩ ، والكامل لابن الأنبارى ج ٢ ص ٢٢٠ .

فهل معنى التطور الفكري وإدراك الحقائق هذه المفتعلات والمفتريات على شيعة آل الرسول وسبهم وقدفهم بالقذائف لأنهم يدعون المسلمين إلى وحدة إسلامية والتقرير بين المذاهب، وترك التزاع والتخاصل والتهارشات والمباغضات الطائفية؟ وإن كان هذا معنى التطور الفكري وإدراك الحقائق فسيحقا لك وهذا التطور والإدراك ومن يعدك من المسلمين ويحسبك إنساناً.

ويا ليت ذكرت لما ادعى على الشيعة أضعف دليل وأقل شاهد، ولدعوك المسلمين إلى مbagض الشيعة ومعادتهم سوى تطوير الفكري وإدراك الحقائق التي لم يدركها غيرك سبباً آخرأ يعرفه المسلمون وعلة أخرى يدركها المؤمنون. وإنما نعلم السبب ونعرف العلة، وليس لها إلا أنك مبعوث من قبل أعداء الإسلام والسلميين، وأعدادي الإنسانية جماعة الصهابنة والمستعمرين لتوقع تحت ستار الإسلام وقناع الوهابية العداوة والبغضاء بين المسلمين كي يشغل بعضهم ببعض باسم التزاع والتخاصل بين السنة والشيعة فينصرفوا عن حديث الوحدة الإسلامية والتقرير بين المذاهب، وتقد بنهم نار الشقاوة فلا يهدوا عن الاتحاد والاتفاق. فمقتضى فرق تسد يحفظ أسيادك سلطتهم على الشرق الإسلامي وببلاده بسبب نزاع المسلمين وتفرقهم.

وقال الخارجي : لقد كانت هذه الدعوة - يعني الدعوة إلى الوحدة الإسلامية والتقرير بين المذاهب - التي حملوا لواهها عبقرية حقاً إلى كل نفس لو أنها كانت صادرة من أناس يعنون ما يقولون وبدواتهم خالصة من كل شائبة ، ولكن الواقع يثبت ويا للأسف أن زعماء هذه الطائفة إنما حاولوا بهذه البدعة المنكرة أن ينقدوا مصالحهم الشخصية وما اكتسبوه بأحتراف الدين من جاه ونفوذ ومال حرام وأن يوقفوا ولو إلى أجل زحف الأفاغي الإسماعيلية التي بدأت تنزوهم في عقر دارهم وهم يريدون منها ، بكل صفاقة أن تتنازل لهم عن كل شيء مقابل لا شيء ... (الخ) ترهاته وخزعبلاته .

أقول : كل من له أدنى شعور يدرك من هذه الترهات والخزعبلات إذ يقرأها

أو يسمعها أن قائلها ليس له غرض منها إلا الفساد والافساد بين المسلمين وصدتهم عن سبيل الحق وعن الاتحاد والإتفاق ولا هدف له سوى ايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين ليتباغضوا فيتقارقو ويتباعدوا ، وقد نقض الجاهل نفسه بنفسه إذ قال أول ترهاته : لقد كانت هذه الدعوة التي حملوا لواءها محبيه حقاً إلى كل نفس ... ، ثم بعد كلمات يقول : إنما حاولوا بهذه البدعة المنكرة .. فان كانت هي محبيه حقاً إلى كل نفس ما صيرها بدعة منكرة وما معنى هذه ، وإن كانت بدعة منكرة فما معنى محبويتها إلى كل نفس !

وأما باقية أرجيفه ليست سوى الفاظ فارغة وكلمات مخيفة باردة صبيانية ما لها من معنى ولا مفهوم . ما هي الافاعي الإسماعيلية ، وما هو زحفها ومقصدها وأين وانى بدأت تنزو الشيعة الاثني عشرية في عقر دارهم . ومن قص للخارجي هذه التي لم يطلع عليها حتى الإسماعيلية نفسها وفي اي بلد واي قطر كان الزحف والغزو ، ولم لم يذكرها حتى القصاصون ؟ وإنه لو قال : وإن يوقفوا .. زحف حيات الخوارج وعقارب النواصب كان اقرب الى الصدق والواقع وانسب الى المقام .. ولكن ..

وقال الخارجي : ومن المؤسف حقاً ان ينخدع بهذه المهزلة رجال من ذوي المكانة العلمية في العالم الاسلامي فينجرفوا في مزالق التقية واوحاحها ويعقروا في ورطة التجاوب مع الناعقين بمحجة جمع الكلمة ووحدة الصف ، ولا ادرى أية كلمة تستطيع ان تجمع بين الحق والباطل وبين الهدى والضلal وبين من يدعون للوفاق ومن مردوا على النفاق ولو كان المستجيبون اليهم اناس جهلة لا تمسنا لهم العذر ولكتهم ويلا للأسف من تصدوا للفتوى ونسبوا انفسهم حماة للإسلام ومنهم من يحمل الشهادات العالمية ... أقول : إن تكون الدعوة الى الوحدة الاسلامية وتقرير مذاهبها ، وتشويق المسلمين الى الاخوة والوداد والتعاون والتعاضد مهزلة والمرحبون لها والمسارعون إليها يكونوا منخدعين فما هي الحقيقة وما طريق الدعوة إليها وما شروطها كيلا يكون المرحبون لها

والمسارعون إليها متخدعين ؟؟ وهل لها لديك أية الناصبي إلا شرط وحيد وهو
بغض عليّ وذرتيه وشيعتهم ؟؟ وإذا كان المنهج الذي رحب به رجال الدين
وذوو المكانة العلمية في العالم الإسلامي وانتهجه منهجاً فاسداً فما هو المنهج
الصحيح ؟ وإذا كان طريق رجال الدين والعلماء الدينيين طريقاً معوجاً فما هي
الطريق المستقيم ، والصراط السوي ؟ فهل بعد منهج رجال الدين وطريق
العلماء الربانيين إلا منهج الجهلة وطريق اللادينين ؟؟ وهل بعد الحق إلا الضلال ؟
وأما قولك أية الجاهل : ولا ادري اي اية كلمة تستطيع ان تجمع بين الحق
والباطل .. (الغ) ، فهذا حق نطق به الباطل . ولا ريب أنه من المستحيل
أن تكون هناك كلمة تستطيع أن تجمع بين حق آل محمد (ص) وباطل أعدائهم .
ولا توجد كلمة تجمع بين هدى آل محمد (ص) وضلال معاذيم ومبغضهم ،
ولا تكون كلمة تجمع بين من يدعون إلى الوفاق والوثام وهم علماء المسلمين
سنّيهم وشيعيهم ، وبين من مردوا على النفاق وهم التواصب والخوارج وأعداء
آل محمد (ص) وببغضهم المتخللون إلى الإسلام كهذا الخارجي وزملائه .
وقوله : ولو كان المستجيبون ... (الغ) يدل بالمفهوم أن الذين لم يستجيبوا إلى
دعاة الحق والاتحاد والاتفاق والتقرير بين المذاهب الإسلامية .. كانوا هم أئس
جهلة ، الذين لا يكون لهم في المسلمين وزن وقيمة كالخارجي نفسه وزملائه ، فإذا
تسويفه للورىقات بالترهات والخزعبلات التي سماها « تبديد الظلام .. » دليل
على جهالته وغباؤته وسخافته عقله إذ لو استجاح الدعوة أهل الفتوى وبحذوها
رسارعوا إلى قبولها ومنهم من يحمل الشهادات العالمية ما هو وزن الجهل ،
والأباش وما قيمة المحقق ، والأنذال ؟؟ ومن أنت وأمثالك يا جعل وما قيمة
قولكم لشيء أو ردكم له ؟؟

فهل من المعقول أن يرد الجاهل على العالم ؟؟

« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؟

وقال الخارجي : وكان أول ما حملني على كتابة هذه الرسائل كلمة ألقاها

سماحة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر من محطة صوت العرب . قال في مستهلها : إن المذاهب الإسلاميةخمسة واحدة جوهرأ . واحدة مصدرأ ، واحدة موردا .. إلى آخر ما جادت به قريحته المشلولة . وكانت هذه الكلمة بثابة ناقوس الخطر فقد نبهتني إلى أن وراء الأكمة ما وراءها ومن ثم قررت أن أنسج أكفاني وأن أواجه الواقع بكل جرأة وصرامة . ولن يضيرني بعد ذلك أن أجد نفسي وحيداً في الميدان .. الخ ترهاته ونهاياته .

أقول : إن أول ما حمله وآخره على كتابة هذه الأراجيف والترهات لم يكن إليها الجاهل سوى شيء واحد وهو بغض على وذرته فحسب ، وكلمة سماحة شيخ الأزهر لا يكون فيها شيء يوقد نار ضغنك ويوجب تسود الورىقات بكفريات وخزعبلات وهذيات وهو (ره) لم يقل إلا الحق والحق لا يسع نار الحقد فالذى اشعل في صدرك نار الغضب ما كان إلا ما اشعل نار الفيظون والغضب في صدر ابن ملجم لا غير فمت بغيطك ، فإن كلمة سماحة شيخ الأزهر قد تلقاها المسلمون جميعاً بالترحيب والقبول إلا حثالة من بقية النواصب والخوارج كانت واضرابك .

وهل قال شيخ الأزهر إلا ما قاله الله ورسوله ، وهل كان في كلامه سوى الاعتراف بذهب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وهل جاء ببدعة منكرة أن قال : إن مذهب أهل البيت يكون كالمذاهب الأربع لأهل السنة ، جوهرأ ومصدرأ ومورداً ؟ فما هو في كلامه التي صيرها بثابة ناقوس الخطر ؟ ومن أوحى إليك أنها الجاهل بالخطر الناقوس ، ولم خنت قومك وما بينت لهم وجده الخطر واثبأ شيخ الأزهر ببيان منطقى تقنعتهم ، لا بالادعاء الصرف وبالاكاذيب والمفبريات على الشيعة ، فهل أوحى إليك بالخطر الناقوس سوى أهل الناقوس ، وأسيادك الصهاينة الذين هم أحسوا بالخطر عليهم من كلمة سماحة شيخ الأزهر وعلموا أن المسلمين لو اتحدوا واتفقوا لم يكن لهم في البلاد الإسلامية من خلاق وفي فلسطين لأسيادك الصهاينة من نصيب .

نعم قد أوحى هذا الخطر الناقوس الى هذا الخارجي من ناحية أسياده المستعمرین . والصهاينة إذ أحسوا أن اعتراف شيخ الأزهر بذهب أهل البيت يدل على انتباه المسلمين من نومتهم وصحوهم من سكوتهم فيمكن بعد ذلك أن يتهدوا ويتقدوا ويحتمعوا تحت قيادة واحدة ولواء واحد ، ويشكلوا كتلة واحدة إسلامية وبالنتيجة يثورون ثورة عامة على أعدى الإسلام والمسلمين وعلى المستعمر الكافر ، والصهاينة الكافرة الفاشية فيخرجون من البلاد الإسلامية وينبذونه وراء البحار ويحرروا بلادهم وأوطانهم وفلسطينهم كلها من أيدي المستعمرین ، واليهود . وهذا هو الخطر الذي فهمه الناصيي الخارجي من كلمة سماحة الشيخ محمود شلتوت شيخ جامع الأزهر واعترافه بذهب آل البيت . ولذلك قرر أن ينسج أكفانه ويواجه الواقع « الحق » ويرد ميدان محاربة « الحق والواقع » وحيداً « فريداً » بكل جرأة وصراحة ، ينادي : وإما الموت وإما المستعمرون ، والقتل في سبيل منافع اليهود خير من رؤية إتحاد المسلمين واتفاقهم .. وليس هذا منه بعجيب وغريب وقد نسج أسلفه الإباضيون أكفانهم ووردوا ميدان محاربة المسلمين مراراً وتكراراً . ونسج أئته الناكثون والقاطعون والمارقون أكفانهم ووردوا ميدان حرب أمير المؤمنين وإمام المسلمين ووصي رسول رب العالمين عليٍّ وشيعته مراراً وتكراراً ، ولا شبهة أن علياً وأصحابه وشيعته كانوا محقين ومحاربوه كانوا مبطلين .

وقال الخارجي : فأنا على يقين بأن الله سبحانه وتعالى لن يخلف وعده للعاملين في سبيله

أقول من شك في هذا فقد كفر وأحد ، ولكن هل كل من قال أنا عامل في سبيل الله يصدق ؟ وهل يكون سب المؤمنين وقدفهم وشتمهم أعمالاً لله ووعد الله لعاملتها الثواب والجنة ، أ تكون أنت بسبك آل الرسول وشيعتهم وقدرتك أيام عملاً في سبيل الله أم الذين يدعون المسلمين الى الاتحاد والاتفاق والتعاون والتعاضد والاخوة والوداد ، والى ترك التبغض والتبعاد مالك أهيا

الناصي والأعرابي البوال على عقيبه كيف تحكم .

وقال الخارجي : بقيت هناك أمور لا بد أن تخطر على بال القارئ عند قراءة هذه الرسائل ولا بد أنه في حاجة إلى إزالة الالتباس .. وهي :

أولاً - قول بعضهم أنه لا يجوز تكفير أحد من أهل القبلة . وجوابنا على ذلك أن القبلة ليست معياراً للدين فأن اليهود والنصارى يتوجهون إلى قبلة واحدة والله يقول فيهم : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ».

أقول : بعث الخليج العربي فقد أصبح فيه منطقى وحكم وفيلسوف ... لم تر مثله عن الدهر ، وهو يأتى عند المباحثة والمناظرة بأدلة لم تسمعها أذن إنس ولم تطرق سمع جن إذ يجوز لديه تكfir أهل القبلة ولا مانع له عنده لأن القبلة في مذهبه ليست معياراً للدين فأن اليهود والنصارى يتوجهون إلى قبلة واحدة « وهذا بيت القصيد » فهل تريد أنها القارئ الكرم في جواز تكثير أهل القبلة دليلاً أقوى من هذا وبرهاناً أقطع ؟ ألم يكن إتجاه اليهود والنصارى إلى قبلة واحدة ، وليس كذلك دليلاً على جواز تكثير أهل القبلة لقول الله تعالى عن اليهود والنصارى : « قالت اليهود ليست النصارى على شيء » وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » ويا للأسف أن اليهود والنصارى لم يتوجهوا على قبلة واحدة إذ اليهود توجه عند صلاتها إلى المغرب والنصارى يتوجهون إلى الشرق . وعلى فرض إتجاهها إلى قبلة واحدة ما يحول تكثير أهل القبلة وعدمه . ومعنى : لا يجوز تكثير أهل القبلة يعني لا يجوز تكثير المسلمين إلى الكعبة التي جعلها الله قبلة المسلمين فأي ربط بين هذا وبين قوله : فإن اليهود والنصارى يتوجهون إلى قبلة واحدة ؟ نعم يمكن بذلك تريد أن تقول : كما أن اليهود تكثير النصارى بقولها : ليست النصارى على شيء ، والنصارى يكفرون اليهود بقولهم : ليت اليهود على شيء وهذا جائز مع أنها أهل قبلة واحدة ودليل جوازه أن الله حكى قول كل منها في حق الآخر فالستة يجوز

هم أن يكفروا الشيعة وهم يحوز لهم أن يكفروا السنة . وإن كان هذا في ذهنك وعلى لسانك فقد فضحت بذلك وأظهرت حمقك وأبنت جهالتك وغباؤتك وأبديت أنك كتبت حيناً كتبت هذا سكراناً .

وقال : ثانياً - قول بعضهم إنه لا يجوز تكبير من نطق بالشهادتين ، وجوابنا على ذلك أن النطق بالشهادتين لا يعصم إلا من عمل بحقها بدليل قوله (ص) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

أقول : وهذا أيضاً سابقة هذيان مخض . وسود به الورق وكان سكراناً . إذ لو لم يكن كذلك لكان يعلم أن الحديث دليل للقائلين بعدم جواز تكبير من نطق بالشهادتين أنه دليل على الجواز .

والحاصل أن في مذهب هذا الخارجى أنه لا يمنع عن تكبيره المسلمين والمؤمنين صلاتهم إلى الكعبة ونطقهم بالشهادتين وقوفهم لما جاء به محمد (ص) وتحريمهم لما حرمته محمد (ص) وتحليلهم لما حلله .. كل ذلك لا ينفعهم ولا يمنع عن تجويز تكبيره لهم ما داموا يريدون أن يتبعوا ويدعوا علماءهم إلى التقرير بين المذاهب الإسلامية والاعتراف بمذهب أهل البيت . وإنما المانع الوحيد لجواز تكبيره لهم وشرط الأول لعدم تجويزه تكبير من نطق بالشهادتين بغض على وذريته وشيعتهم فحسب .

وقال الخارجى : لقد قرنت اسم جعفر بن محمد بعلامة استفهام في غير موضع تصحيحاً للخطأ الشائع الذي وقع فيه كثير من أرباب التصانيف بالصاقهم كلمة الصادق باسم المذكور وجعلها لقباً وعلماً عليه والواقع أن هذه التسمية أو بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغي أن تطلق على شخص حامت حوله الشبهات وكثُرت فيه الأقاويل ونسب إليه أقوال مشحونة بالزنفة واللحاد .. (الخ) كفرياته وإظهاراته لما في كونه وصدره من بغض وغل وغيظ لآل محمد عليهم السلام .

أقول : إن جعفر بن محمد صادق مصدق باجماع المسلمين والمؤمنين ، وهو الصادق الأمين لدى جميع طوائف المسلمين وإمام في جميع العلوم :

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩١ ما هذا لفظه : أبو عبدالله جعفر بن الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ؟

احد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية ، وكان من سادات أهل البيت ، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال ، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان . . . الخ .
نعم إن فضل الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أشهر أن يذكر ، لكن لدى الانسان والبشر لا عند الوحوش والبربر ولدى الحمار والبقر ، وعند كلاب النار وخنازير السقر كابن الجبهان الشانسي الابتر .

إن الامام الصادق سلام الله عليه كالشمس فلا يضره عدم روية الخفافيش إيه وهو البحر فلا ينبعسه ولوغ الكلاب فيه والشخصية البارزة التي وصفها علماء كل عصر ومصر بالأوصاف الكمالية واعترف بفضائلها ومناقبها أئمة المذاهب وعظماء الرجال حتى الأجانب وعجزت أقلام الكتاب والمؤلفين عن بيان أوصافها الكمالية ما يضرها نباح الكلاب . يا أحمق من عجل أنت تعرف أن كثيراً من أرباب التصانيف لقبوه بالصادق فما وزنك تجاه أكثر أرباب التصانيف وما قيمة تصديقك لشيء أو تكذيبك إيه في قبال أرباب التصانيف
وهم علماء وفضلاء وأنت جاهل أحق ؟؟

والامام الصادق الذي خضع له أئمة المسلمين خضوع التلميذ للأستاذ وبل الجاهل للعالم فما يضره إنكار جملة حقاء وسفلة أوباش لفضله ، كانت ومن شاكلك يا جعل ، ويادعوا آل الرسول ؟؟

وياليت ذكرت شبهة واحدة من الشبهات التي حامت بادعائكم حول الامام

الصادق . وقولا واحداً من الأقوال التي ادعيتها فيه . وفض الله فاك وحشرك مع الزنادقة يا زنديق ويَا ملحد ألام الاصادق الذي كان إمام المسلمين في عصره وقدوة المؤمنين في عهده وعدل القرآن ومفسره ومبيته كما هو الواقع في زمانه ينسب إليه الزنادقة والاخاء ! فالي من ينسب الاسلام والاعيان بعد ذلك إليها الزنديق الملحد الحبيب وعلى فرض أن كان هناك من نسب ذلك إلى الامام الصادق وعدل القرآن والناطق بالصدق والحق والصواب فعل كأن المحتري عليه إلا زنديقاً ملحداً مفترياً على الله وعلى رسوله وعلى آل الرسول كانت وزملائك ؟ » .

فإن نسبتم إليه فقد نسب أسلفكم إلى جده رسول الله (ص) كذلك إذ قالوا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى الصبح يوماً وقرأ في سورة النجم عند قوله تعالى « أَفَرَأَيْتَ الْلَّاتِ وَالْعَزِيزِ وَمِنَةَ الْثَالِثَةِ الْأُخْرَى » : تلك الفرائض على منها الشفاعة^(١) ترجحها . وهذا اعتراف منه (ص) وحاشا النبي (ص) وهذا أن تلك الأصنام ترجحها منها الشفاعة . وحاشا وكلأ أن يقول النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم هذه المقالة وهو الذي كان يقول للمشركين : « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنت هما واردون » .

فليس منكم بعد ذلك بغيرب وبعيد إن نسبتم حفيده رسول الله الإمام الصادق عليه السلام هذه النسبة المشكرة الحبيبة . ورسول الله (ص) « لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى عليه شديد القوى .. »

والأناس الذين ينسبون إلى رسول الله (ص) ، الذي يعشه الله لازالة الشرك وتحطيم الأصنام ومحو آثار الكفر القول الذي يشعر أنه كان ، وحاشاه « يرجحها الشفاعة من الأصنام ليست نسبتهم الزنادقة إلى حفيده الإمام الصادق بمعجب . قال الخارججي : زد على ذلك أني لم أكن أول من شرك في سلوكه فقد كنت

(١) مجمع الزوائد ج ٧ ص ١١٥ ط مصر

مبوقاً الى ذلك من عاصروه وشاهدوا بذاته وترفه وقبولة العطايا من شيعته وهي محمرة عليه لأنه لم يكن من يستحقونها شرعاً حتى قيل إنه اشتري داراً في البصرة ببلغ ثلاثين ألف دينار عدا ما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين والجمعيات السرية التي عاثت في كيان الأمة الإسلامية فساداً وتخريباً ... (الخ) كفرياته ومفترياته .

أقول : من سير تاريخ حياة الامام الصادق وقرأ سيرته يعلم أن جميع ما سود به هذا الناصي الحبيث الصفحة من الورق البياض كذب وافتراء على الامام الصادق القول والناطق بالحق العامل بالفسط والعدل والانصاف فقاتل الله البعض والحقد ، وما نذرني ما أبغضه هذا الامام العظيم والسيد الجليل والمقتدى النبيل الى هذا الرجل الفذر وما دفع هذا الحبيث النذل إلى أن يتجرأ على الامام الذي لم يختلف في جملة قدره وعظمة شأنه وفي أفضليته على جميع معاصريه وفي إتصفاته بالصفات الكمالية ... إننا في فترى عليه مفتعلات كذباً وزوراً وبهتاناً !؟

والحق أن هذا لو كان في عهد رسول الله (ص) كان أشد عداوة على رسول الله (ص) من أبي جهل براتب . ومن أكاذيبه ومفتعلاته على الامام الصادق الأمين العظيم بلا جهة وسبب وبلا وجه وعلة يعلم أنه عار من الدين والدين بريء منه ، وعار من جميع الصفات الإنسانية وفيه جميع الصفات اللاإنسانية واللادينية . فكأنه يكذب ويفتري على مجھول لا يعرفه أحد لا يكون هو جعفر بن محمد ، الامام الصادق المصدق الذي تاريخ حياته وسيره وسلوكه يكعون أبين من الأمس وأظهر من الشمس وقد ملا ارباب التصانيف والتآليف مصنفاتهم ومؤلفاتهم من ذكر فضائله ومناقبه وعلومه الغزيرة ونقواه وورعه وزهده وو .. وألفوا في تاريخ حياته الطيبة السعيدة وسيرته الكريمة المرضية ومحالسه النورانية ومحافل تدريسه المشععة كتاباً مستقلة ، ولن يوجد فيها مما افترى عليه أنها الكاذب المفترى ذكر وأثر .

نعم لا ريب أنه عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين السلام كان له من النواصب والخوارج ومن أبناء الناكثين والقاطنين والمارقين أعداء ومبغضون فكانوا يفترون ويكذبون عليه زوراً ويهتاناً كـأـنـأـسـلـافـهـمـ يـكـذـبـوـنـ وـيـفـتـرـوـنـ عـلـىـ اـبـائـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـذـلـكـ فـلـعـنـةـ اللهـ عـلـىـ أـعـدـائـهـ وـالـفـتـرـيـنـ عـلـىـهـمـ وـالـكـاذـبـيـنـ جـمـيعـاـ . وليس هذا الشقي أول من كذب وافتوى على أولياء الله وحججه بل كان كما قال مسبوقاً إلى ذلك فقد عرف الشنشنة من أسلافه الذين كذبوا رسول الله (ص) ونسبوا إليه السحر والجنون ونحو ذلك وبعد استسلامهم نسبوا إلى علي عليه سلام الله كلما كانوا هم به أولى منه وكذبوا وافتروا عليه زوراً ويهتاناً ما كانوا هم أهل ذلك ، وتبرأوا منه ومن دينه ^(١) وكانوا يحبون الناس بالبراء منه . فرأى غرابة في سب هذا الناصبي للحديث ومن شاكله للامام الصادق المصدق الأمين جعفر بن محمد ونسبة البذرخ والتصرف إليه ^(٢) لم يكن هذا مسبوقاً في ذلك من أسلافه الذين نسبوا كثيراً من النقائص إلى النبي الكريم الذي بعثه الله ليتم مكارم الأخلاق ، وأن يسوق الناس ويقودهم إلى الكمالات ؟

فقد روی عن جابر أنه قال : دخل أبو بكر .. على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يضرب بالدف عنده ، فقد عولم بزجر لما رأى من رسول الله (ص) ، فجاء عمر .. فلما سمع رسول الله (ص) صوته كف عن ذلك .. قالت عائشة : يا رسول الله كان حلالاً فلما دخل عمر صار حراماً ؟ فقال (ص) : يا عائشة ليس كل الناس مرضاً عليه ^(٣) .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله (ص) جالساً فسمعنا لفطاً وصوت صبيان ، فقام رسول الله (ص) فإذا حبشرية ترفن - ترقص - والصبيان حوالها

(١) هل كان لعلي دين سوى الإسلام ؟

(٢) مسنـدـ اـحـدـ جـ ٥ـ صـ ٣٥٣ـ ، جـامـعـ التـرمـذـيـ جـ ٣ـ صـ ٢٩٣ـ ، نـوـادرـ الـاصـولـ صـ ٥٨ـ وـصـ ١٣٨ـ وـسـنـ الـبـيـهـقـيـ جـ ١٠ـ صـ ٧٧ـ وـالـخـطـيـبـ التـبـرـيـزـيـ فـيـ مشـكـاةـ الـصـابـيـجـ صـ ٥٥ـ وـابـنـ الـأـئـمـرـ فـيـ اـسـدـ الـغـابـةـ جـ ٤ـ صـ ٦٤ـ . وـغـيـرـ ذـلـكـ .

فقال : يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله (ص)
فجعلت أنظر إليها ... إذ طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله (ص)
إني لأنظر شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر^(١)

وعن أبي هريرة قال : بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله (ص) بمحاباه
دخل عمر فأهوى إلى الحضباء يحصبهم بها فقال له النبي (ص) : دعهم يا عمر^(٢)
وعن أبي نصر الطوسي في المجمع ص ٢٧٤ قال : إن النبي (ص) دخل بيت عائشة ..
فوجد فيه جاريتين تغنىان وتضربان بالدف فلم ينهاها عن ذلك وقال عمر حين
غضب : أمزمار الشيطان في بيت رسول الله، فقال (ص) : دعها يا عمر فإن لكل
قوم عيد .

أليست هذه كلها تجلب الفضائح إلى ساحة النبوة «تقدست عنها» ؟ ألم تكن
هذه تعلن وتصير أن النبي (ص) (وحاشاه) كان في زمرة الذين يشترون لها
الحديث ويشتمله قوله تعالى « ومن الناس من يشتري لها الحديث » ،
فبعد إفكهم على رسول الله (ص) هذه الأفائل لم تكن أفالك هذا
الناصي وزملائه على حفيده رسول الله (ص) الإمام الصادق بعجيبة وغرابة .
ولكن كما أن أفالك أولئك الأفاكين على رسول الله (ص) لم تنزله (ص) عن
مقامه الشامخ الأرفع ولم تضر مقدار جناح بعوضة بعظمة شأنه الأعظم ويملاه
قدرة الأجل ، الأعلى . كذلك أفالك هؤلاء التوابع الأنذال على
حفيده الإمام الصادق جعفر بن محمد (ع) لم تنزله عن مقامه المنيف ولم
تهبط شأنه العلي .

والإمام الصادق الذي عرفه الناس منذ ثلاثة عشر قرناً مع اختلاف مذاهبهم
وطبقاتهم إماماً صادقاً بارأً أميناً تقىً نقىً زكيًّا مرشدًا هادئًا ورعاً زاهداً ..

(١) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٤ ، مصباح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٧١ ، ومشكاة
للحطيب التبريزى ص ٥٥٠ ، من غير ذلك

(٢) مسند احمد ج ٢ ص ٣٠٨ مسند الطيالسى ص ٤٤ عن عائشة مع تغيير في الالفاظ

وبكلمة عرفه الناس طيلة القرون شخصاً مثالياً للصفات الكمالية ليس بوضع الأوباش والأندال والأعراب البوالين على أعقابهم وآكلي الضب واليربع أن يشوهوا سمعته بالأكاذيب والفتريات عليه زوراً وبهتاناً .

وما ندرى ما هذا الناصي الجعل ابن الجعل وما وزنه في العالم البشري فضلاً عن العالم الاسلامي وما مكانه من الاعراب في المسلمين ومن أذن له التدخل في الفقه الاسلامي حق يقول هذا حلال وهذا حرام ، وحق يقول بحرمة عطايا شيعة الامام الصادق عليه بلا حياء ولا خجل ووجل . ومن أوحى إليه هذا الحكم وكيف يقول لما يصف لسانه الكذب هذا حلال وهذا حرام . وقال الله تعالى في كتابه الحكيم : « ولا تقولوا لما تصنف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفترعوا على الله الكذب إن الذين يفترعون على الله الكذب لا يفلحون » . متعاق قليل و لهم عذاب أليم ، وما دليلك على ما افتريت به على الله ، أفي كتاب الله أن عطايا شيعة الصادق جعفر بن محمد محرمة عليه أم في سنة نبيه أم « كا هو الحق » على الله وعلى رسوله تفترعون ؟ إذا كانت عطايا شيعته محرمة عليه فلمن كانت محللة هي ، أكانت محللة للمروانيين أم للعباسين ؟

أكانت عطايا الشيعة محرمة على من فرض الله في كتابه لهم حقاً وقال تعالى مخاطباً نبيه (ص) « وَاتَّ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » وجعل الله لهم سهماً من الخمس بقوله تعالى : « واعلموا إنما غنمتم من شيء فأنت الله خمسه ولرسول ولنبي القربي » .

أكانت عطايا شيعة أهل البيت محرمة عليهم وهم انزاد من ذي القربي في الآيتين الكريمتين ، أفي كتاب الله وسنة نبيه ومن أحكام الاسلام أن عطايا كل طائفه محللة على أئتها وعطايا شيعة آل أمية محللة عليهم وعطايا شيعة آل عباس كذلك وعطايا شيعة أمة المارقين كذلك وأما عطايا شيعة آل البيت محرمة عليهم تلك إذا قسمة ضيزي . وأحكام لا اسلامية جاء بها ناصي خبيث أو نواصب أرجاس .

لا ينافي الرجل ، الله تبارك وتعالى منزه وهو أجل من أن يخلل ويبيح
 العطايا للذين كانوا يخضمون مال الله خصمة الأبل نبطة الربع و لم يخطوا في سبيل
 الله ، و طريق الدين ، ومنافع المسلمين وإصلاح مفاسدهم خطوة و لم يكن لهم هم
 سوى املاء بطونهم ، و اشاع غرائزهم الجنسيه . و يحررها على الامام الصادق
 جعفر بن محمد الذي كان يعكس أولئك لم يكن لهم إلا هداية الناس وارشادهم
 الى الحق والصراط المستقيم ويعلّمهم معلم الدين الحنيف و يقربهم الى الله ويبعدون
 عن الجبٍ والطاغوت... فما أنت يا جعل ابن الجعل والحكم بالحلال والحرام ؟
 والتدخل في فقه الاسلام ؟ وإن تعجب فعجب اتهامه الامام الصادق الكريم
 المعظم بشراء دار في البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار و لعله عليه الصلاة والسلام لم
 ير البصرة ولم يكن له بأهل البصرة تماس ولم يذكر هذه الفريدة أحد من المصنفين
 والمؤلفين الذين ذكروا تاريخ حياته النورانية وسيرته الكريمة فليس إلا من
 مفتريات هذا الناصي وزملائه كسابقاتها . وكذلك إتهامه الامام الصادق البار
 الأمين باتفاقه الأموال على الدعاء والمبشرين السرية فكذب بحث وافتراء صرف
 وشهاده زور وبهتان عظيم بدليل أن الناصي ما جاء لأكاذيبه ومفترياته
 وإتهاماته بشاهد تاريخي أو نقل عن عالم معروف ولا غير معروف ، ولو ضعيفاً ،
 وكانت منه دعاوى محضة .

قال الخارجى : خامساً – أن طائفه الشيعة التي أعنينا هي اصابة الرفض
 وما تفرع عنها من امامية واسماعيلية وشيعية وقرمطية ونصيرية وإثنى عشرية
 وغير ذلك لأن الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد ... الخ أرجيفه .

أقول : ليس الشيعة بمعناها الصحيح إلا الامامية الاثني عشرية والباقيه إما
 ملاحقة ، أو مذبذبين بين السنة والشيعة ، لا من هؤلاء ولا من هؤلاء وإن يدعوا
 لأنفسهم التشيع ، كما أن المشبه والجسمة والمحبرة والمغوضة كلهم يكونون من
 السنة إذ الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد .

فإن مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية مذهب حق إذ لم يتخدوه جزاً

بل كما قلنا في المقدمة لهم على حقانية مذهبهم دلائل عقلية ونقلية من الكتاب والسنة . وأما الدلائل العقلية فقد ذكرها علماؤنا الأعلام في الكلام في باب وجوب نصب الامام على خالق الأنام فراجع المقام . وأما النقلية فمن الكتاب قوله تعالى : « كونوا مع الصادقين » وقوله تعالى : « فاسأموا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » . وقوله تعالى : « وارکعوا مع الراكعين » « واعتصموا بحبل الله جيئاً ولا تفرقوا » وقوله تعالى : « أَفْمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَبَعَّ أَمْنَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَالْكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » وقوله تعالى « أطِيعُوا اللَّهَ وَاتْبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمُ الْمُنْتَهَىٰ هُنَّ الْآيَاتُ الْمَادِيَةُ وَالْأَرْشَادِيَةُ .

وأما دلالة الآيات البينات على المدعى فلأنه لا شك في أن آل رسول الله (ص) هم أصدق الصادقين فمن تبعهم امثيل أمر الله عز وجل وهو قوله : « كونوا مع الصادقين » وأما لو تبع غيرهم لم يكن متيقناً أنه امثيل أمر ربه هذا فأخذ المتيقن يكون أولى من المشكوك ولا شبهة في كون آل الرسول من أهل الذكر بأي معانٍ الذكر فان كان رسول الله (ص) فهو أهله وإن كان القرآن فهم أهله وأعداته وإن كان الصلاة فهم أهلهما وهم جراً فمن أخذ معالم دينه منهم بلا شك أخذها من أهل الذكر وسألهما عما كان لا يعلم . ومن تبع غيرهم ففي بعض صور معاني الذكر قطعي أنه لم يسأل أهل الذكر، وفي بعضها شكوك فأخذ المتيقن أولى . ومن تبع آل محمد (ص) ومذهب مذهبهم لامرية أنه رکع مع الراكعين ، ومن اعتض بهم لا ريب أنه اعتض بحبل الله لأن حبل الله هو القرآن وآل محمد (ص) أعداته ومبنيته ومسروره ، وهذا لا يفترقان إلى يوم القيمة . حتى يردا على رسول الله (ص) لدى الحوض . وهكذا بقية الآيات فانها تكون لهم ولذهبهم أشمل من الغير ومذهبهم . وأما الأحاديث النبوية الدالة على إمامتهم الواردة عن طريق السنة فكثيرة جداً وهي بين المواترة والمستفيضة ، والصحيحة والحسنة والمؤثثة لدى علماء الجرح والتعديل والدرائية

منهم ونحن نذكر بعضها لدى المناسبات إن شاء الله تعالى .

وأما عددهم يكون إثنى عشر لا غير فلقول رسول الله (ص) كما ورد في صحيح البخاري ومسلم التصريح منه (ص) بالعدد الاثني عشر . ففي صحيح البخاري ج ٩ ص ١٠١ عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميراً .. كلهم من قريش ، وفي صحيح مسلم كتاب الإمارة ج ٦ ص ٣ عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي على النبي (ص) فسمعته يقول : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة .. كلهم من قريش . هذا وفي الباب روايا أخرى في الصحاح والمسانيد ، نذكرها بعد إن شاء الله تعالى عنهـ المناسبات وكذلك الأحاديث النبوية التي صرحت بعدد الأئمة الاثني عشر وبأسمائهم المباركة وكتاباتهم وألقابهم الميمونة . فاعلم أيها الخارجي الجاهل أن الطوائف التي عدتها من الشيعة كالاساعيلية والقرمطية ونحوهما ليست إلا مذهبية بين السنة والشيعة فلا تكون من هؤلاء ولا من هؤلاء أو تكون ملحدة من الملاحدة كمشبهة السنة ومجسمتها وكلها عند الشيعة الأثنى عشرية كالنواصب والخوارج ومن أهل النار .

والشيعة الاثنا عشرية خير البرية كما وردت في تفاسير السنة بهذا روایات عند قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » فقال النبي (ص) لعلي (ع) : هم أنت يا علي وشيعتك . وسنذكر هذا مع الأنساد إن شاء الله تعالى مفصلاً .

وأما قولك أيها الناصي : أن الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد . فعلى فرض الصحة لا يوجب عدم من الشيعة أيضاً وأعني من شيعة آل محمد (ص) كما أن المشبهة والجسمة والجبرية والقدرة والنواصب والخوارج كانت ومن شاكلك ليسوا من المسلمين في الحقيقة مع مشاركتهم أهل السنة في أكثر الأصول والفروع . واليهود والنصارى ليسوا من المسلمين والحمديين مع اشتراكهم لهم في التوحيد وثواب الأعمال وعقابها .

وقال الخارجي : سادساً - من الجائز أن تقوم ضجة مفتعلة بعد نشر هذه الرسائل وتعالى صيحات الإنكار والاستنكار .. الخ توهّاته .

أقول : بقبقة في زفرقة إنَّ الجاهم الأحق زعم أنَّ ترهّاته وخزعبلاته التي سوَّد بها الوريفات تهزُّ آفاق الأرض وتزلزل الكورة الأرضية وتضج أهل العالم ، وما درى الغي أن الناس ولا سيما شيعة أهل البيت يتلقون هذه الأراجيف والهذيات كتهيق الحمار وعواء الكلب ، ما وزن هذه الخزعبلات وما قدر كتابها وما قيمة القائل بها حق تقول لها صحة بعد ما تنشر ؟ ولكن الجهل مطية من ركبها ذلٌّ ومن صحبها ضلٌّ ، وهذا الناصبي يكون أجهل من عقرب .

وقال الخارجي : وأزيد إيضاحاً على ما سبق تأكيدني بأنه لا يوجد ولن يوجد من بينهم - يعني الشيعة - من يستطيع التصرير بأن كل ما ورد في الكافي والوافي وغيرهما من مطاعن في القرآن الكريم ومن غلو يضع مرتبة علي فوق مرتبة النبي ومن تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهونها إلى بنات النبي (ص) ... الخ مفتعلاته ومفترياته .

أقول : لا غرض لهذا الكذاب المفترى بأكاذيبه ومفترياته على شيعة آل محمد (ص) إلا إثارة الفتنة بين السنة وشيعة آل الرسول (ص) وإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين بهذه التهم والمفتعلات وليته جاء مفتعلاته ومفترياته على شيعة أهل البيت بدليل أو شاهد ولو ضعيفاً .

فإنه ليس أول من رمى شيعة آل محمد (ص) بهذه الأكاذيب والمفتريات يئتها التحرير ليس إلا إيقاظاً ل الفتنة الراقدة وتسعيأً للحروب الخامدة وإيقاداً للحروب الطائفية المنية التي أكل الدهر عليها وعلى موقدى نارها وشرب ، وتقريراً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وبالتالي تسليطاً للأجانب والكافر والملحدة على بلاد المسلمين وأنفسهم وأموالهم ... ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً وليحلقن إن أردنا إلا الحسن والله يشهد أنهم لكاذبون .

وما تدرى أى فائدة للأمة الإسلامية في تسوييد الوريفات بهذه المفتريات وأى عائد لها من هذه المفتعلات ، وما يحصل اليوم بنو أبي سفيان وبنو مروان الذين هم كانوا أساس هذه الأكاذيب والاتهامات ، وكان لهم أول قدم في هذه الدعایات اللادينية واللأنسانية ضد الإسلام والمسلمين وبالخصوص ضد أمير المؤمنين وإمام المتقين علي وذرتهما والطاهرين عليهم السلام ضد شيعتهم الأبرار ؟؟ ولم يحصلوا من هذه الدعایات شيئاً قبل وهم كانوا أهل السيطرة والسيطرة والقوة وأهل الطول والمكنته وأهل المكيدة والخداعة والمكر والشیطنة وقد سخروا كل ما كان لديهم من الحول والطهول لتعريف هذه الأكاذيب والمفتعلات وتطويعها « فما ربحت تجاراتهم وما كانوا مهتمدين » وخسروا هنالك خسران البطلين « فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » ، وكان الشيعة حيال كل ذلك كالمجلب لا يحفل بالعواصف ولا يأبه للعواصف ، هذا والعصر مظلم حالك مهددة كل آن وأما اليوم فإنه يقال نور وعلم وكمال وحرية^(١) فالذى يأتي فيه بأعمال جاهلية وأفعال بربيرية ويفتري على الأحياء ، كيف بالأموات ويكتذب زوراً ويهتاننا .. يكون خارجاً عن ربقة الإنسانية . كيف بالإسلامية فلا ينظر اليه الناس إلا كفسد خبيث وظالم على البشرية جماء .

وهذا الناصبي الجاهل هو أحد المفسدين الذين يريدون التفريق بين المسلمين وإثارة الفتنة فيهم ، وذلك لا شيء إلابغضه لآل محمد (ص) ولشيعتهم ، وعداؤته لعلي وذرته عليهم السلام أولاً ولأنه مأجور ومحظوظ من أصحابه الكفرا والملحدة أن يعيش في المسلمين مفسداً كي لا يفكروا في الاتحاد والاتفاق وتقريب المذاهب الإسلامية ، ولكنه خائب خاسر .

فلا لوم على الشيعة لو جاهوا هذا ومن شاكله من النواصب بالحق والحقيقة الناصعة والأدلة الواضحة والبراهين القاطعة والحجج اللامعة . وأما اتهامهم الشيعة بالطعن في القرآن الكريم فنعود بالله من هذا ونتبرأ من الطاعن في

١ - تسمية الشيء باسم ضده .

القرآن كائناً من كان . ونَفَّةُ الإسلام الكليني والفيض الكاشاني صاحبا الكافي والوافي متزهان عن ذلك ومبرآن من الطاعن في القرآن . وهذا ليسا من الجاهلين .

ومن نسب هذا إلى الشيعة كان مبغضاً لآل محمد (ص) وعدواً لهم ولشيعتهم وقد افترى عليهم زوراً وعدواناً . فإن القرآن الكريم والذكر الحكيم هو مصدر فقه الشيعة وسند أعمالهم وعبادتهم ومعاملاتهم وهو متواتر من طرقهم يحسم ما بين الدفتين من آياته وكلماته وساير حروفه وحركاته وسكناته تواتراً قطعياً عن أنتمهم الهدأة المهديين من آل طه الذين أذهب الله عنهم الرجس وظهر لهم تطهيراً ، ولا يرتاب في ذلك إلا معتوه .

وأنّة أهل البيت كلهم أجمعون رفعوه إلى سيدهم وسيد البشرية جماء النبي الكريم (ص) عن الله عز وجل .

ظواهر القرآن الكريم والكتاب الحكيم (فضلاً عن نصوصه) ، أبلغ حجاج الله عز وجل ، وأقوى براهين أهل الحق بحكم الضرورة الأولية من مذهب الإمامية وصحابهم في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة ، ولذا تزامن يضربون بظواهر الصلاح المختلفة للقرآن عرض الجدار عملاً بأوامر أنتمهم الطاهرين عليهم السلام .

ولاشك أن القرآن كان مجموعاً أيام النبي (ص) على ما هو عليه الآن بلا زيادة ولا نقصان . وصلة الشيعة الثانية عشرية بجردها تدل على أن هذا هو عقيدتهم في القرآن إذ هم يوجبون في كل من الركعة الأولى والثانية من الفرائض الخمسة سورة كاملة بعد فاتحة الكتاب من سائر سور سوى العزائم : ولا يجوز عندهم التبعيض في السورة . وفقهم صريح بذلك ، فلو لم يكونوا معتقدين أن سور القرآن بأجمعها كانت زمن النبي (ص) على ما هي الآن عليه من الكيفية والكمية ما تنسى لهم هذا القول ولا يمكن أن يقوم لهم عليه دليل .

والحاصل أن الشيعة الأمامية الثانية عشرية يعتقدون ويروون عن أئمتهم الطاهرين أن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (ص) عهد الوحي والتنزيل وعهد النبوة والرسالة . وكان مؤلفاً على ما هو عليه الآن وقد عرضه الصحابة على النبي (ص) وتلوه عليه من أوله إلى آخره ، وكان جبرائيل عليه السلام يعارضه (ص) بالقرآن في كل عام مرة وقد عارضه به عام وفاته (ص) مرتين ، وهذا كله من الأمور الضرورية عند محققى علماء الشيعة ، ولا عبرة ببعض الجاحدين ، كما لا عبرة بالحشوية من أهل السنة القائلين بتحريف القرآن وهم لا يفقهون .

وبرهان قاطع آخر على أن الشيعة يعتقدون أن القرآن المنزل على عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله (ص) هو هذا الذي بأيدي المسلمين وهذا الذي بين الدفتين أحدهم يقرأونه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاً ويختتمونه قراءة في السنة مرات وفي شهر رمضان المبارك بكرات ، وهم مجالس مختصة في بلادهم ولا سيما في شهر الصيام المبارك لقراءة القرآن ودراسة تجويده ، وهم أوقاف مختصة بذلك وذلك كله رجاء للثواب والأجر من الله المنزل له ولشفاعته لهم يوم القيمة . ويستأجرون من يحسن قراءته تجويداً ليقرأه ويختتمه ويهدون ثوابه إلى أمواتهم . فهذه كلها حجة على الكاذبين والمفترين عليهم وبراهين ساطعة على أنهم أهل القرآن وهو كتابهم الذي يتمسكون به كيف لا وهم تبع لآل محمد (ص) وشيعتهم أعدال القرآن .. وسيأتي البحث في هذا أيضاً عند مناسبة أخرى .

وأما اتهام الخارجي الشيعة بالغلو في علي ووضع مرتبته فوق مرتبة النبي (ص) فكسابقه إفك وعدوان وكذب وبهتان ، ولا يقول الشيعة الثانية عشرية في علي إلا ما قال فيه رسول الله (ص) بأنه خليفة من بعده وهو بعده إمام المسلمين وأمير المؤمنين وهو المنصوب على الخلافة والإمامية من بعده لا غيره من الصحابة ، وكلما لعلى من الفضائل والمناقب والصفات الكمالية قد نالها بواسطة النبي (ص) والنبي (ص) هو الأصل في ذلك فأين هذا والغلو يا أحمق

من « هبنقة » فهذه الكتب الاعتقادية للشيعة الاثني عشرية يراجعها القراء الكرام ليتضح لهم الحق الصريح وينكشف لهم كذب النواصب والخوارج وافتقاء الجهل والمبطلين .

والشيعة الاثني عشرية ما يعتقدون بامامة ائمتهما « والله الحمد » جزاها وما يدعون شيئاً بلا بينة وبرهان وإنهم أهل تحقيق وتدقيق وأهل منطق ودليل وذوو عقل وإدراك وليسوا كالذين لا يعقلون ولا يفهمون وكما رأوا في كتاب باسم الصحيح روایة مستندة إلى شخص باسم الصحابي يتلقونه باسم الحديث الوارد عن النبي (ص) ويقبلونه ويمقدونه بضمونه ولو يستلزم التشبيه والتجمیع أو الغلو في الأشخاص أو الاتقادص في النبي (ص) . ولو لم يكن مراعاة بعض الجهات لقلنا من هو الغالى في بعض صحابة النبي (ص) ويضع مرتبته فوق مرتبة النبي (ص) ويوسعننا أن نثبت ذلك بالدليل والبرهان لا بالكذب والبهتان . ولعلنا نضطر بالتالي أن نشير إلى ذلك ولو إشارة خفيفة .

وأما اتهام الخارجى ومن شاكله من سلفه الشيعة بتکفيرهم للصحابة ولامهات المؤمنين فأيضاً كذب فوق الأكاذيب وافتقاء فوق المفتريات ، وهؤلاء المشاغبون يريدون بهذه الأكاذيب والمفتريات إثارة الفتنة وإيقاع العداوة والبغضاء كما هو شأنهم ودينهن ، ثم إن مسألة التکفير مما لا وزن له عند الأشعرية ولا يأبه له الصحابة أنفسهم ، فلو رجع هذا الخارجى إلى أصول مذهبه لرأى أن الإيمان عند الأشعريين عقد بالقلب ، لا ينافي شيء مما يلفظه اللسان وحتى شتم الله ورسوله (ص) كما نص على ذلك ابن حزم ^{١١} حيث نسب إلى إمام أهل السنة أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ، وأصحابه القول بأن الإيمان عقد بالقلب وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقبية ، ولو عبد الأوثان ، أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الإسلام وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام ومات على ذلك فهو مؤمن

(١) ص ٢٠٤ من الجزء الرابع من كتابه الفصل .

كامل الإيمان عند الله ، ولي الله من أهل الجنة ، هذا كلامه بعين لفظه فراجع .

وقال ابن حزم أيضاً في أول ص ٢٠٢ من ج ٤ من فصله : وأما الأشعرية فقالوا : إن شتم من أظهر^(١) الاسلام لله ولرسوله (ص) بأفحش ما يكون من الشتم واعلان التكذيب بها بالسان بلا تقية ولا حكایة ، والاقرار بأنه يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفراً انتهى بعين لفظه .

ونقل في الصفحة نفسها عن الأشاعرة القول بأن من عرف الحق من اليهود والنصارى المعاصرين لرسول الله (ص) فاعتقد بأنه رسول الله حقاً ثم كتم ذلك وتمادى في الجحود وإعلان الكفر فحارب النبي (ص) في خبر وغيرها فهو مؤمن عند الله ، ولي الله تعالى ، من أهل الجنة^(٢) . فعلى فرض أن الشيعة معارضة بالمثل يكفرون بعض الصحابة الذين يعتقدون نفاقهم ، وبغضهم لآل الرسول ليس هذا في مذهبكم بشيء مهم يوجب النزاع والخصام والعراك والقتال والتباغض والتبعاد ، وأكثر السنة اليوم اشعريون بل ليس اليوم منها سواهم .

وأيضاً لو صح ذلك فقد تعلم الشيعة من سيرة الصحابة أنفسهم . فإن تاريخ حياة الصحابة وسيرتهم ينبع أن بعضهم كفر بعضاً وسب بعضهم بعضاً وكانوا متسابين ومتشارقين وقد قاتل طائفة منهم طائفة أخرى فكان يقتل بعضهم بعضاً فضلاً عن التكفير والسب والشتائم .

ألم يكن مالك بن نويره وأصحابه صحابيين وقتلهم خالد بن الوليد وأصحابه الصحابيون يسمع ومرأى من الصحابة الآخرين ، وزنا خالد زوجة مالك وكان هو يتsshظط بدمه ؟؟

ولذلك كان عمر ساخطاً على خالد فعزله عن منصبه عندما رقى منصة الحكم والإماراة .

(١) ولعل الصواب أن يقال هنا : إن شتم من أبغض الاسلام كلاماً يخفى .

(٢) نقلنا آقوال ابن حزم في فصله من كتاب « أجوبة مسائل جار الله » للمرحوم المغفور له سماحة العلامة الحبيب السيد عبد الحسين شرف الدين ص ١٨ .

ألم يقاتل المسلمون الأشعث بن قيس الكندي بعد ارتداده فأسروه واقواه
عند أبي بكر فاستسلم ثانيةً فزوجه أبو بكر أخته أم فروة؟ . ألم يقتل المسلمون
خليفتهم عثمان برأى الصحابة وسمّعهم فخذلوه ولم ينصروه وبعضهم كان يؤلب
عليه الناس ويحرضهم على قتله حتى منع جنازته أن تدفن وكانت أم المؤمنين
عائشة تكفره وتأمر بقتله ، وتقول : أقتلوا نعملاً قتل الله نعملاً فقد كفر ؟؟

ألم يقاتل الناكثون ، جند المرأة وأصحاب البهيمة في البصرة خليفة رسول
الله ووصيه وأخاه أمير المؤمنين علياً وأصحابه ؟ .

و كذلك القاسطون وهم ابن آكلة الأكباد وابن النابغة وجندوها الفتنة الbagia.
و كذلك المارقون أتباع الضب وجند أبي الثدية أصحاب جبهة السود ؟؟

وألم يكن الصحابيان الجليلان عندكم أبو موسى الأشعري وعمر وبن النابغة
تساباً وتشاتماً بعد ما خدع الثاني الأول ؟ وقال أبو موسى : ما ظننت أنه -
يعني عمراً - يبيع الآخرة بالدنيا . وألما قنطرت أم المؤمنين عائشة دبر كل صلة
على معاوية وعمر وبن النابغة بعد ما بلغها قتل أخيها محمد^(١) ؟ .

وأما لعن بعضهم بعضاً فهو أشهر من غزوات رسول الله (ص) الكفار
والشركين ، ومن قتال أمير المؤمنين علي (ع) الناكثين والقاسطين والمارقين .
فإن علياً عليه السلام وشيعته لعنوا معاوية ابن آكلة الأكباد وشيعته ، وبالعكس
حتى صار لعن علي وحسين عليهم السلام وشيعتهم سنة آل أمية على المنابر وفي
خطب الجمعة ، ولعل أحداث مذهب المصوبة^(٢) إنما كان لتصحيح ما فعله الصحابة
بعضهم ببعض من السب والقذف والشتم والقتل .

فإن يكن اللعن والشتم والتکفير كفراً وخروجاً من الإسلام فأولئك الصحابة

(١) تذكرة خواص الأمة لسبط بن الجوزي ٢١ .

(٢) هو مذهب الأشعريين ، وأبي الفذيل والعلاف من المعتزلة ، والجعفريين .

التسابون والتشاقون والمحاربون والمقاتلون يكونون مصدراً وأساساً لذلك
فهم كانوا أول الكافرين . وإن يكن ذلك فسقاً فهم كانوا أول الفاسقين ولا لوم
على من قدم في ذلك واقتدى بهم لأنهم كما رویتم في صحاحكم ومسانيدكم كالنجوم
فبمن اقتدى المسلمين اهتدوا .

وإن تجربوا أن الصحابة كانوا مجتهدين فلا لوم على المجتهد فيما يفعل ويقول
عن اجتهاد . نقول : نحن المقلدون لهم ومقتدون بهم فلا لوم على من قلد مجتهداً
واقتدى به في أفعاله وأقواله ، هذا أولاً . وثانياً نقول الشيعة أيضاً مجتهدة
في سب من يسبونه وهم على ذلك أدلة عقلية ونقلية وباب الاجتهاد عندهم مفتوح
لكل أحد ولم يحصروه في نفر محدود إذ لم تنزل آية ولم يرد حديث في حصر
حق الاجتهاد لأشخاص محدودين ولم يوح بعد رسول الله إلى أحد ولم يرد حديث
عن رسول الله (ص) أن لابن آكلة الأكباد وشيعته وللوزع ابن الوزع وذريته
أن يجتهدوا في لعن علي وذريته وشيعته وهم أن يسبوا الطاهرين المعصومين
وذريتهم وأتباعهم البرار ، ولكن ليس هؤلاء الطيبين الطاهرين وذريتهم وأتباعهم
البررة أن يعارضوهم ويعاملوهم بالمثل وإن يكن لكم على هذا الحصر والمنع برهان
فأتوا به إن كنتم صادقين .

ولا يخفى أن الشيعة كسائر المسلمين يقولون ان لعن المسلم بما هو مسلم معقطع
النظر عن الصفات التي يمكن عروضها له أحياناً حرام يجب دخول الجميع
والعناد الأليم . ولكن بلاحظة عروض بعض الصفات له كالظلم والكذب على
الله ورسوله وإيذاء المؤمنين والحكم بغير ما أنزل الله .. ليس هناك لعنه بحرام
وهو تکه ليس بمنهي كما وردت بذلك آيات وروايات .

فهب أيها الجاهل أن بعض الشيعة يكفرون ويلعنون بعض الصحابة فإنهم
إنما نزلوا في ذلك على حكم الأدلة الشرعية ، وهب أنهم اشتبه عليهم الأمر فاختطاوا
لكن لا ريب أنهم معذورون إذا لهم لا تعدو الكتاب والسنة وقد أوجبت لهم
القطع الجازم بما صاروا إليه فهم معذورون ومحظوظون في عقيدتك إن كنت

من المسلمين الأشعيين .

ومزيداً على ذلك نقول : إن سيرة النبي الكريم (ص) تدعونا أن نتأسى به (ص) : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لم ين كات يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ^(١) » وصلاح ما نراه فاسداً ^(٢) بين أخواننا المسلمين بالمواعظ الشافية والنصائح السكافية كما كان سيدنا ومولانا النبي الكريم (ص) كذلك ، فإن أصحابه كانوا يتذمرون ويتشاركون في حضره وعند حضرته (ص) فلم يؤثر عنده شيء سوى الصلح بينهم . وقد تشاركون مرة أمامه وتضاربوا باليدي والنعال وجرائد التخييل فأصلح بينهم ^(٣) وتقاتل الأوس والخزرج على عهده وأخذوا السلاح وأصطفوا للقتال ^(٤) فلم يروعه (ص) شيء سوى اصلاح ذات البين . وتشاتم عمار بن ياسر (رض) وخالد بن الوليد بين يديه (ص) فأغاظ عمار خالد فغضب خالد وقال : يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني ؟ فواه لولا أنت ما شتمني ، فقال (ص) : يا خالد كف عن عمار فإنه من يسب عمارأ يسبه الله ومن يبغض عمارأ يبغضه الله .. الحديث ^(٥) وشتم رجل أبي بكر بن أبي قحافة والنبي (ص) جالس فجعل (ص) يعجب ويتسم فلما اكثروا الشتم رد عليه أبو بكر بعض قوله فغضب النبي (ص) وقام منصراً من المجلس فلاحقه أبو بكر فقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقت ! الحديث ^(٦) وليس فيه ان النبي (ص) فعل مع ذلك الرجل أو قال له شيئاً . وتسور على مقام أبي بكر رجل آخر في أيام خلافته بالشتم فقال أبو بزرة الأسلمي : يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه فقال أبو بكر :

(١) الاحزاب : ٢١ (٢) إن لم يكن في قلبنا مرض .

(٣) صحيح البخاري ج ٣ ص ٢٢٧ ، ومسلم ج ٥ ص ١٨٣

(٤) السيرة الخلبية ج ٢ ص ١٠٧

(٥) أسباب النزول ص ١١٨ (٦) مسندة احمد ج ٢ ص ٤٣٦

جلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول الله (ص) ^(١).

هذا حكم أبي بكر نفسه فيمن واجهه بالسب وتسرور على مقامه بالشتم فمن أين جاء حكم تكفير شاته وسابه بعده؟

وقد اقتدى عمر بن عبد العزيز مؤمن آل أمية بأبي بكر إذ كتب إليه عامله بالكوفة يستفتنه في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب إليه : لا يحل قتل امرئ مسلم بسبب أحد من الناس إلا رجلا سب رسول الله (ص) فمن سبب حل دمه ^(٢)

وأذت إذا نظرت يا ظهير الجرميين والمنافقين سيرة الصحابة بعد رسول الله (ص) لوجدت حروباً تشتبه وغارات تشن وحرمات مهتوكة ودماء مسفوكة وتکالباً وتضارباً وتلاغعاً وتشاتماً وتهارشاً وهضماؤ سلباً، وحسبك قول عمر بن الخطاب لسعد بن عبادة : اقتلوا قاتله الله، وقول عائشة أم المؤمنين لعثمان : اقتلوا نعشلاً فقد كفر، وضرب أصحاب البهيمة في وقمة الجبل الأصفر عثمان بن حنيف الانصاري وتفت شعر رأسه وسبله ولحيته ...

فانظر بعين عقلك « ان كنت من ذوي العقول » هل كان بين أولئك وبين الله قرابة أو صداقة فيحاسبهم بها ويأذن لهم فيما لا يأذن فيه لغيرهم؟ كلام كل ما كان الله عز وجل أن يثبت قوماً بما يعاقب عليه آخرين، فان حكمه عز وجل للأولين والآخرين سواء واحد.

واللعنة والتکفير بين طائفتي السنة والشيعة أوجدهما يد السياسة الأموية، وقد كانوا في البین ما دام وجود الغرض وهو طلب الزعامه والرئاسة باسم الدين،

(١) أورد هذا المرحوم المفهور له سماحة الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين في أجوبة مسائل جار الله ص ٢٢ عن القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتابه « الشفا » وعن مصدر احمد من ج ١ ص ٩ وعن الحاكم من المستدرك ج ٤ ص ٣٥٥ - ٣٥٤

(٢) أجوبة مسائل جار الله ص ٢٢ عن « الشفا » وعن طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٩

وطلب السلطة والسيطرة باسم خلافة المسلمين . وتلك السياسة أكل الدهر عليها وشرب وحلت مكانها سياسات كافرة وملحدة ، الواردة أو المستوردة من الغرب الصليبي الكافر والشرق « البلوريتاري » الملحد . وهي : فرقى تسد .

فكل من يكتب اليوم شيئاً يجب تفرقة المسلمين ويوقع العداوة والبغضاء بينهم كهذا الخارجي ومن شاكله لامرية أنه مبعوث من جانب أحد الكتلتين وأماجر ومامور من طرف إحداهما ليعيث في المسلمين تحت قناع الدين ويفسد فيهم متلبساً بدرع الإسلام ولم يدخل الإسلام في بيوتهم .

وأما قول الخارجي : ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهونها إلى بنات النبي (ص) فكذب صرف وافتراء محض والتاريخ يكذبه وسيرة آفة الشيعة . والشيعة تبين كذبه وافتراه فإن الشيعة يحترمون ويكرمون أولاد النبي (ص) ببنيناً وبناتاً أقصى مرتبة الاحترام والأكرام ويكتفي في كذب الخارجي وافتراه على الشيعة إستحباب الصوات عندهم على بنات النبي (ص) أيام شهر رمضان المبارك بالصلوات المأثورة عن آفة أهل البيت عليهم السلام التي أولاها : إن الله وملائكته يصلون على النبي (ص) يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . ليبارك يا رب وسعديك وسبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد ^(١) ... إلى : اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ذرية نبيك ... انخ الدعاء ^(٢) .

هذه هي عقيدة الشيعة في بنات رسول الله . ولعل الخارجي يعتبر صوات الشيعة على بنات النبي (ص) مطاعن مكشوفة فما هي المستترة ؟ هل الخارجي

« ٢ » هكذا ورد أن يصلى المسalon على النبي « ص » كما في صحاح أهل السنة ومسانيدهم انظر صحاح البخاري ج ٦ ص ١٥١ والدر المنثور للسيوطى ج ٥ ص ٢١٦ ونحوهما .

« ١ » مفاتيح الجنان العربي ص ٢١٢ ط طهران .

يعلم الغيب وخير ما في الضمائر ؟ ولا يعلم الغيب الا الله وهو الخير بالضمائر .
وقال الخارجى : وإننى أوصى كل من ساقته المصادفات إلى مناقشة أحد
من أفراد هذه الطائفة أن لا يقبل الدخول معه في أي مناقشة إلا بعد أن يحدد
القواعد التي يتفق الطرفان على صحتها فإذا قبل الشيعي أن يكون القرآن الكريم
الذى بآيدي المسلمين الآن واحداً من القواعد المتفق على صحتها فقد
خرس المعركة .

أقول : قد علم سابقاً أن القرآن الكريم الذي بآيدي المسلمين وبين الدفتين
هو المصدر الأول للشيعة الثانية عشرية في عبادتهم ومعاملاتهم وجميع حركاتهم
وسكناتهم وهو الثقل الأكبر من الثقلين الذين هم متمسكون بها لوصية
نبيلهم بذلك .

وقل لنا يا جاهل عند آية آية من آي الذكر الحكيم يخسر الشيعة المعركة ؟
عند قوله تعالى : كونوا مع الصادقين ؟ أم عند قوله تعالى : أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ؟ أم عند قوله تعالى : « أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يَتَّبِعَ أَمْنَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي » ؟ أم عند آية التبلیغ ؟ أم عند آية الولاية ؟
عند آية إِكَالِ الدِّينِ وَالنِّعْمَةِ ؟ أم عند آية إِذْهَابِ الرِّجْسِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ أم عند
عند آية الموعدة ؟ أم قوله تعالى : أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ
الْبَرِّيَّةُ » وَهُمْ عَلَىٰ وَشِيعَتِهِ ؟ أم عند قوله تعالى : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ » ؟ أم عند قوله تعالى « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَوْلَى الضررِ
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . الآية ؟ أم عند قوله تعالى : « اجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِ
وَعُمَارَةَ الْجَحْدَدِ الْحَرَامَ كَمْنَ آمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ
عَنْدَ اللَّهِ .. الآية ؟ أم عند قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرْجَةً عَنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائزُونَ » أم عند
آية المباهلة ، أم وأم . وقد سبق أن الآيات البينات كلها للشيعة وتكون
حجتهم على خصائصهم ، ولا شك في كون آل محمد عليهم السلام أصدق الصادقين

وفي كونهم أهل الذكر وفي كون طاعتهم كطاعة الرسول وفي أن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفي أن علياً وذراته الطاهرين هم وشيعتهم الفائزون ، وهم وشيعتهم خير البرية وو . . فهل عند هذه الآيات المحكمات يخسر الشيعة المعركة؟ أم يكون هناك لدى النواصب والخوارج قرآن غير قرآن المسلمين وقواعد مخصوصة غير قواعد كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، أم ماذا أنها البربرى الجاهل بالاسلام وسننه وقواعده؟ .

وقال الخارجى : أحب أن أفت انتظار جميع المسؤولين في البلاد الإسلامية إلى أن هذه الطائفة - يعني الشيعة - لا يمكن أن تضمر الولاء والاخلاص لأى نظام تعيش في ظله . . (الخ) ترهاته ومشاغباته .

أقول : إفه أراد بهذه الأراجيف والمشاغبات أن يسعن نار الغضب في صدور الحكومات والأمراء في البلاد الإسلامية ويحرضهم على إيذاء الشيعة ونفيهم وتشريدهم وقتلهم تشفيًا لقلبه المريض القذر إذ هو من المبغضين والأعداء للأداء لآل الرسول (ص) وفي صدره عليهم وعلى شيعتهم غل وغيط ولعله في كل آن يكون لسان حاله أو مقاله: ليتنى كنت في كربلاء مع عسكر ابن مرjanة وابن ميسون فترنفأ إليها وتقربا إلى أمامها ابليس كنت أقتل الحسين بن علي وأولاده وأنصاره . زاعماً أنه آخذ بذلك ثأر أسلافه المارقين المقتولين في نهروان بسيف علي وأصحابه الأبرار . وهو لما أخره الدهر ولم يكن هناك ليأخذ بالثار أراد أن يبطش على الشيعة من طريق تسعير نار غضب الحكومات عليهم بهذه الأراجيف والمشاغبات .

ولا يدرى الأحق أنه أراد أن يندم الشيعة فمدحهم إذ عرفهم أنهم قوم أولوا فكر ولب ووعقل ودرائية ، ليسو رعاءً يتبعون كل ناعق ولا هم همج يهلوون مع كل ريح ولا يخضعون للأنظمة التي جاءت لغزو نظام الإسلام والقرآن ولا يقبلون سوى النظام الذي جاء به محمد (ص) وبينه أوصياؤه أنه المسلمين الاثنى عشر الذين أخبر النبي (ص) بوصايتهم وإمامتهم والشيعة ليسو كغيرهم من الفرق

الاسلامية يخضعون للأنظمة الواردة أو المستوردة من الغرب الكافر أو الشرق المحمد ويفتحون باب البلاد بصراعته على أصحاب تلك الأنظمة فيسيطر بذلك الكفر والاخلاط على البلاد الاسلامية جماء ويستولي الكفراة والملحدة على المسلمين .. كما نشاهد اليوم في البلاد المنسوبة إلى الاسلام .

وقال الخارجي : ونؤكد رأينا هذا بما حديث في العراق بعد ثورة أربعين عشر توز سنة ١٩٥٨ م فقد وجدت هذه الطغمة الحاقدة على الاسلام وال المسلمين في ضمنها الاوحد عبد الكريم قاسم ...

أقول : ما أنت يا جعل وما وزنك في العالم البشري وما قيمة رأيك فيبني آدم حق توكله ؟ وما ترهاتك وأرجيفك لدى المسلمين إلا كنهيق حمار وعواء كلب .

وأما عبد الكريم قاسم فهو لم يكن شيئاً قطعاً واسلاميته لم تكن محققة ومهمها كان فإن الاسلام والمسلمين ولا سيما الشيعة كانوا منه بريئين ، والشيعة كانوا أشد غضباً عليه من غيرهم وقد قاتلهم علماء الشيعة الأعلام إلى أن أهلله طفيانه وقتله جبروته وأكثر الذين ثاروا عليه كانوا من الشيعة . هذا وبليت كان الخارجي ذكر الجرم العظيم الذي كان لعبد الكريم قاسم وأوجب كفراه وقتله ولم يكن ذلك الجرم لغيره من زملائه وشركته في الأمر .

وأما الشيوعية في العراق فكان أساسها وأصلها مستوردة من سوريا ومصر .. وكان رؤاؤها وأدلاؤها جلهم إن لم يكن كلهم إما مسيحيين كداود الصائغ ، والقزانجي وغيرهما ، وإما سنيين كعبد القادر اسماعيل . وبهاء الدين نوري ، وعزيز شريف ، وعبد الرحيم شريف ، وعزيز الشیعی ، وكاسب السعد وغيرهم . ولم ينتمي إلى الحزب الشيوعي من الشيعة إلا سفلة متخدعون . وأول من أفقى بكفر الشيوعية والحاده او بحرمة الانباء إليها كان علماء الشيعة في النجف الاشرف وفي كربلاء المقدسة ، وغيرها من البلاد الشيعية . فاتضح أن كلما نسبته إلى الشيعة كان منك كذباً وافتراء عليهم بالزور والبهتان .

وقال الظاهري : نداء إلى ذوي الضيائـر الحـية والـعقول المستنـيرة أخي في العـروبة أخي في الإسلام أخي في الإنسـانية .. ثم يـردد ويـبرق (ب) إذا أردت ، إـرـدت ... وـحاـصل تـرهـاته وـخـزـعـبلـاتـه أـنه يـقـول : أـيهـا الـمـسـلـمـون لاـ تـقـبـلـوا نـداء رـجـالـ الـدـينـ الـذـينـ يـدـعـونـكـ إـلـىـ الـاتـحـادـ وـالـاقـتـاقـ ، وـقـوـلـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ الـذـينـ يـدـعـونـكـ إـلـىـ التـعـاـونـ وـالتـعـاـضـدـ وـالـاخـوـةـ وـالـوـدـادـ ، وـإـلـىـ تـرـكـ التـنـازـعـ وـالتـبـاغـضـ وـالتـبـاعـدـ ، فـلـاـ تـتـحـدـوـ لـاـ تـتـفـقـوـ وـلـاـ تـعـصـمـواـ بـحـبـ اللـهـ بـسـلـ كـوـنـواـ عـكـسـ ذـلـكـ كـلـهـ . ثـمـ يـقـولـ لـأـخـيـهـ فيـ العـرـوـبـةـ : إـذـاـ أـرـدـتـ أـنـ تـعـرـفـ (ـكـلـ الـأـكـاذـيبـ وـالـمـقـرـيـاتـ وـالـمـفـعـلـاتـ عـلـىـ الشـيـعـةـ) «ـوـ كـلـ هـذـهـ الـادـعـاـتـ الـبـاطـلـةـ .. فـاـ عـلـيـكـ إـلـاـنـ تـقـرـأـهـاـ الـكـتـابـ (ـالـشـحـونـ مـنـ الـكـفـرـ وـالـزـنـدـقـةـ الـدـاعـيـ إـلـىـ الـفـسـادـ وـالـبـاطـلـ، الـهـرـضـ عـلـىـ الـاـخـلـافـ وـالـتـفـرـقـةـ، الـمـؤـلـبـ عـلـىـ شـيـعـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ بـاـ اـفـتـرـىـ وـتـقـولـ عـلـيـهـمـ زـورـاـ وـبـهـانـاـ، الـمـوـقـعـ الـعـدـاوـةـ وـالـبغـضـاءـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ وـوـوـوـ) وـكـلـ ذـلـكـ لـأـنـ يـنـتـفـعـ أـسـيـادـ اـبـنـ الـجـبـهـانـ الـيـهـودـ وـلـاـ يـتـضـرـرـوـنـ .

وـأـمـاـ قـوـلـهـ : أـخـيـهـ فيـ العـرـوـبـةـ فـيمـكـنـ أـنـ يـكـونـ لـهـ أـخـ فـيـهـ ، وـأـمـاـ فيـ الـإـسـلـامـ وـفيـ الـإـنـسـانـيـةـ فـلـاـ ، وـالـإـسـلـامـ وـالـإـنـسـانـيـةـ بـرـيـثـانـ مـنـ الـمـفـسـدـ وـالـمـشـاغـبـ وـقـالـ الـظـاهـريـ : إـنـ لـعـنـةـ التـشـيـعـ هـيـ أـصـلـ كـلـ بـلـاءـ أـصـابـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ وـنـحـنـ لـأـنـعـرـفـ التـصـوـفـ وـلـاـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـطـرـقـ إـلـاـ أـنـهـ تـشـيـعـ إـنـخـذـ شـكـلاـ جـديـداـ ..
الـعـهـ هـذـيـاتـهـ .

أـقـولـ : إـنـ كـمـاـ تـرـىـ أـيـهـاـ الـقـارـيـ الـكـرـيمـ كـلـمـاـ يـقـولـ وـيـكـتبـ سـوـادـ عـلـىـ الـبـيـاضـ وـدـعـوـيـ بلاـ دـلـيلـ وـادـعـاءـ بلاـ شـاهـدـ وـبـيـنـةـ .

وـنـحـنـ نـتـسـأـلـ وـنـقـولـ : لـعـنـةـ التـشـيـعـ كـانـتـ أـصـلـ أـيـ بـلـاءـ مـنـ الـبـلـاـيـاـ الـتـيـ أـصـابـتـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ ؟

أـكـانـتـ هـيـ أـصـلـ فـيـ اختـلـافـ الصـحـابـةـ وـمـخـالـفـةـ بـعـضـهـمـ أـمـرـ النـبـيـ (صـ)
عـنـدـمـاـ أـمـرـهـ أـنـ يـأـتـهـ بـكـتـفـ وـدـوـاـةـ لـيـكـتبـ لـهـ مـاـ إـنـ تـسـكـوـاـ بـهـ مـنـ بـعـدهـ
لـنـ يـضـلـوـاـ أـبـدـاـ ، وـنـسـبـهـمـ إـلـيـهـ الـهـجـرـ وـالـهـذـيـانـ .

أم كانت هي الأصل عند اختلاف الأنصار والماجرين على الامارة في السقيفة
وقول بعضهم : منا أمير ومنكم أمير وغلبة المهاجرين ؟؟ أم كانت لعنة التشيع
هي الأصل في هجوم عدة على بيت فاطمة وقول بعضهم لم فيه : اخرجوا
وابيعوا أبا بكر وإلا أحرقوا الدار قيل له : فيها فاطمة . قال : وإن ، كما
يفتخر بذلك شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدة السائرة بقوله :

وقولة لعلي قالها عمر اكرم بسامها أعظم بملقها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها ان لم تبایع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقاتلها أمام فارس عدنان وحاميها .

وآخر اخراج وصي رسول الله من داره عنفاً وكسره سيف الزبیر ؟؟ أم كانت
هي الأصل في قتل خالد بن الوليد مالك بن نفيرة ونكاحه زوجة مالك وهو
يتشحط في دمه ؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في تأول بعض الصحابة النصوص النبوية
في موارد عديدة ، وعملهم فيها على ما رأوا من المصلحة دون ما هو الظاهر المتادر
منها إلى أفهم الأغليبة الساحقة ؟ وفيأخذهم الفدك من الزهراء عليها السلام
ومنهم لها إرثها بوضعهم عن لسان النبي (ص) حديثاً مخالفًا لظاهر وصريح آيات
الأثر في كتاب الله ؟؟

أم كانت هي الأصل في مخالفة خليفة المسلمين الثالث نصوص القرآن وسنن
النبي (ص) وسيرة الشيوخ وإرجاعه الوزغ وابنه حكم بن العاص وموارن
طريدي رسول الله (ص) وعدويه إلى المدينة المنورة وأكرامها منتهى الأكرام
ووضع مرتبتها فوق مرتبة أعظم صحابة رسول الله وأكابرهم واعطائه لها
السلطة الكاملة على مقدرات المسلمين حتى أغضبهم بذلك فثاروا عليه وقتلوه
بمرأى الصحابة العظام وسمّعهم ؟؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في نكث الناكثين بيعة أمير المؤمنين وأمام
المتقين وقائد الغر المجنونين وسيد أوصياء رسول رب العالمين علي بن أبي طالب

عليها السلام وخروجهن عليه وايقادهم نار حرب الجمل ، وسوقهم عرض رسول الله أم المؤمنين عائشة في الصحاري والبراري .. وقتلهم عدداً كثيراً من أهل البصرة من غير ذنب وجرم ؟؟

أم كانت هي الأصل في خروج الفتنة الbagية القاسطين معاوية وعمر بن النابغة وجنودهما على إمام الزمان علي عليه السلام ومحاربتهما إيه وإفسادهم على المسلمين دينهم ودنياهم وإيمادهم فتنة لن يخمد لها إلى يوم يبعثون ، وأوقعوا في المسلمين العداوة والبغضاء بحيث لن يكون بوسع المؤمنين والمصلحين ازالتها عن صدور المسلمين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في اختلاف عسكر أمير المؤمنين علي في صفين واقترافهم فرقتين - المؤمنين ، والمارقين - وخيانة الحكيمين وحكمها بغير ما أنزل الله وعزها الحق عن حقه ونصبها الباطل . وما كانا عالمين بأن علياً مع الحق والحق معه يدور حيثما دار .

أم كانت هي الأصل في خروج أسلافك المارقين الأفاكين على إمام الزمام علي عليه السلام وتسعيهم نار الفتنة والعداوة والبغضاء والاختلاف والتفرقة بين أمة محمد (ص) .

أم كانت هي الأصل في صلح الحسن الزكي السبط بالشروط التي قال ابن آكلة الأكباد : أتراني يا أهل الكوفة قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج ؟ وقد علمت أنكم تصلون وتروكون .. ولكنني قاتلتكم لأنتم أمر عليكم وعلى رقبكم .. إلى أن قال : ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به ، أو قال : وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في هجمة الخوارج على سرادق الحسن السبط الزكي في المدائن ونهب متاعه .

أم كانت هي الأصل في الحق معاوية زياد بن سمية باي سفيان وقد قال

رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في سفك ابن آكلة الاكباد دماء شيعة الإمام الطاهر المطهر علي في أقطار حكومته وجميع مناطق نفوذه، وفي استباحة أمواهم وأعراضهم وقطع أصولهم بقتل ذراريهم وأطفالهم بيد أوغال وأنذال كبشر بن أرطأة وضحاك بن قيس الفهري وأضرابها.

أم كانت هي الأصل في قتل نجله يزيد ، الحسين بن علي وأولاده وآخوته وبني آخوته وأصحابه وأنصاره وسي نسائهم وذراريهم وقتلهم في وقعة الحرة المهاجرين والأنصار وأولادهم وأحفادهم واباحته المدينة المنورة للعسكر ثلاثة أيام ؟ أم كانت هي .. أم كانت هي .. أيها الجاهل الناصبي ؟

فما تقول وكيف تحكم ، ألم تكن البليات المصائب بها الاسلام المسلمين تلك التي أعددناها لك .

ألم تكن هي المصائب الواردة على الاسلام والمسلمين وهي كانت أسباب اختلافهم وتفرقهم وتباغضهم وتباعدتهم وتحاقدتهم وتحاربهم وتلاعنهم وتشاتفهم وتقاولهم و .. فبأيادي الله عليك إن كنت معتقداً به قل لنا : أية بليه من البليات وأية مصيبة من المصائب « كانت لعنة التشيع أصلاً لها » ومن هو من أئمه الشيعة الاني عشر كان سبب تلك المصائب والبليات . أو كان سبباً للاختلافات والتفرقات ؟ أكان هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين علي أم ابناء السبطان الحسنان أم زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين أم الإمام البارق محمد بن علي أم ابني الصادق جعفر أم ابني الكاظم موسى أم ابني الرضا علي أم ابني الجواد محمد أم ابني اهادي علي أم ابني الزكي الحسن أم ابني الامام المهدى المنتظر (عج) .

أم كان ذلك من تشيع لعلي من أعاظم الصحابة أم تابعيهم أم تابعي تابعيهم .
أم من كان ومن ذا وماذا تقول ؟

فهل كانت البليات والمصائب الواردة على الاسلام وال المسلمين إلا من لعنة من خالقو النبی (ص) في الموارد ، وخالفوا نصوص کتاب الله ونصوص سنة رسول الله وأولوا صریح آیات القرآن ونصوص النبی الکریم (ص) وتسبیوا الاختلاف والافتراق وسعرو نار النفاق والفتنة والشقاق وأوجدوا أسباب الشتات والشقاق ولم يكن فيهم امام من آئمه الشیعه ولا أحد من الشیعه ، والشاهد الصادق التاریخ فراجعه إن لم يكن في قلبك مرض وتطلب الحق والحقيقة . ولكن هیهات هیهات .

وأما التصوف فهو بشهادة التاریخ قد جيء به من يونان والفلسفة اليونانية إذ جاء بها الخلفاء والملوك الذين تعرفون أنتم بفرض طاعتھم عليکم بمحک قول الله تعالى : « أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولي الأمر منکم » وتقولون المراد من أولي الأمر هنا مطلق . فإنهم جاؤا بالكتب الفلسفية اليونانية وأمرروا بترجمتها إلى العربية وبلاه التصوف منتبھ من تلك الفلسفة ولا ربط لها بالتشیع ولا بأحد من آئمه الشیعه ولا بأحد من الشیعه ، والشیعه يتبعون علیاً والأئمه الأحد عشر من ولده . وهم يقولون : كلب كوفي خیر من الف صوفی . وواکثر أقطاب الصوفیة ومراسدھا يكون من غير الشیعه والدليل على ذلك أنه أینما يكون قبر لأحد الأقطاب أو المراسد يكون مزاراً لأهل السنة وهم اجتمعوا حوله كما نرى في العراق وایران وتركيا وغير ذلك من البلاد الاسلامیة وحق المتصوفة المنتحلین مذهب التشیع يرجع أصلھم إلى متصوفة السنة ولعلماء الشیعه الاثني عشرية ردود عديدة على الصوفیة ، فلا ينسب التصوف إلى التشیع إلا جاھل بالتشیع والتصوف أو مبغض مفتر معاند . وتسنن الذين عدتهم من الشیعه يكون أشهر من کفر إبليس وأما تشیعهم فلم يقل به أهل الخبرة وما سمعنا به من آياتنا المؤمنین الأولین .

وقال الخارجی : ومن أراد مزیداً من الايضاح وتقسیراً منطقیاً لهذه الظاهرۃ الغریبة فليراجع كتاب « برونو كولات حکماء صہیون » .

أقول : لا بأس بذلك بشرط أن يقرأ أولاً الكتب الكلامية والعقائدية للشيعة ويسبر تاريخ حياة الأئمة الاثني عشر وسيرهم وكذلك يقرأ الكتب الكلامية والعقائدية لخالفي الشيعة الاثني عشرية وتاريخ حياة الخلفاء الأموية والعباسية وسيرهم وتاريخ الملوك والأمراء المسلمين وسيرهم لأن خالفي الشيعة يعتقدون بأولي الأمورية أولئك الخلفاء والملوك والأمراء جميعاً فهناك يحكم بما شاء له دينه والانصاف لا بما شاء له الموى والاعتراض .

وقال الخارجي : فإن كل شيء على وجه الأرض أو في بطنها هو سبيء وكما أن من يعتقد الإسلام يسمى مسلماً سواء كان حنفياً أو شافعياً أو مالكياً أو حنبلياً فإن من يعتقد التشيع يسمى ملحداً هداماً سواء كان سبيلاً أو إمامياً .. أو .. (الخ) كفرياته وزندقته والحاداته وأظهاراته لخبث سيرته وطينته .

أقول : إن يكن كل ما يدعوه عدو على عدو بلا دليل عقلي أو نقلي وكلما يكذب ويفتري الخصم على خصمه من دون شاهد وبينة زوراً وبهتاناً يصدقه الناس فعلى الصدق والأمانة والحق والحقيقة العفا وعلى الإسلام السلام . كم كان للشركين والكفار من الأكاذيب والمفتيات على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين، وكم كانت للمنافقين على النبي الله (ص) وعلى المؤمنين من الأفائه والمفتعلات زوراً وبهتاناً فإن كل حكم كان هناك لما كان المشركون والمنافقون يتغوفون به علينا يكون هنا لما كتبه هذا الخارجي إذ كما كان المشركون والكفار والمنافقون أعداء رسول الله (ص) والمؤمنين وبغضهم وكأنوا يكذبون ويفترون على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين به زوراً وبهتاناً وبغضاً وعداؤه كذلك هذا الناصبي وزملاؤه يكذبون على شيعة آل رسول الله ويفترون على أهل البيت وشيعتهم كل ذلك لبغضهم آل الرسول وشيعتهم وعداؤهم لهم ، لا غير . فإننا لا نعارضه بالمثل ولا نقول حق الحقائق الثابتة في معتقداتهم من الكفريات كالتشبيه والتجسيم والحلول وتحول الله من صورة مرئية إلى صورة مرئية أخرى .. ولو أننا إن عارضناه بالمثل لم نكذب عليهم ولم نفتر عليهم ولنا أسناد من صحاحهم

ومسانيدهم وما نكون عليهم بمعتدين ولا ظالمين لأن الله تعالى يقول : « فأعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وان تربينا الاسلامية وأخلاقنا الحمدية وآدابنا الامامية الائتي عشرية تمنعنا عن المعارضه بالمثل فنمر بن افترى وكذب علينا كراماً ولا نقول في جوابه إلا سلاماً .

خرافة ثانية المسماة بد (الرسالة الثانية) .

الى هنا كانت الترهات والخزعبلات والكفرات والمفتعلات بعنوان « الرسالة الأولى » وهذا طفق يأتي بأرجيف وأكاذيب ومفتريات باسم « الرسالة الثانية » وقال :

الميوعة الفكرية هي التي شجعت علماء الماسونية الكافرة بأن يؤسسوا بين ظهرانينا وتحت أسماعنا وأبصارنا وفي أعز بقعة تتطلع إليها أنظارنا داراً للنصب والاحتياط ومارسة الدعاارة المذهبية أسموها « دار التقرير بين المذاهب الاسلامية » .

الميوعة الفكرية هي التي خدعت لفيفاً من رجال العلم وقاده الفكر فيما من سقطوا في فخاخ دار التحرير .. الخ ترهاته .

أقول : إنه في شتائمه هذه متوجه إلى جامع الأزهر وعلمائه وإلى مصر وأهلها وقد سفه بهذياته وخزعبلاته وكفر علماء جامع الأزهر وأهل مصر جميعاً إذ هم الذين اخدعوا بخدعه علماء الماسونية – يعني العلماء – الذين أسسوا « دار التقرير بين المذاهب الاسلامية » وهي في عرف هذا الخارجى « دار الدعاارة » و « دار التحرير » ومؤسسوها كلهم علماء الماسونية . فعلماء جامع الأزهر كلهم عند هذا الناصبي علماء الماسونية إذ كانوا معلوم لدى الجميع مؤسسو « دار التقرير » كلهم سوى نفر واحد يكونون من علماء جامع الأزهر وعلى رأسهم كان شيخ جامع الأزهر المرحوم سماحة العلامة الشيخ محمود شلتوت .

فيین كالنار على المنار أن هذا الخارجى الخبيث هو من أخبث علماء الصهيونية

ومن أنجس جواسيس الاستعمار ، ولما علمت اليهود أن داراً لتقريب المذاهب الإسلامية إن تمت فأول ما تنتج هو اتحاد المسلمين واتفاقهم تحت لواء القرآن ، وقيادة واحدة ونتيجة الاتحاد هي النتيجة التي انتاجها اتحاد المسلمين في صدر الإسلام وهي انهزام اليهود وتخلية فلسطين وطهارة بلاد المسلمين من لوث المستعررين ومن قذارة وجود اليهود . فتكون دار التقرب كعاصى موسي « هي تلف ما يأفكون - اليهود والمستعمرون - فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون - بأيدي عمالهم وجواسيسهم كهذا الخارجي وزملائه - فقلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » ، وخسر هنالك البطلون ، ففكروا في طريق هدم دار التقرب وتخربوها فلم يجدوا طریقاً للوصول إلى بغيتهم وغرضهم أقرب من بعث أحد جواسيسهم متشكلاً بشكل المسلمين ومتقنعاً بقناع الدين ومتلبساً بلباس الوهابيين ومتباكيًا على العروبة والاسلام ومفترياً على الشيعة بفتريات أسلافه عليهم ومخوفاً سائر المسلمين من أضرار دار التقرب ومهدداً بها العروبة والاسلام وو .. لعدم بهذه الأرجيف والخزعبلات والزندة والكافريات ، والأكاذيب والمفتعلات والتخييفات والتهديدات ، يستطيع أن يؤلب الناس وبالأصح المسلمين ويحرضهم على تخريب دار التقرب وهدم أساسها ، ويوقد نار الفتنة والتفرق والعداوة والبغضاء بين المسلمين فيرجع بذلك الطائفتان المسلمتان - السنة والشيعة - على ما كان عليه آباؤهم من الغفلة والنزاعات والخصامات على لا شيء ، فيطمسن بذلك أسياد الخارجي اليهود ، ويحفظ بذلك الاستعمار وسلطته .

ولكن المسلمين الغيارى ليسو بنافعين ولا غافلين فلا يتلقون صرخات هذا الناصي إلا كنهيق حمار ونباح كلب فيمرون بها كراما . ويقولون له : يا للكع ابن اللکع إن تدري وتعترف أن الذين أقدموا على تأسيس دار التقرب في أعز بقعة وأسوها فيما كانوا هم رجال الدين وقادة الفكر فيها وزنك وقدرك في قبال أولئك الفحول والأعاظم ، وما قيمة أراجيفك وخزعبلاتك الجاهلية التي

سودت بها وريقات ؟ أفتطبع أن تحييدهم بهذيناتك عن طريقهم الحق المستقيم
وهم علماء وقادة الفكر إلى طريقك المתוبي الوعر الباطل وأنت جاهل ؟ فهل
هذا إلا خيال محال يا أحيمق ؟؟

وقال الخارجي : وما كان في العصر الأول يعد غلواً أصبح في القرن الثاني
وما بعده من ضروريات التشيع بل إن المذهب المذكور استقر الآن على الغلو
باعتراف المامقاني في كتاب تقييم المقال (٣ : ٢٤٠ - ٢٤١) ..

أقول : ولقد قلنا مراراً أن الشيعة بحقيقة معنى الكلمة ، هم الأمامية
الاثنا عشرية فحسب ، وأما سائر من ينسبون إلى التشيع فليسوا بشيعة
حقيقة بل مذهبون بين السنة والشيعة كالزيدية والاسعاعية ، أو كفار
ملحدة كالغلاة .

والشيعة الأمامية الاثنا عشرية لا يختلفون مع جهور أهل السنة في أصول
الدين ولا في فروعه اختلافاً جوهرياً وإنما اختلافهم الجوهرى هو اختلافهم في
الأمامية ، فإن الشيعة الأمامية الاثني عشرية يقولون : نصب الامام بعد النبي (ص)
يجب على الله الحكم القادر وجوباً عقلياً من باب اللطف على العباد كالمي .. وهم
على حقيقة عقيدتهم وصحة مقالتهم أدلة وبراهين عقلية ونقلية . والجمهور
يقولون : نصب الامام واجب على الأمة وهم أيضاً مختلفون في الرأي
فالأشعرية يقولون أنه واجب على الأمة سمعاً ، والمعزلة يقولون : أنه واجب
عليها عقلاً .

هذا هو أعظم وأشد الاختلاف بين الشيعة الأمامية الاثني عشرية ، وبين
جهور السنة وكل من قال غير هذا فهو كذاب مفتر ومتقول بغضاً وعداؤة أو
جاهل بذاته الفرق الإسلامية ومقالاتهم .

وأما ما نقل الخارجي عن المامقاني في تقييم المقال ج ٣ ص (٢٤١ - ٢٤٠)
فها أنا أكتب عين عبارة المامقاني وأحيل الحكم إلى فهم القاريء الكريم وليتضح

مبلغ فهم الخارجي وانصافه .

قال المامقاني في تعريف أحد رواة الشيعة - المفضل بن عمر الجعفي - : « المفضل بن عمر أبو عبد الله قد عَدَهُ الشِّيخ^(١) في رجاله ثارة من أصحاب الصادق « ع » وأخرى من أصحاب الكاظم « ع » إلى أن يقول : وقد وقع الخلاف في الرجل على قولين : أحدهما أنه ثقة وهو الذي صرَحَ المفید^(٢) به في الارشاد ، وعن غيبة الشيخ الطوسي أنه كان من قوام الأئمة عليهم السلام وكان محموداً عندهم ومضى على مناهجهم ، وظاهر الحقائق الوحيدة أياضاً الاعتماد عليه . إلى أن يقول : وقد عده في الحاوي في فصل الضعفاء ، وضعفه في الوجيزه أيضاً . ثم يقول : حجة القول الأول - يعني مادحيمه - الأخبار المستفيضة الواردية في مدحه فمنها . . ومنها . إلى أن يقول : حجة القول الثاني - يعني قادرمه - أمور فنهما رمي غير واحد إياه بالغلو إلى أن يقول : إننا قد بینا غير مرأة أن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ولا يرکن إليه لوضوح كون القول بأدئي مراتب فضائلهم عليهم السلام غلواً عند القدماء ، وكون ما نعدهم اليوم من ضروريات مذهب التشیع غلواً عند هؤلاء وكفاك في ذلك عد الصدوق نقی السهو عنهم « عليهم السلام » غلواً مع أنه اليوم من ضروريات المذهب انتهی محل الحاجة .

والآن نرجو من القراء الكرام أن ينظروا فيما نقلناه من عبارة المامقاني

١ - هو شیخ الطائفة على الاطلاق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عماد الطائفة الحقة ورافع أعلام الشريعة الحمدية ورئيس الشیعة الامامية في عهده وقد صنف في جميع علوم الاسلام وكان القدوة في ذلك وكان أولاً في بغداد ثم انتقل إلى النجف الأشرف وتوطن هناك إلى أن توفي سنة ٤٦٠ ودفن في داره وقبره الان مشهور يزار ...

٢ - هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي ، شیخ المشايخ ورئيس الفریقان على علمه وفضله وفقهه وعدله وجلاله قدره . وقد توفي في بغداد ٤١٣ ودفن في الرواق الكاظمي ...

من المسلمين الأشعرية .

ومزيداً على ذلك نقول : إن سيرة النبي الكريم (ص) تدعونا أن تتأسى به (ص) : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً^(١) ، وصلاح ما نراه فاسداً^(٢) بين إخواننا المسلمين بالمواعظ الشافية والنصائح السكافية كما كان سيدنا ومولانا النبي الكريم (ص) كذلك ، فإن أصحابه كانوا يتنازعون ويتشاترون في محضره وعند حضرته (ص) فلم يؤثر عنده شيء في حقهم شيء سوى الصلح بينهم . وقد تشاتروا مرة أمامه وتضاربوا بالأيدي والنعال وجرائد النخيل فأصلح بينهم^(٣) وتقاتل الأوس والخرج على عهده وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال^(٤) فلم يرعنده (ص) شيء سوى اصلاح ذات البين . وتشاتم عمارة بن ياسر (رض) وخالد بن الوليد بين يديه (ص) فأغلظ عمارة خالد فقضى خالد وقال : يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني ؟ فوالله لو لا أنت ما شتمني ، فقال (ص) : يا خالد كف عن عمارة فإنه من يسب عمارة يسبه الله ومن يبغض عمارة يبغضه الله . الحديث^(٥) وشتم رجل أبي بكر بن أبي قحافة والنبي (ص) جالس فجعل (ص) يعجب ويتبسم فلما اكثرا الشتم رد عليه أبو بكر بعض قوله فقضى النبي (ص) وقام منتصراً من الجلس فلتحقه أبو بكر فقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت ! الحديث^(٦) وليس فيه ان النبي (ص) فعل مع ذلك الرجل أو قال له شيئاً . وتسور على مقام أبي بكر رجل آخر في أيام خلافته بالشتم فقال أبو بزرة الإسلامي : يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه فقال أبو بكر :

(١) الأحزاب : ٢١ (٢) إن لم يكن في قلباً مرض .

(٣) صحيح البخاري ج ٣ ص ٢٢٧ ، ومسلم ج ٥ ص ١٨٣

(٤) السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٠٧

(٥) أسباب النزول ص ١١٨ (٦) مسنن احمد ج ٤ ص ٤٣٦

اجلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول الله (ص) ^(١).

هذا حكم أبي بكر نفسه فيمن واجهه بالسب وتسرّع على مقامه بالشتم فمن أين جاء حكم تكفير شاته وسابه بعده؟

وقد اقتدى عمر بن عبد العزيز مؤمن آل أمية بأبي بكر إذ كتب إليه عامله بالكوفة يستفتنه في قتل رجل سب عمر بن الخطاب فكتب إليه : لا يحل قتل امرئ مسلم بسب أحد من الناس إلا رجلاً سب رسول الله (ص) فمن سبه حل دمه ^(٢).

وأخذت إذا نظرت يا ظهير الجرميين والمناقفين سيرة الصحابة بعد رسول الله (ص) لوجدت حروباً تشتبه وغارات تشن وحرمات مهتوكة ودماء مسفوكة وتکالباً وتضارباً وتلاغعاً وتشاتماً وتهارشاً وهضماؤ سلباً، وحسبك قول عمر بن الخطاب لسعد بن عبادة : أقتلوا قاتله الله، وقول عائشة أم المؤمنين لعثمان : أقتلوا نعشلاً فقد كفر، وضرب أصحاب البهيمة في وقعة الجمل الأصفر عثمان بن حنيف الانصاري وتنف شعر رأسه وسبنته ولحيته ...

فانظر بعين عقلك « ان كنت من ذوي العقول » هل كان بين أولئك وبين الله قراية أو صداقة فيحاسبهم بها ويأذن لهم فيها لا يأذن فيه لغيرهم؟ كلام كل ما كان الله عز وجل أن يثيب قوماً بما يعاقب عليه آخرين، فان حكمه عز وجل للأولين والآخرين سواء واحد.

واللعنة والتکفير بين طائفتي السنة والشيعة أوجدهما يد السياسة الأموية، وقد كانوا في البین ما دام وجود الغرض وهو طلب الزعامة والرئاسة باسم الدين،

(١) أورد هذا المرحوم المفهور له سماحة الجهة السيد عبد الحسين شرف الدين في أوجوبية مسائل جار الله ص ٢٢ عن القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتابه « الشفا » وعن مسند احمد من ج ١ ص ٩ وعن الحاكم من المستدرك ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٥

(٢) أوجوبية مسائل جار الله ص ٢٢ عن « الشفا » وعن طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٩

وطلب السلطة والسيطرة باسم خلافة المسلمين . وتلك السياسة أكل الدهر عليها وشرب وحلت مكانها سياسات كافرة وملحدة ، الواردة أو المستوردة من الغرب الصليبي الكافر والشرق « البلوريتاري » الملحد . وهي : فرق تسد .

فكل من يكتب اليوم شيئاً يجب تفرقة المسلمين ويوقع العداوة والبغضاء بينهم لهذا الخارجي ومن شاكله لامرية أنه مبعوث من جانب أحد الكتلتين وأماجر ومامور من طرف إحداهما ليعيش في المسلمين تحت قناع الدين ويفسد فيهم متلبساً بدرع الاسلام ولم يدخل الاسلام في بيوتهم .

وأما قول الخارجي : ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهنها إلى بنات النبي (ص) فكذب صرف وافتراء محض والتاريخ يكذبه وسيرة أمّة الشيعة . والشيعة تبين كذبه وافتراءه فإن الشيعة يحترمون ويكرمون أولاد النبي (ص) بنيناً وبناها أقصى مرتبة الاحترام والاكرام ويكتفي في كذب الخارجي وافترائه على الشيعة واستحباب الصلوات عندهم على بنات النبي (ص) أيام شهر رمضان المبارك بالصلوات المأثورة عن أمّة أهل البيت عليهم السلام التي أواها : إن الله ولأنكته يصلون على النبي (ص) يا أهلاً الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . لبيك يا رب وسعديك وسبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد^(١) ... إلى : اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ام كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ذرية نبيك ... الخ الدعاء^(٢) .

هذه هي عقيدة الشيعة في بنات رسول الله . ولعل الخارجي يعتبر صلوات الشيعة على بنات النبي (ص) مطاعن مكشوفة فما هي المستترة ؟ هل الخارجي

«(٢)» هكذا ورد أن يصلى المسلمون على النبي «ص» كاً في صحاح أهل السنة ومسانيدم انظر صحاح البخاري ج ٦ ص ١٥١ والدر المنشور للسيوطى ج ٥ ص ٢١٦ ونحوهما.

«(١)» مفاتيح الجنان العربي ص ٤١٢ ط طهران .

يعلم الغيب ويخبر بما في الضيائـ ؟ ولا يعلم الغيب إلا الله وهو الخـير بالضيائـ .

وقال الخارجي : وإنـي أوصـي كلـ من ساقـته المصادـفات إلى مناقـشـة أحدـ من أفرـاد هذهـ الطائـفة أنـ لا يـقبل الدخـول معـهـ في أيـ مناقـشـة إلاـ بـعـد أنـ يـحددـ القـوـاعـدـ الـتيـ يـتفـقـ الـطـرـفـانـ عـلـىـ صـحـتـهاـ فـإـذـاـ قـبـلـ الشـيـعـيـ أـنـ يـكـوـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ الـذـيـ بـأـيـديـ الـمـسـلـمـيـنـ الـآنـ وـاحـدـاـ مـنـ الـقـوـاعـدـ الـمـتـفـقـ عـلـىـ صـحـتـهاـ فـقـدـ خـسـرـ الـعـرـكـةـ .

أقولـ : قدـ عـلـمـ سـابـقاـ أـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ الـذـيـ بـأـيـديـ الـمـسـلـمـيـنـ وـبـيـنـ الـدـفـقـيـنـ هوـ الـمـصـدـرـ الـأـوـلـ لـلـشـيـعـةـ الـأـنـيـ عـشـرـيـةـ فـيـ عـبـادـتـهـمـ وـمـعـاـمـلـهـمـ وـجـمـيعـ حـرـ كـاتـبـهـمـ وـسـكـنـاتـهـمـ وـهـوـ الـثـقـلـ الـأـكـبـرـ مـنـ الـثـقـلـيـنـ الـذـيـنـ هـمـ مـتـمـسـكـوـنـ بـهـاـ لـوـصـيـةـ نـبـيـمـ بـذـلـكـ .

وـقـلـ لـنـاـ يـاـ جـاهـلـ عـنـدـ آـيـةـ آـيـةـ مـنـ آـيـ الذـكـرـ الـحـكـيمـ يـخـسـرـ الشـيـعـةـ الـمـعرـكـةـ ؟ أـعـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : كـوـنـواـ مـعـ الصـادـقـيـنـ ؟ أـمـ عـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : أـطـيـعـواـ اللـهـ وـأـطـيـعـواـ الرـسـوـلـ وـأـوـلـيـ الـأـمـرـ مـنـكـ ؟ أـمـ عـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « أـفـنـ يـهـدـيـ إـلـىـ الـحـقـ أـحـقـ أـنـ يـتـبـعـ أـمـنـ لـاـ يـهـتـدـيـ إـلـىـ أـنـ يـهـدـيـ » ؟ أـمـ عـنـدـ آـيـةـ التـبـلـيـعـ ؟ أـمـ عـنـدـ آـيـةـ الـوـلـاـيـةـ ؟ أـمـ عـنـدـ آـيـةـ إـكـالـ الـدـينـ وـالـنـعـمـةـ ؟ أـمـ عـنـدـ آـيـةـ إـذـهـابـ الرـجـسـ عنـ أـهـلـ الـبـيـتـ ؟ أـمـ عـنـدـ آـيـةـ الـمـوـدـةـ ؟ أـمـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : أـنـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الصـاحـاتـ أـوـلـئـكـ هـمـ خـيـرـ الـبـرـيـةـ ؟ وـهـمـ عـلـيـ وـشـيـعـتـهـ ؟ أـمـ عـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « فـاسـأـلـواـ أـهـلـ الـذـكـرـ أـنـ كـنـتـ تـعـلـمـونـ » ؟ أـمـ عـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ « لـاـ يـسـتـوـيـ الـقـاعـدـوـنـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ غـيـرـ أـوـلـيـ الـضـرـرـ وـالـمـجـاهـدـوـنـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ .ـ آـيـةـ ؟ـ أـمـ عـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « اـجـعـلـ سـقـاـيـةـ الـحـاجـ وـعـمـارـةـ الـمـجـدـ الـحـرـامـ كـمـ آـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ وـجـاهـدـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ لـاـ يـسـتـوـنـ عـنـدـ اللـهـ ..ـ آـيـةـ ؟ـ أـمـ عـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « الـذـيـ آـمـنـواـ وـهـاجـرـواـ وـجـاهـدـواـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ بـأـمـاـلـهـمـ وـأـنـفـسـهـمـ أـعـظـمـ درـجـةـ عـنـدـ اللـهـ وـأـوـلـئـكـ هـمـ الـفـائـزـوـنـ أـمـ عـنـدـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ ،ـ أـمـ وـأـمـ .ـ وـقـدـ سـبـقـ أـنـ الـآـيـاتـ الـبـيـنـاتـ كـلـهـاـ لـلـشـيـعـةـ وـتـكـوـنـ حـجـتـهـمـ عـلـىـ خـصـائـصـهـمـ ،ـ وـلـاـ شـكـ فـيـ كـوـنـ آـلـ مـحـمـدـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ أـصـدـقـ الصـادـقـيـنـ

وفي كونهم أهل الذكر وفي كون طاعتهم كطاعة الرسول وفي أن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وفي أن علياً وذراته الظاهرين هم وشيعتهم الفائزون ، وهم وشيعتهم خير البرية وو . . فهل عند هذه الآيات المحكمات يخسر الشيعة المعركة ؟ أم يكون هناك لدى النواصب والخوارج قرآن غير قرآن المسلمين وقواعد مخصوصة غير قواعد كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، أم ماذا أنها البربرى الجاهل بالاسلام وسننه وقواعده ؟ .

وقال الخارجى : أحب أن ألقت انتظار جميع المسؤولين في البلاد الإسلامية إلى أن هذه الطائفة - يعني الشيعة - لا يمكن أن تضمر الولاء والأخلاق لأى نظام تعيش في ظله . . . (الخ) ترهاته ومشاغباته .

أقول : إفأ أراد بهذه الأرجيف والمشاغبات أن يسرع نار الغضب في صدور الحكومات والأمراء في البلاد الإسلامية ويحرضهم على إبادة الشيعة ونفيهم وتشريدهم وقتلهم تشفيأ لقلبه المريض القذر إذ هو من المبغضين والأعداء الألداء لآل الرسول (ص) وفي صدره عليهم وعلى شيعتهم غل وغيط ولعله في كل آن يكون لسان حاله أو مقاله: ليتني كنت في كربلاء مع عسکر ابن مرjanة وابن ميسون فترلها إليها وتقربا إلى أمامها ابليس كنت أقتل الحسين بن علي وأولاده وأنصاره . زاعماً أنه آخذ بذلك ثأر أسلافه المارقين المقتولين في نهروان بسيف علي وأصحابه الأبرار . وهو لما أخره الدهر ولم يكن هناك ليأخذ بالثار أراد أن يبطش على الشيعة من طريق تسعير نار غضب الحكومات عليهم بهذه الأرجيف والمشاغبات .

ولا يدرى الأحق أن أراد أن يندم الشيعة فمدحهم إذ عرفهم أنهم قوم أولو فكر ولب ووعقلاً ودراءة ، ليسوا رعاءً يتبعون كل ناعق ولا هم همج يمليون مع كل ريح ولا يخضعون للأنظمة التي جاءت لغزو نظام الإسلام والقرآن ولا يقبلون سوى النظام الذي جاء به محمد (ص) وبينه أوصياؤه أئمة المسلمين الائني عشر الذين أخبر النبي (ص) بوصايتهم وإمامتهم والشيعة ليسوا كغيرهم من الفرق

الاسلامية يخضعون للأنظمة الواردة أو المستوردة من الغرب الكافر أو الشرق الملحود ويفتحون باب البلاد بصراعيهم على أصحاب تلك الأنظمة فيسيطر بذلك الكفر واللحاد على البلاد الاسلامية جماء ويستولي الكفرة واللحادية على المسلمين .. كما نشاهد اليوم في البلاد المنسوبة إلى الاسلام .

وقال الخارجي : ونؤكد رأينا هذا بما حدد في العراق بعد ثورة أربعين عشر توز سنة ١٩٥٨ م فقد وجدت هذه الطغمة الحاقدة على الاسلام وال المسلمين في ضئلها الأوحد عبد الكريم قاسم ...

أقول : ما أنت يا جعل وما وزنك في العالم البشري وما قيمة رأيك في بني آدم حق تؤكده ؟ وما ترهاتك وأرجيفك لدى المسلمين إلا كنھيق حمار وعواء كلب .

وأما عبد الكريم قاسم فهو لم يكن شيئاً قطعاً واسلاميته لم تكن محققة ومهمها كان فإن الاسلام وال المسلمين ولا سيما الشيعة كانوا منه بريئين ، والشيعة كانوا أشد غضباً عليه من غيرهم وقد قاطعه علماء الشيعة الاعلام إلى أن أهلكه طغيانه وقتلته جبروتة وأكثر الذين ثاروا عليه كانوا من الشيعة . هذا وبما ليت كان الخارجي ذكر الجرم العظيم الذي كان لعبد الكريم قاسم وأوجب كفراه وقتلته ولم يكن ذلك الجرم لغيره من زملائه وشركائه في الأمر .

وأما الشيوعية في العراق فكان أساسها وأصلها مستوردة من سوريا ومصر .. وكان روؤساً لها وأدلاً لها جلهم إن لم يكن كلهم إما مسيحيين كداود الصائغ ، والقزنجي وغيرهما ، وإما سنيين كعبد القادر اسماعيل . وبهاء الدين نوري ، وعزيز شريف ، وعبد الرحيم شريف ، وعزيز الشيع ، وكاسب السعد وغيرهم . ولم ينتمي إلى الحزب الشيوعي من الشيعة إلا سفلة منخدعون . وأول من أفقى بكفر الشيوعية والحادها وبحرمته الانباء إليها كان علماء الشيعة في النجف الأشرف وفي كربلاء المقدسة ، وغيرهما من البلاد الشيعية . فأتضحت أن كلما نسبته إلى الشيعة كان منك كذباً وافتراء عليهم بالزور والبهتان .

وقال الخارجي : نداء إلى ذوي الضائِر الحية والمقول المستنيرة أخي في العروبة أخي في الإسلام أخي في الإنسانية .. ثم يرعد ويبرق (ب) إذا أردت ، إردت ... وحاصل ترهانه وخزعبلاته أنه يقول : أيها المسلمون لا تقبلوا نداء رجال الدين الذين يدعونكم إلى الاتّحاد والاتفاق ، وقول علماء المسلمين الذين يدعونكم إلى التعاون والتعاضد والأخوة والوداد ، وإلى ترك التنازع والتباغض والتبعُّد ، فلا تتحدون ولا تتفقون ولا تنتصموا بحبل الله بسل كونوا عكس ذلك كله . ثم يقول أخيه في العروبة : إذا أردت أن تعرف (كل الأكاذيب والمفتريات والمفتعلات على الشيعة) «و» كل هذه الادعاءات الباطلة .. فما عليك إلا أن تقرأ هذا الكتاب (المشحون من الكفر والزندقة الداعي إلى الفساد والباطل ، الحرض على الاختلاف والتفرق ، المؤلب على شيعة أهل البيت بما افترى وتقول عليهم زوراً وبهتاناً ، الموقعا العداوة والبغضاء بين المسلمين وو ...) وكل ذلك لأن ينتفع أسياد ابن الجبهان اليهود ولا يتضررون .

وأما قوله : أخي في العروبة فيمكن أن يكون له أخ فيها ، وأما في الإسلام وفي الإنسانية فلا ، والإسلام والانسانية بريئان من المفسد والمشاغب وقال الخارجي : إن لعنة التشيع هي أصل كل بلاء أصحاب الإسلام والمسلمين ونحن لا نعرف التصوف ولا ما يُسمى بالطرق إلا أنه تشيع إنخذ شكلًا جديداً .. الخ هذيانة .

أقول : إنه كما ترى أيها القارئ الكريم كما يقال ويكتب سواد على البياض ودعوى بلا دليل وادعاء بلا شاهد وبينة .

ونحن نتساءل ونقول : لعنة التشيع كانت أصل أي بلاء من البلايا التي أصابت الإسلام والمسلمين ؟

أكانت هي الأصل في اختلاف الصحابة ومخالفة بعضهم أمر النبي (ص) عندما أمرهم أن يأتوه بكتف ودواة ليكتب لهم ما إن تسکوا به من بعده لن يصلوا أبداً ، ونسبتهم إلى الهجر والهذيان .

أم كانت هي الأصل عند اختلاف الأنصار والهاجرين على الامارة في السقيفة
وقول بعضهم : منا أمير ومنكم أمير وغلبة المهاجرين ؟؟ أم كانت لعنة التشيع
هي الأصل في هجوم عدة على بيت فاطمة وقول بعضهم لمن فيه : اخرجوا
وابيعوا أبا بكر وإلا أحرقوا الدار قيل له : فيها فاطمة . قال : وإن ، كما
يفتخر بذلك شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيده السائرة بقوله :

وقولة لعلي فاها عمر اكرم بسامها أعظم بلقها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقائلها أمام فارس عدنان وحاميها .

وأخرج وصي رسول الله من داره عنفاً وكسره سيف الزبیر ؟؟ أم كانت
هي الأصل في قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكانه زوجة مالك وهو
يتشحط في دمه ؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في تأول بعض الصحابة النصوص النبوية
في موارد عديدة، وعملهم فيها على ما رأوا من المصلحة دون ما هو الظاهر المتبدل
منها إلى أفهام الأغلبية الساحقة ؟ وفيأخذهم الفدك من الزهراء عليهما السلام
ومنهم لها إرثها بوضعهم عن لسان النبي (ص) حديثاً مخالفاً لظاهر وتصريح آيات
الأثر في كتاب الله ؟؟

أم كانت هي الأصل في مخالفة خليفة المسلمين الثالث نصوص القرآن وسنن
النبي (ص) وسيرة الشيوخين وإرجاعه الوزغ وابنه حكم بن العاص ومروات
طريدي رسول الله (ص) وعدويه إلى المدينة المنورة وأكرامها منتهي الأكرام
ووضع مرتبتها فوق مرتبة أعظم صحابة رسول الله وأكابرهم واعطائه لها
السلطة الكاملة على مقدرات المسلمين حق أغضبهم بذلك فثاروا عليه وقتلوه
برأي الصحابة العظام وسمعم ؟؟

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في نكث الناكثين بيعة أمير المؤمنين وأمام
المتقين وقائد الغر المجلين وسيد أوصياء رسول رب العالمين علي بن أبي طالب

عليها السلام وخروجهما عليه وايقادهم نار حرب الجل ، وسوقهم عرض رسول الله أم المؤمنين عائشة في الصحاري والبراري .. وقتلهم عدداً كثيراً من أهل البصرة من غير ذنب وجرم

أم كانت هي الأصل في خروج الفتنة الbagyia القاسطين معاوية وعمر بن النابغة وجنودهما على إمام الزمان علي عليه السلام ومحاربتهما إيه وإفسادهم على المسلمين دينهم ودنياهما وإيمادهم فتنة لن يخمد لها إلى يوم يبعثون ، وأوقعوا في المسلمين العداوة والبغضاء بحيث لن يكون بوسع المؤمنين والمصلحين إزالتها عن صدور المسلمين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في اختلاف عسكر أمير المؤمنين علي في صفين وافتقادهم فرقتين - المؤمنين ، والمارقين - وخيانة الحكيمين وحكمها بغير ما أنزل الله وعزهم الحق عن حقه ونصبها الباطل . وهو كانا عالمين بأن علياً مع الحق والحق معه يدور حيثما دار .

أم كانت هي الأصل في خروج أسلاف المارقين الأفاكين على إمام الزمام علي عليه السلام وتسعيهم نار الفتنة والعداوة والبغضاء والاختلاف والتفرقة بين أمة محمد (ص) .

أم كانت هي الأصل في صلح الحسن الـzki السبط بالشروط التي قال ابن آكلة الأكباد : أتراني يا أهل الكوفة قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج ؟ وقد علمت أنكم تصلون وتتركون .. ولكنني قاتلتكم لأنتم على رقبكم .. إلى أن قال : ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به ، أو قال : وكل شرط شرطته ففتحت قدمي هاتين .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في هجمة الخوارج على سرادق الحسن السبط الـzki في المدائن ونهب متاعه .

أم كانت هي الأصل في الحاق معاوية زياد بن سمية باي سفيان وقد قال

رسول الله (ص) انولد للفراش وللعاهر الحجر .

أم كانت لعنة التشيع هي الأصل في سفك ابن آكلة الاكباد دماء شيعة الإمام الطاهر المظہر علی في أقطار حکومته وجميع مناطق نفوذه، وفي استباحة أموالهم وأعراضهم وقطع أصولهم بقتل ذراريهم وأطفاهم بيد أوغآل وأنذال كبشر بن أرطأة وضحاك بن قيس الفهري وأضرابها.

أم كانت هي الأصل في قتل نجله يزيد ، الحسين بن علي وأولاده وآخوته وبني آخوته وأصحابه وأنصاره وسي نسائهم وذراريهم وقتله في وقعة الحرثة المهاجرين والأنصار وأولادهم وأحفادهم وباحتة المدينة المنورة للعسكر ثلاثة أيام ؟ أم كانت هي .. أم كانت هي .. أية الجاهل الناصبي ؟

فما تقول وكيف تحكم ، ألم تكن البلاءات المصابة بها الإسلام المسلمون تلك التي أعددناها لك .

ألم تكن هي المصائب الواردة على الإسلام والمسلمين وهي كانت أسباب اختلافهم وتفرقهم وتباعدتهم وتحاقدتهم وتحارشهم وتحاربهم وتلاعنهم وتشاكلهم وتقاولهم و .. فبأيده علیك إن كنت معتقداً به قل لنا : أية بلية من البلاءات وأية مصيبة من المصائب « كانت لعنة التشيع أصلاً لها » ومن هو من أئمة الشيعة الاثني عشر كان سبب تلك المصائب والبلاءات . أو كان سبباً للاختلافات والتفرقات ؟ أكان هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين علي أم ابناه السبطان الحسنان أم زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين أم الإمام الباقر محمد بن علي أم ابنه الصادق جعفر أم ابنه الكاظم موسى أم ابنه الرضا علي أم ابنه الجواد محمد أم ابنه الهادي علي أم ابنه الزكي الحسن أم ابنه الإمام المهدي المنتظر (عج) .

أم كان ذلك من تشيع لعلی من أعاظم الصحابة أم تابعيهم أم تابعي تابعيهم .
أم من كان ومن ذا وماذا تقول ؟

فهل كانت البلائيات والمصائب الواردة على الإسلام والمسلمين إلا من لعنة من خالقوا النبي (ص) في الموارد ، وخالفوا نصوص كتاب الله ونصوص سنة رسول الله وأولوا صريح آيات القرآن ونصوص النبي الكريم (ص) وتسبوا الاختلاف والافتراق وسعوا تار الفناء والفتنة والشقاق وأوجدوا أسباب الشتات والشقاق ولم يكن فيهم إمام من آئتها الشيعة ولا أحد من الشيعة ، والشاهد الصادق التاريخ فراجعه إن لم يكن في قلبك مرض وتطبّح الحق والحقيقة . ولكن هيبات هيبات .

وأما التصوف فهو بشهادة التاريخ قد جيء به من يونان والفلسفة اليونانية إذ جاء بها الخلفاء والملوك الذين تعرفون أنتم بفرض طاعتهم عليكم بحكم قول الله تعالى : « أطاعوا الله وأطاعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وتقولون المراد من أولي الأمر هنا مطلق . فإنهم جاؤوا بالكتب الفلسفية اليونانية وأمرروا بترجمتها إلى العربية وبلاه التصوف منشأه من تلك الفلسفة ولا ربط لها بالتشيع ولا بأحد من آئتها الشيعة ولا بأحد من الشيعة ، والشيعة يتبعون عليها والآئمة الأئمّة عشر من ولده . وهم يقولون : كلب كوفي خير من الف صوفي . وأكثر أقطاب الصوفية ومرادها يكون من غير الشيعة والدليل على ذلك أنه أينا يكترث قبر لأحد الأقطاب أو المراد ي تكون مزاراً لأهل السنة وهم اجتمعوا حوله كما نرى في العراق وايران وتركيا وغير ذلك من البلاد الإسلامية وحق المتصوفة المتعلّين مذهب التشيع يرجع أصلهم إلى متّصوفة السنة ولعلماء الشيعة الائمه عشرية ردود عديدة على الصوفية ، فلا ينسب التصوف إلى التشيع إلا جاهم بالتشيع والتصوف أو مبغض مفتر معاند . وتسنن الذين عدّتهم من الشيعة يكون أشهر من كفر إبليس وأما تشيعهم فلم يقل به أهل الخبرة وما سمعنا به من آياتنا المؤمنين الأولين .

وقال الخارجى : ومن أراد مزيداً من الإيضاح وتفسيراً منطقياً لهذه الظاهرة الغريبة فليراجع كتاب « بروتوكولات حكماء صهيون » .

أقول : لا بأس بذلك بشرط أن يقرأ أولاً الكتب الكلامية والمعقائدية للشيعة ويسبر تاريخ حياة الأنفة الثانية عشر وسيرهم وكذلك يقرأ الكتب الكلامية والمعقائدية لخالفي الشيعة الانفي عشرية وتاريخ حياة الخلفاء الأموية والعباسية وسيرهم وتاريخ الملوك والأمراء المسلمين وسيرهم لأن خالفي الشيعة يعتقدون بأولي الأمور أولئك الخلفاء والملوك والأمراء جميعاً فهناك يحكم بما شاء له دينه والأنصاف لا بما شاء له الهوى والاعتراض .

وقال الخارجي : فإن كل شيء على وجه الأرض أو في بطنها هو سبيء وكما أن من يعتقد الاسلام يسمى مسلماً سواء كان حنفياً أو شافعياً أو مالكياً أو حنبلياً فإن من يعتقد التشيع يسمى ملحداً هداماً سواء كان سبيئاً أو إمامياً.. أو .. أو .. (الخ) كفرياته وزندقته والحاداته واظهاراته لخبث سيرته وطريقه .

أقول : إن يكن كل ما يدعوه عدو على عدوه بلا دليل عقلي أو نقلي وكلما يكذب ويفتري الخصم على خصمه من دون شاهد وبينة وزوراً وبهتاناً يصدقه الناس فعلى الصدق والأمانة والحق والحقيقة العفا وعلى الاسلام السلام . كم كان للمشركين والكافر من الأكاذيب والفتراء على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين ، وكم كانت للمنافقين علىنبي الله (ص) وعلى المؤمنين من الأفائه والمفتعلات زوراً وبهتاناً فإن كل حكم كان هناك لما كان المشركون والمنافقون يتغوفون به عيناً يكون هنا لما كتبه هذا الخارجي إذ كان المشركون والكافر والمنافقون أعداء رسول الله (ص) والمؤمنين وبغضهم كانوا يكذبون ويفترون على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين به زوراً وبهتاناً وبغضاً وعداؤه كذلك هذا الناصبي وزملاؤه يكذبون على شيعة آل رسول الله ويفترون على أهل البيت وشيعتهم كل ذلك لبغضهم آل الرسول وشيعتهم وعداؤتهم لهم ، لا غير . فإننا لا نعارضه بالمثل ولا نقول حتى الحقائق الثابتة في معتقداتهم من الكفراء كالتشبيه والتجسيم والحلول وتحول الله من صورة مرئية إلى صورة مرئية أخرى .. ولو أننا إن عارضناه بالمثل لم نكذب عليهم ولم نفتر عليهم ولنا أسناد من صحاحهم

ومساندتهم وما نكون عليهم بعدين ولا ظالمين لأن الله تعالى يقول : « فأعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وان تربينا الاسلامية وأخلاقنا الحمدية وآدابنا الامامية الاثني عشرية تمنعا عن المعارضة بالمثل فنمر بن افترى وكذب علينا كراماً ولا نقول في جوابه إلا سلاماً .

خرافة ثانية المسماة بـ (الرسالة الثانية) .

الى هنا كانت الترهات والخزعبلات والكفرات والمفتعلات بعنوان « الرسالة الأولى » وهنا طفق يأتي بأراجيف وأكاذيب ومفتريات باسم « الرسالة الثانية » وقال :

الميوعة الفكرية هي التي شجعت علماء الماسونية الكافرة بأن يؤسسوا بين ظهرانيتنا وتحت أسماعنا وأبصارنا وفي أعز بقعة تتطلع إليها أنظارنا داراً للنصب والاحتيال ومارسة الدعاارة المذهبية أسموها « دار التقرير بين المذاهب الاسلامية » .

الميوعة الفكرية هي التي خدعت لفيفاً من رجال العلم وقادة الفكر فيما من سقطوا في فخاخ دار التحريف .. الخ ترهاته .

أقول : إنه في شتائمه هذه متوجه إلى جامع الأزهر وعلمائه وإلى مصر وأهلها وقد سفه بهذيناته وخزعبلاته وكفر علماء جامع الأزهر وأهل مصر جميعاً إذ هم الذين اندفعوا بخداع علامة الماسونية — يعني العلماء — الذين أسسوا « دار التقرير بين المذاهب الاسلامية » وهي في عرف هذا الخارجى « دار الدعاارة » و « دار التحريف » ومؤسسوها كلهم علماء الماسونية . فعلماء جامع الأزهر كلهم عند هذا الناصي علامة الماسونية إذ كما هو معلوم لدى الجميع مؤسسو « دار التقرير » كلهم سوى نفر واحد يكثرون من علماء جامع الأزهر وعلى رأسهم كان شيخ جامع الأزهر المرحوم معاشر العلامة الشيخ محمود شلتوت .

في حين كالنار على المنار أن هذا الخارجى الخبيث هو من أخبث علماء الصهيونية

ومن أنجح جواسيس الاستعمار ، ولما علمت اليهود أن داراً لتقريب المذاهب الإسلامية إن ثقت فأول ما تنتجه هو اتحاد المسلمين واتفاقهم تحت لواء القرآن ، وقيادة واحدة ونتيجة الاتحاد هي النتيجة التي انتاجها اتحاد المسلمين في صدر الإسلام وهي انهزام اليهود وتخلية فلسطين وطهارة بلاد المسلمين من لوث المستعمرين ومن قذارة وجود اليهود . فتكون دار التقرب كعصا موسى « هي تلقي ما يأفكون - اليهود والمستعمرون - فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون - بأيدي عمالهم وجواسيسهم لهذا الخارجي وزملائه - فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » ، وخسر هنالك المبطلون ، ففكروا في طريق هدم دار التقرب وتخربيها فلم يجدوا طريقةً للوصول إلى بغيتهم وغرضهم أقرب من بعث أحد جواسيسهم متشكلاً بشكل المسلمين ومتقنعاً بقناع الدين ومتلبساً بلباس الوهابيين ومتباكيًا على العروبة والإسلام ومفترياً على الشيعة بفتريات أسلافه عليهم ومخوفاً سائر المسلمين من أضرار دار التقرب ومهدداً بها العروبة والإسلام و... لعل بهذه الأرجيف والخزعبلات والزندقة والكافريات ، والأكاذيب والمقتعلات والتخويفات والتهديات ، يستطيع أن يؤلب الناس وبالأصح المسلمين ويحرضهم على تخريب دار التقرب وهدم أساسها ، ويؤكد نار الفتنة والتفريق والعداوة والبغضاء بين المسلمين فيرجع بذلك الطائفتان المسلمتان - السنة والشيعة - على ما كان عليه آباؤهم من الغفلة والتزاعات والخصامات على لا شيء ، فيطمئن بذلك أسياد الخارجي اليهود ، ويحافظ بذلك الاستعمار وسلطته .

ولكن المسلمين الغيارى ليسو بنائيين ولا غافلين فلا يتلقون صرخات هذا الناصي إلا كنهيق حمار ونباح كلب فيمرون بها كراما . ويقولون له : يا للكع ابن اللکع إن تدري وتعارف أن الذين أقدموا على تأسيس دار التقرب في أعز بقعة وأسسواها فيها كانوا هم رجال الدين وقادة الفكر فما وزنك وقدرك في قبال أولئك الفحول والأعاظم ، وما قيمة أراجيفك وخزعبلاتك الجاهلية التي

سودت بها وريقات ؟ أقطعهم أن تميدهم بهذيناتك عن طريقهم الحق المستقيم
وهم علماء وقادة الفكر إلى طريقك الملتوي الوعر الباطل وأنت جاهل ؟ فهل
هذا إلا خيال محال يا أحيمق ؟؟

وقال الخارجي : وما كان في العصر الأول يعد غلواً أصبح في القرن الثاني
وما بعده من ضروريات التشيع بل إن المذهب المذكور استقر الآن على الغلو
باعتراف المامقاني في كتاب تبيح المقال (٣ : ٢٤٠ - ٢٤١) .

أقول : ولقد قلنا مراراً أن الشيعة بحقيقة معنى الكلمة ، هم الأمامية
الاثنا عشرية فحسب ، وأما سائر من ينتسبون إلى التشيع فليسوا بشيعة
حقيقة بل مذهبون بين السنة والشيعة كالزيدية والاساعيلية ، أو كفار
ملحدة كالغلاة .

والشيعة الأمامية الاثنا عشرية لا يختلفون مع جهور أهل السنة في أصول
الدين ولا في فروعه اختلافاً جوهرياً وإنما اختلافهم الجوهرى هو اختلافهم في
الإمامية ، فإن الشيعة الأمامية الاثني عشرية يقولون : نصب الإمام بعد النبي (ص)
يجب على الله الحكم القادر وجوباً عقلياً من باب اللطف على العباد كالنبي . وهم
على حقيقة عقيدتهم وصحة مقالاتهم أدلة ويراهين عقلية ونقلية . والجمهور
يقولون : نصب الإمام واجب على الأمة وهم أيضاً مختلفون في الرأي
فالأشعرية يقولون أنه واجب على الأمة سمعاً ، والمعزلة يقولون : أنه واجب
عليها عقلاً .

هذا هو أعظم وأشد الاختلاف بين الشيعة الأمامية الاثني عشرية ، وبين
جمهور السنة وكل من قال غير هذا فهو كذاب مفتر ومتقول بغضاً وعداؤه أو
جاهل بذاته الفرق الإسلامية ومقالاتهم .

وأما ما نقل الخارجي عن المامقاني في تبيح المقال ج ٣ ص (٢٤١ - ٢٤٠)
فها أنا أكتب عين عبارة المامقاني وأحيل الحكم إلى فهم القاريء الكريم وليتضح

مبلغ فهم الخارجي وانصافه .

قال المامقاني في تعريف أحد رواة الشيعة - المفضل بن عمر الجعفي - :
« المفضل بن عمر أبو عبد الله قد عَدَهُ الشِّيخ ^(١) في رجاله ثارَةً من أصحاب
الصادق ^ع وأخْرَى من أصحاب الكاظم ^ع » إلى أن يقول : وقد وقع
الخلاف في الرجل على قولين : أحدهما أنه ثقة وهو الذي صرَح المفید ^(٢) به في
الإرشاد ، وعن غيبة الشیخ الطوسي أنه كان من قوام الأئمة عليهم السلام وكان
مُحْمَوداً عندَهُمْ ومضى على مناهجهم ، وظاهر الحُقْقَنُ الْوَحِيدُ أَيْضًا الاعتماد عليه .
إلى أن يقول : وقد عَدَهُ في الحاوَي في فصل الضعفاء ، وضعفه في الوجيزه أَيْضًا .
ثم يقول : حجَّة القول الأول - يعني مادحِيه - الأخبار المستفيضة الواردَة في
 مدحه فمنها . . ومنها . إلى أن يقول : حجَّة القول الثاني - يعني قادرِيه -
أمور فـ منها رمى غير واحد إِيَاه بالغلو إلى أن يقول : إنَّا قد بَيَّنَا غيرَ مَرَّةٍ أَنَّ
رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ولا يرْكَنُ إِلَيْهِ لوضوح كون القول
بأنَّى مراتب فضائلهم عليهم السلام غلواً عند القدماء ، وكُون ما نعدهم اليوم
من ضروريات مذهب التشيع غلواً عند هؤلاء وكفالة في ذلك عد الصدوق نقى
السهو عنهم « عليهم السلام » غلواً مع أنه اليوم من ضروريات المذهب انتهى
مُحَلُّ الحاجة .

والآن نرجو من القراء الكرام أن ينظروا فيها نقلناه من عبارة المامقاني

١ - هو شيخ الطائفة على الادلائق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عباد الطائفة
الحق ورافع أعلام الشريعة الحمدية ورئيس الشيعة الامامية في عهده وقد صنف في جميع علوم
الاسلام وكان القدوة في ذلك وكان أولًا في بغداد ثم انتقل إلى النجف الأشرف وتوطن هناك إلى
أن توفي سنة ٤٦٠ ودفن في داره وقبره الآن مشهور يزار ...

٢ - هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن التعمان بن عبد السلام البغدادي ، شيخ المشايخ ورئيس
الرؤساء ، فخر الشيعة ومفخر الاسلام وهي الشريعة الحمدية الذي انتهت اليه رئاسة الكل واتفق
الفريقان على علمه وفضله وفقهه وعدله وجلاله قدره . وقد توفي في بغداد ٤١٣ ودفن في الرواق
الكاظمي ...

بامean ثم يحكموا فيها بما يشاء لهم الإنفاق كا فهموه من العبارة . والعبارة لا تدل بأكثر من القول بعصرة الأنف والتظاهر به كان غلواً عند القدماء لأنهم كانوا تحت كبت وشدة ولذلك لم تكن لهم جرأة إظهار عقيدتهم في عصرة الأنف ، وكانت عقيدتهم هذه من الأسرار فهو أظهر بها منهم أحد رماد الباكون بالغلو حرصاً على كيان السر ، ولكن اليوم فلا خوف عليهم ولا هم يكتمون معتقداتهم فيعلنون بحقيقة مقالاتهم ويقولون بشرط العصمة في الإمام علنا ... فـأين هذا والاعتراف بأن مذهب التشيع « استقر الآن على غلو » ??

وقال الخارجـي : من هذا - يعني قول المامقاني - يتبيـن أن الغلو لم يستفحـل أمره إلا في العـصر الذي رافق وجود جعـفر بن محمد ذلك الـداهـية الـأبعـد الذي وجدـتـ فيـهـ المـاسـوـنـيـةـ الخـيـثـيـةـ ضـالـتـهاـ المـشـوـدـةـ ، فالـلـفـتـ حـولـهـ وـجـعـلـتـ منـهـ صـنـاـ أـوـحـدـ وـفـتـنـةـ لـلـذـينـ فـلـوـهـمـ مـرـضـ . الخـ كـفـرـياتـ .

أقول : أمر الغلو يستفحـل إلا حينـا تـابـعـ بعضـ منـ تـعـقـدـ أـنـتـ بـعـصـمـتـهمـ وـلـيـسـ بـالـعـدـوـلـ ... بـعـضاـ آخـرـاـ مـنـهـ وـوـضـعـواـ مـرـتـبـةـ الـمـتـبـوعـيـنـ فـوـقـ مـرـتـبـةـ النـبـيـ (صـ)ـ وـأـخـذـواـ بـقـوـهـ وـبـأـهـمـ فـيـ مـوـارـدـ عـدـيـدـةـ وـفـيـ عـيـنـ الـحـالـ تـرـكـواـ رـأـيـ رـسـوـلـ اللهـ وـلـمـ يـقـبـلـواـ قـوـلـهـ فـيـهـ حـقـيـقـةـ أـنـ التـابـعـيـنـ قـبـلـواـ مـنـ الـمـتـبـوعـيـنـ أـنـ رـسـوـلـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ يـهـذـيـ وـيـهـجـرـ . وـقـبـلـواـ مـنـهـ حـرـمـةـ مـاـ حـرـمـهـ الـمـتـبـوعـيـنـ وـإـنـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ حـلـلـهـ وـحلـيـةـ مـاـ حـلـلـوـهـ ، وـإـنـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ قدـ حـرـمـهـ وـكـانـواـ يـتـصـرـفـونـ فـيـاـ قـرـرـهـ رـسـوـلـ اللهـ فـيـزـيـدـوـنـ فـيـهـ وـيـنـقـصـوـنـ مـنـهـ وـالـشـاهـدـ الصـادـقـ عـلـىـ ذـلـكـ تعـطـيـلـهـمـ حـدـودـ اللهـ فـيـ حـقـ خـالـدـ وـمـغـيـرـةـ بـنـ شـعـبـةـ وـعـبـيدـ اللهـ بـنـ عمرـ .

وـتـشـرـيـعـ صـلـةـ التـراـوـيـحـ وـتـحرـيمـ الـمـتـعـةـ الـقـيـ كـانـتـ مـحـلـلـةـ فـيـ عـهـدـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ كـاـ اـعـتـرـفـ بـذـلـكـ مـحـرـمـهـاـ وـوـ ..

وـلـمـ يـتـفـاقـمـ أـمـرـ الغـلوـ إـلـاـ فـيـ عـهـدـ مـنـ وـضـعـتـ فـيـ حـقـهـ حـدـيـثـ : إـنـ اللهـ يـتـجـلـيـ لـلـنـاسـ عـامـةـ وـلـفـلـانـ خـاصـةـ .

وحدث : ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبه في صدر فلان .

وحدث : كان النبي (ص) إذا اشتق إلى الجنة قبل شيبة فلان .

وحدث : أنا وفلان كفرسي رهان .

وحدث : إن الله لما اختار الأرواح اختار روح فلان .

وأمثال ذلك .

وأمر الغلو لم يستفحلا إلا في عهد من قتله المؤمنون بأمر من أمم عائشة
وطلب المنافقون بشاره زوراً وبهتاناً وأشرأ وبطراً من الذي كان بريئاً براءة
رسول الله (ص) من السحر والهذيان .

وفي عهد الذي وضعتم عن لسان رسول الله (ص) في حقه أن الملائكة
يستحيون منه ، وأنه رفيق النبي (ص) في الجنة – هو لا غير – وأنه ولهم
في الدنيا والآخرة . وأنه كان جليسه في الدنيا ووليه في الآخرة ، وأمثال هذه
الأكاذيب .

وأمر الغلو لم يستفحلا إلا في عهد ابن آكلة الأكباد الذي وضعتم في حقه
عن لسان النبي (ص) الذي لا ينطق عن الهوى أنه دعا في حقه وقال (ص) :
اللهم اجعله هادياً مهدياً . وأنه (ص) قال في حقه : اللهم علم معاوية الكتاب
والحساب وقه العذاب . وأنه (ص) قال له : يا معاوية اذا ملكت فأحسن .

وأمثال هذه الموضوعات والمجموعات التي وضعتم عن لسان النبي (ص) في
حق من عرفهم التاريخ للناس عكس ما وضعتم في حقهم وملائم بتلك الموضوعات
ومجموعات الطوامير . وإن كانت هناك مسؤولية فهي كانت حول تلك
الكسراوية والقيصرية ولا مرية ، أن المسؤولية قد وجدت ضالتها المنشودة
في الذين استسلموا خوفاً أو طمعاً ، لا في الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً .

والماسونية وجدت ضالتها المنشودة في الذين نكثوا بيعة الإمام الحق والصدق وخرجوا عليه وقتلوا أصحابه وأنصاره وشيعته وأوجدوا الفتنة في المسلمين وصاروا سبب تفرقهم واختلافهم وتحزبهم ولم يستسلموا معرفة بالله وبرسوله وإيماناً بها ولما يدخل الأئمان في قواهم بل دخلوا في الإسلام بعد ما رأوا أن الخطر قد أحاطهم وحاربوا رسول الله والمؤمنين إلى أن نفدت قواهم فلم يكن لهم بد من التسلیم فأسلموا ظاهراً ، ولكن أبطلوا الكفر و كانوا من المنافقين فلما تجددوا القوى واستطاعوا محاربة الحق حاربوه ولكن بشكل آخر وباسم آخر أي بشكل المطالبين للثأر لا المقاتلين في طريق الشرك وباسم الطالبين بدم عثمان لا ناصري اللات والعزى فان كنت انساناً عاقلاً بل لو كان لك أدنى شعور وقليل انصاف ومرؤة كنت تعلم أن الماسونية في أي قوم وجدت ضالتها المنشودة وأنها التفت حول من لنيل بغيتها والوصول إلى غرضها .

هل كانت لل MASONIYE ضالة منشودة سوى اختلاف المسلمين وتحزبهم ؟
وهل كانت لها بقية سوى افتراق المسلمين وشتتهم ؟

وهل كان لها غرض سوى ضعف المسلمين ؟ وهل كان لها هدف سوى صد المسلمين عن التقدم ؟

وهل وجدت كل ذلك إلا في الناكثين والقاسطين والمارقين وفي مبغضي آل محمد وحاذديهم وحاسديهم وأعدائهم ؟؟

أكان جعفر بن محمد عليهما السلام موجداً الفتنة في الإسلام أم الدخاء والأجانب الذين لم يتتو إليه بحسب ولم يقربوا إليه بسبب ؟؟

أهو كان سبباً لاختلاف المسلمين وتفرقهم أم الذين نسبوا الهجر والهذيان إلى رسول الله الذي ما ينطق عن الهوى ؟؟

أجعر بن محمد كان ملجأً للماسونية وأمّا هما أم الذين نكثوا بيعة إمام زمانهم وخرجوا عليه وسلوا عليه سيف البغي والطغيان وقتلوا المؤمنين وأوقعوا العداوة

والبغضاء بين المسلمين وأقدوا نار الاختلاف الذي هو باق في المسلمين إلى يوم
الوقت المعلوم ؟؟

أجعفر بن محمد كان سبباً لترفة المسلمين أم الدين حزبهم حزبين وفرقهم
فرقتين وسموها عثمانياً وعلوياً وسنياً وشيعياً ؟؟

فما لكم أية الجاهلون الأفاكون ، والبغضون لآل محمد كيف تحكمون ؟؟

ألم تكن الماسونية وجدت ضالتها المنشودة في الذين كانوا ملجاً لمنافقين
ومأوى الفتنة الباغية الظالمه الذين اجتمعوا حولهم ليحظوا في دولتهم ويلذوا
بعصيرتهم ؟؟

ألم تكن الماسونية وجدت ضالتها المنشودة في الذين سماهم رسول الله (ص)
الطلقاء وفي أبناء هؤلاء الطلقاء الملعونين على لسان رب العالمين . ولسان ولي الله
ووصي رسول الله وخليفة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ولسان أعاظم
صحابة الرسول وأكابرهم ؟؟ كما ورد في كتاب صفين ص ٢٤٧ ط مصر عن
علي بن الأقر عن عبدالله بن عمر أن رسول الله (ص) نظر إلى معاوية وأبيه وأخيه
وكان أبوه راكباً وأحد هما قائداً والآخر سائقاً فقال (ص) : اللهم عن القائد
والسائق والراكب .

وانظر مستند امامكم أحمد بن حنبل ٤ : ٤٤١، وكتاب صفين لنصر بن مزاحم
ص ٢٤٦ ط مصر عن طريق أبي بربعة الأسلي ، والطبراني في الكبير عن طريق
ابن عباس ، ولسان العرب ٧ : ٤٠٤ و ٩ : ٤٣٩ ، وغير ذلك أن أولى الأمر
منكم الذين هم كانوا أثلكم وقدركم وسادركم وكبراءكم وأمراءكم وكانت طاعتهم
مفروضة عليكم . وهم القاطعون والفتنة الباغية والطلقاء وأبناؤهم . كانوا ملعونين
بلسان رسول الله (ص) وبلسان أعاظم أصحابه وأكاريهم . فطبعاً كانت
الماسونية قد وجدت ضالتها المنشودة فيهم لا في جعفر بن محمد الصادق القول

البار الأمين الذي هو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً .

وقال الخارجى نقلاً عن «مبغض» الدين .. : ويكتفى أن نتبع ترجم
أعلام الشيعة لزراهم بين كذابين ، وموترين وملحدة ومشعوذين وملعونين على
السنة أغلبهم . ومن الأدلة على ذلك ما أخرجه الحافظ بن عساكر (٤ : ١٦٥)
أن الحسن المثنى بن الحسن السبط قال لرجلٍ من الشيعة : (والله لئن أمكننا
الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل لكم توبة .. الغ) الفريدة المفتعلة .

أقول : من سبر التاريخ ودارس الدرایة وأحوال الرواية ورجال الأخبار
والآحاديث فيتضح له أن أعلام أي طائفة يكونون بين كذابين وموترين
وملحدة ومشعوذين وملعونين على لسان النبي (ص) وصحابته كما مر آنفاً ،
ويعلم أن الشيعة لا يرون ولا يقبلون الحديث والرواية إلا عن المؤمنين العدول
القاطعين بعدهم سواء أكانوا صحابة رسول الله (ص) أم تابعيهم أم تابعي
تابعهم وهكذا دواليك .

ولأنهم لا يقبلون رواية المنافقين والكذابين والمشعوذين والموترين والملعونين
على لسان النبي وأصحابه الكرام ولو كانوا داخلين في الصحابة وتابعهم فإنهم
لذلك لم يرووا عن سمرة بن جندب وأضرابه وعن الطلقاء وأبنائهم وعن شيخ
المضيرة أبي هريرة ، وعن الناكثين والقاسطين والمارقين وإن كانوا يوماً في صحابة
رسول الله (ص) ..

ولا يقبلون عن عكرمة وعمران بن حطان الخارجيين وأمثالهما . وأوثنك
المنافقون والكذابون والأفاكون كانوا أعلاماً ورواية غير الشيعة ، وهذا أمر
 واضح كالشمس في وسط السماء ولا يحتاج إلى اقامة دليل .

وأما ما أخرجه ابن عساكر من الفريدة المفتعلة على الحسن المثنى بن الحسن
السبط الزيكي «ع» فهو مردود ، أولًا إنه كذب عليه وبهتان ، ثانياً ليس هو من

الأئمة الأئمّة عشر الذين طاعتهم فرض ورأيهم متبوع وقوفهم سند وإنما هو ابن الإمام الثاني الحسن المجتبى بن الإمام الأول عليٌّ أمير المؤمنين المرتضى ، وهو فرد من أفراد الشيعة وليس من أئمة الشيعة المفترضة الطاعة .
وثالثاً - رواية ابن عساكر ليست بحججة على الشيعة لأنّه ليس منهم فيكون هو خصم الشيعة فدليل «بغض» الدين .. عين مدعاه .

ورابعاً - عتاب الحسن المثنى (رض) على رجل من الشيعة لا يدل على أنّ أعلام الشيعة ملعونون على لسان أئمّتهم . كما أنّ لعن رسول الله (ص) أئمّتكم أبا سفيان وابنيه القائد والسائل لا يصح أن يستدل به على أنّ أعلامكم ملعونون على لسان النبي (ص) فدليلكم واستدلالكم به ورضاكم به دليلاً ، كل ذلك دليل على جهالتكم وغباؤكم وحاجاتكم وبغضكم الدفين وغلظكم المستور في صدوركم وقاتل الله البغض والخذل الدفين في الصدور . فهل يكون استدلال «بغض» الدين .
ونقلك عنه مستدلاً به إلا سند جهلكما وحقلكما وبلا دتكما ، وأضحوكة للقراء

النابحين ??

وقال الخارجي : (ومن الرواة المعترفين عندهم أبو زرار ، وأبو بعير ، والأحوال الخبيث وهو شيطان الطاق ، والأحوص القمي والمفضل بن عمرو ، وبنو أعين : زرار و بكير و حمان و عيسى و عبد الجبار ، و عبد الله بن يسار وأبو بكر الكروسي ورشيد الهجري و محمد بن أبي زينب وغيرهم ولكل واحد منهم تتصحّح خمسة و نذالة ...)

أقول : أما أبو زرار ، والأحوص القمي ، وعبد الله بن يسار وأبو بكر الكروسي ، فكلهم اختر عهم ونختهم الخارجي وليس في رواة الشيعة لهم اسم ولا أثر . وأما محمد بن أبي زينب فهو أبو الخطاب الخبيث الذي طرده الإمام الصادق عليه السلام ولعنه ولعنة الشيعة ولا يرونون عنه ولن يقبلوا روايته فعده الخارجي من رواة الشيعة كذباً وزوراً وبهتاناً .

وأما الباقيون فهم علماء أتقياء موثقون وعظماء ورعيون ، ليس فيهم أي قدرة وعيوب ولا في إيمانهم وحسن عقيدتهم وجلالة قدرهم شك وريب .

وليت الخارجي البعض قد ذكر أو أشار إلى قدر ما في أولئك الأتقياء الصالحة ورضوان الله عليهم أجمعين ، والى شيء يدل على أقل خسنة ونذالة ... فيهم ... حاشاهم مما أفترى عليهم .

نعم لحمد بن علي بن النعمان الأحوج وهو أبو جعفر مؤمن الطاق قصة مع الضحاك الشاري ^(١) أحد أئمة الخارج وأسلافه المارقين وكذلك مع أبي حنيفة فلعل قصته مع الرجلين جعلته عند الخارجي خبيثًا توضح له خسنة ونذالة أو لأن له كتاباً في الإمامة وكتاباً في المعرفة ، وكتاباً في الرد على المعتزلة في إمامية المفضول وكتاب الجمل في أمر الزبير وطلحة وعائشة ، وكتاباً في إثبات الوصية أو لاجل كونه من العاملين بأية المودة ، ومن محيي آل محمد وبمغضي أعدائهم ، بل هذا هو السبب لا غير كأن رشيد الهاجري لم يكن فيه قدر ولا عيب إلا أنه كان مواليًا لعلي وبنيه فلذلك قتلته أحد أئمة الخارج والناصي وأحد أسلافه الارجاس ، الداعي ابن الداعي عبيد الله بن مرجانة . فقد قتله صبراً ، قطع أولاً يدي ذلك العبد الصالح ومن ثم قطع رجليه ولسانه وكل ذلك لأن ذلك الرجس النجس الخبيث بن الخبيث الداعي ابن الداعي عبيد الله بن زياد ابن سمية دعا ذلك العبد الصالح والمؤمن التقى الزكي إلى البراءة من أمير المؤمنين وأمام الموحدين المتقدن وووصي رسول رب العالمين علي عليه السلام فأبى ذلك بإصرار ، فقال له ابن مرجانة : فبأي ميّة قال - علي « ع » - لك : توت ؟ فقال العبد الصالح : أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ .. فقطع يدي ورجلتي ولساني ، فقال ابن الداعي : والله لا كذبني قوله . فقطعوا يديه

(١) أما قصته مع الشاري الخارجي فهي أن الشاري خرج في الكوفة ودعا إلى نفسه ولقب نفسه بأمير المؤمنين فأقامه مؤمن الطاق .. فقال له : أنا رجل على بصيرة من ديني وسمعتك تصف العدل فأحبببت الدخول معك .. ثم أقبل إلى الشاري وقال .. « لم تبرئتم من علي بن أبي طالب » واستحللت قته وقتلته ؟ قال .. لأنه حكم في دين الله .. قال مؤمن : وكل من حكم في دين الله استحللت قته وقتلته والبراءة منه ؟ قال : نعم . قال : مؤمن .. فأخبرني عن الدين الذي جئت

ورجلية وتركتوا لسانه .. فاجتمع الناس حوله فقال لهم . أئها الناس سلوني فإن القوم عندي طلبة يقضوها .. فدخل رجل على الدعي ابن الدعي فقال له . ما صنعت ؟ أقطعتك يديه ورجلية وهو يتحدث إلى الناس بالعظائم . فأمر الخبيث ابن الأخبات بقطع لسانه وصلبه فقطعوا لسانه وصلبواه ، حشره الله مع محمد (ص) وآلـه «ع» . ونقلنا قصة هذا العبد الصالح ليعرف القراء رواة وأعلام الشيعة ليعلموا لماذا صاروا بنظر أعداء آلـ محمد (ص) غير صالحين لأنـ يكونوا رواة ؟ ولماذا كانوا مبغوضين عند مبغضي آلـ محمد (ص) ، وهم إلى الآن كذلك ، ولماذا يسمـهم الخوارج والتواصـب ، ويتصـحـلـ القراء الكرام وجهـ الحقـ وينكشفـ لهم ما في صدور هؤلاء الأخـباتـ من غـلـ وغيـظـ دفـينـ .

ويا ليت «مبغض» الدين الناصي أو زميله ابن الجبهان الخارجي ذكرـاً أو أشارـاً ولو ذكرـاً ما أو إشارةـ ما لقصـةـ كفـاحـ هـولـاءـ الـابـطـالـ الـأـخـيـارـ ، وكـيفـ انـهاـ تـضـحـ خـسـةـ وـنـذـالـةـ عـلـىـ ماـ يـراهـ اـبـنـ الجـبـهـانـ الجـبـانـ . ! . ولـعـمرـ الحقـ أنـ النـاصـيـ والـخـارـجيـ كـلـاهـاـ يـعـلـمـانـ أـنـ هـوـلـاءـ الـبـرـةـ لـيـسـ قـصـةـ تـبـغـضـهـمـ عـنـدـهـاـ سـوـىـ مـحبـتـهـمـ وـوـدـادـهـمـ لـآلـ مـحـمـدـ (صـ)ـ وـاتـبـاعـهـمـ عـلـيـاـ وـذـرـيـتـهـ الطـاهـرـينـ فـقـاتـلـ اـللـهـ الـبـعـضـ وـالـحـسـدـ » .

أـفـاظـكـ عـلـيـهـ لـأـدـخـلـ مـعـكـ فـيـهـ اـنـ عـلـيـتـ حـجـتـكـ أـوـ حـجـتـكـ حـجـتـيـ منـ يـوقفـ المـطـيـ »ـ عـلـىـ خطـائـهـ وـيـكـمـ لـلـمـصـيبـ بـصـوـابـهـ ؟ـ فـأـشـارـ الشـارـيـ إـلـىـ رـجـلـ مـنـ أـصـحـابـهـ فـقـالـ .ـ هـذـاـ حـكـمـ يـبـنـتـاـ فـهـوـ عـالـمـ بـالـدـيـنـ .ـ قـالـ مـؤـمنـ :ـ وـقـدـ حـكـمـ هـذـاـ فـيـ الدـيـنـ الـذـيـ جـتـتـ اـفـاظـكـ فـيـهـ ؟ـ قـالـ الشـارـيـ :ـ نـعـمـ .ـ فـأـقـبـلـ مـؤـمنـ عـلـىـ أـصـحـابـ الشـارـيـ فـقـالـ :ـ إـنـ صـاحـبـكـ قـدـ حـكـمـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ فـشـأـنـكـ بـهـ ،ـ فـضـرـبـوـ إـمـامـهـ الشـارـيـ بـسـيـوفـهـ حـتـىـ سـكـتـ ،ـ

وـأـمـاـ قـصـةـ مـعـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ فـيـهـ أـنـ دـخـلـ يـوـمـاـ عـلـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ ،ـ بـلـفـيـ عـنـكـمـ مـعـشـرـ الشـيـعـةـ شـيـءـ ،ـ فـقـالـ مـؤـمنـ :ـ مـاـ هـوـ ؟ـ قـالـ ،ـ بـلـفـيـ أـنـ الـبـيـتـ مـنـكـمـ إـذـاـ مـاتـ كـرـمـ يـدـهـ الـيـسرـىـ لـكـيـ يـعـطـيـ كـتـابـهـ بـيـمـيـنـهـ ،ـ فـقـالـ مـؤـمنـ :ـ مـكـذـوبـ عـلـيـنـاـ يـاـ نـعـيـانـ ،ـ وـلـكـنـ بـلـفـيـ عـنـكـمـ مـعـشـرـ الـمـرـجـةـ أـنـ الـبـيـتـ مـنـكـمـ إـذـاـ مـاتـ قـعـمـتـ فـيـ دـيـرـهـ قـعـمـاـ فـضـبـتـ فـيـهـ جـرـةـ مـنـ مـاءـ لـكـيـ لـاـ يـعـطـشـ يـوـمـ الـقيـامـةـ ،ـ فـقـالـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ ،ـ مـكـذـوبـ عـلـيـنـاـ وـعـلـيـكـمـ .

وقال الخارجي : فمن مكائدتهم - يعني الشيعة - ما يروونه من قصائد للشافعي في أهل البيت والذى يثبت كذب الشيعة ... أن الشافعي لم يكن غبياً إلى الحد الذي يجعله يعتقد أن أهل البيت هم على وذرته لأن في هذا مخالفة صريحة لنص القرآن الكريم . الخ ترهاته وهذياته .

أقول : لو كانت رواية القصائد للشافعي في أهل البيت مكيدة فهى من مكيدة السنة حيث نقلوها عنه وأثبتوها في كتبهم لا مكيدة الشيعة وهذا ابن حجر الميتمي الذى هو للشيعة عدو لدود أورد أورد بعض قصائد الشافعي في صواعقه ، وقال : ومن كلام الشافعي :

إذا نحن فضلنا علياً فإننا
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
إلى أن يقول : وقال أيضاً .

ياراكباً قف بالمحصب من مني
سحرأ إذا فاض الحجيج الى مني
ان كان رفاصاحب الـ محمد (ص)

وأهتف بساكن خيفها والناهض
فيضاً كملطم الفرات الفائض
فليشهد الثقلان أني راضي^(١)

وقال الشبلنجي في نور الأ بصار ص ١٠٥ بعد ذكره أحاديث في فضائل أهل البيت ما هذا لفظه .

علم من الأحاديث السابقة وجود محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحرير الغليظ وبذلك صرخ البهقى والبغوى بل نص عليه الشافعى فيما حكى عنه من قوله .

يا آل بيت رسول الله حبك
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلة له
ثم قال : وفي الفصول المهمة : لما صرخ الإمام الشافعى بمحبته

(١) الصواعق ص ٧٩ ، واسعاف الراغبين في هامش نور الأ بصار للشبلنجي ١١٦

لأهل البيت وأنه من شيعتهم . قيل فيه ما قيل^(١) فقال مجيباً عن ذلك :

إذا نحن فضلنا علياً فإننا رواضن بالتفضيل عند ذوي الجهل

إلى أن يقول : وحکى الإمام أبو بكر البهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام الشافعی أن الإمام الشافعی قيل له : إن أناساً - كبعض الدين الحنفیس وابن الجبهان وأخراهم - لا يصبرون على سماع منقبة أو فضیلة تذكر لأهل البيت فإذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا : تجاوزوا عن هذا فهو رافضي . فأنشأ الشافعی :

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال : تجاوزوا يا قوم هذا
برأت إلى المعنون من أنس يرون الرفض حب الفاطمية

ثم يذكر قوله : يا راكباً قف بالمحصب .. الذي نقلنا من الصواعق المحرقة لابن حجر . فرواة القصائد للشافعی في أهل البيت سفيون كانوا لا الشیعة ولو تکن مکیدة فمکیدتهم لا مکیدة الشیعة .

وبعد نسبة العلامة المذكورين القصائد للشافعی في أهل البيت ليس لأنها رك ذلك وزن ولا لك ولآمثالك كبعض الدين الحنفیس وغيره في نظر الحق قدر ولا قيمة فانبغوا ما شئتم . ولو كان الشافعی حياً وبلغه إنكاركم لقصائده في أهل البيت لكان يجيب : وهولاء من أنس يرون الرفض حب الفاطمية .

وكان يقول لكم : أيها الجهلة السفلة الأواباش ليس الغبى من يقول إن علياً وذراته هم أهل البيت إذ آية صدقهم هي آية المباھلة وحديث الكساد وقوله(ص)

(١) أنظر إليها القارىء الكريم واقرأ من هذا حال الشیعة في مصر المظلوم الحالك . وعلى هذه نفس ما سواها .

إني تارك فيكم الثقلين .. كتاب الله وعترتي أهل بيتي وما ت من أمثال هذه الأحاديث . وإنما الغي والجاهل والأحق هو الذي يقول بغير هذا وهو مخالف لصريح القرآن كعكرمة الخارجي الخبيث ومقاتل بن سليمان الكذاب وأضرابهما الذين لا يصبرون أن يسمعوا منقبة أو فضيلة لعلي وذريته ، وحمل ضمير المذكر في موردين من آية التطهير على المؤنث مخالف لصريح القرآن لا القول بأن أهل البيت في الآية الكريمة هم الخمسة الطيبة محمد وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وضمير المذكر في قوله تعالى :

« يرید الله ليذهب عنکم الرجس أهل البيت ويظهرکم تطهیراً ، في الموردين مذكر معنی کا هو مذكر لفظاً . ومن قال إن المراد من «عنکم» هو عنکن ومن «يظهرکم» هو يظهر کن ويعنی أزواج النبي وفقاً للضيائـ المؤنثـةـ قبل ذلك وبعده فقد خالـفـ صـرـیـحـ القرآنـ بلاـ رـیـبـ .

وقال : الخارجي : (ومن مکائدہم — قولهم عن أبي حنيفة النعمان : لو لا السننـانـ هـلـلـكـ النـعـمـانـ ، يـشـيـرـونـ بـهـذـهـ الـكـذـبـةـ إـلـىـ الـكـذـبـةـ المشـهـورـةـ بـأـنـ أـبـاـ حـنـيـفـةـ قد تلقـىـ الـعـلـمـ منـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ مـدـدـ عـامـينـ وـلـاـ يـخـفـىـ أـنـ هـذـهـ الجـمـلـةـ تـفـوحـ رـائـحةـ الـكـذـبـ منـ کـلـ حـرـفـ مـنـهـاـ لـأـنـ الـهـلاـكـ وـالـنجـاهـ لـیـسـ فـیـ تـلـقـیـ الـعـلـمـ منـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ أـوـ عـدـمـهـ ، وـلـكـنـهـ فـیـ اـتـبـاعـ سـنـةـ مـنـ لـوـلـاـ رـسـالـتـهـ الـتـیـ مـنـ اللهـ يـهـاـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ هـلـلـكـ هـوـ وـجـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ وـمـنـ فـیـ الـأـرـضـ جـمـیـعـاـ .. الخـ)ـ خـزـعـلـاتـهـ المـضـحـکـةـ لـلـشـکـلـیـ .

وأقول : هذا المنطق ، هذا هو الدليل ، هذا هو البرهان . هكذا الاستدلال لإثبات شيء أو نفيه ولتصديقه أو تكذيبه والا فلا ويا للأسف أن فيلسوفعروبة وحكم الخليج العربي ومنطقى جزيرة العرب نسي أو تناهى أن يشرح قوله : « الكذبة المشهورة » بأنها ما هي ، أهي قول أبي حنيفة أو نسبة هذا القول إليه ، وكذلك نسي بل تناهى أن يشرح الكذبات التي تفوح رائحتها من

كل حرف من حروف هذه الجملة ، واكتفى المسكين بدليل أن الاحلak والنرجاة ليسا في تلقى العلم من جعفر بن محمد وعدمه فقول أبي حنيفة كذبة مشهورة . ولا يدرى الجاهل الغبي أن مقصود إمامه أبي حنيفة أنه لو علم شيئاً من معالم الإسلام و المعارف القرآن وحقيقة السنة النبوية فقد تعلم في العامين الذين حضر فيها محضر تدريس الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وكما علم من واقع الإسلام وحقيقة الدين الذي يرجو به النرجاة يوم الحساب هو ما حصله وتعلم من محضر الصادق عليه السلام عندما حضر محضر درسه مدة سنتين لأنه في السنتين تعلم عند من كان يقول في تدريسه معالم الإسلام : روى أبي محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين وهو عن أبيه الحسين ، وهو عن أبيه أمير المؤمنين وباب علم النبي وهو عن رسول الله (ص) وهو عن جبرائيل (ع) وهو عن الله جل جلاله . وقد تعلم في السنتين عند من كان يقول : حدثني أبي محمد بن علي الباقر . قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد ، قال : حدثني أخي الحسن بن علي الزكي ، قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي ، قال : قال رسول الله (ص) عن جبرائيل عن الله عز وجل أنتالأمر كذا الحكم كذا . فما تعلم من محضر الإمام الصادق كان هو العلم الذي ينجو حاملبه لا بغيره فلو لا الذي تعلم من جعفر بن محمد في السنتين لكان هالكما ما تعلم عند غيره وعن غير طريق من نزل في بيتهم الوحي أو كان في طريقه بعض المنافقين أو الناكثين والقاسطين والمارقين والفاكين والكذابين و ..

فالاحلak والنرجاة هما في تلقى العلم من جعفر بن محمد الصادق وعدمه . وذلك لأن علم جعفر بن محمد علم أبيه الباقر ، من علم أبيه علي بن الحسين من علم عمه الحسن وأبيه الحسين وعلمهان من علم علي وعلم على من علم رسول الله وعلم رسول الله (ص) من علم الله عز وجل . فهل توجد هذه السلسلة الذهبية والطريق النورانية في غير طريق جعفر بن محمد ؟ كلا .

وهل في غير هذه الطريق إلا الأفاكون والكذابون والمبغضون لآل محمد (ص)

والطلقاء وأبناؤهم ، والتواصب والخوارج وأتباعهم ؟ .

وبكلمة قاطعة نقول : إذا تفحصت أحوال الرجال الذين يروون عنهم أصحاب الصحاح والمسانيد لا تجد فيهم إلا المطعون فيه بل الأقل من القليل من سلم من الجرح ، حتى قال يحيى بن سعيد القطنان وهو من أكبر علماء السنة وأعلم علمائهم بأحوال الرجال : لوم أرو إلا عن أرضي ما رويت إلا خس ، كما حكى عنه في الميزان يترجمه إسرائيل بن يونس^(١) .

فإذا كان حال رواة الصحاح والمسانيد التي هي مصادر فقه غير آل محمد (ص) لم يكن لأبي حنيفة أن يقول قوله تلك بعد حضوره للستين محضر درس الإمام الصادق عليه السلام الذي كانأخذ المتبع الصافي وسند رواياته تلك السلسلة الذهبية المشعّة ؟؟ كما قيل :

إذا شئت أن تبغي لنفسك مذهبًا ينجيك يوم الحشر من هب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحد والمروي عن كعب الاخبار
ووالأناساً قو لهم وحديثهم روى جدنا عن جبرائيل عن الباري

وقال الخارججي : ومن مكائدكم أنهم ينظرون إلى أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة والجماعة فمن وجدوا إسمه موافقاً لاسم أحد رواitem ومحديثهم أنسدوا إلى الأول روايات الثاني .. الخ هذيناته ومفترياته التي أخذها من «مبغض» الدين الحنفي وهو أخذها من أحمد أمين الخائن وهكذا دواليك .

أقول : إن هؤلاء يتبعون السير وراء شنونة الأسلام ويتهافتون على التمثيل بأخلاقهم البالية ويتسابقون إلى موافقة الغرض الذي استهدفه لهم آباءهم الأولون دون أن يكتنروا بما يفرضه عليهم الواجب الديني في عصرهم الحاضر . ومهمها يكن

(١) دلائل الصدق للحججة العلام المظفر ج ١ ص ١٧ .

من شيء فإنهم لم يأتوا لما أدعوه عناداً بشاهد ودليل وكما يرى القراء الكرام أن اقوالهم كلها دعوى بلا بينة مكابرة بلا دليل . وصرف الافتراء ومحض الكذب على الشيعة كما هو دأبهم وشأنهم . والشيعة لا يستدلون في مقام المباحثة والمناقشة مع الخصم وفي مقام الرد على الخصم بقول الرجال سواء أكانوا سنيين أم شيعيين وإنما هم يستدلون بما أثبتته أصحاب الصحاح والمسانيد ، والتفاسير في صحاحهم ومسانيدهم وتفاسيرهم ويدركون اسم الكتاب ومؤلفه ومصنفه وأخيراً رقم الصفحة التي فيها الرواية المستدل بها والمطبعة التي طبع الكتاب فيها . فهل يبقى هناك مع ذلك كله مجال للكيد والخبلة ؟ ، لا يا أيها الجهة السفلة والأفاكون ليس شأن الشيعة المكيدة والكذب والافتراء بالزور والبهتان والدعوى بلا دليل ، وإنهم خريجو مدرسة آل محمد وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وليسوا من خريجي مدرسة الناكثين والقاسطين والمارقين والأفakin وأهل الغدر والمكر والخداع والكذب والبهتان ...

وقال الخارجى الأفاك : ومن مكائدكم أنهم يذكرون أحد متучصي الزيدية والمعتزلة ويقولون أنه من متучصي أهل السنة فيردون علينا بأقواله ويتحججون بها كأدعاهم بأن الزغشى المعتزلى والأخطب الخوارزمي الزيدى من أهل السنة وكأدعاهم بأن هشام الكلبى وابن أبي الحديد والمعودى وأبا الفرج الأصفهانى من أهل السنة مع أنهم من غلاة الشيعة المثلوثين .

أقول : هذا أيضاً كسابقة دعوى بلا بينة وعلامة جهل الخارجى بمعنى السنة والشيعة ، وقد بينا من قبل الفرق بين الفرقتين وقلنا : الشيعة هم الذين يقولون بوجوب نصب الإمام على الله من باب اللطف ، عقلاً ، وأهل السنة هم الذين يقولون بوجوب نصب الإمام على الأمة وفي ذلك هم صاروا فرقتين فالمعتزلة يقولون بوجوبه عليها عقلاً وتبعهم الزيدية ^(١) والأشاعرة يقولون بوجوبه عليها سعماً . وفرق آخر أن الشيعة الإمامية ^(٢) الاثنى عشرية يقولون أن خلفاء رسول

(١) قلنا أنهم مذبذبون بين السنة والشيعة ، لا من هؤلاء ولا من هؤلام .

(٢) يقال لهم : الإمامية لأنهم يقولون بوجوب نصب الإمام على الله من باب اللطف .

الله وأئمة المسلمين كانوا اثني عشر من عترة محمد (ص) الذين أو لهم علي بن أبي طالب وهو خليفة رسول الله بلا فصل وآخرهم مهدي هذه الأمة الحجة ابن الحسن العسكري الذي أخبر رسول الله (ص) أنه يظهر في آخر الزمان ويعلم الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدها ملئت ظلاماً وجوراً . وأما السنة فهم يقولون بخلافة أبي بكر بلا فصل وهو أول خلفاء الرسول (ص) ولا آخر لهم ..

فمتحقق عند من له علم ودرأية أن الذين نسبهم إلى الشيعة لا يقولون بمقالة الشيعة الإمامية الاثني عشرية . نعم يقال أن المسعودي صاحب مروج الذهب وغيره كان سنيناً فاستبصر وصار شيئاً إمامياً اثني عشرياً، وأما اخطب خوارزم فلم يدع أحد أنه من متعصبي السنة . وعلى فرض أن يكون زيدياً ليست زيديته مانعة لأن اعتبار كتابه لأن كتابه منقول عن صحاح السنة ومسانيدم . وأما المعتزلة فكما بيناهم فرقاً معتبرة من السنة والإستدلال بما اثبتوه في كتبهم استدلال بقول السنى لا غير وعدهم في قبال السنة دليل على جهل الناصبي «بغض» الدين الخinis ، وحقيقة تابعه - ابن الجبهان - ويعلم من ذلك أنها جاهلان بالملل والنحل ، وبالمناديات الإسلامية جهلاً بحثاً وإلا كانوا يعلمون أن المعتزلة فرقاً من السنة وكأنوا أقدم من الأشاعرة ، وهم فرق عديدة كالواصلية ، والهذيلية ، والنظامية ، والجاھظیة ، والخیاطیة ، والبشریة وغيرها . وإنهم مخالفو الأشاعرة في أمور ، منها أنهم يقولون : الخير من الله والشر من الناس ، وأن الله يحب عليه رعاية الأصلاح ، وأن القرآن محدث مخلوق . ويقولون : الفاسق لا يكون مؤمناً ولا كافراً ، له منزلة بين المزلتين .. ومهمها يكن من شيء فلا شك في تسنن المعتزلة فلا ملامة للشيعة في استدلالهم على صحة مذهبهم وحقيقة بما رواه المعتزلة وبما أثبتوه في كتبهم من الأحاديث والروايات في مقام الرد على الخصم ، كما أن جهل الجاهلين بالمناديات الإسلامية لا يكون دليلاً على مدعاهم الفارغ .

وقال الخارججي : ومن مكائدتهم نسبتهم بعض الكتب التي يؤلفونها إلى بعض

مشاهير أهل السنة .. كما ظهر في الكتاب المسمى (سر العالمين) .. الخ ترهاته
ومفترياته .

أقول : الشيعة لا يحتاجون في إثبات حقانية مذهبهم وهو مذهب آل
الرسول (ص) وأهل بيته إلى تأليف كتاب ونسبته إلى الغزالى أو غيره إذ حقانية
مذهبهم ثابتة واضحة كالشمس في وسط السماء الصافية ، والآيات القرآنية
والنصوص النبوية المتواترة ، والمستفيضة تكفيان للشيعة حجة على الخصم ، وقلنا
مراراً أن الشيعة لا يتمسكون في إثبات حقانية مذهبهم لدى المراقبة مع الخصم
باقوال الرجال وأعمالهم ، وإنما يستدلون عندهن بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل
من أي جهة من الجهات وبالنصوص النبوية الثابتة في الصحاح والمسانيد فلا يحتاجون
إلى مكيدة ولا إلى تأليف كتاب ونسبته إلى الغزالى أو غيره .. ياترى من هو
الغزالى ؟ وما قدره ؟ وزنه ؟ عند الشيعة حتى يؤلفون كتاباً وينسبونه إليه
مكيدة ، وكتابه « أحياء العلوم » يعرب عنه ويعرفه أنه كان رجلاً صوفياً
خرافياً فحسب والشيعة بفضل الله تعالى مستغنون عن هكذا أشخاص وعن
المكائد والخيل ، وعن التقولات والافتراضات على الخصم والحمد لله رب العالمين .

وقال الخارجي : ومن مكائدتهم شراء بعض الضيائير بشراء أسماء أصحابها
وخداع بعض أصحاب القلوب الطيبة من الأدباء والكتاب والقصصيين وحملة
الأقلام المعروضة في المزاد العلنى في العصر الحاضر وأهل الصنف الأول وقعت
حوادثهم في العراق ، أما الصنف الثاني فقد وقعت حوادثه في لبنان ومصر .. الخ
خزنبلاته وأكاذيبه زوراً وبهتاناً .

أقول : هذه مفتريات اتخذتها الخارجي من ناصبي ونقلها عنه ، وهو الملاح
الموصلي ، وكابوس القارىء الكريم . لم يأت الخارجي الناقل للمفتريات ولا
الناصبي المنقول عنه إلا كاذيب والمفترعات لها بدليل ولا بشاهد بل كانت منها
زوراً وبهتاناً فجواهيرها أن نقول : لعن الله الأفاكين والمفترين على آل محمد (ص)
ومن لف لفهم من الأولين والآخرين ، ومن السابقين واللاحقين .

لا يا أيها الجاهل الناصي والأحمق الخارجي ، لم يكن شراء بعض الصنائر
بشراء أسماء أصحابها . فعال الشيعة وأئمّة الشيعة بل كان فعال أئمّتك وأتباعهم
فراجع تاريخ حياتهم واقرأ سيرتهم ليتضح لك الأمر إن كنت طالباً للحق .
وإن كان معنى ردّ قوم على مقالة قوم آخرين أن يفتروا ويكتذبوا عليهم زوراً
وظلمًا فعلى الإسلام السلام ، إذ افترى اليهود والنصارى على النبي (ص)
وأصحابه الكرام أكثر من افتراءات النواصب والخوارج على آل محمد (ص)
وشييعتهم .

وقال الحارجي ومن مكائدكم ما ينسبونه إلى علي بن أبي طالب في كتاب
نهج الحماقة الذي يسمونه نهج البلاغة من الخطب والنصائح . ونحن نؤكّد أن
علياً بريء من كل ما تضمنه هذا السفر من إلحاد وزندقة وجرأة على الله وطعن
في الرسالة الحمدية .. (الغ) زندقته وكفرياته والحاداته .

وأقول :

إذا وصف الطائي بالبخل مادر	وغير قساً بالفهادة باقل
وقال النهي للشمس أنت خفية	وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة	وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيما موت زر إن الحياة ذمية	ويَا نفس جدي ان دهرك هازل

ومن عجائب الدهر أن هذا الأعرابي البوال على عقبيه يقول لنهج البلاغة :
نهج الحماقة . فهل بعد قوله هذا ثك في أنه يهودي قد بعثه أسياده الصهاينة
جاسوساً لهم في لباس المسلمين وتحت قناع الوهابية ليفسد في المسلمين ؟ وأنه
ما وجد لنيل منه والوصول إلى غرضه طريقاً أقرب من إيجاد الفتنة وإيقاع
العداوة والبغضاء بين المسلمين بهذه الكفرارات والآحادات ، وهو يعلم أن في
أهل السنة ليس من يغضب على ساب على وذريته الطاهرين ، بل بالعكس
يمكن أن يكون فيهم من يسره ذلك ، والشيعة ليست لهم حرية في البلاد
الإسلامية وحتى في إيران المعروفة بالمملكة الجعفرية لا لساناً ولا قلماً ، فلا

يستطيعون الدفاع عن حقوقهم ولا عن مذهبهم ولا عن أئمتهما الطاهرين عليهم السلام . ولكن خصائصهم واعدائهم وبغضهم حرية كاملة مطلقة فيقولون ما شاء لهم الموى ويكتبون ما شاءت لهم البغيضة والمداواة فلا رادع لهم ولا مانع ، وإن لم يكف هذا الخارجي الكلب وكلاب أمثاله أن يعرضوه إذ كانوا في الفور يلقونهم أحجار الجواب ويقطعون ألسنتهم بسيف القلم كما قطع أمير المؤمنين علي عليه السلام عنق آباءهم ورؤوس أسلافهم بسيف ذي الفقار وما كان لهذا الخارجي الكلب أن يتجرأ على المسلمين ويعدهم على نهج البلاغة الذي دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق بهذه الجسارة العظيمة . وما كانت لهذا النذر التغلل المرأة أن يقول قوله الحبيبة لكلام أفضح من نطق بالضاد بعد رسول الله (ص) ، فإن كلام علي عليه الكلام بعد كتاب الله . وعلى عليه السلام سيد البلغاء وكلامه سيد البلغة ، وأمير المؤمنين أمام العربية ورب الفصاحة والبلاغة ، وقد قال في وصف نهج البلاغة أدباء العرب والعربية وشرح ذلك الكتاب الذي لم يخلق مثله بعد القرآن في العالم البشري : هو الكتاب الذي جمع بين دفتيه عيون البلاغة وفنونها وتهيأت به للناظر فيه أسباب الفصاحة ، ودنا منه قطافها ، إذ كان من كلام أفضح الخلق بعد الرسول (ص) منطقاً وأشدّه اقتداراً وأبرعهم حجة ، وأملكلهم لغة يديرها كيف شاء ، الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه ، والخطيب الذي يملأ القلب سحر لسانه ، العالم الذي تهيأ له من خلط الرسول وكتابة الوحي والكافح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حداثته ما لم يتهيأ لأحد سواه^(١) ، ويقول شارحه مفتى الديار المصرية في نعته : فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغة » .. إلى أن يقول : فكان يخلي في كل مقام أن حروبًا ثبت وغارات شنت وأن للبلاغة دولة وللفصاحة صولة .. إلى أن يقول : وأن مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لواءها الغالب ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب . بل كنت كلما

(١) انظر مقدمة محمد محبي الدين عبد الحميد على شرح النهج لفتى الديار المصرية محمد عبد ..

انتقلت من موضع إلى موضع أحس بغير المشاهد وتحول المعاهد : فتارة كنت أجدني في عالم يعمره من المعاني أرواح عالية ، في حلل من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية ، وتدنو من القلوب الصافية توحى إليها رشادها ، وتقوم منها مرادها . . . (النـ) المقدمة التي ينبغي أن تكتب بالنـور على وجنة الحور .

فإذا كان أرباب الأدب والبيان ورجال البلاغة والفصاحة وأئمة العربية والفن يفتخرن بفهمهم لنهج البلاغة واستطاعتهم لتفسيـر بعض مواضـيعه . ما أنت يا جـعل ابن الجـعل ويا أـكل الضـب والـيربـوع وما وزنك في العالم البـشـري ، وما قـدرـك وقيـمـتك في المجتمعـات الأـدبـية والـعـلـمـيـة والـديـنـيـة ، كـيـ تـقـولـ في قـبـالـ العـلـمـاءـ والأـدـباءـ ، وـفيـ المجتمعـ البـشـريـ : أناـ أوـ نـحـنـ ، وهـلـ أـنتـ إـلاـ كـلـ عـقـورـ ، نـبـاحـ ؟؟

وقـالـ الـخـارـجيـ : وـمـنـ مـكـانـهـمـ ماـ يـنـسـبـونـ إـلـىـ اـبـنـ فـضـلـوـنـ الـيهـودـيـ وـبـولـسـ سـلامـهـ وـغـيرـهـاـ مـنـ أـصـحـابـ الـأـدـيـانـ الـأـخـرـىـ وـهـمـ يـتـرـضـونـ عـنـ هـؤـلـاءـ بـكـلـ قـلـوبـهـمـ ، فـيـ حـينـ أـنـهـمـ يـخـصـونـ أـبـكـرـ وـعـرـ بـأـقـذـعـ الشـتـائـمـ ، وـمـاـ عـلـمـ الـمـساـكـينـ أـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ فـيـ غـنـيـ عـمـاـ يـتـشـدـقـ بـهـ الدـجـالـوـنـ ، وـاـنـهـمـ مـعـ الـخـلـيفـتـيـنـ كـنـاطـحـ الصـخـرـةـ وـهـذـاـ عـطـفـ الـأـخـوـيـ الذـيـ يـقـدـمـوـنـ بـسـخـاءـ إـلـىـ اـبـنـ فـضـلـوـنـ وـبـولـسـ سـلامـهـ وـمـنـ عـلـىـ شـاـكـلـهـاـ لـيـسـ إـلـاـ لـأـنـهـ يـوـجـدـ بـيـنـهـمـ قـاسـمـ مشـترـكـ ..

أـقـولـ : الشـيـعـةـ شـأـنـهـمـ أـجـلـ وـقـدـرـهـمـ أـعـظـمـ مـنـ أـنـ يـتـرـضـواـ عـنـ هـوـ خـارـجـ مـنـ الـاسـلـامـ كـائـنـاـ مـنـ كـانـ . لـأـنـهـمـ مـتـمـسـكـوـنـ بـالـثـقـلـيـنـ الـلـذـيـنـ تـرـكـهـاـ النـبـيـ (صـ)ـ فـيـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـأـمـرـهـمـ بـالـتـمـسـكـ بـهـاـكـيـ لـنـ يـضـلـوـ بـعـدـهـ . وـالـثـقـلـانـ يـنـهـيـانـ عـنـ التـرـضـيـ مـنـ هـوـ خـارـجـ مـنـ الـدـيـنـ الـاسـلـامـيـ ، وـالـثـقـلـ الـأـكـبـرـ يـقـوـلـ : يـأـيـهـاـ الـدـيـنـ آمـنـواـ لـاـ تـخـذـنـوـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ أـوـلـيـاءـ بـعـضـهـمـ أـوـلـيـاءـ بـعـضـ وـمـنـ يـتـلـوـهـ مـنـكـمـ فـإـنـهـ مـنـهـمـ ، إـنـ اللهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـوـمـ الـظـالـمـيـنـ »ـ وـيـقـوـلـ : يـأـيـهـاـ الـدـيـنـ آمـنـواـ لـاـ تـخـذـنـوـ الـدـيـنـ مـنـكـمـ هـزـءـاـ وـلـعـبـاـ مـنـ الـدـيـنـ أـوـتـاـ الـكـتـابـ مـنـ قـبـلـكـ

والكافر أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين » ويقول : ويقول محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم .. الآية .

والثقل الأصغر قابع للأكبر مفسره ومبنيه وهو عده وشيعته بعده ومطبيعوه فلا يكفيكم الترضي عن اليهود والنصارى وهم شيعة آل محمد (ص) وهم أعدال القرآن ومرجوه ومبلغو احكامه ومبينو حلاله وحرامه .

هذا ولنا أن نتساءل ونقول : هل نزلت آية أو وردت رواية أن اليهود والنصارى إن قالوا أو كتبوا في حق آل محمد (ص) أو في حق شيعتهم وكذبوا وافتروا وتقولوا عليهم زوراً وبهتاناً فلا مانع من الترضي عنهم وتلقى ما قالوا وكتبوا من المفتعلات كالوحى المنزلى من السماء ؟ كالتقديم أنت أيها الخارجى كلما افترى أخوك « روتلسن » ومن شاكه من جوايس اليهود والمستعمرين على شيعة آل محمد صدقاً كالوحى المنزلى . وأما من منهم مدح آل محمد وأهل بيته الوحي بما مدحهم الله به ورسوله وقال فيه حقاً وكتب صدقاً فلا يجوز الترضي عنه لذلك ويكون ذلك مكيدة للاسلام وأهله ؟ ! ثم ومعنى هذيانك : « ومن مكائدتهم ما ينسبونه إلى اليهود والنصارى .. » الخ أنهم لم يدحوا أهل البيت ولم يكتبوا في عقريتهم شيئاً وإنما الشيعة نسبوا إليهم ذلك مكيدة . وتكذبكم كتبهم ودواوينهم المطبوعة الموجودة في أسواق المسلمين بكثرة ، ولم ينكروا أحد كونها لهم ولم يقل أحد من المسلمين أنها منسوبة إلى اليهود والنصارى وليس لهم ولم يقل أحد منهم أيضاً كذلك . ومن غباوتك وببلادتك أيها الجاهل أنك أنكرت أن يطلق الإمام الشافعى كلمة « أهل البيت » على علي وذراته ولكنك أطلقت بنفسك الكلمة عليهم وقلت : وما علم المساكين - الشيعة - أن أهل البيت - علياً وذراته مهدوحي اليهود والنصارى - في غنى عما يتصدق به الدجالون .

وقال الخارجى : ومن مكائدتهم إقامة حفلات العزاء والنياحة في أيام عاشوراء للذكرة بأهل السنة والجماعة ولاستفزازهم بما يلقونه في هذه المآتم من

خطب مشحونة بأقذع الشتائم لسلفنا الصالح الخ ترهاته وأراجيفه .

أقول : « هذا هو الشر الذي قصدت ، ولكنك كذبت وافتريت وغدرت بقولك : للنكاية بأهل السنة والجماعة ». وأهل السنة والجماعة هم يشترون مع الشيعة في إقامة العزاء وذكرى المصائب الواردة على سبط نبيهم وريحانة رسول الله (ص) وأهل بيته من الفئة الباغية وأذىال المنافقين وشيعة آل أمية . فإنهم يشترون مع الشيعة عملاً ومصرفاً ، هؤلاء شيوخ الكويت طول الله أعمارهم وأدام الله عزهم ورفع الله شأنهم وعمر الله ديارهم . فإنهم في كل سنة يعاونون أصحاب الحسينيات بأموال كثيرة .

وشيوخ بنادر الفارس ، والخلائق العربي هم يقيمون في منازلهم ونواديهم حفلات العزاء في العشرة الأولى من المحرم في كل سنة وهذا أمر بين لأمرية فيه . فلو قلت : للنكاية بالتوالب والخوارج كان صدقاً وصحيحاً . وأما ما يلقون في المآتم من خطب مشحونة بأقذع الشتائم لسلفك الطالع .. يزيد بن ميسون وعبدالله بن مرجانة وجندوها ومن رضي بفعلها و فعل جنودها وهذا حذفهم واقتفى أثرهم .. فلا ينكر .

وكيف لا يقيم الشيعة حفلات العزاء في أيام عاشوراء وهم لا يملكون وسائل وذرائع يستطيعون بها أن يصلوا صوتهم إلى سمع أهل العالم كي يسمعوهم أرب أئتهم كانوا مظلومين مضطهدین إلا هذه الوسيلة والذریعة ، وليس لهم وبأيديهم ما يستطيعون به نشر فضائل آل محمد (ص) ومناقبهم في العالم إلا بهذه الطريق؟ وإنهم بهذه الوسيلة ينشرون معالم دین الاسلام ويعلمون الناس أحكام القرآن ويهذونهم إلى صراط العدل وطريق النجاة .

وبتعيرك عن قتلة ريحانة رسول الله وسبطه العزيز عنده : بالسلف الصالح وإضافتك إياهم إلى نفسك فقد عرفت نفسك للعالم وأبديت ما كان مخفياً عليهم وأظهرت أنك من التوابين والخوارج ومن أذىال قتلة الحسين . فلعنة الله على قتلة الحسين وعلى من رضي بفعلهم .

وأعلم أهلاً الحديث ابن الأخياث ، أكال الجباث . أن الشيعة لن يتركوا إقامة حفلات العزاء في أيام عاشوراء ولا غيرها وكذلك لن يتركوا ذكر مثالب النواصي والخوارج من أسلافك ما دام يحرى في عروقهم دم التشيع لأهل بيته النبوة والوحى والتزييل إذ يعلمون أنهم لو تركوا هذه الواجبات والشعائر يكنون مصير عاشوراء مصير الغدير وبعد قرن أو أقل منه تتذكرونها بياتاً وتغيرون التاريخ ظهراً لبطن ، وتقولون : إن يزيد بن معاوية كان رسولاً نبياً بل كان هو روح الله فتمثل بشراً سوياً وكان الحسين رجلاً من رعاياه بل كان عبداً من عبيده وتمرد عن أمره فقتله .

إذ مع أن التاريخ ثبت مثالب يزيد الطاغي وعماله وجنبوه وثبت ما صدر عنهم من الظلم والجحود على آل العصمة وأهل بيته الوحى وذى قربى رسول الله (ص) وسفكهم دماء الأبراء وشنهم الفارة على مدينة الرسول وتهتكهم حرمة الرسول (ص) فيها وقتلهم المهاجرين والأنصار وأولادهم وذرارتهم وووو... وكانت هذه الأفعال البشعة والأعمال الخنزية الفاضحة برأى اتباع الباطل وسمعهم ، ومع ذلك كله تعبّر عنهم أنت أهلاً الناصبي بالسلف الصالح فما يكون تعبيرك وتعبير من شاكلك عنهم لو نبى الشيعة عاشوراء أو تركوا إقامة حفلات العزاء في أيام عاشوراء حق يصير نسيماً ! فهل يكون هناك تعبيرك عنهم برسول الله ونبي الله ، أو بابن الله بعيد أو غريب .

وقال الخارجى : ومنهم من يتطوع بوضع نفسه في نعش ويتطوع آخرون فيحملونه وهو مسجى ... وتجد آخرين في أحدى الجهات يأتون بسخلة فيسمونها عائشة ، ثم يبدأون بتنتف شعرها وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت ، ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر ، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصى ورجماً بالحجارة حتى يموت ، وتجد آخرين قد أتوا بعجين وصنعوا منه ثلاثة تماثيل وملاوا بطونها بالعسل وسموها أباً بكر وعمر وعثمان ثم يicroون بطونها بالمدى فيسيل منها العسل فيصفقون فرحاً بأخذ الثأر لعلي بن أبي طالب .. (الخ) ترهاته وأكاذيبه

ومفترياته التي أخذها من وحي أسياده المستعمرين واليهود إليه بواسطة وليس
الحمد وأخيه في الطريقة «روتلسن» جاسوس الاستعمار.

أقول : إن الخارجي تلقى هذه الأفائه والأكاذيب من جاسوس الاستعمار المستشرق (رواية روتلسن) في كتابه المسمى بـ «عقيدة الشيعة» وليس قبول الخارجي لقول الكافر في شيعة آل محمد (ص) وتلقيه مفترياته عليهم بعجيب إدراها متباحسن وكل جنس يميل إلى جنسه وهذا مثالان والناس إلى أمثالهم أميل ومتباش كلان ، إن الطيور على أشكالها تقع ، فكما «روتلسن» عدو الإسلام وببعض نبيه وتابعه فلا يرى بأساً في الكذب والافتراء عليهم ، كذلك الخارجي لكونه عدو الشيعة والتسيّع وببعضاً لعلي وذراته وتابعهم لا يرى بأساً في الأكاذيب والافتراءات عليهم وإذا كان الكذاب والمفترى كافراً وسيأتي البحث حول مفتريات هذا المستشرق الجاسوس مفصلاً إن شاء الله تعالى .

وأما الخارجي فكانه في سكر دائم لا صحو له ، وفي خبل لا إفادة منه ولذا لا ينتهي عن المذهبات والخرافات ، ولو كان له أدنى شعور وادراك كان يعلم وهو في المسلمين – إن لم يكن منهم – أن وليه «روتلسن» كذب على الشيعة وافتوى عليهم ولا سيما أنه يروي وينقل ما ينسبة إلى الشيعة عن جاسوس مثله كما يأتي بعد الاشارة إلى ذلك ، وابن الجبهان يعيش في بلد لا يكون الشيعة فيه أقل من السنة و لهم الحسينيات وإقامة الحفلات الدينية والعزائية طول السنة فلو كان ما كتب وليه من المفتريات على الشيعة صادقاً فلم يره هو وأصحابه ما رأاه وليه «روتلسن» وأضرابه ؟ فالسبب الوحيد لقبول الخارجي ما كتبه وليه وسديده روتلسن وتلقيه منه كالوحى المنزّل هو بغضه لآل محمد (ص) الأطهار وعداؤته لشيعتهم الأبرار ، لا غير .

وقال الخارجي : والغريب أن أكثر من ٥٠٪ من طائفة الشيعة يتربون على عرش السيادة المزيفة والسر في ذلك مثلاً كل من يولد في أيام عاشوراء فهو سيد وكل من حملت به أمه في أيام عاشوراء ، فهو سيد حق ولو كان حملاً غير شرعى ...

الغ كفرياته وإظهاراته لما في صدره من غل وغيظ وبغض آل محمد (ص)
وذريته ، واعلان كفره وإلحاده وإبراز خبث طينته ومولده وقدارة سريرته ،
وأن حيطان دار أبيه كانت قصيرة جداً .

وأقول : ولو أن القاعدة توسع لنا أن نعارض الناصبي بالمثل ، وإن
عارضناه لم نكن فيما نقوله في حقه وفي حق أمثاله من النواصب والخوارج كاذبين
ومفترين بل لنا الدليل والبرهان من الأحاديث النبوية الثابتة في صحاح أهل
السنة ومسانidهم ، ولكن ليس من دأبنا القذف والشتم شأن غيرنا قتراك
شتائمهم وقدائفهم وقضاءوة القراء الكرام . وواضح أن السادة في الشيعة ليسوا
بأكثر منهم في السنة بل إن يحصوا إحصاء صحيحاً يكونوا في السنة أكثر ،
والسادة ليسوا منحصرين في ذرية علي عليه السلام فإن بني هاشم كلهم سادة لدى
الشيعة سواء أكانوا من ذرية أبي طالب ناصر النبي (ص) أم من ذرية عدوه
أبي هب ، نعم إنهم يحترمون ذرية أبي طالب أكثر ذراري غيره وذلك لكونه
ناصر النبي وحاميه ولأنه كان يحترم النبي متهى درجة الاحترام ويحبه جائماً
والنبي (ص) كان يحترمه ويحب أولاده وذريته أكثر من إحترامه ومحبته
لأعمامه الآخرين وذریتهم فحب الشيعة لعلي وذريته وبغضهم لأعدائهم ليس
جزافاً . وعدد السادة في الشيعة يكون أقل من ١٠ % وخليل جواب مفتريات
الخارجي وقدفه الحصنات المؤمنات القانتات العابدات .. وقياسهن بنساء قومه
الخارجيات الناصبيات العاهرات الفاجرات اللاتي لا يلدن إلا كافراً ومنافقاً
وملحداً وبغضاً لآل الرسول وعدواً لدوداً لأهل بيت الوحي والرسالة ،
ولذراريم وشيعتهم كهذا الناصبي الرجس وأسلفه الخبيثين، إلى القراء الكرام
وأخوتنا السنة الذين لهم المعاشرة مع الشيعة في جميع البلاد الإسلامية حتى المحاجز
فلهم الحكم بما يعلمون وبما يشاء لهم الدين والإعنان .

وقال الخارجي : ومن مكاناتهم دعوتهم الى الوحدة والتقرير بين المذاهب

الاسلامية.. الى أن يقول بعد ما هو شأنه ودأبه من القذائف والسباب والشتائم: ولا ندرى والله على أي أساس ينبغي أن تبني هذه الوحدة ، وهل سيكون كتاب الله أساساً لها .. فكيف تتفق أو تتحدى على كتاب يطعنون فيه ويدعون أن عثمان قد زاد فيه وانتقص .. (الخ) خزعبلاته وأراجيفه .

أقول : تكراره لهذا دليل على غباؤه وعلى أن في قلبه مرضًا وإنما قلنا وبينما سابقاً أن الشيعة منذ رحلة النبي (ص) كانوا يدعون إلى الاتحاد والاتفاق . وقالوا كما قال الله تعالى في كتابه الحكم : « واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا » وقالوا كما قال الله تبارك وتعالى : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب أليم » وقالوا كما قال الله تعالى : « وأطِيعُوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشلوا وتذهب ريحكم » . وقالوا : تعالوا لنتمثل أمر رسول الله (ص) ونمسك بالثقلين كتاب الله وعترة نبيه (ص) فالشيعة كانوا من الصدر الأول إلى الآن يدعون إلى الوحدة على أساس كتاب الله الحكم الجيد ، وعلى سنة الرسول الكريم . وكتاب الله لدى الشيعة – كما سبق – هو هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من آية جهة من الجهات وهذا هو الكتاب الذي لا ريب فيه هدي للحقين وهو هذا الكتاب الذي بين الدفتين وبأيدي المسلمين ، وهذا هو القرآن الذي أزله الله بواسطة أمين الوحي جبرائيل عليه السلام على نبيه محمد (ص) ، وهذا هو القرآن الذي يهدى للي هي أقوم . وقول الخارجى إن الشيعة يدعون بأن عثمان قد زاد في القرآن وانتقص ، دعوا بلا بينة وكذب وافتراء منه ومن شاكله من أسلafe على الشيعة . والشيعة يعوذون بالله من هذا القول ويرأون إلى الله من هذا الجهل المهلك .

ولا ينسب هذا القول إلى الشيعة الإمامية الأخرى عشرية – كما قلنا سابقاً – إلا من هو جاهل بذهبهم ، أو معاند يفترى عليهم زوراً ويهتاناً وظلماً وعدواناً . نعم وقد شذ بعض الحامدين من الشيعة فقالوا بنقصان القرآن بعض الكلمات ، لا الزيادة ، محتاجون بظواهر بعض الأحاديث التي لم يفهوا معناها ، وهي بين

ضعف ومرسل ^(١) وأماؤل . وهؤلاء ليسوا منفردين بهذا القول فإن الحشوية من أهل السنة أيضاً قائلون بذلك وهم كانوا من أصحاب أبي الحسن البصري وأمرهم بالتنحي عنه . ومذهب هؤلاء - الحشوية - هو التحريف في القرآن تغييرأ ونقصاناً ، لا نقصاناً فقط . واحتلجوا في ذلك بما أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ٢٠٩ عن عمر بن الخطاب إذ قال : إن الله بعث محمداً (ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان ما أنزل آية الرجم فقرأتها وعقلناها وعيناها ، رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضل بترك فريضة أنزلاه الله .. إلى أن قال : ثم إنما كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم .. الحديث . وهو صحيح عندهم وتصريح في نقصان آية الرجم وآية الرغبة عن الآباء .

وأخرج مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٠٠ باب لو أن لابن آدم واديين لا يتفى ثالثاً : عن أبي الأسود عن أبيه قال : بعث أبو موسى الأشعري إلى قراءة أهل البصرة فدخل عليه ثلاثة رجال قد قرأوا القرآن ، فقال : أنت خيار أهل البصرة وقراءهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم . وإنما كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنيتها غير أني قد حفظت منها : « لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتفى واديما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب » . وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بأحدى المسبحات فأنيتها غير أني حفظت منها : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكلتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة » ، والحديث صحيح عند السنة وتصريح في نقصان سورتين طويلتين . وعن الطبرى في تفسير قوله تعالى : « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن » بالاسناد إلى كل من أبي بن

(١) أوجوبة مسائل جبار الله للمرحوم سماحة الحجة العلام السيد عبد الحسين شرف الدين (ع) ص ٣٣

كعب وابن عباس وسعيد بن جبير والستي أنهم كانوا يقرأونها « فما استمتعتم به منهم إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن ». .

وأرسل الزمخشري في كتابه هذه القراءة عن ابن عباس ارسال المسلمين .
وذكر الفخر الرازي في تفسير الآية الكريمة أنه روى عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ : « فما استمتعتم به منه إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن ». وقال : وهذه أيضاً قراءة ابن عباس وقال : والأمة ما أنكروا عليها في هذه القراءة . وقال : فكان ذلك إجماعاً من الأمة على صحة هذه القراءة ^(١) .

والبخاري في صحيحه ج ٦ ص ٢١٠ - ٢١١ من طريقين عن الأعمش عن ابراهيم عن علقة قال : قدم أصحاب عبدالله - ابن مسعود - علي أبي الدرداء (وهو في الشام) فطلبهم ووجدهم فقال : أيمك يقرأ علي قراءة عبدالله ؟ قالوا : كلنا ، قال : فأيمك يحفظ ؟ فأشاروا إلى علقة ، قال : كيف سمعته يقرأ : والليل إذا يغشى ؟ قال علقة : فقرأت : والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانتش . قال : أشهد أني سمعت النبي (ص) يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ : وما خلق الذكر والانتش . والله لا أقابعهم . وهذا حديث صحيح عندهم وصريح في الزيادة لا في النقصان . والسنن في ذلك من طريق أهل السنة أكثر من أن تختص في هذه المقالة أو تستقصى في هذه الدراسة الموجزة .. فيما يقولون في الجواب هو الجواب . وما ندرى والله ما يقول هؤلاء (إن يكونوا مسلمين ومن الأشاعرة) فيما نقله عنهم غير واحد من سلفهم الأعلام كابن حزم إذ نسب إلى أبي الحسن الأشعري ^(٢) أنه كان يقول : إن القرآن المعجز إنما هو الذي لم يفارق الله عز وجل قط ولم يزل غير مخلوق ولا معناته قط ولا معنه جبرائيل ولا محمد (ص) قط وإن الذي نقرأ في المصاحف ونسمعة ليس معجزاً

(١) انظر تفسيره الكبير ج ١٠ ص ٥١-٥٢ .

(٢) كما نقل عنه المرحوم العلام الفذ سماحة الجعجة السيد عبد الحسين شرف الدين في «أجبوبة مسائل جار الله » ص ٣٦ عن الفصل ج ٤ ص ٢٠٧ .

بل مقدور على مثله .. إلى آخر ما نقله عنه وعن أصحابه (وهم جميع أهل السنة) حتى قال ^(١) : وقالوا كلام : إن القرآن لم ينزل به جبراً على قلب محمد (ص) وإنما نزل عليه بشيء آخر هو العبارة عن كلام الله ، وإن القرآن ليس عندنا به إلا على هذا الجهاز وأن الذي نرى في المصاحف ونسمع من القراء ونقرأ في الصلاة ونحفظ في الصدور ليس هو القرآن البة ولا شيء منه كلام الله البة بل شيء آخر وإن كلام الله تعالى لا يفارق ذات الله عز وجل . ثم استرسل في كلامه عن الاشاعرة حتى قال : ولقد أخبرني علي بن حزوة المراوي الصقلي أنه رأى بعض الأشعرية يطح المصحف برجله قال : فأكبرت ذلك وقلت له ويحك هكذا تصنع بالمصحف وفيه كلام الله ؟ فقال لي : وبذلك والله ما فيه إلا السخام والسوداد وأما كلام الله فلا .

وقال ابن حزم : وكتب إلى أبو المرحى بن رزوال المصري أن بعض ثقة أهل مصر من طلاب السنن أخبره أن رجلاً من الأشعرية قال له مشافهة : على من يقول : إن الله قال : قل هو الله أحد الله الصمد .. ألف لعنة إلى آخر ما نقله عنهم ونقل السيد العلامة السيد شرف عنه ، عن فصله ج ٤ من ص ٢٠٤ - ٢٢٦ فقل لنا يا ناصي الجاهل من هم الذين يطعنون في القرآن ؟ ألم الشيعة الذين يقولون فيه ما بينناه سابقاً وآنفأً أم الذين يبطحونه بأرجلهم ويقولون : إنه ليس بكلام الله البة ويتحدثون كونه كلام الله بالتأكيدات الشديدة كراراً ؟ .

أجل قولك : ولا ندري والله على أي أساس ينبغي أن تبني هذه الوحدة .. صحيح وصدق ، وأذنك ومن شاكلاً لا تدرؤن إذ انتم جاهلون ومن اللايديرون وعدم الدراية منكم ليس بغرير وعجب إذ هو فطري لكم وأنت من الذين قال الله تبارك وتعالى في حقهم « ولقد ذرأنا بجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب

(١) المصدر السابق عن المصدر ص ٢١١ .

لا يفهون بها وهم أعين لا يبصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها أولئك لأن العَام
بل هُم أضل .» الآية .

ويختم الخارجى الورىقات التي سودها بالسباب والشتائم والأكاذيب والافتلالات
على شيعة أهل البيت وبالجسارات على ساحة قدس آل محمد صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين ولا سيما على الإمام الصادق جعفر بن محمد .. بأكاذيب ومفتريات
أخرى فلا جواب له إلا سلاماً والمرور به كراماً .^(١)

خرافات مسماة بـ « الرسالة الثالثة »

وقال الخارجى : هذه الرسالة سأشخصها لمعتقداتهم في القرآن الكريم وأضمنها
نماذج من تفسيرهم لبعض آياته ، ثم قال : ١- جاء في أحد تفاسيرهم عن جعفر
في تفسير قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهر آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار بمصرة » أن القمر كان مثل الشمس في الأضائة فأمر الله جبرئيل أن
يسحه بطرف جناحه ؟ ثم يقول مستهزئاً : ولم يذكر المفسر سبب هذا المسح أو
المسخ وهل هو لأن القمر لم يعترف بولاية المخصوصين أم غير ذلك ؟

أقول : ليس للنكت والتكلف جواب وجواب الجاهل لا يكون إلا سلاماً
ولكن توضيحاً لكتبه ، وبغضه وعدائه لآل الرسول سلام الله عليهم أجمعين
وتبييناً لتقوله على الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وعلى مفسري
الشيعة نذكر كلما للشيعة في تفسير الآية الكريمة من الأقوال والأراء ، وبعض
ما للسنة في تفسيرها من التفاسير الموجودة لدينا لأهل السنة . في تفسير البرهان
للسيد هاشم الحسيني البحرياني عن ابن باز فيه بسانده عن يزيد بن سلام أنه سُأله
رسول الله (ص) فقال : لم سمى الفرقان فرقانا ؟ .. إلى أن قال فيها بالشمس
والقمر لا يستويان في الضوء والنور ؟ قال رسول الله (ص) : لما خلقنا الله عز

(١) فيه اشارة الى قوله سبحانه . و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .. و قوله : و اذا مرروا
باللغز مرروا كراماً ،

وجل أطاعا ولم يعصيا شيئاً فامر الله عز وجل جبرئيل أن يمحو القمر فمحاه
فأثر الحو في القمر خطوطاً سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بنزلة الشمس لم
يبح لما عرف الليل من النهار ..

وفيه أيضاً : عنه - أبي عن ابن بابويه - بإسناده عن الحكم بن المستير عن
علي بن الحسين عليها السلام قال : إن الأوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون
إليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض فإن الله قدر فيه مجري الشمس
والقمر والنجوم .. الخبر . وما نقلناه إلى آخره لأنه لا يكون فيه شيء
من الحو . وفيه عن العياشي - أحد مفسري الشيعة - عن أبي بصير عن أبي
عبدالله - الصادق - : « فمحونا آية الليل » قال « ع » هو السواد الذي في
جوف القمر

وفيه عن أبي الطفيل قال : كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً وهو على
المنبر وناداه ابن الكواه وهو في مؤخر المسجد فقال : أخبرني يا أمير المؤمنين
عن هذا السواد في القمر فقال عليه السلام : هو قول الله ! فمحونا آية الليل .

هذه كانت تقاسير الآية الكريمة الواردة عن النبي (ص) وأوصيائه الطاهرين
عن طرق الشيعة . وأنت ترى أنها القاريء الكريم أن اسم جبرئيل لم يذكر
إلا في حديث يزيد بن سلام عن رسول الله (ص)، ولم يذكر في ذلك اسم
جناح . وهم الآن لنقرأ ما في الدر المنثور للسيوطى من التفسير للآية الكريمة .
قال في ج ٤ ص ١٦٦ : قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين » أخرج ابن
أبي حاتم وابن مردويه بسند واه عن ابن عباس عن النبي (ص) قال (ص) :
إن الله خلق شمسين من نور عرشه . . . إلى قوله : فأرسل جبرئيل فأمر جناحه
على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور
فذلك قوله : وجعلنا الليل والنهار آيتين . الآية .

وفي غرائب القرآن للينساوري ج ٢ ص ٤٤٥ ط الهند قال : « فمحونا آية

الليل » .. وسبيه في الشرع ما روي أن الشمس والقمر كأنها سواه في النور والضوء فارسل الله تعالى جبرئيل فأمر جناحه على وجه القمر فاذهب عنه أثر الضياء . والرازي في تفسيره الكبير ج ٢٠ ص ١٦٤ قال : القول الثاني - المراد من محو القمر الكلف الذي يظهر في وجهه يروى أن الشمس والقمر كأنهما سواه في النور والضوء فأرسل الله جبرئيل عليه السلام فأمر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء . هذه ثلاثة تفاسير من أهم تفاسير السنة قد ذكروها في تفسير الحمو أن الله تعالى أرسل جبرئيل فأمر جناحه على وجه القمر .. الخ فالخارجي نسب القول إلى الشيعة كذباً وزوراً ولنا أن نقول لهم مستهزئين : ولم يذكر المفسرون الثلاث سبب هذا الامرار والمسح أو المسخ .. ولكن نعود بالله أن تكون من الجاهلين .

وقال الخارجي :

٢ - وفي تفسير الرازي ، سُئل جعفر : ما الحكمة في قوله تعالى « للذكر مثل حظ الانثيين » ؟ فقال : إن حواء التهمت قبضة من الحنطة وخبأت قبضة وقدمت قبضة لآدم فكان جزاؤها تخفيض حصتها من الارث .. ثم يستهزئ ويسب ويشتم كما هو شأنه .

أقول : إن الناصبي الجاهل كذب نفسه إذ قال في صدر ترهاته وهذياته . هذه الرسالة أخص بها معتقداتهم - يعني الشيعة - وأضمنها ماذج من تفسيرهم . ولكن كاترى ما ذكر في الرقين ١ - و ٢ سوى معتقد السنة ومذاج من تفسير السنة فإن الفخر الرازي الذي نقل عنه الخارجي لاشك في أنه من أهل السنة ومن الأشاعرة ، هذا اولاً . وثانياً إنه خان الرازي في نقل العبارة أيضاً إذ لم يذكر عبارته كما هي فإننا نذكر عبارته الصريحة كاملة لتتضاح خيانة الخائن . قال الرازي في تفسيره الكبير ج ٩ ص ٣٠٧ : روي أن جعفر الصادق سُئل عن هذه المسألة فقال « ع » : أن حواء أخذت حفنة من الحنطة وأكلتها . وأخذت حفنة أخرى وخبأتها ، ثم أخذت حفنة أخرى ودفعتها إلى آدم فلما جعلت نصيب نفسها ضعف نصيب الرجل

قلب الله الأمر عليها فجعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل .

هذا ما نسبه الرازي الى الامام الصادق بقوله « روى » و قوله إذاً يكون مسندًا لا يكون حجة على الشيعة فكيف إذا كان مرسلاً .

وأما تفاسير الشيعة فلا تجد فيها لهذا عيناً ولا أثراً . وما رواه الشيعة عنه في ذلك هو هذا : في البرهان وغيره عن ابن باويه بسانده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله - الصادق - عليه السلام ، قال - ابن سنان - قلت : لأي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ قال عليه السلام : لما جعل الله لها من الصداق .

وفيه عن الكافي بسانده عن الأحول - مؤمن الطاق - قال : قال ابن أبي العوجاء : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهرين ؟ قال - الأحول - : فذكر ذلك بعض أصحابنا لأبي عبدالله - الصادق - عليه السلام فقال : إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة فإنما ذلك على الرجال فلذلك جعل للمرأة سهماً واحداً للرجل سهرين . فain العلة المفترضة في تفسير الرازي ؟ ولم لم يروها عنه شيعته وهم كانوا أولى بالاطلاع على آقواله من غيرهم وكانوا منه أقرب ؟

وقال الخارججي : وفي كتاب ظلام المشركين وهو كتاب عصري استشهد مؤلفه بقول الله تبارك وتعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » يعني صحابة رسول الله (ص) .. (الخ) هذيناته .

أقول : ما رأينا كتاباً عصرياً للشيعة الاثني عشرية بهذا الاسم وما معناه ولا نظن أن يكون هكذا الكتاب موجوداً . ولكن أقرأ أيها القاريء الكريم بعض ما في تفسير الآية من الدر المثور للسيوطى ليتحقق عندك صدق الخارججي وكذبه . قال السيوطى في الدر المثور ج ٢ ص ٢٩١ : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : لما كانت وقعة أحد اشتدى على طائفة من الناس

وتخوفوا أن يدل عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه : أما أنا فألحق بفلان اليهودي فأخذ منه أماناً واتهود معه .. وقال الآخر : أما أنا فألحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام فأخذ منه أماناً وأنتصر معه .. فنزل الله تعالى فيه ينهاهم : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء .. الآية وفيه ايضاً .. عن عكرمة : بعث النبي (ص) أبي لبابة بن عبد المنذر إليهم - يعفي بني قريظة - أن يستنزفهم من حصونهم فلما اطاعوا له بالنزول أشار إلى حلقة بالذبح ، وكان طلحة والزبير يكتابان النصارى وأهل الشام ، وبلغني أن رجالاً من أصحاب النبي (ص) كانوا يخافون العوز والفاقة فيكتابون اليهود من بني قريظة والنضير فيدسون إليهم الخبر من النبي (ص) يتلمسون عندهم الفرض والنفع فنهوا عن ذلك .. (الخبر) فاقرأوا أيها القراء الكرام واحكموا بما فهمتم . وإلى هنا نكتفي بآراد ترهاته وأكاذيبه ومقتعلاته إذ الأرقام الثلاثة التي أوردناها وأثبتتنا بها كذبه وافتراه على الشيعة ونسبته ما في تقاسير أهل السنة إلى تقاسير الشيعة زوراً وبهتاناً فقياساً لمفترياته الأرقامية الأخرى على هذه الثلاث ليعلم القارئ الكريم أنه كذاب ومقتعل في الجميع لأن كلها تكون نتاج معمل واحد ، فإما كذب وافتراء ، وإما لا يخالف العقل ، وموافق للنقل ، ولذا لا يستطيع الخارجي ردھا عقلاً أو نقاً فيزدكرها بعنوان أنها من معتقدات الشيعة فحسب فهي عند الخارجي مذمومة لأنها من معتقدات الشيعة ، لأنها مخالفة للعقل أو النقل كما في رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٦ . وفي بعض الأرقام يأتي بكلام يظهر فيه جهله وحقده وتضليله عليه التكلي . مثلاً . يقول في رقم ٤٨ : ويدعون أن سورة براءة لم تبدأ بالبسملة لأن ذكر أبي بكر فيها وفي ذلك يقول شاعرهم قصيده الازدية :

وكان في براءة لم يبسم حيث جلت بذكره بلوها

فاحكم أهـا القارىء الكريم ثم اضحك ، حيث جلت بذكره بلوها
يعنى الشاعر المرحوم الاذرى بـ « بلوها » أبا بكر . بخ بخ وحينا بهذا
الفهم والذكاء .

وأما الأرقام التي ذكرها الخارجى إنكاراً لهذا وتكتفى بكلها موجودة في
تفسير أهل السنة وهم فسروا الآيات بما أنكره هو . وهـاك ما في وسعنا إيراده
في هذه العجلة من التفاسير التي ليس للخارجى ولا من شاكله من التواصـب
إنكاراـها . رقم ١٤ - قوله تعالى : « الـيـوم أكـملـت لـكـم دـيـنـكـم » الآية . في الدرـر
المنـشـور للـسيـوطـي جـ ٢ صـ ٢٥٩ .. عنـ أبي سـعـيدـ الـحدـريـ قالـ : مـاـ نـصـبـ رـسـولـ
الـلـهـ (صـ) عـلـيـاـ يـوـمـ غـدـيرـ خـمـ فـنـادـيـ لـهـ بـالـوـلـاـيـةـ هـبـطـ جـبـرـائـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـهـذـهـ
الـآـيـةـ : « الـيـومـ أـكـملـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ .. » الآيةـ .

وفيه أيضاً .. عنـ أبي هـرـيـرةـ قالـ : مـاـ كـانـ يـوـمـ غـدـيرـ خـمـ وـكـانـ يـوـمـ ثـانـيـةـ عـشـرـ
مـنـ ذـيـ الحـجـةـ قالـ النـبـيـ (صـ) : مـنـ كـنـتـ مـوـلـاـهـ فـعـلـيـ مـوـلـاـهـ . فـأـنـزـلـ اللـهـ :
« الـيـومـ أـكـملـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ » وـالـخـطـيـبـ الـبغـدـادـيـ فـيـ تـارـيخـهـ جـ ٨ صـ ٢٩٠ عـنـ أبيـ
هرـيـرةـ قـالـ : مـنـ صـامـ يـوـمـ ثـانـيـةـ عـشـرـ مـنـ ذـيـ الحـجـةـ كـتـبـ لـهـ صـيـامـ سـتـينـ شـهـراـ ،
وـهـوـ يـوـمـ غـدـيرـ خـمـ مـاـ أـخـدـ النـبـيـ (صـ) بـيـدـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ « عـلـيـهـ السـلـامـ » ،
فـقـالـ : أـلـستـ وـلـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ ؟ قـالـواـ : بـلـيـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ (صـ) ، قـالـ : مـنـ كـنـتـ
مـوـلـاـهـ فـعـلـيـ مـوـلـاـهـ ، فـقـالـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ : بـخـ بـخـ لـكـ يـاـ اـبـيـ طـالـبـ أـصـبـحـتـ
مـوـلـاـيـ وـمـوـلـاـهـ كـلـ مـسـلـمـ ، فـأـنـزـلـ اللـهـ : « الـيـومـ أـكـملـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ » .

ورواهـ أيضاـ بطـرـيقـ آخرـ مثلـهـ .

والرازـيـ فـيـ قـسـيـرـهـ الـكـبـيرـ جـ ١١ صـ ١٣٩ـ قـالـ : قـاـ أـصـحـابـ الـآـذـارـ : أـنـهـ لـمـ
نـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ عـلـيـ النـبـيـ (صـ) لـمـ يـعـمـرـ بـعـدـ نـزـولـهـ إـلـاـ وـاحـدـاـ وـثـانـيـنـ يـوـمـاـ أوـ
إـثـنـيـنـ وـثـانـيـنـ يـوـمـاـ .

ومؤرخوا السنة^(١) ذكروا أن وفاته (ص) كانت في الثاني عشر من ربىع الأول فيوافق نزول الآية الكريمة يوم الغدير لا يوم عرفة .

والحافظ أبو جعفر بن جرير الطبرى أخرج بسانده فى كتاب الولاية فى طرق الغدير عن زيد بن أرقم أنه قال : لما نزل النبي (ص) بغدير خم فى رجوعه من حججه الوداع وكان فى وقت الضحى وحر شديد أمر بالدוחات فقامت ونادى : الصلاة جامعة .. إلى أن يقول : قال (ص) : إن الله تعالى أنزل إلي : « بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .. ». إلى أن قال (ص) : معاشر الناس هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربى . وفي رواية : اللهم وال من والا وعاد من عاده والعن من أنكره وأغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت عند تبيان ذلك في علي : « اليوم أكملت لكم دينكم » ، والحافظ بن مردوه عن طريق أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري أن الآية نزلت يوم غدير خم .

والبرخشى فى « مفتاح النجا » عن عبد الرزاق الرسعنى عن ابن عباس مثله . وقال أيضاً : وأخرج بن مردوه عن أبي سعيد الخدري مثله وفي آخره : فنزلت « اليوم أكملت لكم دينكم » الآية فقال النبي (ص) : الله أكبر على اكمال الدين واقام النعمة^(٢) والقطيفي فى الفرقة عن ابن مردوه بسانده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) يوم دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من شوك فقام بذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى علي فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض أبيض رسول الله (ص) فلم يفترقا حتى نزلت هذه الآية ، « اليوم أكملت لكم دينكم » الآية . والحافظ أبو نعيم الأصفهانى فى كتابه « ما نزل من القرآن في علي » بسانده عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري ،

١ - أنظر الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣١٩، وامتناع المقرizi ص ٥٤٨ . وقارىء ابن كثير ج ٦ ص ٣٣٢ وغير ذلك .

٢ - الغدير للعلامة الأمين الاميـي ج ١ ص ٢٣١ .

مثله مع زيادة اشعار حسانت بن ثابت المشهور والمذكور في كثير من كتب
السنة وهي :

يناديهم يوم الفدير نبيهم بجم فأسمع بالنبي مناديا
يقول : فمن مولاك ووليك فتالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ولم تر منا في الولاية عاصيا
فقال له : قم يا علي فإني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
الأشعار .

والحافظ أبو سعيد السجستاني في كتابه « الولاية » باسناده عن يحيى بن عبد
الحميد .. عن قيس بن الربيع عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري . وأبو
الحسن المتأذلي الشافعي في مناقبه عن أبي بكر بن أحمد بن طاوان .. عن شهر
ابن حوشب عن أبي هريرة . والحافظ أبو القاسم الحسكاني . والحافظ أبو القاسم
ابن عساكر الشافعي الدمشقي .. وأنخطب الخطباء الخوارزمي .. عن البيهقي
بنحو ما مر عن الخطيب البغدادي سندأ ومتنا . وأبو الفتح النطنسزي في كتابه ،
« الخصائص العلوية » .. وأبو حامد سعد الدين الصالحاني ... وأبو المظفر سبط
ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص ص ١٨ . وشيخ الإسلام الحموي في
« فرائد السلطين » في الباب الثاني عشر . وعماد الدين بن كثير القرشي الدمشقي
الشافعي في تفسيره ج ٢ ص ١٤ من طريق ابن مردويه .. هذا . ومن يتفحص
تقاسير السنة يجد أكثر ما عثرنا عليه في الباب . فنسبة الخارجي القول بنزول
الآية الكريمة - « اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي » الآية إلى الشيعة
وتفسيرهم .. تدل على جهل المطبق وغدره الفطري ، والرقم ١٩ قوله تعالى :
« وعلى الأعراف رجال يغرون كلا بسياهم » ، في الصواعق المحرقة لابن حجر
الهيتمي عن الشعلي عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الضراء عليه

العباس وحزة وعلي وعمر ، يعرفون محبهم ببياض الوجه ، وببغضهم
بسود الوجه ^(١) .

ورواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤال ص ٤٨ .

وأخرج الحاكم ابن الحداد الحسکاني باسناده عن أصبغ بن نباتة قال : كنت
جالساً عند علي عليه السلام ، فأقأه ابن الكوا فسألته عن قوله تعالى : « وعلى
الأعراف رجال » الآية فقال : عليه السلام : « ويحلك يا ابن الكوا نحن نوقف
يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسميه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا
عرفناه بسميه فأدخلناه النار

والرقم ٢٢ قوله تعالى : « فاسألو أهل الذكر » الآية .

ابن جرير الطبری في تفسیره ج ١٧ ص ٥ . بسنده عن جابر الجعفی ،
قال : لما نزلت : « فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال علي عليه السلام
نحن أهل الذكر .

والحافظ محمد بن موسى الشیرازی استخرجه من التفاسیر الانی عشر عن
ابن عباس في الآية الكیریة ، قال : هم – أهل الذکر – محمد وعلی وفاطمة
والحسن والحسین ، هم أهل الذکر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بیت النبیة
ومعدن الرسالة و مختلف الملائكة .

وقلنا سابقاً ان الذکر قد أطلق في القرآن على معنین والعترة النبویة الطاهرة
أهل بكل المعنین : أحدهما رسول الله (ص) كما في قوله تعالى في سورة الطلاق
« قد أنزل الله اليکم ذکراً رسولاً يتلو عليکم آيات الله » ، وعترة الرسول أهله بلا
شك . وفانیها القرآن وفي الكتاب الحکیم کثیر قوله تعالى : « وانزلنا اليک الذکر
لتباين للناس ما أنزل اليکم » وقوله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون »

١ - ص ١٠١ عند قوله : الآية الثالثة عشرة .

وعترة النبي (ص) هم أهل القرآن بقام المعنى فلا ريب أنهم أهل الذكر بكل المعنين ، وهم أعدال القرآن وها الثقلان اللذان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله (ص) عند الحوض .

الرقم الـ ٣٤ قوله تعالى : « فتلقي آدم من ربه كلمات » ، الآية السيوطي في الدر المنشور ج ١ ص ٦٠ - ٦١ ، عن ابن النجاشي بنده إلى ابن عباس ، قال : سأله رسول الله (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فكتب عليه ؟ قال (ص) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على كتاب عليه .

وكتاب العمال ج ١ ص ٢٣٤ .. عن علي عليه السلام قال : سأله النبي (ص) عن قوله تعالى : « فتلقي آدم من ربه كلمات » فقال (ص) : إن الله أهبط آدم بالهند وحواء يحدها وإبليس يحيسان والحقيقة باصبهان ، إلى قوله حتى بعث الله تعالى جبرائيل وقال : يا آدم ... قل اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسى فتب على إنيك أنت التواب الرحيم ، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد ، عملت سوءاً وظلمت نفسى فتب على إنيك أنت التواب الرحيم .. الحديث .

ونقله ابن الجوزي عن الدارقطني .

والرقم الـ ٢٥ قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب عن ابن عباس ، قال : كنا عند النبي (ص) إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول : واعتصموا بحبل الله . فما حبل الله الذي نعتصم به ؟ فضرب النبي (ص) يده في يد علي (ع) وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المtin .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر^(١) قال : أخرج الشعبي في تفسير الآية عن

(١) ص ٩٠

جعفر الصادق «ع» انه قال : نحن حبل الله الذي قال الله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

الرقم الـ ٢٧ قوله تعالى : « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة . . . » ولو أننا لم نعثر في التفاسير الموجودة لدينا من تفاسير السنة على ما نسبه الخارجي إلى الإمام الباقر عليه السلام ولكن فيها ما هو أشد ويفيد هذا المعنى تاميناً وهو أنبني أمية وبالأخص أبناء أبي العاص هم الشجرة الملعونة في القرآن .

ففي الدر المنشور ج ٤ ص ١٩١ عن ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان : سمعت رسول الله (ص) يقول لأبيك وجدك - أبي العاص بن أمية - إنكم الشجرة الملعونة في القرآن .

وقد رواه الحلباني في السيرة ج ١ ص ٣٣٧ ، والشوكتاني في تفسيره ج ٣ ص ٢٣١ ، والآلوسي في تفسيره ج ١٥ ص ١٠٧ والقرطبي في تفسيره ج ١٠ ص ٢٨٦ وقال : قالت عائشة لمروان : لعن الله أباك وأنت في صلبه فأنت بعض من لعنة الله . ثم قال : والشجرة الملعونة في القرآن .

واخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رأى رسول الله (ص) بني أمية على المنابر فسأله ذلك فأوحى الله تعالى إليه : إنما هي دنيا أعطوها وذلك قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤبة التي أربيناك إلا فتنة والشجرة الملعونة في القرآن » .

فهل هناك شك في خبأته الملعونة ؟ أم هل من ريب في أن الشجرة الملعونة في القرآن فسرت بآل أمية ؟ أم هل يشك أحد أن مهداً (ص) وآلهم الطيبون ؟ وهم الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ؟ فليس انكارك أيها الناصي لهذا إلا بغضنك آل محمد (ص) وحبك لأعدائهم .

رقم الـ ٣١ قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » مستدرك

الصحيحين ج ٢ ص ١٢٩ بسنده عن عباد بن عبد الله الأُسدي عن علي «ع» في قوله تعالى : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال رسول الله (ص) المنذر أنا وأنت الهاادي .

وفي كنز العمال ج ١ ص ٢٥١ كذلك . وقال : أخرجه ابن أبي حاتم . والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٤١ كذلك .

والسيوطى في الدر المنشور ج ٤ ص ٤٥ ، وهذا لفظه : وأخرج ابن جرير وابن مردوه . وأبو نعيم في المعرفة ، والمديلمي ، وابن عساكر ، وابن النجاش قال : لما نزلت : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وضع رسول الله (ص) يده على صدره فقال (ص) : أنا المنذر ، وأوْمأ بيده إلى منكب علي «ع» فقال : أنت الهاادي يا علي ، بك يهتدى المهدون من بعدى .

وفيه أيضاً : وأخرج ابن مردوه عن أبي بربعة الأسلي : سمعت رسول الله (ص) يقول : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذَرٌ وَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى صَدْرِ نَفْسِهِ» ثم وضعها على صدر علي وهو يقول : «ولكل قوم هاد». وفيه أيضاً : وأخرج ابن مردوه ، والضياء في اختارة عن ابن عباس في الآية ، قال رسول الله (ص) : المنذر أنا والهاادي علي بن أبي طالب^(١) . وفيه أيضاً : وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم وصححه . وابن مردوه ، وابن عساكر عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى : إِنَّمَا أَنْتَ مُنذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ . قال - علي - : رسول الله (ص) المنذر وأنا الهاادي وفي لفظ : الهاادي رجل من بني هاشم يعني نفسه .

وأما نزول آية التبليغ الذي أنكره الناصي في حق علي في الرقم ١١٤ فلا ينكر ذلك إلا جاهل أو مبغض معاند . وقد قال بنزو لها في حق علي جمع كثير

(١) عبارة الدر المنشور يكون هكذا . المنذر والهاادي علي بن أبي طالب . ولكن الصحيح ما ذكرناه .

وجم غفير من أكابر مفسري أهل السنة ، وأثبته أعلامهم في مؤلفاتهم
ومصنفاتهم .

وقد ذكر السيوطي أقوال الذين قالوا بنزول الآية الكريمة في حق علي
ورروا ذلك عن النبي (ص) فقال في الدر المثور ج ٢ ص ٢٩٨ : قوله تعالى :
« يا أيها الرسول بلئن ما أنزل إليك من ربك .. » أخرج أبو الشيخ عن الحسن
أن رسول الله (ص) قال : إن الله بعثني بر رسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن
الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعدبني فatzل : « يا أيها الرسول بلئن ما انزل
إليك من ربك ». .

وفي أيضاً : وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن مجاهد قال : لما نزلت : بلئن ما أنزل إليك من ربك قال (ص) : يا رب إنا
أنا واحد كيف أصنع يجتمع على الناس ؟ فنزلت : وإن لم تفعل فما بلئن
رسالته . .

وفيه : وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد
الحدري قال : نزلت هذه الآية : « يا أيها الرسول بلئن ما انزل إليك من ربك »
على رسول الله (ص) يوم غد يرمي على بن أبي طالب . .

وقال أيضاً : وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد
رسول الله (ص) : « يا أيها الرسول بلئن ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى
المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ». .

والعالم العاقل المؤمن المنصف لا يرى التوفيق بين قوله (ص) : « إن الله
يعطيني بر رسالة فضقت بها ذرعاً .. » وتخبر الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم
بين تبليغها والعقاب مع العلم أن الآية ليست من آيات أولبعثة ، والمكية ،
بل هي من النازلات في اواخر عمره (ص) وبين نزول الآية إلا بنزولها في غدير
خم وفي حق علي عليه السلام . .

والحاصل أن ما جاء به الخارجي تحت الأرقام بعنوان نماذج من تفسير الشيعة للآيات فقد فضح بذلك نفسه وأبرز جهله وأظهر بفضله وعناده ، وعلمت أيها القاريء الكريم أنها ليست نماذج من تفاسير الشيعة ومعتقداتهم بل كانت من تفاسير أهل السنة ومعتقداتهم ، والشيعة اخذوها منهم وذكروها عنهم . ولا تظن أيها القاريء الكريم أن الأرقام التي تركناها ولم ننجب عنها وما ذكرنا أقوال من قالوا من مفسري السنة أنها في حق علي وبنيه الطاهرين لأنهم لا يقولون بذلك أو لا يعتقدون به ، وتقديرها في شأن علي والقول بنزولها في حقه وحق أولاده الطاهرين مختص بالشيعة كما ادعى ذلك الخارجي زوراً وبهتانا . لا ، بل لأن المجال لم يسمح لنا بذلك ، هذا أولاً ، وثانياً – إن فيما ذكرناه كفاية لأولي الألباب والنهى ، وقد عرفوا أن الخارجي جاهل وكاذب ومبغض لآل الرسول ص ومعاد لهم . ومن بتتصفح تفاسير السنة يجد أنهم يعتقدون في الآيات المرفقة التي اتى بها الخارجي إنكاراً لها ونسبها إلى الشيعة ومعتقداتهم كما يعتقد فيها الشيعة كنزول قوله تعالى : « و كفى الله المؤمنين القتال » في حق علي . فقال السيوطي في الدر المنشور ج ٥ ص ١٩٢ : وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هكذا : « و كفى الله المؤمنين القتال » بعلي بن أبي طالب .

وفي ميزان الإعتدال للذهبي ج ٢ ص ١٧ (١) سندأ عن ابن مسعود أنه كان يقرأ : « و كفى الله المؤمنين القتال بعلي » . فما وزن الخارجي تجاه هؤلاء العلماء الأعلام وما قيمة رأي هذا الجاهل البوال على عقبية وما قدر إنكاره أو تصديقه .

(١) الفضائل الخمسة للعلامة الفيروز أبادي ج ٢ ص ٣٣٣ .

خر عبلاته التي ساهاها (ب) الرسالة الرابعة

وقال الخارجى في ترهاته هذه بعد سباب وقذائف و MF و MF كاذب كا هو شأنه وذاته : لقد ملأوا - يعني الشيعة - مؤلفاتهم بأفاصيص وحكايات تضحك التكلى وتدعى الى الرثاء وهم يرمون من ورائهم الى ترويج نخلتهم الهدامة .. إلى أن يقول : ومن ذلك مثلًا :

١ - حكاية حليمة السعدية ، وحكاية حمل علي فاطمة على حمار والطوف بها على بيوت المهاجرين والأنصار لطلب النجدة والانصاف من أبي بكر ، وحكاية رد الشمس لعلي وحكاية قتال علي للجن « وحكاية إحياء علي للميت » ، وحكاية قلع باب خيبر وحكاية اقتلاع الصخرة .. (الخ) م محموداته وانكاراته لفضائل علي عليه السلام ومناقبه .

وأقول : إن هذه الفضائل التي ذكرها إنكاراً لها ونسبها الى الشيعة كالأيات التي جاء بها في خر عبلاته السابقة إنكاراً لها ونسبها إلى الشيعة ، فكما أنه افتضح هناك وأثبتنا كذبه وبهتانه ، هنا أيضاً ثبت كذبه وبهتانه ، ويفتضح ان شاء الله عز وجل . فنقول :

وأما حكاية حليمة السعدية فما بينها هو وما عرفنا ما هي حق نعلم وجه إنكاره لها ، وليس للشيعة حكاية راجعة إلى حليمة السعدية إلا حكاية إرضاعها رسول الله (ص) وأنها رأت ما رأت لذلك من الخيرات والبركات ، وهذه حكاية حكاما المؤرخون وأهل السير فليست مختصة بالشيعة . ولا فيها ما يوجب الانكار . وأما لو كانت هي غير هذه فعل الخارجى ايرادها ووجه انكاره لها ... حق نضع ما ينكرو تحت طاولة البحث والتشريح لنرى مدى صحة ما يدعى وسقم ما يرتكبه .

وأما حكاية حمل علي فاطمة عليهم السلام إلى أبواب بيوت المهاجرين والأنصار

للاستنصرار فقد شهد بذلك زعيم القاسطين وإمامهم ورأس الفتنة وباعت التفرقة ابن آكلة الأكباد الطليق ابن الطليق إذ كتب لعلي أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المجلين عليه السلام وعيره بذلك :

« وأعمدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بوييع أبو بكر ، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بأمرأتك .. (الج) ^(١) ويدرك ابن قتيبة ما ينكره الخارجي في الامامة والسياسة ج ١ ص ١٣ فراجع .

وأما حكاية رد الشمس . فانظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ١٥٣ ط مصر .

وهذه ليست من خاصة الشيعة فإن حديث رد الشمس قد اخرجه جمع كثير وجم وفيه من الحفاظ الأثبات بأسانيد جمة . وصحح قوم من مهرة الفن بعضها وحسن بعضها قوم آخرون وشدد جمع منهم التكير على من غمز فيه وضعفه كابن حزم وابن الجوزي وابن تيمية ، وابن كثير ، وهؤلاء الأربع لم ينكروا هذه الفضيلة إلا لا فيهم من الروح الأممية الخبيثة .

وقد عظم الخطب على قوم من علماء أهل السنة الأعلام بانكار هذه المأثرة النبوية والمكرمة العلوية الثابتة فأفردوها بالتأليف وجمعوا فيه طرق الأثبات وأسانيده . فعنهم :

١ - أبو بكر الوراق له كتاب من روى رد الشمس ذكره ابن شهر اشوب في المناقب ج ١ ص ٤٥٨ .

٢ - أبو الحسن شاذان الفضيلي له رسالة في طرق الحديث ذكر شطراً منها الحافظ السيوطي في الآلى المصنوعة ج ٢ ص ١٧٥ وقال : أورد طرقه بأسانيد

(١) شرح النرج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٣ ط الثالث

كثيرة وصححة بما لا مزيد عليه ونماذج ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله .

٣ - الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأذدي الموصلي له كتاب مفرد فيه ذكره الحافظ الكتبي الشافعي في الكفاية .

٤ - أبو القاسم الحسكتاني النيسابوري الحنفي له رسالة في الحديث أسماءها « مسألة في تصحيح رد الشمس وترجمة النواصب الشمس ذكر شطرًا منها ابن كثير في البداية والنهاية ج ٦ ص ٨٠ .

٥ - الحافظ جلال الدين السيوطي له رسالة في الحديث أسماءها (كشف اللبس عن حديث رد الشمس)^(١)

هذا . وليس لنا مجال ذكر تلكم المتون ، والطرق والأسانيد إذ يحتاج ذلك إلى تأليف كتاب ضخم يخص الموضوع ويوفيه حقه ..
والذين أخرجوا الحديث من الحفاظ والأعلام لكثiron ونحن نذكر منهم هنا
نقرأ . فمنهم :

١ - الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفي سنة ٢٣٩
رواه في سنته .

٢ - الحافظ أبو جعفر احمد بن صالح المصري المتوفي سنة ٣٤٨ ، شيخ البخاري في صحيحه ونظراته ، الجمجم على ثقته ، رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس ، وقال : لا ينبغي لمن كان سبile العلم التخلف عن حفظ
حديث أسماء الذي روی لنا عنه (ص) لأنه من أجل علامات النبوة .

٣ - الحافظ أبو بشر محمد بن احمد الدولابي المتوفي سنة ٣١٠ أخرجه في
كتابه « الذريعة الطاهرة » .

(١) انظر الفدي للعلامة الخبير الشیعی عبد الحسین الامین الامینی ج ١١٨ ص ٣ .

٤ - الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الصحاوي المتوفي سنة ٣٢١ في شكل الآثار ج ٢ ص ١١ . أخرجه بلغظين ، وقال : هذان الحديثان ثابتان ، ورواتهما ثقة .

٥ - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠ رواه في معجمه الكبير وقال : إنه حسن .

٦ - الحكم أبو جعفر عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفي سنة ٣٨٥ ذكره في مسنده الكبير .

ذكرنا هؤلاء النفر نوذجاً وليس لنا مجال ذكر الجميع ومن أراد أن يعرف الحفاظ الذين أخرجوها الحديث فليراجع الفديري تأليف سماحة العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الأمين الأمي في ج ٣ ص ١١٩ يجد هناك بلقته .

وفيمَا ذكرنا كفاية لفضح الخارجى ومن شاكله وأظہار جهلهم وغوايتهم ، وبغضهم لملي (ع) وذريته الطاهرين .

وأما حكاية قتال علي للجن فقد نقلها ابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ٢ ص ٤٦٨ فقال في شرح حال « عرفة » بن شراح الجني من بنى النجاح : ذكره الخرائطي في المواقف وأورد عن أبي البحترى باسناده عن سلمان الفارسي ، قال : كنا مع النبي (ص) في مسجده في يوم مطير فسمعنا صوت : السلام عليك يا رسول الله فرد عليه ، فقال له رسول الله (ص) : من أنت ؟ قال أنا عرفة أتيتك مسلماً .. فقال (ص) مرحباً بك أظهر لنا في صورتك . قال سلمان : فظهر لنا شيخ أرث أشعر وإذا بوجهه شعر غليظ متکائف .. فقال : يانى الله (ص) أرسل معي من يدعوه جاعي من قومي إلى الاسلام وأنا أرده إليك سلاماً . ثم قال ابن حجر : فذكر - يعني الخرائطي - قصة طويلة في بعث رسول الله (ص) علينا مع عرفة .. إلى أن يقول : فتذمروا - يعني الجن - عليه - يعني علياً - فدعا - علي - بدعاء طويل فنزلت صواعق احرقت كثيراً ثم أذعن من بقي

وأقرّوا بالاسلام ورجع - عرفطة - بعلي وسلمان فقال النبي (ص) لعلي لما قص
قصتهم : أما إنهم لا يزالون لك هائين إلى يوم القيمة .

وأما قلع على باب خير فأمر قد أثبته جميع المؤرخين وليس له منكر ،
وانكار هذا الناصي يدل على جهله وبغضه وعداوه ، قال ابن الأثير في الكامل
ج ٢ ص ١٤٩ : قال بريدة الأسلي : كان رسول الله (ص) رباً أخذته الشقيقة
في شبّ اليوم واليومين لا يخرج ، فلما نزل خير أخذته فلم يخرج إلى الناس فأخذ
أبو بكر الراية .. (وبعده) فأخذها عمر .. ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله (ص)
فقال : أما والله لأعطيهاغداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة
وليس ^(١) ثم علي كان قد تخلف بالمدينة لرمد لحقة . فأصبح فجاء علي على بغير

(١) ولم يذكر ابن الأثير « خبر » ليس . وهو « بفارار » كما ذكره الآخرون ، لم ؟ لأن معرف
عن فرار الشيفين فإن ابن الأثير يحذف خبر ليس وهو كلمة « بفارار » ليتبين الأمر ويستر فرار
الشيفين أولاً . وكذب نفسه ثانياً إذ قول رسول الله (ص) : لاعطين الراية غداً رجلاً .. يأخذها
عنوة وليس بفارار تعرضاً على فرار السابقين من دون قتال . ولكن هو قال قبل ذلك : فأخذ
أبو بكر الراية .. فقاتل قتالاً شديداً ، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشد من
القتال الأول ..

فبدلك يريد أن يقول أنها لم يفرا ولذا حذف خبر ليس - بفارار - الذي يعرب عن فرارها .
وقد اختلفت الفاظ الناقل للحديث ففي صحيح البخاري ج ٥ : ١٧١ عن سلمة بن الأكوع
قال : فقال رسول الله (ص) : لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، أو قال : يحبه الله
ورسوله يفتح الله عليه . وروي هذا مسلم ج ١٩٥٠٥ والبيهقي في سننه ج ٣٦٢٠٦ ، وأبو نعيم
في حلية ج ٢٦٠١ وأيضاً البخاري ج ٥٥ عن سهل بن مسعد ، قال (ص) يوم خير ،
لاعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

وروى هذا مسلم أيضاً ج ٦ ، ١٣٠ واحد في سنده ج ٥٦٦٥ ، وفي صحيح ابن ماجه في باب فضائل الصحابة ص ٤٣٣ ، ٥
وعلي بن سلطان في مرفاته ج ٥٦٦٥ ، وفي صحيح ابن ماجه في باب فضائل الصحابة ص ١٣ عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى . وقال (ص) لابعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ليس
بفارار . وروى هذا أحد أيضاً في مسنده ج ١ ص ٩٩ و ١٣٣ ، والنسائي في خصائصه ص ٥
والمنقى في كنزه ج ٣٩٤ ، ٦ وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، وأحد بن جنبل وأبن ماجة والبزار
وابن جرير وصححة ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم ، والبيهقي في الدلائل ، والضياء المقدس .

له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) : مالك ؟
 قال : رمدت بعده ف قال له (ص) : ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما
 شكا و جمأ حتى مضى لسبيله ، ثم أعطاه الراية فنهض بها معه و عليه حلة حمراء
 فأتى خير فأشرف عليه رجل من يهود فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن
 أبي طالب فقال اليهودي : غلبت يا عشر اليهود . وخرج مرحباً صاحب
 الحصن و عليه مغفرة يمني قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول :

قد علمت خير أني مرحباً شاكي السلاح بطل مجرب

وذكره الهيثمي أيضاً في مجده ج ١٢٤٠٩ ، وقال فيه : دعا (ص) أبو بكر فعقد له لواء ثم بعثه
 فسار بالناس فانهزم . فدعى عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منه ما بالناس . فقال رسول الله (ص)
 لأنعطيك الراية (الغ) وقال : رواه البزار ، وذكره في ص ٢٣٣ مختصرأ وقال : رواه الطبراني
 في الكبير وال الأوسط . ومستدرك الصحيحين ج ٣ : ٣٨ بسنده عن جابر بن عبد الله قال : ثم
 قال ، لما كان يوم خير بعث رسول الله (ص) رجلاً فجئن .. إلى أن قال : ثم قال رسول الله (ص)
 لا يعنن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبانه ، لا يولي الدبر يفتح الله على يديه . ورواه الهيثمي
 أيضاً في مجده ج ١٥١:٦ وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وفي مسند أحمد ج ٣٥٣:٥ بسنده
 عن بريدة قال حاصرنا خيراً فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف . ثم أخذ من الغد فخرج فرجع ..
 فقال رسول الله (ص) : إني دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع
 حق يفتح له . ورواه النسائي أيضاً في خصائصه ص ٥ وقال : فأخذ الراية أبو بكر ولم يفتح له ،
 فأخذه من الغد غير فانصرف ولم يفتح له . وذكره الحب الطبراني أيضاً في الرياض النضرة ج ٢:٧
 ، وعلي بن سلطان في مرقاته ج ٦ ص ٦٦:٥ في الشرح ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب .
 وذكره الهيثمي أيضاً في مجده ج ٦ ص ١٥٠ وقال : رواه أحمد ، ورجله رجال الصحيح وذكره
 المتنبي أيضاً في كنزه ج ٥: ٢٨٣ وقال : أخرجه ابن جرير .

وفي مسند أحمده ج ١ ص ٣٣٠ بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : قال رسول
 الله (ص) : لا يعنن رجلاً لا يخزنه الله أبداً ، يحب الله ورسوله .. ورواه النسائي أيضاً في
 خصائصه ص ٨ والحب الطبراني في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٣ وقال : أخرجه أحمد والحافظ
 أبو القاسم الدمشقي . وفي كنز العمال ج ٦ ص ٣٩ قال : روى مسندأ عن عمر بن الخطاب قال :
 قال رسول الله (ص) لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، كراراً غير فرار
 يفتح الله عليه ، جبراً ثليل عن يمينه وMicathil عن يساره .. وقال : أخرجه الحطبي ،
 وابن عساكر .

فقال علي عليه السلام :

أنا الذي سمعتني أمي حيدرة كلث غابات كريه المنظرة
أكيلهم بالسيف كيل السندرة^(١)

فاختلغا ضربتين فبدره علي فضربيه فقد الجحة والمغفر ورأسه حق وقع في الأرض وأخذ المدينة . ثم قال : قال أبو رافع مولى رسول الله (ص) : خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله (ص) برايته الى خيبر فلما دنا من الحصن خرج اليه أهل فقائلهم فضربيه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول علي ببابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يده ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة ، أنا ثامنهم ثم نجح على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه .^(٢) هذا

ولو أن الطبرى وابن الأثير لم يذكرا انه قلع الباب ، وقالا : فتناول على ببابا كان عند الحصن فلم يذكرا الواقعه كا هي وحرفا الكلم عن مواضعها وغيرها وبدلًا كأنها ذكرًا اولاً أن قاتل مرحبا كان محمد بن مسلمة ، ولم يذكرا فرار الشيختين بل قالا إنها قاتلا قاتلا شديداً وكان قتال عمر أشد من قتال أبي بكر . وفرارهما في الواقعه يكون أشهر من كفر إيليس . ولكن الواقع هو المشهور من فرارهما وقلع على الباب كما يقول ابن أبي الحديد في قصيده الرائعة :

وما أنس لا انس اللذين تقدما وفرها والفرق قد علما حوب
للراية العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب
يشلها من آل موسى شمردل طويل نجاد السيوف أجيده يعقوب

(١) في الطبرى ج ٢ ص ٣٠١

أنا الذي سمعتني أمي حيدرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديدة قصورة

(٢) وعین العبارة تجدتها في تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١

ويذهب ناراً غمده و الأنابيب
 وذانها أم ناعم الخد مخضوب
 وإن بقاء النفس للنفس محبوب
 فكيف يلذ الموت والموت مطلوب
 يبح منونا سيفه و سنانه
 أحضرها أحضر أخرج خاصب
 عذرتكما إنَّ الحمام لمبغض
 ليكره طعم الموت والموت طالب
 إلى آخر القصيدة وهو يقول في أخرى خطاباته إلى أمير المؤمنين علي :
 يا قالع الباب الذي عن هزه عجزت أكف أربعون وأربع
 والخطيب البغدادي في تاريخه ج ١١ ص ٣٢٤ ، بسنده عن جابر بن عبد الله :
 إنَّ علياً حمل باب خير يوم افتتحها وإنهم جريوه بعد ذلك فلم يحمله إلا
 أربعون رجلاً .
 وروى هذا الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢١٨ ، وذكره علي بن
 سلطان أيضاً في مرقاته ج ٥ ص ٥٦٧ في الشرح ، والمحب الطبراني في الرياض
 النضرة ج ٢ ص ١٨٨ وقالا : ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن
 أعادوا الباب ، ثم قالا : أخرجهما الحاكمي في الأربعين – يعنيان هذا الحديث
 وحديث أبي رافع – وفي كنز العمال ج ٢ ص ٣٩٨ عن جابر بن سمرة قال :
 إنَّ علياً عليه السلام حمل الباب يوم خير حتى صعد المسلمون ففتحوها وإنه
 جرّب فلم يحمله إلا أربعون ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة . والفارخر الرازي
 في تفسيره الكبير ج ٢١ ص ٩١ قال في الحجج التي أقامها على جواز الكرامات :
 وهذا المعنى أن كل من كان أكثر علمًا بأحوال عالم الغيب كان أقوى قليلاً وأقل
 ضعفًا ، وهذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : والله ما قلعت باب خير
 بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية ... (الخ)

فليس إيكار الخارجي لهذه الفضيلة إلا بجهله وبغضه وعدائه وحقده .
 وأما حكاية اقتلاع الصخرة فقد رواها نصر بن مزاحم في كتاب صفين
 ص ١٦٢ بأسناد عن أبي سعيد التيمي التابعي المعروف بعقصبا أنه قال : كنا
 مع علي (عليه السلام) في مسيرة إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب

هذا السواد ، عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي حق أتي على صخرة ضرس من الأرض كأنها بضة عنز فأمرنا فاقتلوناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتوا . قال : ثم أمرنا فأكثناها عليه . قال : وسار الناس حتى إذا مضينا قليلاً قال علي عليه السلام : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فانطلقوا إليه ، قال : فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصرنا الطريق حتى انتهينا الى المكان الذي نرى أنه فيه ، قال : فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى إذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم أين الماء الذي هو عندكم ؟ قالوا : ما قربنا ماء . قالوا : بل إننا شربنا منه . قالوا : انتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، قال - أصحاب الدير : ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء ، وما استخرجته إلا نبي ووصي نبي .

واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١٢ ص ٣٠٥ . وأما حكاية ارجاع علي يد السارق المقطوعة الى مكانها ففي التفسير الكبير للفارزنجي ج ٢١ ص ٨٨ في باب كرامات الخلفاء الراشدين قال : وأما على كرم الله وجهه فيروى أن واحداً من محبيه سرق وكان عبداً أسود فأتى به إلى علي فقال له : أسرقت ؟ قال : نعم فقطع يده فانصرف من عند علي عليه السلام فلقيه سليمان الفارسي وابن الكرا (كذا) ^(١) فقال له ابن الكرا : من قطع يدك ؟ فقال : أمير المؤمنين ويعسوب الدين وخاتم الرسل وزوج البطلول . فقال : قطع يدك وتمدحه ؟ فقال : ولم لا أمدحه ؟ وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار . فسمع سليمان ذلك فأخبر به علياً فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء : ارفع الرداء عن يدي . فرفعناه فإذا اليد قد برأت باذن الله تعالى وجبل صنعه .

هذا ما سمح لنا المجال في إيراد ما أنكره الخارجيين ونسبة إلى الشيعة فقد

(١) ولعل الصحيح : وابن الكرا

ذكرنا بعض الحكايات من صحاح أهل السنة ومسانيدهم ومؤلفاتهم ، إظهاراً لكتاب الخارجى ومفتعلاته وجهه وحقه ، ولنرى القراء الكرام أن هذا الناصي الحديث إما جاهل وليس له أقل اطلاع يكتب أهل السنة وأقواهم ورواياتهم في فضائل علي وذريته ومناقبهم ، أو كا هو الحق هو منكر لفضائلهم ومناقبهم بفضائهم وعلاؤه وعناداً وحقداً وغيظاً ، فلعن الله مبغضي آل محمد وأعدائهم أجمعين . آمين آمين .

وإلا فما هو السبب لإنكاره فضائل علي عليه السلام ومناقبه ، أهي مستحبة عقلاً ، او لا يجوز في حقه نقا؟؟ او أنها مستحبة وقوعها منه وفي يده أم لماذا !!؟؟

وإن يكن إنكاره لها لكونها مستحبة كرد الشمس ، فلازم ان ينكر سائر معجزات النبي (ص) ، كشق القمر وصوت الجذع وغير ذلك من معجزاته الباهرات التي أثبته الأنبياء والحفاظ في مؤلفاتهم ^(١) ، ورد الشمس كارت من معجزاته (ص) لا معجزات علي ، ولو أنه كاتب لعلي . نعم روى الثقة أنه وقع مرة ثانية في عهده من دعائه ، فكانت الثانية من كراماته عليه السلام .

وإن قال أنها وقوعها لعلي وفي حق علي عليه السلام محال يقال له : لم ذلك وما هو السبب وما العلة ؟؟ ألم يكن هو أول من آمن بالله وبرسوله ؟ ألم يكن هو نفس النبي (ص) بشهادة آية المباهاة ؟ . ألم يكن أخا رسول الله ووصيه ووزيره ؟ . ألم يكن مجاهداً في الله حق جهاده ؟ . ألم يكن على الأقل الخليفة الرابع ومن الخلفاء الراشدين الذين أثبت العلماء لكل منهم معجزات وكرامات ؟ كما ان الفخر الرازي ذكر في تفسيره الكبير ج ٢١ ص ٨٧ لكل واحد منهم على الترتيب كرامة وكرامتين وأكثر فقال : أما أبو بكر فمن كراماته أنه لما حملت جنازته إلى باب قبر النبي (ص) ونودي : السلام عليك يا رسول الله (ص) هنا

(١) انظر البخاري في بده الخلق والبيوع والنائي ١ ص ٣٠٧ وغيرها .

ابو بكر بالباب فإذا الباب قد افتح وإذا بهاتف يهتف من القبر: ادخلوا الحبيب إلى الحبيب .. ثم يقول : وأما عمر فقد ظهرت انواع كثيرة من كراماته ، وإنحدارها ما روي انه بعث جيشاً وامر عليهم رجلاً يدعى سارية بن الحصين ، فيبينا عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصبح في خطبته وهو على المنبر : يا سارية الجبل .. فقدم رسول مقدم الجيش فقال : يا امير المؤمنين غزونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فهزمونا فإذا بانسان يصبح : يا سارية الجبل الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزم الله الكفار ... ثم يقول : قلت سمعت بعض المذكرين قال : كان ذلك معجزة لحمد (ص) لأنه قال لأبي بكر وعمر : انتا بمنزلة السمع والبصر فلما كان عمر بمنزلة البصر لمحمد (ص) لا جرم قدر على أن يرى من ذلك بعد العظيم . ثم يذكر لعمر كرامات أخرى ، ويدرك لعثمان كرامتين ، ولعلي عليه السلام كرامة واحدة ، وهي حكاية يد السارق التي أنكرها الخارجى وأوردها في جملة ما نسبها إلى الشيعة بعنوان موضوعاتهم ، وذكرناها آنفًا من تفسير الفخر الرازى ، وهو من عظام علماء الأشاعرة ، ومن أكابر فلاسفتهم .

فإذا لم تكن الكرامات من أصحاب رسول الله ، ومن الأولياء ، والصلحاء بمستحبة ، وبكل من العلماء لم تكن بمحال فما هو إذاً وجه إنكار الناصي لها من مولى الموحدين وأمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المجلين ووصي رسول رب العالمين ، ويعسوب الدين ، وأول المؤمنين وأخي النبي (ص) ، ونفسه ووارث علمه وقاضي دينه ، والذي منزلته منه بمنزلة هارون من موسى ، والذي مع الحق والحق معه يدور حيثما دار ، والذي جبه إيمان وبغضه كفر ونفاق ، والذي من أحبه فقد أحب رسول الله ومن أبغضه فقد أبغض رسول الله (ص) والذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ٤٠٠

أما والله ليس إنكار هذا الناصي ومن شاكله لفضائل الشخص الأول في الإسلام بعد رسول الله (ص) إلا لبغضهم له ولذرته وعداوتهم إياهم ولما في صدورهم لهؤلاء الطيبين الطاهرين من غل وغيبة .

لقد قلنا أن أهل السنة يعتقدون الكرامات لصحابة النبي (ص)، وحق للأولياء والصلحاء، والعلماء فنذكر هنا نماذج من الكرامات التي أثبتوها في كتبهم ومؤلفاتهم لأولئك المذكورين ليعلم القراء الأعزه أن الناصي إنما أنكر ما أنكر من فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي عليه السلام، بغضاً وحقداً وعداوة وعناداً وظلاماً وزوراً.

كرامات الصحابة

قال الرازى في تفسيره الكبير ج ٢١ ص ٨٩ : أما سائر الصحابة – يعني سوى الخلفاء الراشدين – فأحوالهم في هذا الباب كثيرة ، فنذكر منها شيئاً قليلاً ، الأول :

روى محمد بن المنكدر عن سفيينة مولى رسول الله (ص) قال : ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها ، فركبت لوحًا من ألواحها ، فطرحتني اللوح في خسدة فيها أسد فخرج الأسد إلي يريديني ، فقلت : يا أبا الحوت أنا مولى رسول الله (ص) ، فتقدم ودلني على الطريق ، ثم همهم فظننت أنه يودعني ورجع . وقال . الثاني :

روى ثابت عن أنس أن أسبد بن خضير ورجل آخرًا من الأنصار تحدثا عند رسول الله (ص) في حاجة لها حتى ذهب من الليل زمان ثم خرجا من عنده ، وكانت الليلة شديدة الظلمة وفي يد كل واحد منها عصا ، فأضاءت عصا أحدهما لها حتى مشيا في ضوئها فلما انفرق بينها الطريق أضاءت الآخر عصاه فمشى في ضوئها حتى بلغ منزله . هذا ، ويذكر هناك أربع كرامات أخرى ثنتين منها خالد بن الوليد – الذي كان عليه القصاص والرجم – وواحدة لعبد الله بن عمر . وواحدة للعلاء بن الحضرمي ^(١) والبيهقي أخرج بسانده عن سعيد بن المسيب ،

(١) انظر البخاري ج ٥ : ٤٤ ومناقب الصحابة ، وارشاد الساري ٢ : ١٥٤؛ وقاريئ ابن كثير ٦ : ١٥٢ . وغير ذلك .

أن زيد بن خارجة الأنباري تكلم بعد الموت ، وقال : أَحَدْ أَحَدْ فِي الْكِتَابِ
الْأُولِ ، صَدَقَ صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ... صَدَقَ صَدَقَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ^(١) ..

وأنصاري آخر يتكلم بعد القتل^(٢) ، وشبيات الجندي في عهد عمر يحيى
حماره^(٣) ، وأبو مسلم الحولاني لا تحرقه النار^(٤) ، وهو يقطع دجلة بدعائه^(٥) ،
وبسبحته تسبح بيده وتقول : سبحانك يا منبت النباتات ...^(٦) والحاصل أنهم
يذكرون لأبي مسلم هذا كرامات عديدة ولا مجال لنا لذكرها .

نقل أهل السنة الكرامات لغير الصحابة وتابعاتهم

وقد نقلوا وذكروا لغير الصحابة والتبعين كرامات كثيرة ، ونذكر
هنا منها نماذج ، ليعلم القاريء الكريم أن اعتقاد أهل السنة بالكرامات للأولياء
والصلحاء والعلماء ، يكون أشد من اعتقاد الشيعة بذلك ، ويكون ذكرهم
الكرامات لهم أكثر .

عمر بن عبد العزيز في التوراة

عن خالد الريعي قال : مكتوب في التوراة : أن النساء والأرض لتباكي على
عمر بن عبد العزيز أربعين صباحاً^(٧) .

(١) انظر الإصابة ج ١ ص ٥٤٧ . والاستيعاب في هامش الإصابة ج ١ : ٥٤١ . و تاريخ
ابن كثير ٦ : ١٥٦ . وتهذيب التهذيب ٣ : ٤٠٠ . وغير ذلك .

(٢) تاريخ ابن كثير ٦ : ١٥٨ .

(٣) المصدر .

(٤) الاستيعاب في هامش الإصابة ج ٢ ص ٦٦٦ . وصفة الصفة ٤ : ١٨١ .

(٥) تاريخ ابن عساكر ٧ : ٣١٥ .

(٦) المصدر .

(٧) الروض الفائق للجريفيش ص ٢٥٥ . انظر الغدير ١١ : ١٢٠ .

رعاية الشاة في خلافة عمر بن عبد العزيز

قال اليافعي في «روض الرياحين» ص ١٦٥^(١) : حكى أنه لما ولَّ عمر بن عبد العزيز الخلافة قال رعاية الشاة في رأس الجبال : من هذا الخليفة الصالح الذي قد قدم على الناس ؟ فقيل لهم : وما أعلمكم بذلك ؟ قالوا : إنه إذا قام خليفة صالح كف الذئاب والأسد عن شياهنا .

كتاب براءة لعمر بن عبد العزيز

تاريخ ابن كثير ج ٩ ص ٣١٠ ، والروض الفائق للحرفيش^(٢) ص ٢٥٦ . عن ابن أبي شيبة باسناده عن عبد العزيز بن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز لما وضع عند قبره هبة ريح شديدة فسقطت صحيفه بأحسن كتاب فقرأوها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله لعمر بن عبد العزيز من النار ، فأدخلوها بين أكفانه .^(٣)

امرأة تلد بدعاء مالك ابن أربع سنين

أخرج البيهقي في السنن الكبرى ج ٧ ص ٤٤٣^(٤) باسناده عن هاشم الجاشعي قال : بينما مالك بن دينار يوماً جالس إذ جاءه رجل فقال : يا أبا يحيى أدع لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديدة فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال : ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا أنبياء ، ثم دعا فقال : اللهم هذه

(١) المصدر .

(٢) الغدير للعلامة الحجة سماحة الشيخ عبد الحسين الامين ج ١١ ص ١٢١ .

(٣) المصدر السابق .

المرأة إن كان في بطنها ريح فاخترجها عنها الساعة وإن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع يده ورفع الناس أيديهم وجاء الرسول إلى الرجل فقال : ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حق طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قحط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ، ما قطعت أسراره .

فاضحك أيها القارئ إن شئت وان شئت فابلك .

ناصي مستجاب الدعوة

قال الجريري سعيد بن أبياس : كان عبدالله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن البصري مجتب الدعوة كانت تمر به السحابة فيقول : ألم لا تجوز كذا وكذا حتى تضر . فلا تجوز ذلك الموضع حتى تضر حكاہ ابن أبي خيشمة في تاريخه (تہذیب التہذیب ۵ : ۲۵۴) ^(۱) .

وأقول . قال سماحة العلام حجۃ الاسلام شيخنا الأمین الشیخ عبدالحسین الأمینی بعد ذکرہ هذه ... لعلك لا تستبعد إجابة دعوة ولی من أولياء الله وتراءا غير عزيز على المولى سبحانه کرامۃ لصالحي عباده . بید أن هذه النسبة تبعد من العقيلي بعد المشرقين بعد ما عرفه الملأ من نصب العداء لسيدة العترة ، قال ابن خراش : كان - العقيلي - عثانياً يبغض علياً وقال احمد بن حنبل : كان يحمل على علي « عليه السلام » ^(۲) . فأی کرامۃ لابن انتی لا يواکی سید العرب والجمامیر المؤمنین علیاً فضلاً عن أن يعاديه ويبغضه بعد ما ثبت عن عبدالله ورسوله (ص) من الدعوة المستجابة بقوله (ص) في حق علي « ع » : أللهم وال من والا وعاد من عاداه ، وبعد عهد النبي (ص) إليه « ع » أنه لا يحبه الا مؤمن ولا

(۱) المصدر ص ۱۲۳ .

(۲) راجع تہذیب التہذیب ۵ : ۲۵۴ .

يبغضه إلا منافق ، وبعد قوله (ص) : يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ، وبعد قوله (ص) : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن ، وبعد قوله (ص) : لولاك يا علي ما عرف المؤمن بعدي ^(١) ، وبعد قوله (ص) : والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولامن غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان ، وبعد قوله (ص) : يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوبي وعدوبي عدو الله والويل من أبغضك بعدي ^(٢) وبعد قوله (ص) : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويسل لمن أبغضك وكذب فيك ^(٣) وبعد قوله (ص) لعلي «ع» : من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني ^(٤) إلى أحاديث جمة .

فكيف يسع مسلماً يصدق رسول الله (ص) في أقواله هذه أن يذعن بكرامة ابن شقيق وأضرابه من مبغضي علي وذراته والمحاملين عليهم بالحقيقة فيهم ، ويراهم مستجاعي الدعوة وأصحاب الكرامات ونافذى المشائة ?? نعم يسوع كل ذلك الغلو لا عن دراية ...

السختياني ينبع الماء

أخرج أبو نعيم في حلية ج ٣ ص ٥ بالاسناد عن عبد الواحد بن زيد قال : كنت مع أبوب السختياني على جراء فعطشت عطشاً شديداً حتى رأى ذلك في وجهي فقال : ما الذي أرى بك ؟ قلت : الغطش ، وقد خفت على نفسي . قال : تستر علي ؟ قلت : نعم . قال : فاستحلبني فحلفت له أن لا أخبر عنه ما دام حياً . قال : فغمز برجله على جراء فنبع الماء فشربت حق روتها وحملت

(١) راجع في جميع ذلك الفديري ج ٣ : ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ .

(٢) مستدرك الحاكم ج ٣ : ١٢٨: وصححه ووثق النهبي رواته .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٥

(٤) المصدر ص ١٤٢ ، صححه هو والنهبي .

معي من الماء قال : فما حدثت به أحداً حتى مات . وفي الروض الفائق ص ١٢٦ :
 كان جماعة مع أبوب السختياني في سفر فأعياهم طلب الماء فقال أبوب : أتسرون
 علي ما عشت ؟ فقالوا : نعم . فدور دائرة فتبين الماء قال : فشربنا فلما قدموا
 البصرة أخبر به حاد بن زيد ، قال عبد الواحد بن زيد : شهدت معه
 ذلك اليوم ^(١) .

جنية تكلم الخزاعي

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوه ج ٢ ص ٢٠٥ عن أحمد بن نصر الخزاعي ^(١)
 أحد أئمة السنة الإمام الشهير المتوفي سنة ٢٣١ قال : رأيت مصاباً قد وقع فقرأت
 في أذنه فكلمتني الجنية من جوفه : يا بابا عبد الله بالله دعني أخنقه فإنه يقول :
 القرآن مخلوق ، وقال شيخنا الأميني دام ظله بعد ذكره هذه القصة : ما الطفها
 من دعاء إلى مبدأ الباطل ؟ والله در الجنية العالمة التي بلغ من علمها أنها قالت
 بعد خلق القرآن . ونحن نشكر الله سبحانه على إبطال هذه السخافة القدية على
 عمر الأيام فلم نجد اليوم جانحاً إليها ولا مجندأ إليها .

وبكلمة : فاصلة تقول إن القائلين بالكرامات لصحابة الرسول وقابعيهم
 ولالأولياء والعلماء في أهل السنة لكتثرون ولا يحصون كما أن أصحاب الكرامات
 عندهم ليسو بقليلين ، ومن أراد الاطلاع على أكثر من ذكرناهم فليراجع «الغدير»
 لساحة العلامة الفذ وشيخنا الحجة الشيخ عبد الحسين الأمين دام ظله ج ١١ من
 «ص ١٠٣ » إلى ١٩٥ ، يجد هناك ما يريد . فلا وجه لإنكار الخارجي فضائل

(١) الغدير ج ١١ ص ١٢٤ .

(٢) قتل في خلافة الراتق لامتناعه عن القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فعلقت على أذنه
 رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الإمام هارون
 وهو الواقع بالله أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى إلا المعاندة فعجله الله
 إلى ثاره .

أمير المؤمنين وأمام المتقين ونفس النبي ص إلا بفضلها وعداوة وغيظاً وعناداً فحسب .

حب علي حسنة لا تضر معها سيئة

وقد أورد الخارجى هذه فيما أنكرها من الفضائل لأنها لديه من موضوعات الشيعة وجمعوا لاتهم . ولكن إما غير مطلع بكتب أهل السنة ومؤلفاتهم ، أو أنكرها كسابقها بفضلها وعناداً ، أو كما هو الحق أنكرها لكلا الوجهين كما هو شأنه ودأبه .

ففي كنوز الحقائق للمناوي ص ٦٢ قال : حب علي «ع» حسنة لا تضر معها سيئة . وقال : أخرجه الديلمي - يعني عن رسول الله (ص) - وفيه أيضاً ص ٦٣ قال : حب علي «ع» يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه الديلمي - يعني عن النبي (ص) .

والرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ قال : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : حب علي «ع» يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه الملا - يعني في سيرته .

وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٨ قال : حب علي «ع» يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب ، قال : أخرجه ثابت ، وابن عساكر عن أبي - يعني عن رسول الله (ص) - والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٣ ص ١٢١ بسنده عن ابن عباس قال : قلت للنبي (ص) : يا رسول الله للنار جواز ؟ قال : نعم . قلت : وما هو ؟ قال (ص) : حب علي بن أبي طالب .

وكنوز الحقائق للمناوي ص ٦٢ قال : حب علي «ع» براءة من النار ، قال : أخرجه الديلمي - يعني عن رسول الله ص .

وكنز العمال ج ٢ ص ١٥٨ قال : ما ثبت الله حب علي «ع» في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدميه يوم القيمة على الصراط . قال : أخرجه

الخطيب في المتلق والمتفرق - يعني عن رسول الله (ص) - .

وكتوز الحفائق للمناوي ص ٥٣ قال : بغض على «ع» سيئة لا تنفع معها حسنة ، قال أخرجه الديلمي - يعني عن رسول الله (ص) - .

فهذه الأحاديث اثبتها الفريقان وليست من مرويات الشيعة فقط . وليس يستحيل أن يجعل الله حبَّ ولِيَّ من أوليائه وصالح من صلحاء عباده صدأً ومانعاً عن وجود السيّات أو ما حياها وذاها بها ومطهراً عن دنسها .

ولامرية أن حبَّ عليَّ «ع» يلزم اتباعه واطاعته ولا شك أن من أتبع عليَّ كمن اتبع النبي (ص) واتباع النبي (ص) هو اتباع الحقِّ منجٍّ وموجب لدخول الجنة بلا ريب .

فحبَّ عليَّ ينجي ويدخل الجنة ولا ضرر بعد النجا ودخول الجنة . وبغض على يلازم البعد والابتعاد عنه وموجب خلافه ومخالفته ومن خالف عليَّ كمن خالف النبي (ص) ومن خالف النبي (ص) يخرج عن ربوة الإسلام ويهلك وأهالك في النار ولا نفع بعد الهلاك ودخول النار . وهذا معنى : حبَّ عليَّ حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغض على سيئة لا تنفع معها حسنة .

فرية الخارجى على احسانى

قال الخارجى : ومنها - يعني من مرويات الشيعة عن الأئمَّة - ما ينسبونه إلى جعفر المزعوم أن المرأة لتزني تسعين زنية ، ثم توقد على قدر الحسين بخوضة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر وقد روى هذه الفريدة أحد علمائهم في مدينة الأحساء وهو الموعود (أبو حليفة) .

أقول : هذا هو الجهل والحق أنه ينسب إلى الشيعة ما يعترض هو بنفسه أنه فريدة وكذب وأنه سمعه من مجھول يقال له : (أبو حليفة) وأن المستمعين كلهم تلقوا هذا من الرجل فرية وبهتاناً واعتراضوا عليه .

وأعجب من ذكره هذه الفرية التي هو معترض بها قوله : وكانت هذه الفرية سبباً في مروق كثرين من أبناء هذه الطائفة من التشيع . أليس من عجب العجب أن يفترى جاهل قوم على إمامهم الصادق المصدق الأمين . وهم يعلمون أن الجاهل قد افترى على إمامهم ورئيس مذهبهم ، ومع الوصف يرقوون من مذهبهم ومذهب آبائهم الحق والصدق ويتركون صراط الذين أنعم الله عليهم ويحيدون عن الطريق المستقيم الذي كان عليه آباؤهم المؤمنون الأولون ، ويغتنقون الباطل ويدخلون في مذهب الناكثين والقاسطين والمارقين ، ويخرجون من نور مذهب آل محمد إلى ظلمة مذهب أعدائهم وبغضهم وذلك لأمر تافه موهون وهو فرية جاهل أحق فرية مكشوفة على إمام صادق مصدق يعتقد بامامة —
السلمون جميعاً؟؟

دعاة النبي (ص) لعلي «ع» بقوله : اللهم وال من والاه

قال الخارجى : ومنها — يعني من الموضوعات — قوله عن النبي (ص) : « اللهم انصر من نصره واخذل من خذله » إشارة إلى علي بن أبي طالب ويزعمون أن الخلفاء الراشدين الذين قبله قد ناهم هذا الدعاء لأنهم خذلوا ، ولو كان هذا حقاً لما فتحوا البلاد ودخلوا العباد وأزالوا الأكسرة ..

ومن العجيب أن أنصار علي قد صاروا هم المخذلين .

أقول : إن الدعاء في حق «ع» قد ذكره أهل السنة وأثبتوه في صحاحهم ومسانيدهم ومؤلفاتهم والشيعة إنما نقلوه عنهم لا عن أنفسهم ولا عن أنفسهم . وأما الذين ذكروه من أهل السنة في مؤلفاتهم فهم كثيرون ، ومنهم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري المتوفي سنة ٤٠٣ في التمهيد ، والقاضي عبد الرحمن الإيجي الشافعى في المواقف ، والسيد الشريف الجرجانى في شرح المواقف ، والبيضاوى فى طوالع الأنوار ، وشمس الدين الأصفهانى فى مطالع الأنظار ، والتفتازانى فى شرح المقاصد ، والتوشجى علاء الدين فى شرح التجريد . وهذا لفظهم : إن

النبي (ص) قد جمع الناس يوم غدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع وكان يوماً صائفًا حتى أن الرجل ليضع ردامه تحت قدميه من شدة الحر ، وجمع الرجال وصعد عليها وقال مخاطباً : معاشر المسلمين ألسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ؟ قالوا : اللهم بلى . قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم والي من والاه وعادٍ من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله^(١) .

والمرقريزي في الامتناع ص ٥١٣ - ٥١٧ ، والهيثمي في بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٥٦ وثار القلوب ص ٥١١ ، ومصادو اخرى : فلما قضى (ص) مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من المجموع .. وصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدینین ، والمصريين ، والعرافيين ، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله :

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك .. » وأمره ان يقيم علياً علماء الناس وبلغ لهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد .. فلما انصرف (ص) من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الإبل ، وأسمع الجميع ، رافعاً عقيرته فقال : الحمد لله ونسعى إليه ونؤمن به ونتوكل عليه وننعوا ذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيناثات أعمالنا .. إلى أن قال (ص) : أيها الناس ألا تستمعون ؟ قالوا : نعم . قال (ص) : فإني فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى^(٢) فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تختلفون في الثقلين . فنادى مناد : وما الثقلان ؟ قال (ص) : الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيده الله عز وجل وطرف بآيديكم فتمسكوا به لا تضلوا ، والآخر الأصغر عترتي وإن اللطيف الخبير بتأني أنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لها ربي فلا تقدموها فتهاكلوا ، ولا تقصرموا عنها فتهاكلوا ، ثم

(١) الغدير ج ١ ص ٨ ، والاميني دام ظله بعد نقل عبارتهم لفظاً في المتن قال في الخامس : ذكرنا لفظهم لكنه غير مسند بل ذكره ارسال المسم .

(٢) صنعاء، عاصمة اليمن اليوم ، وبصرى قصبة كورة حوران من أعمال دمشق .

أخذ بيد علي «ع» فرفعها حتى رؤي بياض آباطها وعرفه القوم أجمعون
 فقال (ص) : أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : الله رسوله
 أعلم . قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت
 مولاه فعلي مولاه ، يقولها ثلاث مرات « وفي لفظ احمد بن حنبل » : أربع
 مرات ثم قال (ص) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحد من أحبه
 وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار
 ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله : «اليوم
 أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي .. الآية^(١) » .

فهذا الدعاء في حق علي عليه السلام ذكره أهل السنة في كتبهم ومؤلفاتهم
 أكثر من الشيعة وتداولته السن الصحابة والتابعين وتابعيهم وألسن علماء أهل
 السنة قبل أن تداوله ألسن الشيعة وعلمائهم ، ولاكته أشادق رواة السنة
 والجماعة قبل أن تلوكه أشادق رواة الشيعة .

فإنكار الخارجي له ونسبته له إلى الشيعة ليس إلا جهالته وحماقته وبغضه
 على وذريته ، وزعماً منه أن بإنكاره الحقائق وتکذيبه الواقعيات وکثنه الحق ،
 وبالافتلالات والمفتريات زوراً وبيهاناً يستطيع أن يطفيء نور الله ويصد عن الحق
 خدمة لأسياده ومواليه الصهابية والمستعمررين ، وبذلك يقدر على هدم دار
 التقريب بين المذاهب . ولا يدرى البوال على عقيبه أن المسلمين أنتبهوا واستيقظوا
 فلا يتغافلون بعد ولا ينخدعون بعکائد اليهود .

ثم إنه زعم أن النبي (ص) سأله عز وجل أن ينصر من نصر علياً يعني
 ليسلط ناصريه على العالم ويؤتيمهم الملك والسلطنة والرئاسة والزعامة الدينوية
 والأموال الطائلة وكنوز الذهب والفضة ويعطيمهم قوة وقدرة ليفتحوا البلاد ،
 ويفنمو الأموال ويكسبو الثراء ، وأن يخذل من خذله يعني يفقره ويذله في
 الدنيا ويجعله من الرعايا المساكين تحت كبت الجائزين وضغط الظالمين .. فلما كان

(١) الغدير ج ١ ص ١٠-١١ .

بالعكس يعنى الدين نصر على كانوا مظلومين ومضطهدين، ومشرين ومقهورين ..
والذين خذلوه صاروا ملوكاً سلاطين وفتحوا البلاد ومدنوا المدائن وعسكروا
العساكر وجعوا الأموال وسفكوا الدماء وهمروا الأعراض والنواصيس ..
فلذلك لم يكن للرسول (ص) في حق علي دعاء ، والدعاء يكون من موضوعات
الشيعة .

ولكن لا يدرى الجاهل أن الدنيا والدنيويات والمادة والماديات ليس لها
عند الله وعند أولئك قدر وقيمة . فرسول الله (ص) لا يسأل الله عز وجل
لوصيه وخليفته وأخيه ولمن هو بنزلة نفسه ما ليس له عند الله قدر وقيمة
فبلا شك لم يكن مراد الرسول (ص) بقوله : « اللهم انصر من نصره وخذل
من خذه ... » النصر في الأمور الدنيوية والمادية وبالخذلان كذلك . ثم من أين
علم الخارجي أن ناصري علي لم ينصرهم الله في حربهم وقتاهم الأعداء ، ولم
يخذل خاذليه ألم ينصرهم في حرب الجمل وهزم جند المرأة وأتباع البهيمة ؟
وغلبوا هنالك فانقلبوا صاغرين وخاسرين ، وكانوا لعلي وناصريه الفتح والظفر
وخلاذليه الخزي والخسران .

ألم ينصر علياً وناصريه في صفين وكانوا هم الغالبين لولا مكيدة ابن النابغة
وخديعة ابن آكلة الأكباد والخداع جهال الكوفة وغواتهم ؟

ألم يكن نصر الله لعلي وناصريه يوم النهروان وقتل الله هناك بسيف علي
وناصريه أسلافك المارقين ولم يقتل منهم إلا تسعه أو عشرة وكانوا أربعة
آلاف . ولم يقتل من ناصري علي إلا بقدر من انتقام من خاذليه المارقين ؟

وإن تكون الفتوحات وأخذ الغنائم مناط النصر والخذلان فيلزم أن تقول
أن الله عز وجل نصر « جنكيز » المغولي وخذل ملوك المسلمين وجندهم
المسلمين إذ غلب ذاك المشرك ملوك المسلمين وسيطر على بلادهم وسلط عليهم وسفك
دماء المسلمين وهتك أعراضهم وذواصيمهم ونهب أموالهم وسي نساءهم وذرارتهم

ويلزم أن تقول أن الله نصر في أحد المشركين، وخذل رسوله وال المسلمين . وأن
تقول نصر نابليون حين فتح البلاد وخذل مسلمي إفريقيا وأن تقول نصر الله
الصلبيين في الاندلس - إسبانيا - وخذل المسلمين . فهل يصح أن يقال أن الله
عز وجل نصر في الموارد المشركين والصلبيين على المسلمين والمؤمنين وخذل
الموحدين والمؤمنين ؟ كلا . ثم كلا .

وقال الخارجى : ومنها إدعاؤهم بأن أبا بكر لم يقاتل مسيمة الكذاب
وبني حنفة إلا لأنهم امتنعوا عن دفع الزكاة إلا لعلي بن أبي طالب .. الخ
مفتياته وأكاذيبه .

أقول : لقد علم القراء الكرام أن هذا الجاهل لم يأت فيها سود به الوريفات
بدليل وبينة ولو بالأوهن والأضعف وكلما نسب إلى الشيعة كان كذباً وزوراً ،
وافتراه عليهم وبهتانا ، وهذه كتب الشيعة ومؤلفاتهم ففي أي كتاب هو قرأ
ذلك ورآه وإي عالم من علماء الشيعة قائل بذلك ؟ وكأنه نسي أو استحبى
(وهىئات منه الحباء) أن يخترع أبا حليفة وينسب إليه هذا القول أو لعله لم ير من
القول سبباً في مروق كثيرين من طائفنة الشيعة من التشيع بجمع صوره وأشكاله .

أن الشيعة لم يرتابوا في كفر مسيمة الكذاب والحادي وفي كفر من ارتد عن
دين الإسلام كائناً من كان ، ولا يشكرون في وجوب قتلهم وقتلهم .

نعم إن الشيعة يقولون وهم ليسوا بغيردين أن مالك بن نويرة اليربوعي هو
وأصحابه قتلوا بغير حق فلهم كانوا مسلمين مؤمنين وقتلهم خالد بن الوليد
وأصحابه ظلماً وعدواناً ولأن خالداً كان مشغوفاً بزوجة مالك وإن لم يكن
مالك ولا أصحابه جرم موجب للقتل، بل لم يكن لهم جرم، وهذا نحن نذكر القصة
كما ذكرها المؤرخون ليتبين الواقع وكذب الخارجى أو صدقه :

قال المؤرخون : إن خالداً بن الوليد سار يريد البطاح حتى قدمها فلم يجد بها
أحداً وكان مالك بن نويرة قد فرقهم ونهاهم عن الاجتماع وقال : يا يبني يربوع
إنا دعينا إلى هذا الأمر فأبطننا عنه فلم نذلح ولم ننجح وقد نظرت فيه فرأيت

الأمر يتأتى لهم بغير سياسة وإذا الأمر لا يسوه الناس ، فإذاكم ومناؤة قوم صنعوا لهم فقرقاوا وادخلوا في هذا الأمر ^(١) فقرقاوا على ذلك ، وما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الإسلام وأن ياتوه بكل من لم يجب وان امتنع أن يقتلوه ، وكان قد أوصاهم أبو بكر أن يؤذنوا ويقيموا إذا نزلوا منزلًا فأذرت القوم وأقاموا فكفوا عنهم وإن لم يفعلوا فلا شيء إلا الغارة ثم تقاتلوا كل قتلة ، الحرق فما سواه ، وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فأسلوهم فإن أقروا بالزكاة فاقبلاوا منهم وإن أبوها فلا شيء إلا الغارة ، ولا كلمة .

فجاءته الخيل بالملك بن نويره في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع من عاصم وعيبد وعربين وجعفر فاختلت السيرة فيهم ، وكان فيهم أبو قتادة فكان فيمن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا . فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد برداً فأمر خالد منادياً فنادي : ادفنوا أسرابكم وكانت في لغة كنانة القتل .. فقتلوا هم فقتل زرار بن الأزور مالكا .. وزرا خالد - في الحال - على امرأة مالك . فقال أبو قتادة : هذا عملك؟ فزبره خالد فغضب - أبو قتادة - ومضى .

فقال عمر لأبي بكر : إن سيف خالد فيه رهق ، وأكثر عليه في ذلك فقال : يا عمر تأول فأخطأ فارفع لسانك عن خالد فإني لا أشيم سيفاً سله على الكافرين . وفي لفظ الطبرى ^(٢) : إن أبا بكر كان من عهده إلى جيشه أن إذا غشيت داراً من دور الناس فسمعتم فيها آذاناً للصلة فامسكوا عن أهلها حتى تسلوهم ما الذي نعموا ، وإن لم تسمعوا آذاناً فشنوا الغارة فاقتلوا واحرقوا ، وكان

(١) ما تفهم أية القاريء الكريم من عبارات مالك؟ هل تشعر بمنع الزكاة أو أنهم كانوا شاكين في أمر خلافة أبي بكر ، وما كانوا داخلين فيه .

(٢) ج ٢ ص ٥٠٣

من شهد مالك بالاسلام أبو قتادة الحارث بن ربيعى أخوه بني سلمة ، وقد كان عاهد الله أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها . وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح ، قال : فقلنا : إنا مسلمون فقلوا : ونحن المسلمون ، قلنا : فما بال السلاح معكم ؟ قالوا لنا : فما بال السلاح معكم ؟ قلنا : فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ، قال : فوضعوها ، ثم صلينا وصلوا . وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال وهو يراجعه : ما أخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا .

قال : أو ما تعدد لك أصحاباً ؟ ثم قدمه فضرب عنقه وأعنق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال : عدو الله - يعني خالداً - عدا على أمرىء مسلم فقتله ثم نزا على أمراته .

وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتمرأ بعمامة له قد غرز في عمamatته أسمها فلما دخل المسجد قام إليه عمر فانتزع الأسمم من رأسه فحطمه ثم قال : أرثاء قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على أمراته ؟ ! والله لأرجنك بأحجارك . . (الخ) كلام الطبرى .

فإن خالدأما اكتفى بقتل أولئك المؤمنين وزروه على حلبة شيخهم ورئيسهم بل أمر برؤوسهم فنصبت ا悱ية لقدرهم وفي تاريخ ابن شحنة في هامش الكامل لابن الأبشر ج ٧ ص ١٦٦^(١) أمر خالد ضراراً بضرب عنق ما لك فالتفت مالك إلى زوجته وقال خالد : هذه التي قتلتني . وكانت في غاية الجمال ، فقال خالد : بل قتلك رجوعك عن الاسلام . فقال مالك . أنا مسلم ، فقال خالد : يا ضرار اضرب عنقه فضررت عنقه ، وفي ذلك يقول أبو نمير السعدي :

ألاقل لخيَّ أوطئوا بالسبابك
قطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغياً عليه بعرسه

(١) الغدير ٧ ص ١٥٩

فأمضى هواء خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا مةالك
وأصبح ذا أهل وأصبح مالك إلى غير أهل هالكا في الهوالك

فما بلغ ذلك أبو بكر وعمر قال عمر لأبي بكر: إن خالداً قد زنى فأجلده،
قال أبو بكر: لا، لأنه تأول. قال - عمر - : فإنه قتل مسلماً فاقتله، قال
- أبو بكر - : لا، إنه تأول فاختلط^(١).

وفي تاريخ الحميس ج ٢ ص ٢٣٣^(٢): اشتد في ذلك عمر وقال لأبي بكر:
أرجم خالداً فإنه قد استحل ذلك، قال أبو بكر: والله لا أفعل، ان كان
خالد تأول أمراً فاختلط.

نظرة في القضية

قال شيخنا العلامة الخبر ، والباحثة القدير سماحة الشيخ عبد الحسين الأمين
الأميني بعد ذكره للقضية تفصيلاً: يحق على الباحث أن يعن النظرة في القضية من
ناحيتين ، الأولى : ما ارتكبه خالد بن الوليد من الطامات والجرائم الكبيرة
التي تنزع عنها ساحة كل معتنق بالاسلام . وتضاد نداء القرآن الكريم والسنة
الشريفة ويتبرأ منها ومن أقرفها من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر ، « أ يجب
الإنسان أن يترك سدي »^(٣) ، « أ يجب أن لن يقدر عليه أحد »^(٤) ، « أ
حسب الذين يعملون السيّات أن يسبقونا ساء ما يحکمون »^(٥) .

بأي كتاب ألم بأية سنة ساغ للرجل سفك تلك الدماء الزكية من الذين آمنوا
بالله ورسوله واتبعوا سبيل الحق وصدقوا أبا الحسن وأذنوا واقموا وصلوا وقد
علت عقيرتهم : بأننا مسلمون ، فما بال السلاح معكم؟ لا تحسن الذين يفرحون بما
آتوا ويحببون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بفازة من العذاب ولهم عذاب

(٣) القيامة : ٣٦

(٤) المصدر

(١) المصدر السابق

(٥) العنكبوبت : ٣

(٤) البلد : ٥

أليم^(١) ، ما عذر الرجل في قتل مثل مالك الذي عاشر النبي الأعظم (ص) وأحسن صحبته ، واستعمله على صدقات قومه وقد عُذِّ من أشراف الجاهلية والاسلام ، ومن أردادف اللوك « ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جيئا^(٢) » « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها^(٣) .

وما أحل للرجل شن الغارة على أهل أولئك المقتولين وذويهم الأبراء ، وإنذائهم وسبיהם بغير ما اكتسبوا إنما أو اقترفوا سيئة أو ظهر منهم فساد في الملا الديني ؟ « الذين يؤذون المؤمنين وأمواتن بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإنما مبيناً^(٤) .

ما هذه القسوة والعنف والفضاظة والتزحزح عن طقوس الاسلام ، وتعذيب رؤوس أمة مسلمة وجعلها أنتية للقدر واحراقها بالنار ؟ فويل للقاسية قلوبهم ، فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم .

ما خالد وما خطره بعد ما اخذ إلهه هواء وسوّلته نفسه وأصلته شهاته وأسکره شبهه ؟ فهتك حرمة الله وشوه سمعة الاسلام المقدس ، وزنا على زوجة مالك قتيل غيه في ليلته^(٥) « إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً » ولم يكن قتل الرجل الا لذلك السفاح وكان أمراً مشهوداً وسرأ غير مستسر ، وكان يعلم نفس مالك ويخبر زوجته بذلك قبل وقوع الواقعه . فقتل الرجل مظلوماً غيره ومحاماة على ناموسه وفي المواتر : من قتل دون أهله فهو شهيد^(٦) ، وفي الصحيحه : من قتل دون مظلومته فهو شهيد^(٧) . والعذر المفتعل من منع مالك الزكاة لا يبريء خالداً من تلکم الجنایات ، أبصدق جهد الرجل فرض الزكاة

(١) آل عمران: ١٨٨ . (٢) المائدة: ٣٣ . (٣) النساء: ٩٣ . (٤) الاحزاب: ٥٨ . (٥) الصواعق ص ٣١ . (٦) مسنـد احمد ج ١ ص ١٩٠ . (٧) آخرجه النسائي والضياء المقدسي كـا في الجامع الصغـير وصحـحة السـيوطي ، راجـع الفـيـض الـقـدـير ج ١٩٥ ص ٢٤ .

ومكابرته عليها وهو مؤمن بالله وكتابه ورسوله ، ومصدق بما جاء به نبيه الأقدس ، يقيم الصلاة ويأتي بالفرائض باذانها وإقامتها ، وينادي بأعلى صوته : نحن المسلمين ، وقد استعمله النبي الأعظم(ص) على الصدقات رديحاً من الزمان؟ لا ها الله .

أيوجب الردة مجرد امتناع الرجل المسلم الموحد المؤمن بالله وكتابه ورسوله عن إداء الزكاة لهذا الإنسان بخصوصه وهو غير منكر أصل الفريضة ؟ أو يحكم عليه بالقتل عندئذ ؟

وقد صح عن المشرع الأعظم (ص) قوله (ص) : لا يحل دم رجل يشهد لا إله إلا الله وإنني رسول الله إلا باحدى ثلات : النفس بالنفس والثتب الزاني ، والمارق من الدين التارك الجماعة ^(١) وقوله (ص) : لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلات : رجل كفر بعد اسلامه ، أو زنى بعد احسانه ، أو قتل نفساً بغير نفس ^(٢) وقوله (ص) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها منعوا مني دماءهم ، وأموالهم ، وحسابهم على الله ^(٣) وعهد أبي بكر نفسه لسلامان بقوله : من صلى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة الله ويسمى في ذمة الله فتغافر الله في ذمته فيكببك الله في النار على وجهك ^(٤) .

أيسلب امتناع الرجل المسلم عن إداء الزكاة حرمة الاسلام عن أهله وما له وذويه ويجعلهم أعداء أولئك الكفراة الفجرة الذين حق على النبي الطاهر (ص) شن الغارة عليهم ؟ ويحكم عليهم بالسي وقتل الذريع وغارة ما يملكون ،

(١) صحيح البخاري ج ٩ ص ٦ كتاب الديات . وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٠٦ وسنن أبي دارد ج ٣ ص ١١٩ . (٢) الديات لابن أبي عاصم ص ٩ وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) صحيح مسلم ج ١ ص ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و الديات لابن أبي عاصم ص ١٨٠١٧ و سنن ابن ماجة ج ٤ ص ٥٧ ، و خصائص النساي ص ٧ ، و سنن البيهقي ج ٨ ص ١٩٦ و ١٩٧ .
(٤) أخرجه أحمد في الزهد كما في تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٠ .

والترو على تلک الحرائر المأسورات؟.

وأما ما مر من الاعتذار بأن خالداً قال : ادفوا اسراكم واراد الدفء
و كانت في لغة كنانة : القتل فقتلوهم فخرج خالد وقد فرغوا منهم . فلا يفوته
به إلا معتوه استأسر هوه عقله و سفه في مقاله ، لماذا قتل ضرار مالكا بتلك
الكلمة وهو لم يكن من كنانة ولا من أهل لغتها؟ بل هو أسدى منبني
ثعلبة ولم يكن أميره يتكلم قبل ذلك اليوم بلغة كنانة . وان صحت المزعمه
فلهذا غضب أبو قتادة الانصاري على خالد وخالقه وتركه يوم ذاك وهو ينظر
إليه من كثب ، والحاضر يرى ما لا يراه الفائب؟ .

ولماذا اعتذر خالد بأن مالكا قال : ما أخال صاحبكم إلا كذا وكذا ؟
وهذا اعتراف منه بأنه قتل غير أنه نحت على الرجل مقالاً وهو من التعريض
الذى لا يجوز القتل - بعد تسليم صدوره منه - عند الأمة الإسلامية جماء ،
والحدود تدرأ بالشبهات .

ولماذا رأه عمر عدو الله ، وقذفه بالقتل والزناء؟ وان لم يقتل ذؤابة^(١)
أبي بكر .

ولماذا هتك عمر في ملأ من الصحابة بقوله : قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على
امرأته والله لأرجنك بأحجارك؟ .

ولماذا رأى عمر رهقاً في سيف خالد وهو لم يقتل مالكا وصحبه وإنما
قتلتهم لغة كنانة؟ .

ولماذا سكت خالد عن جوابه؟ وما أخرسه إلا عمه ، إن الانسان على نفسه
 بصيرة ولو ألقى معاذيره .

(١) مثل يضرب يقال: قتل ذؤابة فلان أي أزاله عن رأيه .

ولماذا صدق أبو بكر عمر بن الخطاب في مقاله ووقيعته على خالد وما أنكر عليه غير أنه رأه متاؤلاً قارة ، ونحت له فضيلة أخرى ؟ .

ولماذا أمر خالد بالرؤس فنصبت أتفية للقدور ، وزاد وصمة على لغة كنانة ؟ .

ولماذا زا على امرأة مالك وسبى أهله وفرق جمعه وشت شمله وأباد قومه ونهب ماله ، أكل هذه كانت معرة لغة كنانة ؟ .

ولماذا ذكر المؤرخون أن مالكًا قتل دون أهله حماماً عليها ؟ .

ولماذا أثبت المترجمون ذلك القتل الذريع على خالد دون لغة كنانة ، وقالوا في ترجمة ضرار وعبدين الأزور : إنه هو الذي أمره خالد بقتل مالك بن نفيرة^(١) وقالوا في ترجمة مالك : إنه قتله خالد أو قتله ضرار صبراً بأمر خالد ؟^(٢)

هذه أسئلة توقف المعترد موقف السِّدِير التيار.

ما شأن أبناء السلف وقد غرت بهم سكرة الشبق وغالتهم داعية الموى ، وجاؤا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ؟

فترى هذا يقتل مثل مالك ويأتي بالطامات رغبة في نكاح أم تميم .

وهذا سيد العترة أمير المؤمنين شهوة في زواج قطام .

وآخر شن الفارة على حي منبني أسد فأخذ امرأة جليلة فوطأها بهيمة من أصحابه ، ثم ذكر ذلك خالد فقال : قد طبيتها لك^(٣) ، « كان تلكم الجنود

(١) ج ١ ص ٣٣٨ ، أسد الغابة ج ٣ ص ٣٩ ، خزانة الأدب البغدادي ج ٣ ص ١٩ ، الاصابة ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الاصابة ج ٣ ص ٥٧ ، مرأة الجنان ج ١ ص ٦٢ .

(٣) كان ذاك هو ضرار بن الأزور

زميل خالد بن الوليد ومن شاكلته في النزول على الحرائر .

كانت مجندة لوطء النساء ، وفض ناموس الحرائر » فكتب إلى عمر فأجاب
برضيحة بالحجارة^(١) .

وهذا يزيد بن معاوية يدس إلى زوجة ريحانة رسول الله (ص) الحسن السبط
الزكي السم النقيع لقتله ويتزوجهها^(٢) ووراء هؤلاء المعذين قوم ينزعون
ساحتهم بأعذار مفتعلة — كالتأويل والاجتهاد — وليتها لم يكونوا — وتخطأه
لغة كنانة والله يعلم ما تكون صدورهم وما يعلون ، وإن حكمت فاحكم بينهم
بالقسط إن الله يحب المقطفين . انتهى .

الناحية الثانية

ثم قال حفظه الله : الثانية من الناحتين التي يهمنا أن نولي شطرها وجه
البحث تسلیط الخليفة أولاً أمثال خالد وضرار بن الأزرور شارب المخمور وصاحب
الفجور^(٣) على الأنفس والدماء ، على الأعراض ونوميس الإسلام ، وعهده إلى
جيوشة في حرق أهل الردة ، وقد عرفت النهي عنه في السنة الشريفة ص ٥٤^(٤)
وصفحة ثانية عن تلك الطامات والجنابيات الفاحشة كأن لم تكن شيئاً مذكوراً ،
فما سمعت أذن الدنيا منه حوالها ركزاً ، وما حكى في الانكار عليها ذمة ،
وما رأى أحد منه حولاً لم يؤاخذ الخليفة خالداً بقتل مالك وصحبه
الأبراء وقد ثبت عنده كا يلوح ذلك عن دفاعه عنه ومحاماته عليه ؟

لِمْ لِمْ يقتضي منه قصاص القاتل ؟ ولم يقم عليه جلدة الزاني ؟ ولم
يضربه حد المفترى ؟ ولم يعزره تعزير المعذى على ما ملكته أبيدي أولئك
المسلمين ؟ .

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٣١:٧ . خزانة الأدب ج ٢ ص ٨ ، الاصابة ج ٤ ص ٢٠٩ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٢٦ . (٣) تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٣٠ ، خزانة
الأدب ج ٢ ص ٨ ، الاصابة ج ٢ ص ٢٠٩ . (٤) يعني ص ١٥٤ من الفدير ج ٧ .

لمَ لم ير عزل خالد وقد كره ما فعله ، وعرض الدية على متمم بن ذوييرة أخي مالك وأمر خالد بطلاق امرأة مالك كا في الاصابة ج ١ ص ٤١٥

دع هذه كلها ولا أقل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوبينخ الرجل وعتابه على تلکم الجرائم ، وأقل الانكار كا قال مولانا أمير المؤمنين : أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفارة .

ما للخلفية يتلعم ويتعلمن في الدفاع عن خالد وجناياته ؟ فيرى تارة أنه تأول وأخطأ ، ويعتذر أخرى بأنه سيف من سيف الله وينهى عمر بن الخطاب عن الحقيقة فيه ويأمره بالكف عنه وصرف اللسان عن مغايطه ، ويغضب على أبي قتادة لأنكاره على خالد كا في شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٨٧ .

ونحن نقتصر البحث عن هذا الجانب على توجيه القاريء إليه ولم نذهب به قصاه ، ولم نبتغ فيه مداه ، إذ لم نر أحداً تخفي عليه حزازة أي من العذرين ، هل لا يعلم متشرع في الإسلام أن تلکم الطامات والجرائم الخطيرة لا يتطرق إليها التأول والاجتهاد ؟ ولا يسوع لكل فاعل تارك أن يتترس بأمثالها في معراشه ، ويتدبر بها في أحناكه ، ولا تدرأ بها الحدود ، ولا تطل بها الدماء ، ولا تحل بها حرمات الحرائر ويرفض بها حكم الله في الأنفس والأعراض والأموال ، ولم يصحح الحكم لمدعها كما ادعى قدامة بن مظعون في شرب الماء بأنه تأول واجتهاد فأقام عمر عليه الحد وجلده ولم يقبل منه العذر كا في سنن البيهقي ٣١٦ : ٨ وغيره . وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محارب بن دثار : إن انساً من أصحاب النبي (ص) شربوا الماء بالشام وقالوا : شربنا لقول الله « تعالى » : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا .. الآية فأقام عمر عليهم الحدود ^{١١} . وجلد أبو عبيدة إبا جندل العاصي بن سهيل وقد شرب الماء متأولاً لقوله تعالى : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا .

(١) الدر المنشور ٢ : ٣٢١ .

الآية . كا في روض الأنف للسيهلي ٢٣١: ٢ ، وهل يرتاب أحد في ان سيفا سله الله سبحانه لا يكون فيه قسط رهق ولا شغب ولا تسفك به دماء محمرة ، ولا تهتك به حرمات الله ولا يرهف لنيل الشهوات ، ولا ينضي للشبق ، ولا يفتكم به ناموس الاسلام ، ولا يحمله إلا يد أناس طيبين ، ورجال نزيهين عن الجنايات والعيث والفساد ؟

فما خالد وما خطره حتى يبه الخليفة تلك الفضيلة الرابية ويراه سيفا سله الله على أعدائه وهو عدو الله بنص من الخليفة الثاني كما مر في ص ١٥٨^(١) . أليست هذه كلها تحكما وسرفا في الكلام وزوراً في القول ، واتخاذ الفضائل في دين الله مهزأة ومجهملة ؟

كيف يسعنا أن نعد خالداً سيفاً من صيوف الله سله على أعدائه وقد ورد في ترجمته وهي بين أيدينا : أنه كان جباراً فاتكاً ، لا يرقب الدين فيما يحمله عليه الغضب وهوئ نفسه ، ولقد وقع منه في حياة رسول الله (ص) معبني جذبة بالغميضاً أعظم مما وقع منه في حق مالك بن نويرة ، وعفاه عنه رسول الله (ص) بعد ان غضب عليه مدة وأعرض عنه وذلك العفو هو الذي أطعنه حتى فعل بيبي يربوع ما فعل بالبطاح^(٢) ان كان عفو النبي (ص) الأعظم عن الرجل بعد ما غضب عليه وأخذه بذنبه ، وأعرض عنه ردحاً من الزمن أطعنه حتى فعل ما فعل فانظر ماذا يصنع صفح الخليفة عنه من دون أي غضب عليه واعراض عنه ؟ وما الذي يأثر دفاعه عنه من الجرأة والجسارة في نفس الرجل ونفوس مشاكيله من أناس العياث والفساد ، وزمرة الشغب والفتنة ؟

أني لنا أن نرى خالداً سيفاً سله الله على أعدائه وفي صفحة التاريخ كتاب أبي بكر إليه وفيه قوله : لموري يا ابن أم خالد إنك لفارغ تنكح النساء

(١) يعني في ج ٧ من الغدير .

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٤ ص ١٨٧ .

وبفناه بيتك دم الف ومائتي رجل من المسلمين لم يحلف بعد ^(١) كتبه اليه لما قال خالد لجاعة : زوجني ابنتك فقال له مجاعة : مهلا إنك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك ، قال : أهيا الرجل زوجني . فزوجه ، فبلغ ذلك أبي بكر فكتب اليه الكتاب فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول : هذا عمل الأعيسير يعني عمر بن الخطاب .

وليس هذه بأول قارورة كسرت في الإسلام بيد خالد ، وقد صدرت منه لدلة هذه الفحشاء المنكرة على عهد رسول الله (ص) وتبرأ (ص) من صنيعه . قال ابن إسحاق : بعث رسول الله (ص) فيما حول مكة السرايا تدعوا إلى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان من بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل هامة داعياً ولم يبعث مقاتلاً ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذية بن عامر فلما رأه القوم أخذوا السلاح فقال خالد : ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا .

قال : حدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذية قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ^(٢) : ويلكم يا بني جذية ، إنه خالد ، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا ضرب الأعنق والله لا أضع سلاحي أبداً قال : فأخذه رجال من قومه فقالوا : يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضعت الحرب وآمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح لقول خالد ، فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله (ص) رفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم إني أبدأ إليك مما صنع خالد بن الوليد .

(١) تاريخ الطبرى ٣ : ٢٥٤ ، تاريخ الحىسى ٣ : ٢٤٣

(٢) في الاصابة جحدم . في ١ ص ٢٢٧ ، وجذيم بن الحارث ج ١ ص ٢١٨ ، والصحبي هو الأول .

قال ابن هشام : حدث بعض أهل العلم عن إبراهيم بن جعفر قال الحمودي :
 قال رسول الله (ص) : رأيت كأني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها ،
 فاعتراض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فأدخل على يده فنزعه ، فقال أبو
 بكر : يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأريك منها بعض ما تحب
 ويكون في بعضها اعتراض فتبعد على فسيله . قال ابن إسحاق : ثم دعا رسول
 الله (ص) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال (ص) : يا علي أخرج إلى
 هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك ، فخرج علي (ع)
 حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله (ص) فودي لهم الدماء وما أصيب
 لهم من الأموال حتى أنه ليدي لهم مبلغ الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا
 مال إلا وداه ، بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي (ع) حين فرغ منهم :
 هل بقي لكم (بقية من) دم أو مال لم يود لكم ؟ قالوا : لا . قال : فإني أعطيمكم
 هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله (ص) ، مما لا يعلم ولا تعلمون ،
 ففعل ، ثم رجع إلى رسول الله (ص) فأخبره الخبر . فقال (ص) : أصبت
 وأحسنت ، قال : ثم قام رسول الله (ص) فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه ،
 حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه يقول : اللهم إني أبدأ إليك مما صنع خالد بن
 الوليد ثلاث مرات .

وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد
 الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية في الإسلام^(١) وفي الإصابة : أنكر عليه
 عبد الله بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة .

وقد تعد هذه الفضيحة أيضاً من جنابات لغة كنانة ، كما في الإصابة

ج ٢ ص ٨١ .

(١) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٣ - ٥٧ ، طبقات ابن سعد ط مصر رقم التسلسل ٦٥٩ ، صحيح
 البخاري في كتاب المغازي باب بعث خالد إلى بني جنديه ، تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٤٥ ،
 وأسد الغابة ج ٢ ص ١٠٢ ، الإصابة ج ١ ص ٣١٨ و ج ٢ ص ٨١ .

فهذا الرهق والسرف في سيف خالد على عهد أبي بكر من بقايا تلك النزعات الجاهلية ، وهذه سيرته من أول يومه فإني لنا أن نعده سيفاً من سيف الله وقد تبرأ منه نبي الإسلام الأعظم (ص) غير مرة ؛ مستقبل القبلة شاهراً يديه وأبو بكر ينظر إليه من كثب .

فيما أهيا الناصيي البوال على عقبيه ، لنا أن نقول : لا يسعنا إلا أن نهنىء إخوانك الظلمة والزناة والفجور على العطف الذي يكتونه لإخوانهم في الفسق والفجور وسفك دماء المسلمين المؤمنين بالله ورسوله وكتبه وملائكته واليوم الآخر وأن نقول : لا عجب فإذا لم يكن هذا العطف لفسقة الفجور ، قاتلي النفوس المحترمة وهاتكى أعراض المؤمنين وأعداء آل محمد (ص) ومبغضيهم من إخوانهم في كل ذلك فممن يكون ؟ !

فقد علمت أيها اللثم بن اللثام أن الشيعة لا يكون حبهم وبغضهم جزافاً ، بل يحبون من يحب الله ورسوله (ص) ، ويحبهم الله ورسوله ، ويبغضون من يبغضهم الله ورسوله . والشيعة أشداء على الكفار ، وعلى من ارتد عن الإسلام ، كمسيلة وأضرابه ، ورحمة بين المؤمنين كاللثام بن نويرة وأصحابه الذين قتلوا بسيف البغي في سبيل شقيق خالد بن الوليد وأمثاله لفسقة الفجور ...

ولنا أن نقول : وبقي لنا رأي ، وهو أن نقترح على إخوان أهل الفسق والفجور والعصيان أن يخصصوا يوماً لوضع حديث على براءة المشركين من دم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب وبراءة آلة الأكباد أم معاوية من تمثيلهما لجسد ذلك الشهيد المحتسب . ولو سمي سيف بن ملجم ، وسيف شمر بن راعي المعزى ، وسيوف جيش مسلم بن عقبة يوم الحرة و .. وسماً قياماً براقاً لاماً كما وسموا سيف خالد ونفسه بالوسم الخلاب .

وقال الخارججي : وعن جعفر بن محمد (إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو رجل امتحن الله قلبه للإيان) ، ولا أدرى

أية صعوبة في دين لا يكفي أتباعه غير محبة الإمام والبراءة من أعدائه .

أقول : لا مرية أن الإنسان كسائر الحيوانات ينشد بالطبع الحرية المطلقة ، وهو قابع لهواه ويحب الشهوات النفسانية والملذات الجسمانية ، ويود دائمًا أن يكون مطلق العنان كي يشبع نفسه ما تشتته وينجحها ما تجده وتطلب بلا رادع وممانع ، ولذا كانوا يفرون من الأنبياء والمرسلين ، ولم يسمعوا قولهم ولم يتبعوهم ولم يؤمنوا بهم إلا قليل ولم يعتنق منهم الدين إلا أفراد محدودون من الضعفاء والمساكين وأكثر هؤلاء أيضًا لم يكن إيمانهم لأول وهلة عن معرفة وبصيرة بل كان بطعم لقمة أو كسوة ، أو فراراً من كبت للطغاة وتركت الجبارين ، وبعد ذلك قد رسم الإيمان رويداً في قلوبهم ، فاعتنقوا الدين اعتنقاً جذرياً وآمنوا بالله وأنبيائه ورسله ، وبما جاءوا به إيماناً واقعياً راسخاً عن معرفة وبصيرة .

ولكن تراهم بالعكس يتبعون من يدعوهم إلى اللادينية والحرية المطلقة ، ويدخلون في طريقته وتحت رايته أفواجاً، أفواجاً بلا تأمل وتأهل إذ لا يكفي هناك قيد ولا شرط ، لأن الداعي يكون مثلهم حيواناً صرفاً ولا يعرف في الحياة سوى إماء البطن بالحرام ، وابتاع الفرائض الجنسية فلا يطلب إلا الشهوات النفسانية ولا يبتغي سوى الملذات الجسمانية . وطبعاً يكون تابعوه أضعاف تابعي الأنبياء والمرسلين ومن يدعو إلى طريقتهم ودينهم لأن الناس إلى أمثالهم أميل ، وإن الطيور على أشكالها تقع ، ولذلك ترى في كل عهد وزمان أن اللادينيين يكونون أضعافاً مضاعفة بالنسبة للمتدينين والمؤمنين

وحتى الذين كانوا يؤمنون بالله ويعتقدون دينًا ، كان الكثير منهم متدينًا بالدين ما دام كان من جاء به حياً موجوداً فيهم وبين أظهرهم ، وإذا مات أو قتل ، بل إذا خرج من بينهم إلى موعد ولم يرجع لذلك الموعد ، انقلبوا على أعقابهم لأن أكثر الناس همج رعاء أتباع كل فاعق ويليون مع كل ريح ، وكما قال بارئهم :

« ولقد ذر أنا جهنم كثيراً من الجن والأنس لهم قلوب لا يفهون بها وهم أعين لا يبصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك لأنعام بل هم أضل ... » وقال في حق المؤمنين : « وقليل من عبادي الشكور ، فهل تكون كثرة اللادينيين ، وقلة المؤمنين إلا لأرت الدين فيه وله قيود وشروط لا تتوافق طبع الحيوان وجبلة البشر ويكون قبولاً لبني الإنسان صعباً مستصعباً بخلاف اللاديني فإن معناه حيوان مطلق العنان يعطي نفسه كلما تطلب وتشتهي فلا رادع ولا منان ولا حرام ولا عقاب ، ولا سؤال ولا حساب في نظره .

واما الإمامة كامر النبوة فكما ان امر النبوة صعب مستصعب وكلما كان الأنبياء يدعون الناس إلى ترك الشهوات البهيمية ومخالفة الأهواء ، وإلى متابعة العقل ، والعمل بقتضياته فكان الأمر صعباً على الناس وكانوا يستصعبونه ، وقليل منهم كانوا يحتملون امر الأمانة فإن الامام لكونه مبلغاً ومرروجاً لما جاء به النبي (ص) ويكون التكليف الذي يكلف به الناس عين التكليف الذي كان النبي يكلفهم به ، والنظام الذي يروجه الإمام عين النظام الذي جاء به النبي ، والإمام هو خليفة النبي ومبين الأحكام بعده ، ومفسر الكتاب وسالك مسلك النبي وناهج منهجه ، ويقتل قاتل النفس المحترمة بغير حق قصاصاً ، ويقطع يد السارق والسارقة ، ويجلد الزاني والزانية ويرجم المحسن منها ، ويأخذ حق المظلوم من ظالمه ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يحرم ما أحل الله ولا يحل ما حرم الله ، ولا يعذر من عليه القصاص ، والحد بلا عذر شرعياً ، ولا يتبع هواه في دماء الناس وأعراضهم وأموالهم .. فلذلك لا يتحمل أمره إلا قليل من عباد الله الصالحين الذين امتحن الله قلوبهم للإيان . وهذا أمر بديهي لا ينكره إلا معاند .

الأئمة شهداء الله في خلقه

قال الخارجى : وعنـه - يعني جعفر بن محمد الصادق - أىضاً : (نحن شهداء الله في خلقه وحجـجه على عبـاده ولو لـنا لـاخت الأرضـنـ فيها وـنـحنـ أـمـانـ لأـهـلـ السـيـاهـ كـمـاـ أـنـناـ أـمـانـ لأـهـلـ الأـرـضـ) يـغـفـرـ اللهـ لـمـؤـمـنـيـنـ كـلـ ذـنـبـ إـلـاـ التـقـيـةـ وإـضـاعـةـ الـاخـواتـ) ، ثم طـنـقـ النـاصـيـ بـالـاسـتـيـزـاءـ وـالـتـمـسـخـ ، وـالـشـتـائـمـ كـاـ هوـ شـأـنـهـ وـدـأـبـهـ .

أقول : إنه لم يذكر مصدر الخبر حتى نراجعه ونعلم مبلغ كذبه وصدقه ، وينقل النسبة المقتولة عن مفتر وكمـاـ ومبـغضـ مـثـلهـ وـهـوـ عـدـوـ آـلـ مـحـمـدـ (صـ)ـ وـمـبـغضـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـشـيـعـتـهـ «ـمـحـمـودـ»ـ الـلـاحـ فـالـخـبـرـ بـالـكـذـبـ وـالـافـتـراءـ عـلـيـ الـإـمـامـ الصـادـقـ أـقـرـبـ كـمـاـ هوـ شـأـنـ أـعـدـاءـ آـلـ مـحـمـدـ (صـ)ـ ، وـلـوـ أـنـهـ عـلـىـ فـرـضـ صـدـقـهـ لـاـشـكـالـ فـيـ عـقـلـ وـلـاـ نـقـلاـ : لـأـنـ الـعـقـلـ لـاـ مـانـعـ لـدـيـهـ أـنـ يـكـونـ لـهـ فـيـ خـلـقـهـ شـهـداءـ مـنـهـ ، وـيـكـونـ لـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ حـجـجـ مـنـهـ ، وـيـكـونـ كـأـوـفـادـ لـلـأـرـضـ ، وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ يـحـفـظـ بـهـمـ الـأـرـضـ وـمـنـ عـلـيـهـ مـنـ الـخـفـ وـالـهـلـاـكـ .

وـأـمـاـ لـاـشـكـالـ فـيـ الـخـبـرـ نـقـلاـ فـلـانـ اللـهـ تـعـالـىـ هوـ صـرـحـ بـذـلـكـ فـيـ كـتـابـهـ الـحـكـيمـ بـقـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ : «ـ وـجـاءـتـ كـلـ نـفـسـ مـعـهـ سـاقـيـ وـشـهـيدـ »ـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : «ـ فـكـيفـ إـذـ جـئـنـاـ مـنـ كـلـ أـمـةـ بـشـهـيدـ وـجـئـنـاـ بـكـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ شـهـيدـاـ ..ـ الـآـيـةـ ، وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ «ـ أـفـمـ كـانـ كـانـ عـلـىـ بـيـنـةـ مـنـ رـبـهـ وـيـتـلـوـ شـاهـدـ مـنـهـ :ـ فـفـيـ الدـرـ المـثـورـ ، وـالـتـفـسـيرـ الـكـبـيرـ لـفـخـرـ الرـازـيـ أـنـ الشـاهـدـ هـنـاـ هوـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ .

وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : «ـ وـمـاـ كـانـ اللـهـ لـيـعـذـبـهـ وـأـنـتـ فـيـهـ وـمـاـ كـانـ اللـهـ مـعـذـبـهـ وـهـمـ يـسـتـغـفـرـوـنـ »ـ .

فـاـ هوـ الـمـانـعـ عـقـلـ أـوـ نـقـلاـ أـنـ يـكـونـ آـلـ مـحـمـدـ (صـ)ـ الطـاهـرـونـ مـنـ الدـنـسـ شـهـداءـ اللـهـ فـيـ خـلـقـهـ ، وـحـجـجـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ ، وـوـجـودـهـ فـيـ الـأـمـةـ الـاسـلـامـيـةـ يـكـونـ

مانعاً عن تعذيب الله عباده المذنبين كما كان وجود رسول الله (ص) في الأمة كذلك ويكون لاستغفارهم هذه الخاصية .

وذلك أيضاً مروي عن النبي (ص) في المستفيس أنه (ص) قال : النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لأمني من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس . وقال الحكم : هذا صحيح الأسناد ^(١) ، وأورد الحكم أيضاً في مستدرك ج ٣ ص ٤٨ عن محمد بن منكدر عن أبيه عن النبي (ص) ... فقال (ص) النجوم أمان لأهل السماء فإن طمس النجوم ألى السماء ما يوعدون .. وأهل بيتي أمان لأمني فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمني ما يوعدون .

وكنز العمال ج ٦ ص ١١٦ ، والصواتق المحرقة لابن حجر ص ١١١ ولفظها النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمني ، وقال آخرجه أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع .

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ٩ ص ١٧٤ وقال : رواه الطبراني . وذكره المناوي في فيض القدير ج ٦ ص ٢٩٧ في المتن وقال في الشرح : ورواه عنه أيضاً - يعني عن سلمة بن الأكوع - الطبراني ومسدد وابن أبي شيبة .

وذكره التقي في كنزه ثانية ج ٧ ص ٢١٧ وقال . آخرجه ابن أبي شيبة ومسدد ، والحكم ، وابو يعلى ، والطبراني ، وابن عساكر عن سلمة ابن الأكوع .

وذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ١٧ عن أيام بن سلمة عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) . النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمني ، قال : آخرجه أبو عمرو الفقاري . وفيه أيضاً قال : وعن علي عليه السلام

(١) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٩ ، وفي الصواتق المحرقة لابن حجر ص ١٤٠

قال : قال رسول الله (ص) : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ، وقال : أخرجه أحد في المناقب . وأقول : ذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته ج ٥ ص ٦١٠^(١) .

علي شاهد من النبي (ص)

السيوطى في الدر المنشور ج ٣ ص ٣٢٤ قال : أخرج ابن أبي حاتم ، وأبن مردویه ، وأبو نعيم في المعرفة عن علي بن أبي طالب (ع) قال : ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرأ سورة هود ؟ : أفن كان على بيته من ربها ويتلوه شاهد منه منه ، رسول الله (ص) على بيته من ربها وأنا شاهد منه .

وذكر هذا المتقى الهندى أيضاً في كنز العمال ج ١ ص ٢٥١ .
وفي الدر المنشور أيضاً : وأخرج ابن مردویه من وجه آخر عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ص : أفن كان على بيته من ربها أنا ، ويتلوه شاهد منه قال : علي :

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن مردویه ، وأبن عساكر عن علي (ع) في الآية قال : رسول الله (ص) على بيته من ربها ، وأنا شاهد منه . والفارخر الرازى في تفسيره الكبير ج ١٧ ص ٢٠١ قال : فذكروا في تفسير الشاهد وجودها .. وثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب (ع) والمعنى أنه يتلو تلك البينة ، قوله : منه ، أي هذا الشاهد من محمد (ص) وبعض منه ، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد (ص) .

(١) فضائل الحسنة للعلامة السيد الفيروز آبادى ج ٣ ص ٥٩ - ٦٠

علي حجة الله

كتوز الحقائق للمناوي ص ٤٣^(١) ولفظه : أنا وعلي حجة الله على عباده .
قال : أخرجه الديامي .

وقارىخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ٨٨^(٢) بسنده عن أنس بن مالك
قال : كنت عند النبي (ص) فرأى علياً مقبلاً فقال (ص) أنا وهذا حجة على
أمي يوم القيمة .

والرياض النصرة للمحب الطبرى ج ٢ ص ١٩٣^(٣) وقال : وعن أنس بن
مالك قال : كنت عند النبي (ص) فرأى علياً (ع) مقبلاً فقال : يا أنس
قلت : ليك قال : هذا المقبل حجق على أمري يوم القيمة . وذكره الحب
في ذخائره أيضاً^٤ وقال : أخرجه النقاش^(٥) . هنا ولا ريب أن ما ثبت
لعلي من الفضائل هو ثابت للأئمة المعوصين من ولده أبي كلما لعلى عليه السلام من صفات
الإمامية ومناقبها وشروطها ومزاياها . تكون بعينها للأئمة الأحد عشر من ولده:
وقد ثبت وتحقق أن علياً شاهد وحجة فالائمة الأحد عشر أيضاً شهداء الله في
خلقه وحججه على عباده .

وثبت الحديث عن رسول الله (ص) أن أهل بيته أمان لأهل الأرض كما أن النجوم
أمان لأهل السماء ، ولو ذهب أهل البيت يأتي الأمة الإسلامية ما وعدوا من قيام
الساعة والبعث والنشر كما أن النجوم إن طمست يأتي أهل السماء ما وعدوا من
قيام القيمة وتكون الشمس وانفطار السماء ، وانتشار الكواكب .

وقد علمت أيها القارئ الكريم أن ما أنكره الخارجي ونسبه إلى الشيعة

(١) فضائل الحسنة ج ٣ ص ٩٦

(٢) المصدر السابق (٣) المصدر (٤) المصدر .

فقد ذكره علماء السنة الأعلام وأثبتوه في مؤلفاتهم وفي تفاسيرهم فليس لأنكاراً خارجي ومن شاكله قدر وقيمة إذ ليس جحودهم إلا بفضل وعداوة وعناداً.

وقد أتى الخارجي بعد ذلك بأرقام من التقولات والفتويات التي تقوها وافتراها هو ومن شاكله من النواصي على الشيعة ظلماً وزوراً وبهتاناً وغيظاً؛ أو يكون ما انكروه مما هو واقع وليس مستنكر، ولكنهم ينكرون به بغضاً لآل محمد (ص) وعداوة، وعناداً ولا يقيمون على ما يدعون أضعف دليل وأهون برهان.

وإنما دليлем الاستهزاء والتمسخر وبرهانهم السباب والقذائف والشتائم كما هو شأنهم ودينهن . ونحن وإن لم نكن بعاجزين على أن نعارضهم بالمثل . ولو عارضناهم كذلك لسنا عند العقلاء بلومين ، لقول الله تعالى : فَنَعْتَدُ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَتَدْتُمْ عَلَيْكُمْ . الآية . ولكن أقلامنا أجل وأكرم من أن تلوث بما ليس من فعال الأشراف وعمل الأكابر والأنجاب . فنصلح عنهم ولا نحبهم ، وكل انة بالذى فيه ينصح . وجوابنا عن الأرقام السابقة مما انكروه ونسبوه إلى الشيعة لم يكن إلا لإظهار كذبهم في الملا الإسلامي ، ولأن نعرضهم أمام القراء الكرام لكي يعرفوهم كما هي المعرفة ويعلموا أن إنكارهم لفضائل آل محمد (ص) ومناقبهم ليس إلا بفضل وعداوة وحقداً وعناداً فيحكمون في حق هؤلاء المبغضين لآل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً « بما شاء لهم العقل والإيمان ، ويقولون لهذه الشرذمة الخبيثة الملعونة من الصهانية والأجانب الآخرين : إن أنت تذكرون ما تنسبون إلى الكافي ، والوافي ، وبصائر الدرجات ، وغير ذلك عن نفس هذه الكتب ورأيتم ذلك فيها فلم ما ذكرتم أنه في أي مجلد وأية صفحة ، أو على الأقل في أي باب ؟؟ والكتب كلها مطبوعة ومحببة ومنتشرة في البلاد الإسلامية وأسواقها . كما أن الشيعة إذا نقلوا حديثاً أو رواية أو قولوا من أقوال العلماء من أهل السنة في مقام إثبات فضيلة ومنقبة لآل البيت أو في مقام رد نسبة أو تهمة وبهتان عن أنفسهم أم نحو

ذلك لا يكتفون ب مجرد النسبة إلى أهل السنة وكتبهم وبنقل المدعى فحسب بل كا هو معلوم ومشهود منهم يذكرون الكتاب الذي فيه ما يدعونه ورقم الجزء والجلد ، والصفحة التي ذكر فيها المدعى ، واسم مؤلف الكتاب و تاريخ ولادته ووفاته . وذلك كله لثلا يبقى للخصم مجال الجح و الأنكار . وإلا للخصم أن ينكر ما ينسب خصمه إليه ولم يكن في انكاره لذلك ملوماً ، بل اللوم على من يدعى شيئاً بغير بينة وبرهان ويصبح أن يقال أنه دعى ذلك تقولاً واحتلماً وظلاً وزوراً وافتراء وبهتاناً ، وأجدار واحق أن يقال : إنه ذو ذنب وحوافر ، ريش على أربع وله خوار ونهاق وعوا ونباح أيها الجاهل الأحمق وأكال الضب واليربور ، لا تكون من جمعت فيه كل هذه الرذائل والسيئات والجرائم وحسبك لؤماً وخبثاً إنك صانع الأكاذيب ومخالف الافتراضات الفريدة من نوعها لم يفقد ادراكها من قبلك الوضاعون كأي هريرة واضرابه الأرجاس مع الشيعة البررة الآخيار التابعون لأحمد الختار ، وشيعة حيدر الكرار لقتال الشركين والكافر ، الممسكون بكتاب الله العزيز الجبار وعترة نبيهم الطيبين الأطهار .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن الله عز وجل منع بني الإنسان قوة التفكير ووهب لهم العقل لأن يفكروا في خلقه وينظروا في آثار صنعه ويتذمروا في حكمته ، وأياته في الآفاق وفي أنفسهم ؛ كما قال في كتابه الحكيم : سررهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حق يتبيان أنه الحق ، وذم المقلدين لآباءهم بقوله عز من قائل : فالوا بل تتبع ما ألقينا عليه آباءنا أو لو كان آباءهم لا يعلمون شيئاً ، وكذلك ذم الذين يتبعون الظنون وترجمهم بالغيب فقال عز وجل : وإن تقطع أكثراً من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم لا يخرصون .

والشيعة يدعون إلى الاعتقال بأن الله تعالى واحد أحد صمد ليس له شريك وليس له من خلقه شبيه ومثيل وليس كمثله شيء وهو قديم أزلية أبيدي وهو الأول والآخر ، وهو عليهم حكيم قادر حي عادل ممتع بصير غني ، ولا يوصف بما تتصف به المخلوقات فليس بجسم ولا صورة وليس بجواهر ولا عرض وليس له

ثقل أو خفة ولا حركة أو سكون ولن تراه العيون أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة ، ولا مكان له ولا زمان ولن يشار إليه ، ولا ندله ولا شبيه ولا ضد ولا صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد . ولا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار وهو اللطيف الخير .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن من صفات الله تعالى الشبوية الكلالية أنه عادل غير ظالم فلا يحور في قضائه ولا يحيف في حكمه يثبت الطبيعين وله أن يجازي العاصين ، ولا يكلف عباده بما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يترك الحسن عند عدم المراحة ، ولا يفعل القبيح لأنَّه تعالى قادر على فعل الحسن وترك القبيح مع فرض علمه بحسن الحسن وقبح القبيح وغناه عن ترك الحسن وعن فعل القبيح فلا الحسن يتضرر بفعله حتى يحتاج إلى تركه ولا القبيح يفتقر إليه حتى يفعله ، وهو مع كل ذلك حكيم ، لا بد أن يكون فعله مطابقاً للحكمة وعلى حسب النظام الأ كامل .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأنه سبحانه وتعالى لا يكلف عباده إلا بعد إقامة الحجة عليهم ، ولا يكلفهم بما يسعهم وبما يقدرون عليه ويطيقونه وبما يعلمون لأنَّه من الظلم تكليف العاجز والجاهل غير المقصر .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن النبوة وظيفة إلهية وسفارة ربانية يحملها الله عز وجل لمن انتجهه واختاره واصطفاه من عباده الصالحين وأولئك الكاملين في المزايا الإنسانية فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية ارشادهم إلى ما فيه صلاحهم ومنافعهم في الدنيا والآخرة ، ولفرض تزكيتهم وتركتيتهم من درن مساوئه الأخلاق ومحاسن الرسوم والعادات ، ولتعليمهم الحكمة والمعرفة ، وبيان طرق السعادة والخير كي تبلغ الإنسانية كما لها اللائق بها ...

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن الأنبياء كلامهم معصومون لأنَّه لو جاز أنْ

يعصوا أو يخطئوا أو ينسوا وصدر منهم شيء من هذا القبيل فإما يجب على أمة من صدر منه شيء من ذلك أن يتبعوه فيه أو لا يجب فإن كان اتباعه واجباً فقد صار فعل المعاشي جائزأ من قبل الله . بل واجباً وهذا خلف وباطل بضرورة الدين والعقل ؟ وإن لم يكن اتباعه فيه واجباً فينا في النبوة التي لا بد أن تقترب بوجوب الطاعة أبداً .

والشيعة يقولون : إن الدليل على عصمة الأنبياء هو عينما يجري في الأئمة لأن المفروض أن الإمام هو خليفة النبي هداية الأنام والجليل الذي لم يدرك النبي . فهو لكونه خليفة النبي ومبلغاً عنه يجب أن يكون مثله في جميع صفات الكمال عدا النبوة لكي يدعو الناس إلى ما دعا إليه النبي ويخلل ما حلله ويحرم ما حرمه وينفذ حدود الله فلا يعطلها إتباعاً لهاوه . والشيعة يدعون إلى طاعة الله ورسوله وأولي الأمر من المؤمنين الذين فرض الله طاعتهم على عباده وقرن طاعتهم بطاعة رسول وبطاعته وقال في كتابه الحكيم : أطليعوا الله وأطليعوا الرسول وأولي الأمر منكم . واقتراح طاعة أولي الأمر بطاعة الرسول وطاعة الله دال وضوحاً على أن ولـي الأمر يجب أن يكون جاماً للكمالات كالرسول ليحكم في الناس بما أنزل الله لا بما شاء له الهوى ، ويأمر بالمعروف ويكون عاملـاً به قبل أن يأمر ، وينهى عن المنكر ويكون منتهياً عنه قبل أن ينهـي ، ويكون عالماً بالمنكر والمعروف وعارفاً بها كـي يهـدي الناس إلى طريق العدل والصراط السوي .

والشيعة يقولون : إن الأدلة القطعية قائمة على وجوب الرجوع إلى أهل بيـت الرسول من بعده لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرـهم تطهـيراً . وأنهم جامعون لصفات الكمالات وأن النبي (ص) أمر بالتمسك بهـم بعده وجعلـهم أعدل القرآن وأنـهم المرجع بعد النبي (ص) لأحكـام الله المـنزلة علىـالنبي (ص) ، وهم الذين قالـ النبي (ص) في حـقـهم : أـنـي تـارـكـ فـيـكـمـ الثـقـلـيـنـ كتابـ اللهـ وـعـتـرـتيـ أـهـلـ بيـتـيـ . وهذا الحديث متفق عليه بين الفريقيـنـ ومن أـمـعـنـ النـظرـ فيـ هـذـاـ

الحديث الشريف يحذف ما يقنه ويدهشه في مبناه ومعناه فما أبعد المرمى في قوله (ص) : إن تمسكتم به لن تضروا بعدي أبداً .

ولامرية أن الذي تركه في امته ها الثقلان - الكتاب والعترة - معًا إذ جعلها كأمر واحد ولم يكتف بالتمسك بواحد منها دون الآخر ، فبالتمسك بها معًا لن تضل الأمة بعد النبي (ص) أبداً ، وما أوضح المعنى في قوله (ص) : لن يفترقا حتى يردا على "الحوض فمن فرق بينهما ولم يتمسك بهما معًا لن يهتدى إلى الحق وسبيل النجاة أبداً .

فصحيح أن يقال : إن أهل البيت هم حجاج الله على عباده وسفن النجاة وأمان لأهل الأرض ومن تحالف عنهم - كالنواصب والخوارج - وابن الجبهات ومن شاكله - كلهم من المفرقين في لجج الغواية والضلال والردى .

والشيعة يدعون إلى الاعتقاد بأن علاوة على وجوب التمسك بالعترة الطاهرة يجب على كل مسلم ومسلمة أن يدين بمحبتهم ومودتهم لأن الله عز وجل قد حصر المسؤول عليه الناس في المودة في القربى وقال عز من قائل : قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى^(١) وقد تواتر عن النبي (ص) أن حب أهل البيت علامة الإيمان وأن بغضهم علامة النفاق، وأن من أحبوهم فقد أحب الله ورسوله . ومن أبغضهم فقد أبغض الله ورسوله .

وبكلمة قاطعة إن الشيعة يدعون إلى ما وافق كتاب الله وسنة الرسول (ص) الصحيحة ، ويدعون إلى متابعة الرسول وعترته وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، إذ بتتابعهم تطمئن القلوب وترشد العقول ، وتتمال الجنة .

فلا ريب أن ما يدعو إليه شيعة آل البيت المتمسكون بالثقلين هو الحق الواضح المبين المبرهن ، وما يدعو إليه غيرهم ليس لهم عليه من سلطان وبرهان .

(١) الشورى : ٢٣ .

الخراقة المسماة «ب» الرسالة الخامسة

قال الخارججي . هذه الرسالة سأضنها ردوداً قصيرة على بعض فقرات من كتاب مع الشيعة الإمامية محمد جواد مغنية ، ثم قال : يقول في صفحة (١١) يتساءل البعض ، لقد انقطع دابر الساسة الذين فرقوا المسلمين إلى مذاهب فكيف بقي هذا الانقسام وقد زلت أسبابه ؟ . ثم قال الخارججي : ونقول ردآ عليه .

لقد قال الله تبارك وتعالى . « إن الدين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً لست منهم في شيء » أي إنك بربيء منهم يا محمد ، وكفن بالمرء ضلالاً أن يبرأ منه نبيه ، ثم يقول : ومن المعلوم أن أهل السنة والجماعة وإن اختلفوا في بعض الآراء الفقهية التي لا تقدم ولا تؤخر فإن اختلافهم ناجم عن اجتهاد مخصوص ودروافع برئته من كل شائبة ، وهم لم يختلفوا ولا يحوز أن يختلفوا في أصل من أصول الإسلام بل إنهم يعتبرون من خالفهم في أصل واحد كمن خالفهم في سائر الأصول يوجبون البراءة منه .. أقول : لا ريب أن الدين امتنعوا من اتيا الكتاب والدواء لرسول الله حينما أمرهم بها ليكتب لهم ما إن تسكوا به لن يضلوا بعده أبداً ، وقالوا : دعوه فإنه ليهجر . هم مصاديق قوله تعالى « إن الدين فرقوا دينهم .. ، الآية لأنهم فرقوا بين الثقلين - الكتاب والعترة - اللذين أوصى بهما رسول الله (ص) وقال : إنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

ولا مرية أن الدين خرجوا على أمام زمانهم - علي عليه السلام - ونكثوا ونكثوا عهده ونقضوا بيته وحاربوه وقاتلوه وسفكوا دماء شيعته الكرام البررة . هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً .. »

والآية الكريمة مشيرة إلى أصحاب السقيةة الذين هم أسسوا أساس تفرقه المسلمين وخالفهم وأوقعوا فيهم العداوة والبغضاء والآية الكريمة تعرّب عن الذين تنازعوا على ما لم يكن لهم فيه حق وحظ و قالوا : منا أمير ومنكم أمير . وخالفوا نصوص الكتاب وحكم الرسول وعمله في المواريث ، وعطّلوا حدود

الله ولم يقتلوا قاتل النفس المحرمة ولم يرجوا الزاني المحسن . وعلاوة على ذلك عظمه واكرموه وسموه بوسام جليل عظيم ..

والآية الشريفة تشير الى الذين سماهم رسول الله (ص) بالناكثين ، والقاطسين ، والمارقين ، وهم اسلافك الذين كانوا أشد كفراً ونفاقاً ولم يؤمنوا بالله وبرسوله ولم يتمسكوا بكتاب الله وأعدواه واتبعوا البهيمة والمرأة والضب . لا شيعة اهل البيت الذين تمكروا بعد نبيهم بالثقلين وعملوا بما في الثقل الأكبر - كتاب الله - ببيان الثقل الأصغر - العترة الطاهرة - .

وقول الخارجي : وهم - يعني اهل السنة - لم يختلفوا ولا يجوز ان يختلفوا في اصل من اصول الاسلام . (الخ) فان كان مراده انهم لم يختلفوا في الاصول الثلاثة - التوحيد والنبوة والمعاد - فعدم الاختلاف فيها لا يختص بطائفة من المسلمين دون الآخرين وجميع الفرق الاسلامية فيها على اعتقاد واحد ومسلك واحد وكلهم معتقدون بتوحيد الله ، ونبيه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . وبال يوم الآخر ومعاد يوم القيمة . وان كان مراده أنهم لم يختلفوا في شيء حق في صفات الله تعالى الجمالية والجلالية والشبوانية والسلبية فهذا دليل على جهله وتوحله وعدم اطلاعه بعوائق الفرق الاسلامية في ذلك وتكتذبه مؤلفات أهل السنة انفسهم في الملل والنحل ومحاجات الفرق الاسلامية واختلافهم في المقالات الاعتقادية ، وهم قسموا أهل السنة والجماعه بالأشعرية والمعترضة ، والجبرية ، والتقويضية ، والقدرية ، والصفاتية و . . . و . . وقال الشهريستاني في الملل والنحل : أصول المذاهب أربعة ، القدرية ، والصفاتية ، والخوارج ، والشيعة ، وقال صاحب التمهيد : هي سبعة ، الأشاعرة والرافضة ، والناصبة ، والقدرية ، والمشبهة ، والجبرية ، والمعطلة . وقال صاحب المواقف : هي ثانية ، المعتزلة ، والشيعة ، والخوارج ، والمرجئة ، والنجارية ، والجبرية ، والمشبهة ، والاشاعرة . وبعض أضاف الى ذلك الحشووية والصوفية . فهل لقول الخارجي : وهم لم يختلفوا الخ قدر وزن ؟ وهل هو

الاجهل وحق وكمب؟

وأما قوله . بل إنهم يعتبرون من خالفهم في أصل واحد كمن خالفهم في سائر الأصول فليت هذه المعجزة من مختصات قوم ابن الجيهر بل هذا شأن كل فرقة ودأب أهل كل مقالة ، و « كل حزب بما لديهم فردون » ومن يخالفهم يفرون ويتبكون .

وقال الخارجي : والسياسيون الذين (كذا) مارسوا الحكم لم يمارسوا باسم مذهب معين وأثروا مارسوه باسم الاسلام لأن المذاهب وجدت للأفراد ولن يستل الدولة . ولأن الدولة إنما تطبق كليات الشريعة ، وكليات الشريعة مشتركة بين سائر المذاهب لا يختلف فيها اثنان .. (الخ) ترهاته .

وأقول : لا ريب أن أول اختلاف وقع بين المسلمين كان قبل رحلة رسول الله (ص) إلى جوار ربه في الملا الأعلى ، إذ أمر أصحابه باتيان كتف ودواء ليكتب لهم ما ان تسکوا به من بعده لن يصلوا أبداً ، فمنهم من قال : دعوه إنه ليهجر ، كفانا كتاب الله ، ومنهم من قال : امتنعوا أمره وأتوه بكتف ودواء ، فتنازعوا عنده فأمرهم بالتنحي عنه . وذلك الاختلاف كان سياسياً بلا شك .

والاختلاف الثاني الذي وقع بين الانصار وبعض المهاجرين على الزعامة والأماراة بعد رسول الله (ص) أذ اجتمع الانصار يوم وفاه النبي (ص) في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة الانصاري ويتمذدوه أميراً على المسلمين وخليفة رسول الله (ص) وهو (ص) بعد لم يجهز ولم يقبر . ولكن الحظ ساعد المهاجرين فبركت ناقة الامارة عند باب أبي بكر فكلما صرخ حباب بن المنذر بن الجحوج ونادى : يا معشر الانصار املكونا عليكم امركم فإن الناس في ظلكم ولن يحيط بهم عجزي على خلافكم ولا يصدر الناس عن رأيك ، انت أهل العز والثروة .. فلم ينفع فنادي بالمهاجرين بقوله : منا أمير ومنكم أمير فلم يصنع اليه أحد ولم يغرب كوكب الحظ عن بيوت المهاجرين ، وكان الاختلاف سياسياً بلا ريب .

وثالث الاختلافات هو الذي نشأ من الشورى العمري الذي ليس بمحض على من سير تاريخ الشورى أنه كان محض السياسة والسياسة المحضة .

ورابع الاختلافات هو الاختلاف العظيم الذي صار أساس جميع الاختلافات التي وقعت بين المسلمين بعده وهو الاختلاف بين الحزب الأموي وبين المسلمين وكان قطب رحى ذلك الاختلاف عثمان بن عفان فانبثق من ذلك جميع الاختلافات الواقعة بين المسلمين كمخالفة الناكثين والقاسطين والمارقين ، وافترق المسلمون إلى علوين وعثانيين ، وإلى السنة والشيعة ، وهكذا دواليك .

وأهل العلم والعرفان لا يرتابون في أن هذه الاختلافات والتفرقات كلها كانت ناشئة ومنبثقة عن السياسات ، وضفتها أيدي الرجال السياسيين المطلبين للرئاسة والزعامة والسلطة الدنيوية ، وكان على رأسهم بعض صحابة النبي (ص) كسعد بن عبدة الخزرجي ، وطلحة بن عبد الله التميمي ، والزبير بن العوام ، ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ، ومن حذا حذوهم والمنكر لذلك جاهل أو معتوه .

وقال الخارجى : أما الطقوس الفردية فهي متروكة للأفراد يؤدونها كما شاؤا شريطة أن يستندوا في ادائها إلى رأي اجتهادى منهم أو من أحد المذاهب المتفق على صحتها . وأنت - يعني الشيخ محمد جواد مغنية - لا تستطيع أن تثبت لنا بأن أي إمام من أمم المسلمين قد ارغم الناس على اتباع مذهب معين .. الخ خزعبلاته واراجيفه .

أقول : ياليت ذكر الخارجى دليل شريطة الاستناد في اداء الطقوس الفردية إلى رأى اجتهادى أو من أحد المذاهب من الكتاب والسنة ، او على الأقل من العقل او الاجماع .

ولا مرية أن لكل شيء ، ولكل فعل من أفعال المكلف حكمًا واحدًا معيناً عند الله ، وما أنزل الله على رسوله محمد (ص) في كل شيء إلا حكمًا

واحداً من الأحكام الخمسة وقد بعث الله الأنبياء والرسل ليبينوا تلك الأحكام للعباد ويوضحوها لهم ويعيينوا للعباد وظائفهم الشرعية وتتكاليفهم الإلهية ، ولم يحيى رسول الإنسانية ونبي البشرية وصاحب الفرقان محمد ص لكل شيء بأربعة أحكام مختلفة أو أقل أو أكثر . ولم تنزل آية ولم يرد حديث أن ما أفتى به داود أو سفيان الثوري أو ربيعة الرأي أو أبو حنيفة أو فلان .. فهو حكم الله في حق المسلمين . وكذلك لم تنزل آية ولم تردد رواية أن الطقوس الفردية متروكة للأفراد يؤدونها كما شاؤا وشاءت لهم الأهواء شريطة أن يستندوا في أدائهم إلى رأي اجتهادي منهم أو من أحد المذاهب الأربع . فما ندرى من أين جاء ابن الجبhan بهذا الحكم والشريطة . أيفترى على الله كذباً أم على رسوله زوراً وبهتاناً ؟؟

لاريب أن العقل والنقل كلها يعنان عن صحة جميع المذاهب المختلفة لأن الواقع كما قلنا الحكم الواقعي في كل شيء ولكل شيء ليس إلا واحداً فلا يمكن أن يوافق الكتاب والسنة من المذاهب الإسلامية المختلفة إلا واحداً منها كما يعرب عن ذلك حديث : ستفترق أمري^(١) .. المتفق على صحته .

ولاريب أن الناجية من الفرق أبداً تكون واحدة إذا حلق من القضاةين المتقابلين في واحدة لا يجوز أن تكون قضيتان متقابلتان على شرائع التقابل إلا وأن تقسما الصدق والكذب فيكون الحق في إحداهما دون الأخرى ومن الحال الحكم على المتخاصلين المتصادين في أصول المعقولات بأنهما صادقان وإذا كان الحق في كل مسألة عقلية واحداً فالحق في جميع المسائل يجب أن يكون مع فرقة واحدة ، ولا شبهة أن مذهب أهل البيت يخالف المذاهب جائعاً في الأصول والفروع فهل يصح أن يقال ان المذهب المأخذ من علي وفاطمة وابنها - الحسن والحسين ومن ذريتهما الطاهرين ومن جمع من صحابة الرسول (ص) المتفق

(١) راجع الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٣ الطبعة الاولى في مطبعة حجازي بالقاهرة .

على صدقهم ونقاومهم وجلالة قدرهم وعظمة شأنهم كسلمان وأبي ذر ومقداد وعمار وأبي بن كعب وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنباري وغيرهم من أكابر الصحابة وأعظمتهم كان مسعود وابن عباس وقيس بن سعد والثات من أمثال هؤلاء لا يجوز العمل به ولا نجاة التابعية؟ ولكن المذاهب المختلفة المأخوذة من شيخ المضيرة - أبي هريرة - وسميرة بن جندب ، وابن سرح ، ووليد بن عقبة ، وأزني تقييف - مغيرة بن شعبة وأولاد آكلة الأكباد ، وابن النابغة ، وابن الزرقاء - الوزغ ابن الوزغ - ومئات أمثال هؤلاء المنافقين والكاذبة والفسقة كلها صحيحة والعمل على طبقها جائز وتابعوها كلهم ناجون وإنما الحالك الفرقة التابعه لأهل البيت والتمسكة بالثقلين؟؟ وذلك لا شيء إلا لأنهم لم يتمسكوا بآل أمية ، ولم يتركوا مذهب أهل بيتهن ولم يسبوا العترة الطاهرة الزكية . وقولك أيها الخارجى : وأنت لا تستطيع أن تثبت لنا ... (الخ) كيف والتاريخ أكبر شاهد وسيرة آل أمية أعظم برهان أنهم وأذيا لهم لم يبرحوا مستصرفين كل كبيرة في توطيد سلطانهم ، ومستهينين كل صعب ومشكل دون استيلائهم وسيطرتهم فكان من الهين عندهم في ذلك كل بائقة ومن ذلك دأبهم على سفك دماء شيعة آل البيت في أرجاء مناطق نفوذهم وفي أقطار حكومتهم وسيطرتهم ، وعلى استباحة أمواهم وأعراضهم وقطع جذورهم وأصولهم بقتل ذراريهم وأطفالهم ، وعلى تكليفهم الناس بالبراءة من علي عليه السلام ودينه ، وهل كان لعلي عليه السلام دين سوى الإسلام ، أما كان أول من آمن بالله وبرسوله من أما كان من مشيدي دين الإسلام ودعاته؟؟؟

هذا هو التاريخ ينبعنا أن ابن آكلة الأكباد استعمل زياد بن سمية بعد ما ألحق نسبه « الشريف » بنسبه على الكوفة وضم اليه البصرة فذاك اللثيم إرضاءً لخاطر أخيه وابن والده معاوية وإبرازاً لحبس سيرته كان يتبع الشيعة تحت كل حجر ومدد ويقتلهم صبراً ، ويقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل ...

وكتب ابن آكلة الأكباد إلى عماله في جميع الأفاق والأقطار أن لا يحيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة .. وأن ينظروا من قبلهم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائل لـه ومناقب فيدين اليهم مجالسهم ويقربوهم ويكرموهم ، ويكتبوا اليه بكل ما يروي كل رجل منهم وباسمه واسم أبيه وعشيرته .. فلا يحيي أحد من المردودين ومن العطلة والبطلة من الناس إلى عامل من عمال ابن آكلة الأكباد فيروي في عثمان فضيلة مفتولة أو منقبة مجولة إلا كتب اسمه في الموالين وقربه وأدناه وشفعه .. وكتب إلى عماله أن انظروا إلى من أقامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فأحبوه من الديوان وأسقطوا عطاه ورزقه وشفع رسالته هذه بر رسالة أخرى بأن من اتهموه بموالاة هؤلاء القوم – يعني محبي علي وأهل بيته – فنكلاوا به واهدموا داره .

فهل بقي إليها الخارجي بعد ذلك كله هناك اختيار لأحد ؟ وهل ذلك كله إلا إجبار من طرف ابن آكلة الأكباد وعماله وأذياله للناس بتترك التشيع والخروج من صراط علي وذريته الطاهرين ، والأخذ بذهب آل أمية والدخول في طريقتهم ؟؟ وهل كانت هذه الشدة والكبت إلا لأن يخرجوا الناس من نور هداية علي وذريته الطاهرة إلى ظلمة غواية معاوية وأخيه ابن سمية العاهرة ؟ فقولك إليها الخارجي لفضيلة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية : إنك لا تستطيع .. الخ ، قول مردود يشعر بيهاتك وغباءتك .

وقال الخارجي . ثم هو – يعني مغنية – يجيب على تسؤاله فيقول : أجل ان الإنقسام كان في بيته عرضياً وما زال . ولكن سرعان ما تحول إلى انقسام جوهري عند الكثير من رجالات المذاهب . ثم قال – الخارجي – : ولم يتفضل حضرته بإيصال أسماء رجالات المذاهب ولكنني أطوعت بذلك بعضهم على سبيل المثال لا الحصر فأقول إن منهم يابك الخرمي وصاحب الزنج وختيار بن عبيد (كذا) وأبو الخطاب الأسي . . الخ ترهاته وخزعبلاته .

أقول : أما الرجالات الذين عنهم فضيلة الشيخ محمد جواد مغنية ليست اسماؤهم

بخفيه على من له أقل المام بتاريخ المذاهب الاسلامية وخبرة ما بأسباب افتراق المسلمين ولا تحتاج أسماء الرجالات الى الايضاح ، وهل هناك أحد له خبرة والمام بتاريخ الاسلام ولكن لا يدرى بأسماء رجالات الناكثين والقاسطين والمارقين ، ولا يعرف قوادهم وأمرائهم ، ولا يعلم بقصد ابن آكلة الاكباد وابن النابفة والوزغ بن الوزغ وابن سرح وابن سميه وابن ميسون وابن مرجانة وابن سعد وحرقوس بن زهير السعدي - ذو الخوبصرة - ومغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب مدير شرطة آل أبي سفيان في البصرة وحجاج بن يوسف ونصرور الدوانيقي وأولاده وأحفاده وابن تيمية وابن عبد الوهاب وأضراب هؤلاء المفسدين في الأرض وأمثالهم . ولامرية أن انقسام المسلمين جوهرياً كان يسعى هؤلاء المنفرون المفسدون الذين سميتهم لا الذين سميتهم أهلاً للأعرابي الاكال لغضب واليربوع . المسؤول الحياة والأدب الانساني ، البوال على عقبيه . والذين سميتهم عدا الختار بن أبي عبيدة الثقفي ، والشاه إسماعيل الهاشمي الطالبي العلوى الحسيني الموسوي لا يعرف الشيعة أحداً منهم وكلهم لدى الشيعة من الكذابين الدجالين اللادينيين كانت وزملائك وأمثالكم . وأما الختار بن أبي عبيدة فإنه كان رجلاً فاضلاً ومؤمناً صالحاً وقد اتّلجه فؤاد رسول الله (ص) وعترته الطاهرة الزكية بقتله قتلة سبطيه وريحانتيه وتتبّعه قتلة الحسين وأهل بيته وأصحابه تحت كل حجر ومدر وقتل إياهم شر قتلة . وهذا هو جرمه الوحيد الذي صيره عند النواصب من رجالات المذاهب الذين تحول الانقسام عندهم جوهرياً واكتنوا في صدورهم بغضه كما اكتنوا فيها بغض مواليه - علي وذراته - فافتروا عليه المفتريات وتقولوا عليه بعض الأقاويل .

واما الشاه إسماعيل الصفوي كان سلطاناً عادلاً وملكاً منصفاً وسيداً جليلاً فاضلاً من سلالة الامام الكاظم موسى بن جعفر عليها السلام ولم يكن من رجالات المذاهب وإنما كان سلطاناً إمامياً اثنى عشررياً ، ولما وهبه الله الملك وصار ذا قوة وبطش روج مذهب آبائه وأجداده الطاهرين ، المذهب الذي هو مذهب أهل

البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فلم يكن لهذا السلطان العادل والملك المعظم والسيد الجليل ذنب لا يغفر إلا لأنه كان مروجاً لذهب أهل البیب وداعياً إلى التمسك بالثقلين الذين خلفها رسول الله (ص) في أمته وقال : إن تسكتم بها لن تصروا بعدي أبداً وإنها لا يفترقان حق يردا إلى الحوض فترويجه هذا السلطان العظيم لذهب الحق ودعوته إلى التمسك بكتاب الله وعترة نبيه (ص) هو الذنب الوحيد الذي لا يغفر والذي صيره لدى النواصب من رجالات المذاهب الذين تحول الانقسام عندهم جوهرياً . ولا يخفى على القراء الكرام أن كلما أورد الخارجـي بعنوان الرد على فضيلة العـلامـة الشـيخـ محمدـ جـوـادـ مـفـنـيـةـ يـكـونـ منـ هـذـاـ القـهـاشـ وـمـنـ هـذـاـ القـبـيلـ ،ـ وـلـيـسـ إـلـاـ تـرـهـاتـ وـهـذـيـاتـ وـمـفـتـلـاتـ وـمـفـتـرـياتـ ،ـ وـكـلـمـاتـ قـارـصـةـ ،ـ وـسـبـابـ وـشـائـمـ ..ـ كـاـ هوـ شـائـهـ وـدـيـدـنـهـ وـإـنـماـ ذـكـرـنـاـ مـنـهـ نـاذـجـ لـيـقـيـسـ الـقـارـىـءـ الـكـرـيمـ عـلـىـ هـذـهـ الـبـقـيـةـ الـبـاقـيـةـ مـنـهـ مـثـلـاـ يـقـولـ فـيـ صـ ٥٧ـ :ـ وـيـقـولـ -ـ يـعـنيـ مـفـنـيـةـ -ـ فـيـ صـ (٤٣)ـ :ـ فـإـنـ الـأـمـامـيـةـ يـعـقـدـونـ أـنـ الـخـوارـجـ الـذـينـ حـارـبـوـاـ عـلـيـهـمـ أـفـضـلـ مـنـ الـفـلـةـ الـذـينـ أـهـوـهـ وـأـهـوـاـ إـبـنـاءـهـ .

ثم يقول الخارجـيـ :ـ وـنـقـولـ رـدـاـ عـلـيـهـ :ـ لـاـ تـنـسـ أـنـ الـفـلـةـ الـذـينـ تـنـصلـ مـنـهـ وـأـنـتـ مـنـ أـخـطـرـهـ يـشـارـ كـوـنـكـ التـعـلـقـ بـسـعـيـنـةـ النـجـاهـ وـالـدـخـولـ مـنـ بـابـ حـطـةـ وـيـشـمـلـهـ قـولـكـ :ـ حـبـ عـلـيـ حـسـنـةـ لـاـ تـضـرـ مـعـهـ سـيـئـةـ ،ـ وـقـولـكـ :ـ يـاعـلـيـ لـاـ يـحبـكـ الـأـمـؤـمـنـ وـلـاـ يـبغـضـكـ إـلـاـ مـنـافـقـ »ـ وـهـلـ جـراـ منـ كـفـرـيـاتـهـ وـالـحـادـاتـهـ .ـ وـيـقـولـ بـعـدـ ذـلـكـ :ـ وـيـقـولـ -ـ يـعـنيـ مـفـنـيـةـ -ـ فـيـ صـ ٩٨ـ فـيـ بـحـثـ الـأـمـامـةـ :ـ يـحـبـ عـلـيـ اللهـ أـنـ يـنـصـبـ اـمـامـاـ لـلـنـاسـ .ـ وـفـيـ صـ ٩٩ـ يـقـولـ :ـ اـسـتـدـلـ الشـيـعـةـ الـأـمـامـيـةـ عـلـىـ أـنـ الـاـخـتـيـارـ فـيـ تـصـيـبـ الـأـمـامـ اللـهـ وـحـدـهـ يـوـجوـهـ :ـ الـأـوـلـ -ـ أـنـ تـنصـيـبـهـ لـطـفـ منـ اللهـ فـيـ حـقـ عـبـادـهـ لـأـنـ الـأـمـامـ يـقـرـبـهـ مـنـ الـطـاعـةـ بـاـرـشـادـهـ إـلـيـهـ وـيـبعـدـهـ عـنـ الـمـعـصـيـةـ بـنـهـيـمـ عـنـهـاـ وـالـلـطـفـ مـنـهـ وـاجـبـ فـيـكـونـ تـعـيـنـ الـأـمـامـ وـتـصـيـبـهـ وـاجـبـ عـلـيـهـ .ـ ثـمـ يـقـولـ الـخـارـجـيـ :ـ وـنـقـولـ رـدـاـ عـلـيـهـ :ـ أـنـ مـنـ يـحـبـ عـلـيـهـ فـعـلـ شـيـءـ

يحرم عليه تركه ومن كانت هذه صفتة أصبح في عداد المكلفين والمكلف لا يجوز أن يعبد . ثم يحيل فرس الطفيان والجهالة في ميدان السباب والشتائم والكفر والزندة كما هو دأبه وشأنه يريد في ساحة الجرأة على الله الخلق الكريم بالجسارات على أوليائه وأمنائه وحججه على بريته كقوله الحبيبة : . . ما علامة قبول جعفرك المزعوم أو صادقك الدا . . هذا المنصب وقد قضى حياته قابعاً في حجر تقيته . . . (الخ) كفرياته والحاداته .

أقول : فبما أن القارئ الكريم هل لهذا الرجل اللثيم والنجلس الخبيث واكل الخبائث - الضب واليريق - وكل الأعراب وبقية حزب الضب جواب سوى كلمة العذاب ؟؟ وهل سمعت أو رأيت أن تسمع وريقات مسودة من السباب والشتائم والقدائف والجسارات على أولياء الله وحججه على خلقه بالرد ؟ وهل يكون ويوجد هذا في غير لغة ، بraham « الجبهان ؟

وقال الغارجي : ويقول - يعني معنوية - في ص ١٠١ : ثبت النص على علي بالخلافة بعد الرسول (ص) من القرآن الكريم والسنة النبوية فمن القرآن الكريم الآية (٥٨) من سورة المائدة : « إِنَّا وَلِكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » فقد نزلت في حق علي باتفاق المفسرين حيث أعطى السائل خاتمه وهو راكع في صلاته .

ثم يقول الغارجي : ونقول ردأ عليه : إذا كانت هذه عقلية من يتصدر للقضاء في أوساط التشيع فما تكون عقليات الآخرين . إننا لوقرأنا هذا التفسير الأعوج على أحد أفراد قبيلة الملاو ما لقال على الفور : وما الذي يعني من أن أفعل مثل ما فعل علي وأتصدق بأضعاف ما تصدق به لأكون في مرتبة الأئمة المعصومين : (الخ) كفرياته واستهزأاته بفسري المسلمين .

أقول : ما يقال في جواب الجاهل ذي الجهل المركب الذي لا يميز بين الخير والشر ولا بين الصفة وغيرها ؟ وما أنت يا جعل بن الجعمل والتدخل في المسائل العلمية ؟ وإن يكن هذا التفسير أعوجاً فما هو التفسير الحق القيم ؟ أتفسر

الحق القيم أنها نزلت في حق أحد مناوشني علي ومعاديه أَم مَاذَا ؟ ولعمر الحق أَنْ مثلك في الجهالة والوحشية والبربرية لا يوجد في بني آدم لا في قبيلة (الملاوما) ولا في غيرها من القبائل الوحشية العائشة في الغابات ولا في وحوش المفاوز والبواقي .

فأن الآية الكريمة تخبر وتتبئ بطريق الخصر وهو كلمة (إِنَّا) أَنْ ولـى المسلمين إنما هو الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بالصفة المخصوصة وهي إنهم يؤمنون الزكارة ويتصدقون على الفقير في الصلاة في حال الركوع . وإنما الخبر بهذه الخصوصيات لم ينطبق إلا على علي عليه السلام فحسب والأية أَنْبأت عن الشيء الواقع والخبر كان صادقاً ومطابقاً للواقع والصفة كان لها موصوفاً ولم تكن فارغة ولم يدع أحد أن لم يوصف بالصفة المذكورة في الآية الكريمة كان غير علي عليه السلام فلا ريب أن الآية الكريمة نزلت في حقه كما قال بذلك مفسرو المسلمين جميعاً إلا أعدائي علي وبمحضبيه الذين يحرفون الكلم عن مواضعه بفضل وحقداً وحسداً .

وأما الذين قالوا بنزولها في حق علي عليه السلام فمنهم الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ١٢ ص ٢٦ وهذا لفظه : روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، روى أن عبدالله بن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أثارت عليك تصديق بخاتته على محتاج وهو راكع ففهن نتوه ، وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال صليت مع رسول الله ص يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال : أَللّهُمَّ اشهد إِنِّي سأَلْتُ فِي مسجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَنِي أَحَدًا شَيْئًا ، عَلَيِّ عَلِيهِ السَّلَامُ كَانَ رَاكِعًا فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِخَنْصُرِهِ الْيَمِنِيِّ وَكَانَ فِيهَا خَاتَمٌ فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخْذَ الْخَاتَمَ بِرَأْيِ النَّبِيِّ (ص) فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) : أَللّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ رَبِّ إِشْرَحْ لِي صَدْرِي إِلَى قَوْلِهِ وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي « فَأَنْزَلْتُ قُرْآنًا نَاطِقًا : سَنُشَدِّ عَضْدَكَ بِأَخْيَكَ وَنَجْعَلُ

لكبا سلطاناً » أللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمرني
واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به ظهري . قال أبو ذر : فوالله ما أتم
رسول الله (ص) هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا محمد اقرأ « إنما وليكم
الله ورسوله » إلى آخرها . انتهى كلام الرازى . والنیساپوری في تفسیره (غرائب
القرآن) ج ٢ ص ٢٨ روی مثل ذلك .

والزمخشري في کشافه قال : وقيل هو حال - يعني - « وهم راكعون »
من « يؤتون الزكاة » بمعنى يؤتونها في حال رکوعهم في الصلاة وأنها نزلت في علي
عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان
مرجأ في خنصره فلم يتکلف خلشه كثير عمل تفسد بذلك صلاته . وقال : فان
قلت : كيف صح أن يكون لعلي عليه السلام واللفظ لفظ جماعة ؟ قلت : جيء
به على لفظ الجمجم وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله
فينالوا مثل ثوابه .. (الخ) ^(١)

وقال أبو السعود والبيضاوي في تفسير الآية الكريمة ما يقرب من قول
الزمخشري وقالا : إن فيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة ^(٢)

ومنهم ابن جریر الطبری في تفسیره ج ٦ ص ١٨٦ ^(٣) بسنده عن عتبة بن
حکیم في الآية الكريمة : إنما وليکم الله ورسوله والذین آمنوا . المراد هو على
بن أبي طالب . وفيه أيضاً بسنده عن غالب بن عبید الله قال : سمعت مجاهداً
يقول : في قوله (تعالى) « إنما وليکم الله ورسوله .. الآية نزلت في علي بن
أبي طالب عليه السلام تصدق وهو راكع ^(٤)

والسيوطی في الدر المنشور ج ٢ ص ٢٩٣ قال : وأخرج الخطیب في المتفق

(١) فضائل الخمسة ج ٢ ص ١٤

(٢) المصدر السابق (٣) المصدر (٤) المصدر

عن ابن عباس قال : تصدق على بخاته وهو راكع فقال النبي ص للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع فأنزل الله : إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةَ . وفيه أيضاً قال : وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردوبيه عن ابن عباس في قوله (تعالى) « إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الآية قال : نزلت في علي بن أبي طالب . وفيه أيضاً قال : وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردوبيه عن عمار بن ياسر قال : وقف بعلي « عليه السلام » سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه وأعطاه السائل فأتى رسول الله ص فأعلمه ذلك فنزلت على النبي ص هذه الآية : « إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَنفُسِهِمْ بِالصَّلَاةِ وَيَنْهَا عَنِ الظَّلَامِ وَهُمْ رَاكِعُونَ » فقرأها رسول الله ص على أصحابه ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاء من عاداه . وفيه أيضاً قال : وأخرج أبو الشيخ وابن مردوبيه عن علي بن أبي طالب قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ص في بيته « إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَ الْأَوَّلِينَ » إلى آخر الآية فخرج رسول الله ص فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم فإذا سائل فقال ص : يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : لا ، ذاك الراكع - وأشار لعلي بن أبي طالب - أعطاني خاتمه .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن أبي حاتم . وأبو الشيخ ، وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال : تصدق على « عليه السلام » بخاته وهو راكع فنزلت : إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ .. الآية .

وقال أيضاً : وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله « تعالى » « إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الآية نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع . وقال : وأخرج ابن جرير عن سدي وعتبه بن حكيم مثله .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن مردوبيه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله ص عند الظهر فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا وينحالتنا

دون هذا المسجد وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركتنا دينهم
أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤكلونا فشق ذلك علينا فبینا هم
يشكون ذلك إلى رسول الله (ص) إذ نزلت هذه على رسول الله (ص) : «أَنَا
وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا . . . » الآية ونودي بالصلوة صلاة الظهر وخرج
رسول الله (ص) فقال : (١١) (كذا) أَعْطَاكَ أَحَدًا شَيْئًا؟ قال نعم قال : من ؟
قال : ذاك الرجل القائم قال : على أي حال أعطاكم ؟ قال : وهو راكع قال :
وذاك على بن أبي طالب فكبّر رسول الله (ص) عند ذلك وهو يقول : ومن
يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون . وفيه أيضاً قال :
وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع قال : دخلت على رسول
الله (ص) وهو نائم يوحى إليه . . . فاستيقظ النبي (ص) وهو يقول : إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا . . . ، الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهياً لعلي بفضل
الله إيه

وأيضاً يذكر بعد ذلك عن ابن مردويه عن ابن عباس أن الآية نزلت في علي
عليه السلام .

والواحدي في أسباب النزول ص ١٤٨ عن أبي صالح عن ابن عباس .
وروي عن جابر بن عبد الله أيضاً وقال في آخر القصة : قال الكلبي : إن آخر
الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع في
الصلوة . وكتن العمال ج ٦ ص ٣١٩ قال : عن ابن عباس قال : تصدق على عليه
السلام بخاتمه وهو راكع . فقال النبي (ص) للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟
قال : ذاك الراكع فأنزل الله فيه : إنما وليكم الله ورسوله الآية ، قال : أخرجه
الخطيب في المتفق .

(١) والعبارة هنا ناقصة ، ولعل الصحيح : وخرج رسول الله «ص» إلى المسجد فرأى سائلاً
فقال .. الخ

ايضاً كنز العمال ج ٧ ص ٣٠٥^(١) قال : عن أبي رافع قال : دخلت على رسول الله (ص) وهو نائم أو يوحى إليه ... إلى آخر ما ذكرناه عن الدر المنشور ، ولكن هنا يذكر هذه الزيادة : ثم أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال : يا أبو رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حقاً على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء . قال : أخرجه الطبراني وابن مارون وابن حميد وأبو نعيم .

وبحسب الزوائد ج ٧ ص ١٧^(٢) قال : عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل .. إلى آخر ما مر عن الدر المنشور .

وذخائر العقبي للمحب الطبراني ص ٨٨^(٣) ذكر جملة من الآيات النازلة في فضائل علي عليه السلام وقال : ومنها قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله .. الآية ثم قال : أخرجه الواعدي وفيه ايضاً ص ١٠٢ قال : عن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال لصلة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد وسائل يسأل فأعطاه علي عليه السلام خاتمه وهو راكع فأخبر السائل رسول الله (ص) فقرأ علينا رسول الله (ص) : إنما وليكم الله ورسوله .. الآية ثم قال : أخرجه الواعدي وأبو الفرج ابن الجوزي .

وذكره في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٧ وأضافه إلى الواعدي وأبي الفرج والفضائي .

ويذكر العلامة المتبع الجليل سماحة السيد الفيروز آبادي في خاتمة نقله لأقوال علماء السنة بنزول الآية الكريمة في علي عليه السلام عن ابن حجر في تهذيب التهذيب ما ينبغي نقله .

(١) فضائل الحسنة ج ١٦ ص ١٦

(٢) فضائل الحسنة ج ٢ ص ١٧ (٣) المصدر

قال السيد حفظه الله وأيده : ثم إن هنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو ما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٤٣٩ في ترجمة يونس بن خباب الأسيدي .

قال : وقال ابراهيم بن زياد سبلان حدثنا عباد بن عباد قال : أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال : هنا كلمة أخفاها الناصبية . قلت : ما هي ؟ قال : إنه ليسأل في قبره من وليك ؟ فان قال : على نجا . وقد ذكر أبو المظفر سبط ابن الجوزي الخنفي في تذكرته ص ١٠ شعر الحسان بن ثابت في نزول الآية الكريمة في شأن علي عليه السلام وهو هذا :

من ذا بخاته تصدق راكعاً وأسرها في نفسه اسراراً
من كان بات على فراش محمد(ص) محمد (ص) أسرى يوم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً في تسع آيات تلين غزاراً

ففي المครع الأول من البيت الأول إيعاز الى مأثرة تصدقه عليه السلام
بخاته لسائل راكعاً .

فهل يجحد وينكر بعد هذه الأخبار والروايات وأقوال الأعظم من العلماء
والمفسرين بنزول الآية الكريمة في علي عليه السلام إلأميفضوه وأعاديه والتواصب
والخوارج ؟؟

أقول أيها الأعرابي البوال على عقبيه أن عقليات أعظم صحابة الرسول (ص)
وأفاخم تابعيهم وأكابر علماء المسلمين كلها كانت فاسدة كاسدة ، وعقليات الجملة
الحقاء والتواصب الخبيثة كانت ومن شاكلك صحيحة وفعالة مصادبة ؟؟

وتفسير أولئك الذين نزلت الآية الكريمة بمرآهم ومسمعهم كانوا مخاطبين
بالآيات ويلأخذون تفسيرها عن لسان رسول الله (ص) كعلي عليه السلام وأبي ذر
وعمار وابن عباس وأبي رافع وجابر بن عبد الله وأمثال هؤلاء الأكابر من
الصحابة الذين كانوا في بيت الوحي ومصحف الرسول (ص) يكون أعواضاً وتفسير

الناكثين والقاسطين والمغارفين والتواصب والوحوش والجهلة الحمقاء كانت
وزملائك وأولئك يكون مستقيماً؟؟

لا يالكع ابن الألکع وياآکال الخباث ليس كذلك والقرآن نزل على نبي
الاسلام محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العربي القرشي
وكان أول من خوطب بالقرآن هو (ص) وأهل بيته الطاهرون وذوو قرباه ،
وأصحابه الأمجاد والأكارم لا عكرمة المارق وابن تيمية المبغض الناصب ومن
هذا حذوه وأتبع أثره وهم أفراد جهله ووحوش أوحش من أفراد قبيلة
(الماو ماوم) براتب .

الخراقة المسماة « ب » الرسالة السادسة

الخارجي قال : هذه الرسالة ستتضمن ردوداً قصيرة على ما جاء في كتاب
عقيدة الشيعة الإمامية لها شم معروف ، وقال : ويقول - يعني السيد هاشم
المعروف - بعد البسمة : لم يكن للشيعة الإمامية عقيدة تختلف عما جاء في
القرآن الكريم والسنّة النبوية . ثم يقول الخارجي : ونقول ردأ عليه . أنه
ليس في الشيعة إمامي وغير إمامي بل كل شيعي على وجه الأرض يزعم أنه يدين
بالولاء لأشخاص معينين يسمونهم الأئمة .. إلى أن يقول : أما قولك بأنه لم يكن
للشيعة عقيدة تختلف عما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية فغير صحيح لأن
مدلواراتكم تختلف عن مدلولات المسلمين .. (الخ) ترهاته وخزعبلاته .

أقول : قلنا مراراً أن ارجيف هذا الأعرابي الجاهل ليست قابلة ولا ناقة
للاعتماد والنقض والرد أذ ليس هو إلا أعرابي جاهل وبغض حاقد ومنكر
معاذن ، وإننا نقلنا بعض خزعبلاته وارجيفه التي سود بها وريقاته باسم الرسالة
لنبي القراء الكرام خاذج منها ليرفوا مبلغ علمه وأدبه ودينه وإنسانيته
المفقودة . وإنما كان كلاماته التافهة والفاظـة الفارغة كقوله : ليس في الشيعة
إمامي وغير إمامي ... قوله ولم يكن للشيعة عقيدة تختلف عما جاء في

القرآن .. فغير صحيحة أبداً لأن مدلولاتكم تختلف عن مدلولات المسلمين.. ونحو ذلك من هذياته ليست إلا كلمات صبيةانية واهية وهفوات ساقطة فالصفح عنها أجدر من التعرض . مثلاً إن أى مدلولات الشيعة التي تختلف في نظره عن مدلولات سائر المسلمين في جميع النصوص باستدلال الشيعة بأية التطهير وأية التبليغ على خلافة علي عليه السلام .

ويقول : كا في قصة الكاء التي أصدقتموها بآيات (كذا) التطهير وكا في قصة غدير خم التي أصدقتموها بأية التبليغ وكا في قصة الخاتم التي أحقتموها في آية الولاية .

فمعلوم أن الشيعة عند هذا الناصي وأمثاله هم الذين قالوا بنزول آية التطهير في شأن آل محمد (ص) ، وبنزول آية التبليغ في غدير خم ، وبنزول آية الولاية - إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا .. الآية - في علي حيناً أعطى خاتمه السائل وهو راكع . فعلى هذا واضح أن السنى لدى هذا والتواصب الآخرين أمثاله هو الذي ينكر الحق ويحرف الكلم عن مواضعه ويغضض عليه وذرته ولا يستطيع أن يرى أو يسمع لهم فضيلة ومنقبة وكل رأى أو سمع لهم فضيلة يبدلها ويغيرها باسم مناوشة على ومعاديه كسمرة بن جندب المنافق الذي أخذ من ابن آكلة الأكباد أربعين ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام ويقول أن قول الله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا .. » (الخ) الآية نزل في علي بن أبي طالب ، وأن قوله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتعاه مرضاة الله » نزل في ابن ملجم الذي هو كان أشقي الأولين والآخرين وألعنهم .

نعم يكون السنى في عرف « براهم » الجبهان الناصبي وزملائه التواصب هو الذي سلب بعض علي وذرته عقله وأعمى قلبه وصيده حيواناً ضارياً لا يدرك شيئاً كالناكثين ، والقاسطين ، والمارقين الذين لهم قلوب لا يفهمون بها وهم أعين لا يبصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل .

لَا يَا اهْرَارِي الْجَاهِلِ مَا أَلْصَقَ الشِّعْوَةَ قَصْةَ الْكَسَاءِ بِآيَةِ التَّطْهِيرِ، وَقَصْةَ
غَدِيرِ خُمْ بِآيَةِ التَّبْلِيغِ بِلِ الْقُصْتَانِ كَاتِنَا مَلْصَقَتِينِ بِالْآيَتِينِ الْكَرِيمَتِينِ مِنْذَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدَ (ص) وَقَدْ قَالَ بِوْقُوعِ الْقُصْتَانِ عِنْدَ نَزْوَلِ الْآيَتِينِ
الْكَرِيمَتِينِ جَمْ كَثِيرٌ وَجَمْ غَفِيرٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ وَتَابِعِيهِمْ وَتَابِعِيِّ تَابِعِيهِمِ الَّذِينَ
تَكُونُ قَلَامَةً أَظْفَارَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَكْرَمَةَ الْخَارِجِيِّ الْمَارِقِ وَمَقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ وَأَصْرَابِهَا.
وَقَدْ ذَكَرَ الْقُصْتَانِ مَرْبُوطَتِينِ بِالْآيَتِينِ الْكَرِيمَتِينِ جَمْ وَفَيْرٌ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ السَّنَةِ
فِي صَحَاحِهِمْ وَمَسَانِيدِهِمْ كَمَا ذَكَرَنَا أَقْوَالَ بَعْضِهِمْ عِنْدَ إِنْكَارِكَ لِرَادِ الْأَمَامِ
الشَّافِعِيِّ بِقَوْلِهِ : أَهْلُ الْبَيْتِ وَآلُ الْمُصْطَفَى وَأَمْثَالُ ذَلِكِ فِي قَصَائِدِهِ أَنْ يَكُونَ
عَلَيْهَا وَنَرِيَتِهِ . وَهَذَا أَيْضًا أَسْمَاءٌ وَأَقْوَالٌ بَعْضُهُ مِنْ رَوْيٍ وَقَالَ أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ
أَهْلِ الْبَيْتِ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ يَكُونُ عَلَيْهَا فَاطِمَةُ وَابْنِهَا الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ سَلَامُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَأَنَّهَا نَزَلتَ حِينَ اجْتَمَعُوهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ تَحْتَ الْكَسَاءِ .

١ - مسلم في صحيحه ج ٧ ص ١٣٠ بسنده عن صفية بنت شيبة قالت :
قالت عائشة : خرج النبي (ص) وعليه يرطم رحل من شعر أسود جاء الحسن بن علي
فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي
فأدخله ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .
وروى ذلك الحكم أياضاً في مستدرك الصحاحين ج ٣ ص ١٤٧ (١) وقال :
هذا صحيح على شرط الشيفيين . ورواه البيهقي أيضاً في سننه ج ٢ ص ١٤٩ .
ورواه ابن جرير في تفسيره ج ٢٢ ص ٥ عن عائشة .

وقال الفخر الرازبي في تفسيره الكبير ج ٢٥ ص ٢٠٩ : وختلفت الأقوال
في أهل البيت والأولى أن يقال : هم أولاده وأزواجها والحسن والحسين منهم
وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته ..

(١) فضائل الحسنة ج ١ ص ٢٢٤

وقال النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن) ^{١١} وقد مر في آية المباهلة أنهم — يعني أهل البيت — أهل العباء (النبي ص) لأنه أصل و (فاطمة) لأنها فرع و (الحسن والحسين) بالاتفاق وال الصحيح أن (علياً) منهم لعاظره بنت النبي (ص) وملازمته إياه.

والسيوطى في الدر المنشور ج ٥ ص ١٩٨ قال : وأخرج ابن حجر وابن المندز وابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردوه عن أم سلمة (رض) زوج النبي ص أن رسول الله كان بيته على منامة له ، عليه كساء خبيري فجاءت فاطمة (ع) ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله ص : ادعى زوجك وابنك حسناً وحسيناً قد عذتم فبيه ما يأكلون إذ نزلت على رسول الله ص « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا » فأخذ النبي ص بفضلة أزاره فرشاهم بيقي وخاصقى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاثة مرات ، قالت أم سلمة : فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم . فقال ص : إنك إلى خير مرتين .

وفيه أيضاً قال : وأخرج الطبرانى عن أم سلمة (رض) أن رسول (ص) قال لفاطمة (ع) : إثنتي بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله (ص) عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال : أللهم إن هؤلاء أهل محمد وفي لفظ : آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجید ، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال (ص) : إنك على خير . وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن مردوه عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيقي « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا » وفي البيت سبعة: جبريل و ميكال عليهما السلام وعلى وفاطمة

والحسن والحسين وأنا على باب البيت قلت : يا رسول الله ألسن من أهل البيت ؟
قال (ص) : إنك إلى خير إنك من أزواج النبي .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن مردوه والخطيب عن أبي سعيد الخدري
قال : كان يوم أم سلمة أم المؤمنين فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله (ص)
بهذه الآية : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا »
قال : فدعوا رسول الله (ص) بحسن وحسين وفاطمة وعلى فضلهما إليه ونشر
عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت أم سلمة : فانا معهم يا رسول الله ،
قال (ص) : أذنت على مكانك وإنك على خير .

وفيه أيضاً قال : وأخرج الترمذى وصححه ، وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه ، وابن مردوه ، والبيهقي في سننه من طرق أم سلمة رضي الله عنها
قالت : في بيتي نزلت ، إنما يرید الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، وفي
البيت فاطمة «ع» وعلى والحسن والحسين (عليهم السلام) فجللهم رسول الله
(ص) بكاء كان عليه ثم قال (ص) : هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبرانى عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : نزلت هذه الآية في
خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ
أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وابن جرير ،
وابن أبي حاتم ، والحاكم عن عائشة قالت : خرج رسول الله « صلى الله عليه
وآله وسلم » غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود .. إلى آخر ما ذكرناه عن
صحيح مسلم .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن جرير ، والحاكم ، وابن مردوه عن سعد

قال : نزل على رسول الله (ص) الوحي فأدخل عليه فاطمة وابنيها تحت ثوبه
ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن حجرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه عن وائلة بن الأسع رضي الله عنه قال : جاء رسول الله (ص) إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلى حق دخل فادنى علياً وفاطمة فأجلسها بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منها على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبره ثم تلا هذه الآية « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا » .

وفيه أيضاً قال : وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذى وحسنـة .
وابن حجرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصححـه ، وابن مardonـie عن أنس أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول : الصلاة يا أهل البيت الصلاة « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا » .

وفيه : وأخرج الحكيم الترمذى ، وابن مardonـie ، وابن نعيم ، والبيهـقـي معاً في الدلائل عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) إن الله قسم الخلق قسمين فجعلـنى من خيرـها قسماً .. إلى قوله (ص) : ثم جعلـ القبائل بيوتاً فجعلـنى في خيرـها بيـتاً فـذلك قوله « تعالى » : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا » فـأنا وأهل بيـتي مـطهـرون من الذـنـوب .

وفـيه : عن قـتـادة إن أـهـلـ الـبـيـتـ فيـ الآـيـةـ الـكـرـعـةـ هـمـ أـهـلـ بـيـتـ طـهـرـهـمـ اللهـ منـ السـوـءـ . وـفـيهـ عنـ الضـحـاكـ بنـ مـزـاحـمـ أـنـ نـبـيـ اللهـ (صـ) كـانـ يـقـولـ : نـحنـ أـهـلـ بـيـتـ طـهـرـهـمـ اللهـ ، وـمـنـ شـجـرـةـ النـبـوـةـ وـمـوـضـعـ الرـسـالـةـ وـمـخـتـلـفـ الـمـلـائـكـةـ وـبـيـتـ الرـحـمـةـ وـمـعـدـنـ الـعـلـمـ .

وفـيهـ : عنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ قـالـ : لـمـ دـخـلـ عـلـيـ بـفـاطـمـةـ جـاءـ نـبـيـ (صـ)

أربعين صباحا الى باها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة
رحمك الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أنا حرب
لن حاربتم أنا سلم لمن سالمت .

وفيه : عن أبي الحمراء قال : حفظت من رسول الله (ص) ثانية شهر
بالمدينة « المنورة » ليس من مرة يخرج الى صلاة الفدادة إلا أتى الى باب علي
فوضع يده على جنبي الباب ثم قال (ص) : الصلاة الصلاة « إنما يريد الله ليذهب
الرجس عنكم أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

وفيه : عن ابن عباس قال : شهدنا رسول الله (ص) تسعه اشهر يأتي كل يوم
باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته أهل البيت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا . انتهى ما في الدر المنشور .

والترمذى في صحيحه ج ٢ ص ٢٠٩ بسنده عن عمر بن أبي سلمه ربيب النبي
(ص) قال : لما نزلت هذه الآية على النبي (ص) « إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت .. » في بيت أم سلمة فدعوا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم
بكاء وعلي عليه السلام خلف ظهره فجللهم بكاء ثم قال (ص) : اللهم هؤلاء
أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة : وأنا معهم يا
نبي الله (ص) ؟ قال (ص) : أنت على مكانك وأنت على خير . ورواه ايضاً في
ج ٣ ص ٣٠٦ ثم قال : وفي الباب عن أم سلمة ، ومعقل بن يسار ، وأبي
الحراء ، وأنس .

وروى هذا الطحاوى ايضاً في مشكل الآثار ج ١ ص ٣٣٥ وابن الأثير في
أسد الغابة ج ٢ ص ١٢ . وابن جرير الطبرى في تفسيره ج ٢٢ ص ٦ - ٧ ،
وامحمد بن حنبل في مسنده ج ٦ ص ٣٠٦ ، وابن حجر العسقلانى في تهذيب

التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧ ، ومحب الطبرى في ذخائره ص ٢١ .^{١١} والترمذى في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك كا من عن الدر المنشور للسيوطى . وقال : وفي الباب عن أبي الحمراء ، ومعقل بن يسار ، وأم سلمة .

وروى هذا ابن جرير الطبرى أيضاً في تفسيره ج ٢٢ ص ٥ والحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٥٨ وقال : هذا صحيح على شرط مسلم ، ورواه احمد بن حنبل في مستدركه ج ٣ ص ٢٥٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢١^{١٢} والحاكم في مستدركه الصحيحين ج ٣ ص ١٤٧^{١٣} بسنده عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : لما نظر رسول الله (ص) إلى الرحمة هابطة قال : أدعوا لي أدعوا لي فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال (ص) : أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فجاء بهم فألقى عليهم النبي (ص) كسانه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي فصل على آل محمد ، وأنزل الله : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً ». قال : هذا حديث صحيح الأسناد .

هذا ما سمع لنا المجال أن نورده في هذه الموسوعة من الأحاديث والأخبار الواردة في الباب ، والثانية في صحاح أهل السنة ومسانيدهم . فهل يحيى ويذكر هذه الأحاديث الصحاح ، والحسان وما رواه صحابة الرسول العظام واعترف به أكابر علماء المسلمين ويأخذ يقول عكرمه الخارجي المبغض ، والمقاتل بن سليمان الكذاب إلا ناصبي مبغض وكذاب شقي مثلها ؟

وهل يمكن لمن يكون له قيراط انصاف وأقل دراية وأطلاع وأدنى فهم وإدراك وشعور وختصر خبرة بكتب أهل السنة وتقاسيرهم .. أن يقول أن الشيعة أصقوا قصة الكسائ بآية التطهير ، وقصة غدير خم بآية التبليغ .. أو يقول أن المراد من أهل البيت في آية التطهير هو أزواج النبي (ص) وحسب

«١» فضائل الحسنة ج ١ ص ٢٢٦

«٢» فضائل الحسنة ج ١ ص ٢٢٦ «٣» المصدر

وفاطمة وبعلها وابنها ليسوا من أهل البيت المقصودين في الآية الكريمة . لا يا جل ابن الجل لست أنت مطلقاً بكتب السنة وتفاسيرهم ولا تكون من أهل الخبرة والفن ولا من أهل السنة والجماعة وإنهم لا يعرفونك إلا جاسوساً من جواسيس اليهود وناصبياً من النواصب والمسلمون كلهم يربثون منك ومهمن شاكلك .

وأما قصة غدير خم وربطها بأية التبليغ فقد تجاوزت عن حد التواتر وقد كتب في ذلك علماء المسلمين من السنة والشيعة كتبًا عديدة وأثبتو ربط الآية الكريمة بقصة الغدير وربط القصة بالأية فراجع – إن لم يكن قلبك مريضاً – عبقات الأنوار تأليف سماحة آية الله العظيم الشأن السيد حامد حسين الهندي . والغدير تأليف سماحة العلامة الخبير والباحثة القدير شيخنا الشيخ عبد الحسين الأمين الأميني وهانحن نذكر عدداً من أسماء بعض الأكابر من الذين قالوا بنزول الآية الكريمة في غدير خم ليتضطلع القراء الكرام بغض المتكبرين وظلمهم وكذبهم وافتراوهم .

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ١٢ ص ٤٩ : العاشر – يعني من وجوه نزول الآية – نزلت الآية في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولما نزلت هذه الآية أخذ – رسول الله (ص) – بيده – يعني يد علي «ع» – وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقنه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي . انتهى بلفظه .

والواحدي في أسباب النزول ص ١٥٠ قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال : أخبرنا الحسن بن احمد المخلي ... إلى قوله : عن أبي سعيد

الحدري قال : نزلت هذه الآية : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
يوم غدير خم في علي بن أبي طالب .

والحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتاب الولاية فى طرق حديث
الغدیر باسناده عن زيد بن أرقم قال : لما نزل النبي (ص) بغضیر خم في
رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات
فقمت ، ونادى : الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة باللغة ثم قال (ص) :
إن الله تعالى أنزل إلى : بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس » وقد أمرني جبرائيل عن ربي ان أقوم في هذا
وأعلم كل أبيض وأسود ان علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفي والأمام
بعدي فسألت جبرائيل ان يستعفي لي ربي لعلني بقلة المتقين ^(١) ... الخ ...
والسيوطى في الدر المنشور ج ٢ ص ٢٩٨ قال : وأخرج ابن أبي ، وابن
مردويه ، وابن عساكر عن أبي سعيد الحدري قال : نزلت هذه الآية : « يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » على رسول الله (ص) يوم غدير خم في
علي بن أبي طالب .

وفيه أيضاً قال : وأخرج بن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على
عهد رسول الله (ص) : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك انت علياً
مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .

وقد ذكر السيوطى قبل ذكره لهذه الروايات أن أبا الشيخ أخرج عن
الحسن أن رسول الله (ص) قال : إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت
أن الناس مكذبة فوعدهم لأبلغن أو ليعدننى فأنزل الله : يا أيها الرسول بلغ ..
الآية وقال أيضاً : وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ

عن مجاهد قال : لما نزلت : « بلغ ما أنزل إليك من ربك » قال (ص) : يا رب إنما أنا واحد كيف أصنع يجتمع على الناس ؟ فنزلت : وإن لم تفعل فما بلغت رسالته .

فتسأل أهل العلم والتبصّر ، والانصاف والتقوى هل يوافق هذان إلا وما يقول به الشيعة أن الله عز وجل أمر رسوله أن ينصب علياً خليفة واما ما للMuslimين بعده بلا فصل وكان رسول الله (ص) يحذر من تكذيب الناس إياها فتسامح في ذلك حتى نزل قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » الآية قد نزلت على رسول الله عند رجوعه من حجة الوداع في مكان يقال له غدير خم فبذلك التهديد والوعيد ، وبذلك الوعد من الله العزيز إطمأن قلبه وبلغ أمر ربه ، ونصب علياً إماماً للMuslimين وخليفته في أمته من بعده بلا فصل ؟

وإلا ما معنى قوله (ص) : عرفت أن الناس مكذبي ، وقوله (ص) : يا رب إنما أنا وحدي (ص) : فسألت جبرائيل ان يستعفي لي ربى لعلمي بقلة المتقين كما مر في نقلناه عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ؟

وإجماعي أن الآية الكريمة نزلت عليه في أخريات حياته (ص) وكانت الجزيرة العربية هناك كلها منقادة له ومؤمنة به فما كان هو أمر ربه العظيم الذي كان شاقاً على المسلمين تحمله وكان هو (ص) يحذر من تبلیغه ويخاف من تكذيب الناس إياها ، ولم يكن هناك شيء من أصول دين الإسلام وفروعه إلا وكان (ص) قد بلغه للناس وبينته لهم فهل كان باقياً إلا أمر الخلافة من بعده وهذا هو الأمر الوحد الذي تختلف عليه المسلمين وتنازعوا وتقاتلوا وتفارقوا فرقاً مختلفة متشتة وآل أمر خلافة رسول الله (ص) وإمامية المسلمين إلى فسقة وفجرة كيزيد والوليد وهارون والمتوكل وأضرابهم ؟

ويشهد على ما يقول به الشيعة ما رواه ابن مردويه باسناده عن ابن عباس

أنه قال : لما أمر الله رسوله (ص) أن يقوم بعلي فيقول له ما قال . فقال : يا رب إن قومي حديثو عهد بمحاللة ثم مضى بمحاجة فلما أقبل راجعاً نزل بغير خم أنزل الله عليه :

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، الآية فأخذ بعضاً على ثم خرج إلى الناس فقال (ص) : أيها الناس ألسنت أولى بسک من أنفسكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال (ص) : اللهم من كنت مولاه فعل مولاهم وال من والاه وعاد من عاده وأعن من أعاذه واخذل من خذله وانصر من نصره وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه ، قال ابن عباس : فوجب والله - يعني ولادة علي - في رقاب القوم . وقال هناك حسان بن ثابت :

يناديه يوم الفدیر نبیهم بخ وasmع بالرسول منادیا
يقول فمن مولاکم وولیکم ؟ فقالوا ولم يبدوا هناك التعامیا
إلهک مولانا وأنت ولینا ولم ترمنا في الولاية عاصیا
قال له قم يا علی فإنی رضیتک من بعدی إماماً وہادیا^(۱)
هذا وترجع إلى المقصود ونقول :

ومن روی نزول الآية الكريمة في الفدیر الحافظ أبو نعیم الاصفهانی في تأليفه (ما نزل من القرآن في علي) عن أبي بکر بن خلاد عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن ابراهیم بن محمد بن میمون عن علي بن عابس عن أبي الجحاف ، والأعمش عن عطیة قال : نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) في علي يوم

غدير خم^(١) .

والحافظ أبو سعيد الجستاني في كتاب الولاية بسانده من عدة طرق عن ابن عباس قال : أمر رسول الله (ص) أن يبلغ بولاية عليٍّ فأنزل الله عز وجل : يا أئمها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية . فلما كان يوم غدير خم قام (ص) فمحمد الله وأثنى عليه وقال : ألمست أولي بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال (ص) : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .. الخ^(٢) .

والحافظ الحاكم الحسكناني أبو القاسم روى في « شواهد التزييل لقواعد التفصيل والتأويل »^(٢) بساندته عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر الانصاري قالا : أمر الله تعالى محدداً صلي الله عليه وآله « وسلم » ، أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته فتخوف النبي (ص) . أن يقولوا حاببي ابن عمه وأن يطعنوا بذلك في علياً فأوحى الله : يا أئمها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، الآية فقام رسول (ص) بولايته يوم غدير خم .

وفي مودة القربي للهمداني عن البراء بن عازب (رض) قال : أقبلت مع رسول الله (ص) في حجة الوداع فلما كان بغدير خم نودي : الصلاة جامعة فجلس رسول الله (ص) تحت شجرة وأخذ بيده عليٍّ ... إلى قوله : وفيه نزلت : يا أئمها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، الآية .

هذه كانت نماذج مما ورد من الأخبار والأقوال بنزول الآية الكريمة يوم
غدير خم في علي عليه السلام

بل لا جاحد لذلك ولا منكر إلا مبغض لثيم ، وعد وعند أثيم ، وناصي

١ - المصدر ص ٢١٨ .

٢ - المصدر السابق .

زئيم إذ « ختم الله على قلوبهم وعلى معهم وعلى أبصارهم غشاوة » فلا يفهون شيئاً ولا يهتدون .

وإلا فهل يصح بعد تلکم الأخبار الصلاح والحسان وأقوال علماء المسلمين العظام في نزول آية التبلیغ في علي يوم عدیر خم أن يقال أن الشیعة أصقوا قصة عدیر خم بآیة التبلیغ ؟

وهل يتفوّه بهذا الكلام سوی بعیض عنید وعدوٍ لدود ومکابر جحود ؟

آیة الولایة وربطها ببذل الخاتم

وأما آیة الولایة وربطها بقصة الخاتم فقد استوفينا البحث عنها وذكرنا الأخبار والأقوال الواردة في الباب عن صحاح أهل السنة ومسانيدهم ومن أکابر علمائهم وعظاماء مفسرיהם فليراجع .

قال الخارجی مخاطباً السيد هاشم معروف : وأنتم أيضاً تستدلون بالسنة ولكن بأحد شروط ثلاثة .

أولاً – أن تكون هذه السنة قد نقلت عن الموصومین بطريق روایتهم الموصومین أيضاً في مراجع يتظاهر بعض أصحابها بالتسنی ويتظاهر البعض بالتشیع المعتدل .

ثانياً – أن تكون موضوعة على السنة مشاهیر رواة الحديث المعتبرین عندنا وهم من قولها وروايتها أبربیاء .

ثالثاً – أو تحررون الكلم فيما صح منها عن مواضعه بزيادة أو نقص أو تحریف أو تبدیل فإذا قال رسول الله (ص) : تركت فيکم ما إن تسکتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسننی . قلم : صحة الحديث : كتاب الله وعتری . وإذا

قال «ص» : من مات وليس في عنقه بيعة مات ميّة جاهلية . قلت انت صحة الحديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميّة جاهلية . (الخ) . هذيناته وترهاته وتقولاته .

أقول : لا يخفى أن كلاماته الصبيانية المرقة تكون بكلمات المتروعين والمعتهدين أشبه منها بكلمات ذوي الشعور والفكر ، ولا سيما الرقم الأول والثاني . ولا غرو فإنه جاهل غوي غبي ي يريد أن يسلك مسلك العلماء والعرفاء فيقول ما لا معنى له ويتفوه بما ليس له مفهوم فتسمية كلاماته بالهزيان أجدر وبالحزيلات أوفق . فأوله وثانية خليل جوابها إلى القراء الكرام إذ لا جواب له الإسلام ، وأما ثالثه فتجسيده نحن لظهور افتراءه وكذبه وجهالته لمن قرأ أرجحيفه هذه فنقول : إن الحديث الأول - حديث الثقلين رواه صحابة رسول الله (ص) وتبعيهم وتابعهم وأئبته علماء أهل السنة في صحاحهم ومسانيدهم كما رواه وأئبته الشيعة لا كما افترى الخارج على رسول الله .

في صحيح مسلم ج ٢ ص ١٢٣ - ١٢٤ بسنده عن زيد بن أرقم . قال : قام رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً ياء يدعى خاماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال «ص» : أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشير مثلكم ، يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أوهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذلوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال «ص» : وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله ..

وفيه : حدثنا محمد بن بكار بن ريان .. عن زيد بن أرقم عن النبي (ص) وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير .

وفيه : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ، أخبرنا جرير كلها عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو

حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير :

كتاب الله فيه المدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على المدى
ومن اخطأه ضل .

وفيه : حدثنا محمد بن بكار بن الريان .. عن زيد بن أرقم .. وساق
ال الحديث مثل حديث أبي حيان غير أنه قال الا وإنني تارك فيكم ثقلين أحدهما
كتاب الله عز وجل ، هو حبل الله من اتبعه كان على المدى ومن تركه كان
على ضلاله ، وفيه : فقلنا : من أهل بيته نساءوه ؟ قال : وائم الله إن
المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها وأهل
بيته أصله وعصبته .. الخ .

وهذا رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٣٦٦ والبيهقي في سنته
ج ٢ ص ١٤٨ وج ٧ ص ٣٠ باختلاف يسير في اللفظ . ورواه الدرامي في سنته
ج ٢ ص ٤٣١ ولكن باختصار . والمتقي الهندي في كنزه ج ١ ص ٤٥ باختصار
أيضاً وقال : لعبد بن حميد في مسنده عن زيد بن أرقم وفي ج ٧ ص ١٠٢
بطريقين وقال في كل منها : أخرجه ابن جرير . ورواه الطحاوي في مشكل
الآثار ج ٤ ص ٣٦٨ .

والترمذني في صحيحه ج ٢ ص ٣٠٨ بسنده عن أبي سعيد والأعمش عن
حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ص : إني تارك فيكم
ما إن تسكتم به لن تضروا بعدي أحدوها أعظم من الآخر كتاب الله حبل محمد
ودين النساء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفتر قاحق يردا على الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيها .

وهذا رواه ابن الأثيرالجزري أيضاً في أسد الغابة ج ٢ ص ١٢ والسيوطى
في الدر المنشور ج ٢ ص ٧ ، قال : وأخرج الترمذني وحسنه ، وابن الأنباري
في المصاحف عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ص : إني تارك فيكم ما

إن تمسكتم به لن تضروا بعدي أحدهما أعظم من الآخر . الخ .

والترمذني أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ٣٠٨ بسنده عن جابر بن عبد قال : رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : أهلا الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضروا كتاب الله عز وجل أهل بيتي ، قال : وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أبيب .

وذكر هذا المتقى الهندي أيضاً في كنز العمال وقال : أخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر .

والحاكم في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩ ^(١) بسنده عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقاموا فقال (ص) : كأني قد دعيت فأجبت ، إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تختلفون فيهما فإنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال (ص) : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيده عليّ فقال : من كنت مولاه فهذا وليه .. الخ .. وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيختين .

وهذا رواه النسائي أيضاً في خصائصه ص ٢١ وقال في آخره : فقلت لزيد : سمعتني من رسول الله ص ؟ فقال : وإنما كان في الدوحة أحد ألا رآه بعينه وسمعه بأذنه .

وذكره المتقى أيضاً في كنزه ج ١ ص ٤٨ وقال : للطبراني في الكبير عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم ، وفي ج ٢ ص ٣٩٠ وقال : أخرجه ابن جرير

ثم قال : عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك أخرجه
ابن جرير .

والحاكم في مستدرك الصحاحين ج ٣ ص ١٠٩ بسنده عن سلمة بن كهيل عن
أبيه عن أبي الطفيلي عن ابن وائلة أنه سمع زيد بن ارقم يقول : نزل رسول
الله (ص) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحة عظام فكتن الناس
ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله (ص) عشيّة فصلٍ ثم قام خطيباً فحمد الله
وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال : أيهـا النـاس إـنـي
تـارـكـ فـيـكـ أـمـرـيـنـ لـنـ تـضـلـواـ إـنـ اـتـبـعـتـمـوهـاـ وـهـاـ كـتـابـ اللهـ وـأـهـلـ بيـتـ عـترـتـيـ .ـ الخـ
وقال الحاكم : حديث سلمة بن كهيل صحيح على شرطها - يعني البخاري
ومسلم - .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٨٩ ذكره مختصرأ ، وذكره عن
الترمذى أيضاً وأنه قال : حسن غريب ، وعن مسند أحمد أيضاً وقال : ولفظه :
إـنـيـ تـارـكـ فـيـكـ أـمـرـيـنـ لـنـ تـضـلـواـ إـنـ اـتـبـعـتـمـوهـاـ وـهـاـ كـتـابـ اللهـ حـبـلـ مـمـدـودـ
مـنـ السـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـعـتـرـتـيـ أـهـلـ بيـتـيـ وـإـنـ اللـطـيفـ الـخـيـرـ أـخـبـرـنـيـ أـنـهـاـ لـنـ يـفـتـرـقـاـ
حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـىـ الـحـوـضـ فـانـظـرـوـاـ بـاـ تـخـلـفـونـيـ فـيـهـاـ » « قال » : وـسـنـدـهـ لـأـسـبـهـ .ـ

أقول : وروى هذا احمد بن حنبل في مسنه ج ٣ ص ١٧ بسنده عن أبي
سعيد الخدري كما أنه رواه أيضاً في ص ١٤ و ٢٦ باختلاف يسير في
اللفظ ^(١) .

والفارز الرازي في تفسيره الكبير ج ٨ ص ١٧٣ قال : وروى عن أبي سعيد
الخدري عن النبي (ص) آنة قال : إـنـيـ تـارـكـ فـيـكـ أـمـرـيـنـ لـنـ تـضـلـواـ إـنـ اـتـبـعـتـمـوهـاـ وـهـاـ كـتـابـ اللهـ تـعـالـىـ حـبـلـ
مـمـدـودـ مـنـ السـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـعـتـرـتـيـ أـهـلـ بيـتـيـ .ـ

١ - فضائل الحسنة ج ٢ ص ٤٧ .

وذكر هذا المتنقي الهندي في كنز العمال ج ١ ص ٤٧ وقال : لابن أبي شيبة وأبي يعلى عن أبي سعيد - الحذري - .

وفي الصفحة أيضاً باختلاف يسير قال : للبارودي عن أبي سعيد وفيها أيضاً باختلاف يسير قال : لأبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن أبي سعيد .

وذكره الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٦٣ ١١١ .

وامام الحنابلة في مسنده ج ٥ ص ١٨١ بطريقين عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، او ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وقد ذكر هذا المتنقي الهندي أيضاً في كنز العمال ج ١ ص ٤٤ وقال : للطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت ، وفي ص ٤٧ وقال : أخرجه عبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت ، وقال في الصفحة أيضاً : للطبراني في الكبير ولسعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت ، وللطبراني في الكبير أيضاً عن زيد بن أرقم . وفي ص ٩٨ ، قال أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار^{١١} وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن ج ٣ ص ١٤ وقال في الشرح بعد ان نقل عن الهيثمي توثيق رجاله : ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا يأس به ، والحافظ عبد العزيز الأخضر وزاد أنه قال في حجة الوداع إلى ابن قال : قال السمهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة^(٣) .

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر من ١٣٦ قال : وقد جاءت الوصية الصريحة بهم - يعني العترة - في عدة أحاديث ، منها حديث : إني تارك فيكم

١ - المصدر السابق .

٢ - المصدر السابق . ٣ - المصدر السابق .

ما إن تمسكتم به لن تضروا بعدي الثقلين أحد هما أعظم من الآخر كتاب الله قبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأني سائلكم غداً عنهم ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفواني فيها . ثم قال : قال الترمذى : حسن غريب ، وأخرجه آخرون ولم يصب ابن الجوزي في إيراده في العلل المتناهية كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته (ص) بنحو شهر : إني تارك فيكم ثقلين أو هما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال (ص) : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي .. ثلاثة .. وفي رواية صحيحة : كأني قد دعيت فأجبت إني تركت فيكم ثقلين أحد هما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي أي بالمنارة فانظروا كيف تخلفواني فيها فإنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي رواية : وإنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض سألت ربي ذلك لها فلا تقدموها فتهلكوا ولا تقصرها عنها فتهلكوا ولا تعلوهم فإنهم أعلم منكم وهذا الحديث طرق كثيرة عن بعض وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها . انتهى محل الحاجة من كلامه .

هذا ما كان لنا المجال لايقاده في الباب من الروايات التي رواها صحابة رسول الله العظام عنه صلى الله عليه وآله وسلم وأثبتها علماء المسلمين في مؤلفاتهم . وفي الكل لفظ عترتي وأهل بيتي ، ولم يرو أحد لفظ « سنى » فمن روى « سنى » هو غيره وبديل وحرف الكلم عن مواضعه لا الذين رووا « عترتي أو أهل بيتي » ونسبة التغيير والتبدل والتحريف بالفرد المنفرد أجدر وأحق منها إلى جماعة فيهم صحابة رسول الله وتابعوهم العظام الكرام وأكبر علماء المسلمين .

فهل ينسب إلى هؤلاء العظام والأكابر التبديل والتحريف ويقول : وال الصحيح الوارد عن النبي (ص) هو « سنى » إلا ببعض معنوه وعدوجاهل لدود ؟ أم يريد « براهام » الجبهان ومن شاكله أن يقولوا أن الذين رووا الحديث بلفظ « عترتي وأهل بيتي » والذين أثبتوه في الصحاح والمسانيد والسنن وسائر المؤلفات كلهم

كانوا شيعين ، والذي رواه بلفظ « سنتي » هو كان سنياً فقط لأنَّ خالف
صحابة الرسول وتابعيهم ، وأصحاب الصحاح والمسانيد ، وعلماء الأمة
الإسلامية جمماً ووافق ميل التوابع والخوارج ؟ فعل الحق العفا وعلى
الإسلام السلام .

من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

أما هذا فقد رواه علماء المسلمين بعضهم بهذا اللفظ وبعضهم باختلاف يسير
في اللفظ ولكن معناه ومفاده واحد فمن رواه بهذا اللفظ التفتازاني في شرح
المقادير ج ٢ ص ٢٧٥ وجاء له قوله تعالى « أطِيعُوا الله وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ
الْأُمْرِ مَنْكُمْ » في المفاد ، وهو أيضاً ذكره بهذا اللفظ في شرح عقائد النسفى
المطبوع سنة ١٣٠٢ هـ غير أنَّ يد الطبع الأمينة حرفت من الكتاب في طبع
سنة ١٣١٣ هـ سبع صحائف يوجد فيها هذا الحديث ^(١)

وحكم الشيخ علي القاري صاحب البرقة في خاتمة الجواهر المضية ج ٢
ص ٥٠٩ وقال في ص ٤٥٧ : وقوله عليه السلام في صحيح مسلم : من مات ولم
يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية . معناه : من لم يعرف من يجب عليه الاقتداء
والإهتمام به في أوائله ^(٢)

مسلم في صحيحه ج ٦ ص ٢١ عن أبي هريرة عن النبي (ص) : من خرج من
الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية . الحديث . وفيه ص ٢٢ عن
عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول: من خلع يدًا من طاعة لقي
الله يوم القيمة لا حججة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية .
وامام الختابة في مسنده ج ٤ ص ٩٦ من طريق أبي صالح عن معاوية مرفوعاً .
من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية . ^(٣)

(١) محااجة العلامة الأمين الأميني في الغدير ج ١٠ ص ٣٦٠ (٢) المصدر

(٣) الغدير للعلامة الأميني ج ١٠ ص ٣٥٨

وقد أخرج هذا الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢١٨ وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٥٩ من طريق عبدالله بن عمر وزاد : ومن نزع يدا من طاعة جاء يوم القيمة لا حجة له^(١).

وذكر أبو جعفر الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية للجاحظ ص ٢٩ : من مات ولا إمام له مات ميّة جاهلية .

وذكر هذا الهيثمي في مجمعه ج ٥ ص ٢٢٤، ٢٢٥ بلقط : من مات وليس عليه إمام مات ميّة جاهلية . وأخرج هو أيضاً فيه ص ٢١٩ : من مات وليس لامم جماعة عليه طاعة مات ميّة جاهلية .

هذه حقيقة راهنة أثبتتها الصحاح والمسانيد مختلفة في اللفظ ومتعددة في المعنى والمُؤدي فلا مندوحة عن الخضوع لمقادها ولا يتم اسلام مسلم إلا بالنزول المؤداتها ولم يختلف في ذلك اثنان ولا أحد هناك خالجه في ذلك شك ومفاد الكل ينم عن سوء عاقبة من يموت بلا إمام منها يكن اللفظ ، وأن من يموت بلا إمام في منأى عن أي نجاح وفلاح فإنه ميّة الجاهلية إنما هي شر ميّة ، هي ميّة كفر والحاد ، وشرك وزندقة فقل لنا أيها الناصي الجاهل بناء على ورود الحديث كما قلت وقبلت بلقط : من مات وليس في عنقه بيعة مات ميّة جاهلية . أكان في عنق أسلافك الناكثين والقاسطين وآبائك المارقين بيعة أم ماتوا حين ماتوا ميّة جاهلية ؟؟

وأنت ومن شاكلك ، ومن اقتديت بهم كاجد أمين والنبياني والملاح وأمثالهم في عنقكم بيعة أم مات من مات منكم ويموت من بقي ميّة جاهلية ؟؟

من الذي يكون له في عنقكم بيعة ومن هو اليوم إمامكم المفترض الطاعة ؟؟

(١) المصدر السابق

وبنقضى حديث : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى من الناس إثنان كما في صحيح مسلم ج ٦ ص ٣ ؛ وحديث : لا ينقضى حق يمضي فيهم اثنا عشر خليفة .. وحديث : لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولهم اثنا عشر رجلاً .. كلهم من قريش . وحديث : لا يزال الاسلام عزيزاً إلى إثني عشر خليفة .. كلهم من قريش . وحديث : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثني عشر خليفة كلهم من قريش . وحديث : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ^(١) . وحديث : إن هذا الامر في قريش لا يعاد لهم أحد إلا أكباه الله على وجهه ما أقاموا الدين كما في صحيح البخاري ج ٩ ص ٧٧ - ٧٨ . وحديث : يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش كما فيه ص ١٠١ .

وقد أخرج ما ذكرناه جمع من أصحاب الصحاح والمسانيد كالترمذى في صحيحه ج ٢ ص ٣٥ وابن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٨٩ وص ٩٢ وص ٩٤ ، ^(٢) وابن حجر في صواعقه ص ١١٣ وقال : أخرجه الطبراني .

ومستدرك الصحيحين ج ٤ ص ٥٠١ بسنده عن مسروق قال : كنا جلوساً ليلة عند عبد الله يقرأ القرآن فسأله رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن هل سالم رسول الله (ص) كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟

فقال عبد الله : ما سألكي عن هذا أحد من قدّمت العراق قبلك ، قال : سأله ف قال (ص) : اثنا عشر عدّة نقباء بني اسرائيل . وذكره امام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ٣٨٩ وص ٤٠٦ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٠ وقال : رواه أحد ، وأبو علي ، والزار . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٣ ص ٣٠٥ ولوظه : أن عدّة الخلفاء بعدى عدّة نقباء موسى وقال : أخرجه نعيم

(١) نجد كل ذلك في صحيح مسلم ج ٦ ص ٣ - ٤

(٢) فضائل الحسنة ج ٢ ص ٤٣ - ٤٤

ابن حماد في الفتن عن ابن مسعود^(١) . وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في الشرح ج ٢ ص ٤٥٨ وقال : أخرجه ابن عدي ، وابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود^(٢)

فهب أن حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه (الخ) غير صحيح إذ بهذا اللفظ لم يثبت في البخاري - مثلاً - فهل هذه الأحاديث الناطقة بأن الخلفاء بعد الرسول عددهم إثنا عشر وكلهم من قريش أيضاً غير صحيحة وقد ذكرها البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والمسانيد ؟ وهل تستطيع أن تبين لنا الخلفاء الإثنى عشر الذين عناهم رسول الله (ص) وأخبر بهم ، وقال (ص) : عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى ، أو : هم إثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل ؟؟

أو تقولون أن أصحاب الصحاح والمسانيد حينما أثبتوا هذه الأحاديث في صحاحهم كانوا ، أو صاروا شيعين ، أو أنهم وضعوها في قبال شيء من الخطام ، أو أنها كانت بغير هذا النحو وأنهم غيرها وبذلها وحرفوها كما حرفا : من مات وليس في عنقه بيعة ، و « سقي » بعترتي وغير ذلك ؟؟

أم تكن هذه الصحاح والمسانيد مصادر مذاهب أهل السنة ومخارج أحكام الإسلام لديهم ؟ أتؤمنون ببعض وتكتفون ببعض ؟ وتقربون وتتبعون ما يوافق ميولكم وشهواتكم وطريقة الناكثين والقاسطين والمارقين والنواصب والخوارج ومبغضي آل الرسول (ص) وأعدائهم .. وإن يكن مخالفًا للعقل والنقل والكتاب والسنة الصحيحة ، وتتركون ما هو مخالف لميول أولئك وموافق لتلك ، وتمرضون عن الحق الصريح وتكتذبون نزول آية التبلیغ ، والولاية في شأن علي ، وآية التطهير فيه وفي زوجته فاطمة وابنيها وتأولون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على خلافة علي لرسول الله بلا فصل

(١) المصدر السابق (٢) المصدر

وامامته على المسلمين بعد رسول الله (ص) بـ لاريب بـ تأويـلات تضحك عليها الشكلي و بعيدة عن أدب الرسول وبلاعـته وبلاعـة الكتاب و فصاحتـة كـ تـأويـلـكم الـولي في قوله تعالى : إـنـا وـلـيـكـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـذـيـ آـمـنـواـ .. الآية ، وـقـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ (ص) : مـنـ كـنـتـ مـوـلـاهـ فـعـلـيـ مـوـلـاهـ .. بـالـناـصـرـ وـالـحـبـ .. وـالـقـرـائـنـ التـارـيـخـيةـ وـالـحـالـيـةـ وـالـمـقـالـيـةـ كـلـهاـ تـنـادـيـ فـيـ المـوـضـعـينـ وـالـمـوـرـدـيـنـ بـسـخـافـةـ التـأـوـيلـ وـسـفـاهـةـ الـمـأـولـيـنـ وـبـفـضـهمـ وـعـنـادـهـ .

فـ بـرـقـمـكـ الثـالـثـ وـقـعـتـ يـمـلـكـ وـحـمـلـكـ فـيـاـ كـنـتـ فـارـأـ منـهـ وـخـنـقـتـ بـالـحـبـلـ الـذـيـ قـلـتـهـ بـيـدـكـ إـذـ بـقـبـولـكـ حـدـيـثـ : مـنـ مـاتـ وـلـيـسـ فـيـ عـنـقـهـ بـيـعـةـ مـاتـ مـيـةـ جـاهـلـيـةـ ، وـبـقـتـضـىـ الـأـحـادـيـثـ الـمـثـبـتـةـ فـيـ الصـحـاحـ وـالـمـسـانـيدـ أـنـ الـخـلـفـاءـ عـدـدـهـ اـثـنـاـ عـشـرـ وـلـاـ أـكـثـرـ وـلـاـ أـقـلـ وـكـلـهـ مـنـ قـرـيـشـ فـقـدـ اـعـتـرـفـتـ وـلـاـ بـدـ لـكـ أـنـ تـعـرـفـ أـنـ أـسـلـافـكـ النـاكـثـيـنـ وـالـقـاطـسـيـنـ وـأـبـائـكـ الـمـارـقـيـنـ كـلـهـ مـاـقـوـاـ مـيـةـ جـاهـلـيـةـ إـذـ مـاـقـوـاـ لـمـ يـكـنـ فـيـ عـنـقـهـ بـيـعـةـ ، وـأـنـتـ وـمـنـ أـقـتـدـيـتـ بـهـمـ فـيـ الـكـذـبـ عـلـىـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـفـيـ الـاقـتـرـاءـ عـلـىـ شـيـعـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـفـيـ بـغـضـنـ عـلـىـ وـذـرـيـتـهـ كـلـكـمـ تـوـتـونـ — إـنـ شـاءـ اللـهـ — مـيـةـ جـاهـلـيـةـ إـذـ لـاـ تـكـوـنـ فـيـ عـنـقـكـ بـيـعـةـ .

وـالـحـمـدـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ الـذـيـ جـعـلـنـاـ مـعـاـشـرـ الشـيـعـةـ الـأـمـامـيـةـ مـنـ الـتـمـسـكـيـنـ بـالـثـقـلـيـنـ — كـتـابـ اللـهـ جـبـلـ مـمـدـودـ بـيـنـ السـيـاـءـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـعـتـرـةـ نـبـيـهـ الـذـيـ هـمـ أـهـلـ بـيـتـ أـذـهـبـ اللـهـ عـنـهـمـ الرـجـسـ وـطـهـرـهـ تـطـهـرـاـ ، وـالـحـمـدـلـهـ الـذـيـ عـرـفـنـاـ نـبـيـهـ (صـ)ـ وـخـلـفـاءـ الـأـثـنـيـ عـشـرـ وـعـرـفـنـاـ الـحـقـ فـأـتـبـعـنـاهـ وـالـبـاطـلـ فـأـبـغـضـنـاهـ وـصـلـيـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ الطـاهـرـيـنـ .

قالـ الـخـارـجيـ : ثـمـ يـقـولـ — السـيـدـ هـاشـمـ مـعـرـوفـ — :

وـأـخـيـرـاـ قـرـأـتـ لـلـمـسـتـرـقـ «ـ روـتـلـدـسـنـ »ـ وـهـوـ دـكـتوـرـ فـيـ الـلـاهـوتـ وـالـفـلـسـفـةـ كـتـابـاـ سـيـاهـ (ـ كـذاـ)ـ عـقـيـدـةـ الشـيـعـةـ الـأـمـامـيـةـ تـيـلـيـجـةـ بـجـهـهـ عـنـ الشـيـعـةـ فـيـ إـيـرانـ وـالـعـرـاقـ ..ـ (ـ الخـ)ـ ماـ ذـكـرـ مـنـ قـوـلـ السـيـدـ هـاشـمـ حـوـلـ مـفـتـرـيـاتـ رـجـلـ مـسـيـحـيـ عـلـىـ الشـيـعـةـ ..ـ ثـمـ يـقـولـ الـخـارـجيـ تـصـدـيـقاـ لـمـفـتـرـيـاتـ الرـجـلـ ، وـمـتـلـقـيـاـ اـكـاذـبـيـهـ وـمـفـعـلـاتـهـ كـالـوـحـيـ

المنزل لأنها مفتريات على الشيعة : ونقول ردأ عليه - يعني على السيد هاشم - : إن الدكتور « روتلدن » لو وجد في كتب الشيعة ومؤلفاتها كتاباً واحداً يتضمن اعتدالاً في الرأي والعقيدة لأشار إليه ولما كلفك عناء الرد عليه واتهامه بما هو بريء منه .. (الخ) خزعلاته في تصديقه أخاه ، روتلدن » وتكذيبه السيد المسلم المؤمن .

أقول ليس تصديق الناصي للرجل الكافر في مفتعلاته ومفتياراته إلا لأنها على الشيعة فحسب والله أمرنا معاشر المسلمين أن نتبين بما مسلم فاسق فكيف ب الرجل كافر حيث قال الله عز وجل : « وان جائزكم فاسق بنبا فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة » وأعلم أيها الناصي الجاهل أن كل ما ادعاه الدكتور في الالهوت « أخوه » روتلدن من المفتريات والأكاذيب على الشيعة الأمامية كنقوله عن كتاب قاموس الاسلام - الذي ما سمعنا له في مؤلفات الشيعة أبداً - أن للشيعة عيداً في الثامن عشر من ذي الحجة يضعون فيه ثلاثة تماثيل من العجائب فيملؤن بطونها بالعسل .. (الخ) مفترياته الخرافية التي تلقيتها أنت كالوحى المنزل من السماء وافتريت بها على الشيعة في خرافاتك المسمة (ب) الرسالة الثانية ص ٢٤ كل ذلك افتراء وتنولاً على الشيعة ، وكذبها يكون أظہر من كفر ابليس وفرعون وأبين من بعض معاوية وشيعته لعلي وذرته .

كيف لا والشيعة ليسو حزباً سرياً ولا عصابة مخيفة فإنهم قوم معروفوون وطائفة ظاهرة مشهورة لهم في العالم الاسلامي مواقف معلومة مشكورة وثابتة في التاريخ وفي كل قطر من أقطار الأرض يوجد أفراد من المسلمين يكونون فيهم عدد من الشيعة ، ومراسهم في الأعياد الاسلامية يتظاهرون بها على رؤوس الأشهاد سواء في الفطر ، والاضحى ، والغدير في الثامن عشر من ذي الحجة ، وفي كل قطر من أقطار الأرض ، وكل بلد من البلاد الاسلامية ، وكل مدينة من مدن العالم ، بل وفي كل ناحية من نواحي الدنيا تكون أفراد الشيعة ويكون

هناك أهل السنة أيضاً ولا يوجد بلد يكُون فيه الشيعة ولا يوجد فيه من
أهل السنة .

هذه البلاد العربية وهذه البلاد الفارسية والتركية والهنديّة والأفغانية
والآسيوية والأفريقية ... ففي آية منها يضعون في الثامن عشر من ذي الحجة
ثلاثة تماثيل باسم أبي بكر وعمر وعثمان فيملؤن بطونها من عسل ، ثم يطعنونها
بالمدى في سبيل منها العسل تمثيلاً للخلفاء الغاصبين ؟

أو يأتون بسخّلة فيسمونها عائشة ثم يبدعون بتنفس شعرها وينهالون عليها
ضربياً بالأحذية حتى تموت . ثم يأتون بكلب .. (الخ) مفتريات أخيك الدكتور
في اللاهوت « روتلدن » وأكاذيبه ومفتعلاته . كيف ولم يطلع على هذه
الخرافات والمزارات أحد سوى هو ؟ مع أن المفتريات التي افتراها على الشيعة
ما قال أنها وقعت منهم في الغابات والمقارز والكهوف بل ادعى أنها في إيران
والعراق ، وأهل السنة في إيران وال العراق ليسوا قليلين ولهم الحشر والعاشرة مع
الشيعة في طول البلاد وعرضها .

ولا عجب من الدكتور في اللاهوت أخيك « روتلدن » إن لم يستحق من
هذه المفتريات والأكاذيب ولم ينجعل لأنّه كافر عدو الإسلام والمسلمين وجاسوس
للمستعمرين وكان مأموراً بإيجاد البibleة والفساد في المسلمين فلا يلام لأنّه عدو ،
ومأموري وقد قيل سابقاً : المأمور معذور . ولكن من الذي يدعي أنه مسلم
وتتابع للقرآن عجب قبوله هذه المفتريات والمفتعلات ، والأعجب تصديقه للكافر
العدو للإسلام والمسلمين مفترياته وأكاذيبه على طائفه من المسلمين لا شيء تصدقه
ذلك إلا لأن المفترى عليهم يدعون إلى مذهب أهل بيته نبي الإسلام ومودتهم
والبراءة من أعدائهم . أفي جاسosity هذا المصدق للكافر العدو والمسلمين
والإسلام شئ وشبهة ؟

أم يكن هذا جاسوس صهيوني يدعى الإسلامية ومتلبس بلباس المسلمين كي
يكون أقدر وأقوى على العيش والفساد في المسلمين لـ لا يتحدون ولا يتتفقون ولا

يعتصموا بحبل الله جيئاً ولا يتمسكون بالثقلين الذين خلقهما فيهم نبיהם وأخبرهم أنهم إن تسکوا بها لن يضلوا بعده أبداً، فيكونوا دائماً مختلفين ومفترقين فهناك يسود عليهم أسياد ابن الجبهان وزملائه، وأبناء جنس أخيهم «روتالدن».

وأما التقية التي تعيسون بها الشيعة أنها الجهل والمحقق فهي أمر عقلي عند الخوف على النفس وحق عند الخوف على العرض والمال، وهي ليست بمستحبنة ولا عار وشمار بل هي أحياناً مطلوبة عقلاً وشرعًا وواجبة لدى العقل والعلماء، والشرع والمتشرعين، واتفقت على العمل بها كلمة أولي النهى من المسلمين وغيرهم، وهي غير مختصة بالشيعة كما توهن ذلك الجاهلون.

وقد هبط بها أمين الوحي على قلب عبدالله ورسوله محمد (ص) خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

فتلا عليه: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك^(١) فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير^(٢). وتلا عليه مرة أخرى: «من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرهم فعلهم غصب من الله وهم عذاب عظيم»^(٣).

والصحاح الحاكمة بالتقية عند الاضطرار إليها متواترة ولا سيما من طريق العترة الطاهرة الذين أمر رسول الله (ص) أمهاته بالتمسك بهم في حديث الثقلين وهو (ص) ما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى.

وبحسب التواصي والخوارج الطاعنين على الشيعة في ذلك ما صح على شرط الشیخین عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه فيما أخرجه الحاكم في

(١) كأبن الجبهان وأسرابه الذين أخذوا «روتالدن» وأمثاله الكافرين أولياء من دون المؤمنين كالسيد هاشم معروف وأخوه الشيعة الإمامية .. (٢) آل عمران: ٢٧ (٣) النحل: ١٠٨

المستدرك ص ٣٥٧ من جزءه الثاني^(١) وصرح بأنه صحيح على شرط الشيختين ، قال : أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب النبي (ص) قال (ص) : ما وراءك ؟ قال : شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك ، وذكرت آهاتهم بخير .

قال (ص) : كيف تجد قلبك ؟ قال مطمئن بالاعيان ، قال (ص) : ان عادوا فعد . وصح على شرط الشيختين ايضاً عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : « إلا أن تقووا نقاوة » قال : النقاوة التكلم باللسان والقلب مطمئن بالاعيان فلا يبسط يده فيقتل . الحديث^(٢) .

فالقيقة قد حكم بها الشرع الشريف كتاباً وسنة ، والعقل ب مجرد حاكم بها عند الاضطرار وإحسان الخطر على النفس أو العرض أو المال ، لو كان خصمه الشيعة من أهل المروءة والانصاف وهم يعلمون علمًا يقيناً أن الشيعة قد منيت وباتلية بملوك الجور والبغى وولاة الظلم والطغيان كابن آكلة الأكباد ومن حدا حذوه من بني قومه وعشائرته ، وكابن سمية وجروه والحجاج بن يوسف ومن شاكله من الفسقة الفجرة . وكمالنصر العباسى والأخبار من أولاده وأحفاده . فكان هؤلاء الطفاة والجبابرة يسمون شيعة اهل البيت ومحبي آل الرسول سوء العذاب ، يقطعون أيديهم وأرجلهم ويصلبونهم على جذوع النخل ويسلمون أعينهم وينهبون أموالهم ، وكانت السياسة الزمية تقتضي هذه الجرائم وكانوا يعلوون في ارتکابها على الظن والتهمة وكان قضائهم من علماء السوء والتزلف ، يتقررون إليهم باياحتهم لهم ما كانوا يستهونون ويقتلون فاضطرت الشيعة وأئمتها عند ذلك إلى التقية حقنًا لدمائهم وأعراضهم ، ومخافة الإنتصال جرياً

^(١) أوجوية موسى جبار الله للمرحوم المغفور له معاشرة حجة الاسلام والسلفين السيد عبد الحسين شرف الدين ص ٦٩ وقال في المامش : وأورده الذهبى في تلخيصه مصرحاً بصحته على شرطهما أيضاً .

^(٢) أخرجه الحاكم في تفسير الآية من سورة آل عمران من مستدركه .

على قاعدة العقلاه والحكمة والأنقياء في مثل تلك الشدائـد وكان عـلـمـهـ هـذـاـ دـليـلاـ عـلـىـ عـقـلـهـ وـفـقـهـهـ وـحـكـمـهـ .

ولـكـ أـهـلـ الـبـطـرـ وـالـعـبـثـ وـالـفـسـادـ ، وـأـهـلـ الـجـهـلـ وـالـبـلـادـةـ وـالـغـبـاوـهـ يـعـدـونـ التـقـيـهـ مـنـ مـساـوـيـهـ الشـيـعـهـ وـيـعـيـرـونـهـمـ بـهـاـ «ـ فـوـيلـ لـلـشـجـيـ منـ الـخـلـيـ »ـ وـإـنـهـ لـوـ اـبـتـلـىـ بـاـ بـاـ اـبـتـلـىـ بـهـ الشـيـعـهـ لـأـخـلـدـوـاـ إـلـىـ التـقـيـهـ وـقـبـعـواـ فـيـهـاـ قـبـوـعـ القـنـفـذـ كـمـاـ انـ هـذـاـ خـارـجـيـ هـوـ نـفـسـهـ التـجـأـ إـلـىـ التـقـيـهـ وـلـمـ يـسـمـ المـطـبـعـهـ الـيـ طـبـعـتـ فـيـهـاـ خـرـافـاتـهـ وـتـرـهـاتـهـ وـكـفـرـياتـهـ هـذـهـ الـمـسـاهـ بـ«ـ تـبـدـيـدـ الـظـلـامـ »ـ .. وـلـهـ حـرـيـهـ كـامـلـهـ فـيـهـ يـسـودـ مـنـ الـأـورـاقـ بـالـكـفـرـيـاتـ وـالـخـزـعـلـاتـ وـطـبـعـهـاـ وـتـشـرـهـاـ فـلـاـ مـانـعـ لـهـ وـلـاـ رـادـعـ وـمـعـ ذـلـكـ اـنـقـىـ فـيـ أـسـمـ المـطـبـعـهـ توـهـاـ ..

وـقـدـ عـمـلـ بـالـتـقـيـهـ عـنـ الـخـوفـ وـالـأـضـرـارـ عـقـلـاءـ أـهـلـ السـنـةـ وـلـمـ يـكـنـ عـلـمـهـ هـذـاـ عـارـأـ وـشـنـارـاـ بـلـ كـانـ حـسـنـاـ وـحـكـمـهـ كـاـنـقـىـ جـنـكـيـزـ المـغـوـيـ وـحـفـيـدـهـ هـوـلـاـ كـوـ ..ـ حـقـنـاـ لـدـمـاهـمـ وـاعـرـاضـهـمـ .ـ وـمـاـ يـصـنـعـ الـضـعـيفـ الـعـاقـلـ إـذـاـ اـبـتـلـىـ بـالـشـدـيدـ الـغـاشـمـ .ـ

وـلـمـ دـعـاـ الـمـأـمـونـ إـلـىـ القـوـلـ بـخـلـقـ الـقـرـآنـ أـجـابـهـ كـثـيرـ مـنـ أـكـابرـ عـلـمـاءـ السـنـةـ إـلـىـ ذـلـكـ وـأـقـرـواـ بـالـسـنـتـهـمـ فـقـطـ وـقـلـوـهـمـ كـانـتـ مـنـعـنـدـهـ بـقـدـمـهـ فـأـظـهـرـوـاـ لـهـ خـلـافـ ماـ كـانـوـ يـدـيـنـونـ بـهـ تـقـيـهـ مـنـهـ وـمـنـ شـرـهـ كـمـاـ يـفـعـلـهـ الـمـسـلـمـوـنـ الـيـوـمـ فـيـ الـحـجازـ حـيـثـ لـاـ يـتـظـاهـرـوـنـ بـالـأـقوـالـ وـالـأـعـمـالـ الـتـيـ لـاـ تـجـوزـ فـيـ مـذـهـبـ الـوـهـابـيـةـ كـزـيـارـةـ قـبـورـ الـأـوـلـيـاءـ وـتـقـبـيلـ الضـرـيـعـ النـبـويـ الـمـقـدـسـ وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ .ـ

ذـكـرـ ابنـ خـلـدونـ فـيـ الـفـصـلـ الـذـيـ عـقـدـهـ لـعـلـمـ الـفـقـهـ مـنـ مـقـدـمـتـهـ الشـهـيرـ مـذـاـهـبـ أـهـلـ السـنـةـ وـأـنـتـشـارـ مـذـهـبـ أـبـيـ حـنـيفـةـ فـيـ الـعـرـاقـ وـمـذـهـبـ مـالـكـ فـيـ الـحـجازـ وـمـذـهـبـ أـحـمـدـ فـيـ الشـامـ وـفـيـ بـغـدـادـ وـمـذـهـبـ الشـافـعـيـ فـيـ مـصـرـ .ـ وـهـنـاـ قـالـ مـاـ هـذـاـ لـفـظـهـ :ـ ثـمـ اـنـقـرـضـ فـقـهـ أـهـلـ السـنـةـ مـنـ مـصـرـ بـظـهـورـ دـوـلـةـ الرـافـضـةـ وـتـداـولـ بـهـ فـقـهـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـتـلـاـشـيـ مـنـ سـوـاهـ إـلـىـ أـنـ ذـهـبـتـ دـوـلـةـ الـعـبـدـيـيـنـ مـنـ الرـافـضـةـ عـلـىـ يـدـ

صلاح الدين يوسف بن أبوب ورجع إليهم فقه الشافعي ١١٥ .

فمن تأمل بهذا علم أن أهل السنة في مصر أخذوا بالتقية أيام الفاطميين أكثر مما أخذ بها الشيعة أيام ابن آكلة الأكباد وابن ميسون وبني الوزغ ابن الوزغ ، والعباسيين ، والسلاجقة ، والأكراد الأيوبيين ، والأتراء العثمانيين ، وغيرهم . وشنان ، بين خوف أهل مصر من الفاطميين . وخوف الشيعة من تلك الدول والحكومات ولا سيما الدولة الأموية فقد كان ملوكها وعامتها وعلماؤها وأمراؤها وال العامة بآجعها لا يتحملون ولا يطيقون ذكر الشيعة وأثنيهم ، وكانت الكلمة متفرقة على سحقهم ومحققهم فلولا خلود الشيعة إلى التقية بأمر من أنفسهم لما بقيت منهم هذه البقية .

فأي مسلم أو غير مسلم يرتاب في جوازها لهم بعد أن حكم بها العقل وصدع بها كتاب الله ونص على إياحتها في الآيتين الحكمتين ، ومن يشك في ذلك بعد أن قال رسول الله (ص) لعمار بن ياسر : إن عادوا فعد ، وإذا جاز لعمار أن يعود إلى سب النبي (ص) تقية فأي شيء بعد هذا لا تبيحه التقية — على أن النفوس بضررها مجبولة عليها في مقام الخوف كما لا يخفى على كل ذي شعر و ذي نفس ناطقة — .

فلا يندر بها ولا يستفطع أمرها ولا يعدها وصيده في الشيعة إلا جملة حمقاء وأغبياء سفهاء وأهل العناد والثقاء ، والزيغ والأهواء .

من هم الشيعة ؟

قال الخارجى : وتحت عنوان من هم الشيعة ؟ تفضل الاستاذ — يعني السيد هاشم معروف — بتفسير معنى الشيعة فقال : الشيعة في اللغة هم الأتباع والأنصار إلى أن قال :

(١) أجوبة مسائل جار الله المغفور له سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد شرف الدين ص ٧١ - ٧٢

وهذا المعنى اللغوي مطابق لما اختص به هذا الفظ من تولى علياً وبنيه وأقر بمامتهم . فيقول الناصي : وها هنا وقف حمار الشيخ في العقبة فلم يشترط الاقرار بالبراءة من أعدائهم الجبّت والطاغوت والشجرة الملعونة .. (الخ) هذيناته .

وأقول: لامرية أن كامل الشيعة صارت علماً بالغلبة لأتباع علي وبنيه وأنصارهم ولمن يتولاهم ، وأما البراءة من أعدائهم ومن الجبّت والطاغوت والشجرة الملعونة في القرآن فهي شرط الإسلام لا شرط التشيع فقط .

نعم الشيعة يتبرأون من الجبّت والطاغوت ومن أعداء أهل بيته رسول الله (ص) ومن الشجرة الملعونة في القرآن كي يتبرأ من جميع ذلك المسلمين جميعاً سوى المنافقين الذين يؤمّنون بالجبّت ، وأولياؤهم الطاغوت ؟ ويقولون للذين كفروا كالدكتور « روتلدرس » ونظائره : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا - كشيعة آل محمد (ص) - سبيلاً . وقد أجمع المسلمون كافة على البراءة من الجبّت والطاغوت ومن أعداء الله جميعاً وتصافقوا على وجوهها وحرض الكتاب والسنة عليها بما لا مزيد عليه وحسب المنافقين من الذكر الحكيم قوله تعالى: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم : إنا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده . إلى قوله عز اسمه عوداً إلى بدء لتأكيد وجوب البراءة من أعدائه : لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله غني حميد . وقال تعالى : وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه .

هذه هي البراءة وهذا هو الأمر والتوكيل بها ، وهذه هي ملة إبراهيم التي هدى الله عز وجل نبيه محمدأً (ص) إليها وأمره أن يدعوا أهل الأرض إليها : « قل إني هداني رب إلى صراط مستقيم ديناً قياماً ملة إبراهيم حنيفاً » .

ولامرية أن من عادى علياً وذريته فقد عادى رسول الله (ص) ومن عادى رسول الله (ص) فقد عادى الله فأعداء علي وذريته هم أعداء الرسول وأعداء الرسول أعداء الله وأعداء الله يحب البراءة منهم فأعداء علي وذريته يحب البراءة منهم ، قال الله عز وجل : لا تجده قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاده الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم .. (الغ) سورة المجادلة . وعلى عليه السلام منزلة نفس الرسول (ص) في آية المباهلة إذ قال الله تعالى : «قل تعالوا ندع أبنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» الآية وقد أجمع المفسرون والمؤرخون أن الذين باهلوهم رسول الله (ص) التنصاري كانوا : علياً وفاطمة وابنيها الحسن والحسين فحسب ولم يكن هناك أحد سواهم فمن عادى علياً فقد عادى رسول الله (ص) ولا شبهة في وجوب البراءة من عادى رسول الله (ص) فلا ريب في وجوب البراءة من عادى علياً وذريته الزاكية الظاهرة . قال رسول الله (ص) لفاطمة وزوجها وابنيها : أنا حرب من حاربكم وسلم من سالمكم كما في صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣١٩^(١) ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحه ص ١٤ وقال : أنا سلم من سالمتم وحرب من حاربتم . ورواه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٩^(٢) ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣^(٣) وذكره المتقي الهندي في كنزه ج ٦ ص ٢١٦^(٤) نقلان عن ابن حبان في صحيحه وفي ج ٧ ص ١٠٢ نقلان عن ابن أبي شيبة والترمذى وابن ماجة وابن حبان والطبراني والحاكم وأيضاً المقدسي^(٥) وذكره الحب الطبرى في ذخائره ص ٢٥ وقال : أخرجته أبو حاتم وقال : أنا حرب من حاربكم وسلم من سالمكم^(٦) ومسند امام الخنابلة ج ٢ ص ٤٤٢ بسنده عن أبي هريرة قال : نظر النبي (ص) إلى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام

(١) فضائل الحسنة للعلامة السيد الفيروز آبادي ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) المصدر (٣) المصدر (٤) المصدر (٥) المصدر

(٦) المصدر السابق

فقال (ص) : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم، ورواه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٩ ثم قال : هذا حديث حسن . ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه ج ٧ ص ١٣٦ . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦ نقلًا عن الطبراني^(١) .

وابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ١١ بسنده عن صحيح مولى أم سلمة قال : كنت بباب رسول الله (ص) فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيجلسوا ناحية فخرج رسول الله (ص) فقال : إنكم على خير وعليه كساء خييري فجللهم به وقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . وهذا ذكره الهيثمي ايضاً في بجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩ وقال : رواه الطبراني في الأوسط^(٢) .

في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٩ قال : وعن أبي بكر قال : رأيت رسول الله (ص) خيم خيمة وهو متوكلاً على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال (ص) : معاشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم ولمن والاهم . لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء الولادة^(٢) في ذخائر القببي ص ٢٣ عن أم سلمة قالت : كان النبي (ص) عندنا منكساً رأسه فعملت له فاطمة عليها السلام حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين عليهما السلام فقال لها النبي (ص) : أين زوجك ؟ اذهي فأدعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأدراه عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاملي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، أنا حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، عدو لمن عادهم .

قال : أخرجه القبباني في مجمعه . وفي الدر المنثور على أبي سعيد الخدري : أنا

(١) المصدر

(٢) لمصدر السابق

حرب ملن حاربتم ، أنا سلم ملن سالم .

فهل للشيعة بعد هذه الأحاديث والأخبار المروية في صحاح السنة ومسانيدهم ذنب اذا تبرأوا من تبرأ منهم النبي (ص) وأهل بيته الطاهرون ؟ ألم تكن البراءة من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرباً لهم من شروط الاسلام والاعيان ؟ فهل يطعن على من تبرأ من اعداء الله واعداء رسوله (ص) واعداء اولياته إلا من يكون هو من اعداء الله واعداء رسوله (ص) وأولياته ؟ ؟

وهل يريد الخارجي من الشيعة إلا أن يتولوا اعداء الله ويخالفوا قول الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم .. وقد أجمعت الأمة الاسلامية بقضها وقضيضها على وجوب البغض في الله كما أجمع على وجوب الحب في الله . وقد قال رسول الله (ص) : أوثق عرى الایمان الحب في الله والبغض في الله . وعن عيسى بن مريم على نبينا وآلله وعليه السلام كافي احياء العلوم للفزالي ج ٢ ص ١٣٧ : تحبوا الى الله وبغض أهل المعاصي ، وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضا الله بسخطهم .

ولعل ابن الجبهان الناصري ونظاراه ينكرون على شيعة أهل البيت البراءة من ابن آكلة الأكباد ورهطه الذين كانوا يدعون المسلمين وحق صحابة الرسول (ص) الى البراءة من علي عليه السلام ، والى سبه وسب ذريته وشيعته ، وكذلك ينكرون عليهم البراءة من يزيد الفجور والثبور ، صاحب القرود وال فهو ، قاتل العترة الطاهرة ، مبيح المدينة المنورة لعسكره الوحش اللادينيين ، ولعلمهم ينقمون من الشيعة – البغض لكل من كان على شاكلة يزيد وسلفه ويريدون من الشيعة أن يعدوا يزيد وسلفه ومروان الوزغ بن الوزع وأولاده الفسقة الفجرة .. من خلفاء رسول الله (ص) الذين بشر بهم (ص) بقوله: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش^(١) .

(١) كما احتمله القاضي عياض وتبعه في ذلك من تأخر عنه من علماء الجماعة، بل استحسنه

وهل من مسلم عرف الله وأمن بعبيده ورسوله محمد (ص) وبما جاء به ، وبين يديه تاريخ معاوية ويزيد ومروان وبنيه وأحفاده (حاشا عمر بن عبد العزيز) وهو يستطيع أن يطلع على سير هؤلاء وبوائقهم وآثامهم .. ومع ذلك كله يطعن على شيعة آل البيت في برائتهم من أولئك ويقول طعناً وتعبيرأً بل تفسيقاً إن لم يكن تكثيراً .

« هنا وقف حمار الشيخ في العقبة فلم يشترط الإقرار بالبراءة من اعدائهم .. يعني فلم يشترط السيد هاشم للتشيع الاقرار بالبراءة من اعداء آل محمد صوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين - فهل هذا إلا أحد اعداء آل محمد (ص) ومبغضيهم حيث يجب على كل مسلم أن يتبرأ منهم ؟ ؟

لا يا عدو الله وعدو رسوله وأوليائه ويابغض علي وذرته الطاهرين لا يسع شيعة الحق إلا البراءة من اعداء الله واعداء رسول الله (ص) واعداء أهل البيت ولا يسع المؤمن بالله وبرسوله وبال يوم الآخر إلا البراءة من اعداء علي وذرته الطاهرين أو يخالف الله عز وجل فيما افترضه في محكم كتابه وتصدح به النبي (ص) في قدسي سننه نعموز بالله وبه نستجير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

=شيخ الاسلام ابن حجر في شرح صحيح البخاري وأطال الكلام في استحسانه وجعل الخامس من الاثني عشر معاوية والسادس يزيد والثاني عشر جعله الوليد بن يزيد بن عبد الملك ذلك النهمك في شهاته والمتهم بمعهده وخره وفسقه وفجوره، وقد أورد السيوطي في اوائل كتابه « الخلفاء » كلام ابن حجر في ذلك فليراجعه من أراد معرفة سائر خالقى شيعة الحق .

النبي (ص) بندر بذرة التشيع

قال الخارجي : وبعد أن ذكر - يعني السيد هاشم - اختلاف الرواية في تاريخ التشيع .. قال : وبعد أن بيننا المعنى الذي يفهم من اللفظ عند إطلاقه لم يبق مجال للريب في أن فكرة التشيع قد تكونت قبل هذه الأزمنة التي حددتها البعض . يوم كان النبي (ص) يغذى بأفواهه عقيدة التشيع لعلي ويعكّنها في أذهان المسلمين ويأمر بها في مواطن كثيرة على اختلاف المناسبات » .

ثم يقول الخارجي : اسمعوا يا عقلاً أن بيانه لمعنى التشيع قد أثبت أن فكرة التشيع قد تكونت في عهد النبي (ص) أي أن تفسير الكارثة قد حدد تاريخ وفوعها . في والله من هذه العبرية السبائية وبالأمر من منطق لا يحصد عليه أغبياء الأغبياء .

أقول : سلاح الجاهل التمسخر والاستهزاء ، وهذا الناصبي الجاهل حيث كان عاجزاً عن الجواب طفق بالتمسخر والإستهزاء وولي الدبر مستهزئاً ، وأنى له بالجواب وقد ثبت ما ادعاه السيد في صحاح السنة ومسانيدهم وقد أثبت ابن جرير البطري في تفسيره ج ٣٠ ص ١٧١ والسيوطـي في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ ولفظه : وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص) : والذى نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ، ونزلت : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية . وفيه : وأخرج ابن عدي ، وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً : علي خير البرية :

وفيه : وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت « أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية »

قال رسول الله (ص) لعلي : هو أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيـن .

وفيه : وآخر ابن مردویہ عن علی قال : قال لی رسول الله (ص) : ألم تسمع قول الله : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البرية ؟ أنت وشیعتك وموعدکم الحوض ، إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجلین .

وفي الصواعق المحرقة لأبن حجر ص ٩٦ قال : الآية الحادیة عشرة قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البرية » أخرج الحافظ جمال الدين الزرندی عن ابن عباس أن هذه الآية لما نزلت قال (ص) لعلی : هو أنت وشیعتك تأتي أنت وشیعتك يوم القيمة راضین مرضیین وبأی اعداؤک غضاباً مقمھین ، قال - علی - : ومن هو عدوی ؟ قال (ص) : من تبرأ منك ولعنك ، وخير السابقین الى ظل العرش يوم القيمة طوبی هم قیل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال (ص) : شیعتك ومحبوك يا علی :

وفيه : وأخرج الدارقطنی : يا أبا الحسن أما أنت وشیعتك في الجنة .. وقال : ثم أخرج - يعني الدارقطنی - عن ام سلمة رضی الله عنها قالت : كانت ليلى وكان النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها على فقال النبي (ص) : يا علی أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وشیعتك في الجنة . وذكره الشبلنجی أيضاً في نور الأبصار (ص) ٧١

وفي الصواعق قال : وأخرج أحمد في المناقب أنه صلی الله عليه « وآلہ » وسلم قال لعلی : أما ترضى أنك معی في الجنة والحسن والحسین وذریتنا خلف ظهورنا وأزواجهنا خلف ذریتنا وشیعتنا عن أیماننا وشمائلنا .

وفيه : وأخرج الطبرانی انه صلی الله عليه « وآلہ » وسلم قال لعلی : أول اربعۃ يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسین وذریتنا خلف ظهورنا وأزواجهنا خلف ذریتنا وشیعتنا عن أیماننا وشمائلنا .

وفيه : وأخرج الدیلمی : يا علی إن الله قد غفر لك ولذریتك ولولدك

ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فإنه الأنزع البطين .

وفيه : أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويin مبيبة وجههم ، واعداوكم يردون على الحوض ظماء مقمين . فلامرية أن رسول البشرية الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أول من بذر بذرة التشيع لعلي عليه السلام وزرع حبه في قلوب المؤمنين ولذا كان الذين آمنوا بالله وبرسوله وبال يوم الآخر إيماناً واقعياً حقيقياً وكان الإيمان نافذاً في قلوبهم وعروقهم وشرايينهم وكانوا من أكابر أصحاب النبي (ص) وأعاظمهم شايعوا علينا وتابعوه وأحبوه وأحبوا ذريته الطاهرين حبهم لرسول الله (ص) وينبغضون أعداءهم بغضهم لأعداء رسول الله (ص) وهم كانوا جل الصحابة وأما الذين لم يتبعوا علينا ولم يشايعوه فكانوا شرذمة قليلة من الطلقاء وأبناء الطلقاء الذين كانوا مستسلمين خوفاً أو طمعاً ولما يدخل الإيمان في قلوبهم كابن آلة الاكيداد وابن النابغة وجندوها ومن شاكلهما فإنهم عاتوا في الديار وأفسدوا على المسلمين دينهم وصاروا سبب تفرقه المسلمين وتحزبهم وأضلوا منهم كثيراً وصدوهم عن سوء السبيل ، وأخرجوهم من نور هداية علي وذريته عليه وعليهم السلام إلى ظلمة غواية الجاهلين وحددوا بأبناء المسلمين الأولين وأحفادهم وذرياتهم عن صراط الحق والطريق المستقيم . وحاربوا علينا بغياناً وعدواناً فساهم رسول الله (ص) ثانية بالقاسطين وأخرى بالفتنة الباغية .

دلائل خلافة علي بلا فصل

قا الخارجى : وتحت عنوان « الخلافة بنظر الشيعة » ملأ – يعني السيد هاشم معروف – احدى وعشرين صفحة بالكتير من هذياتاته .. ولكن فاته أن ما يبنيه الله لا يخدمه الناس . الى أن يقول – الخارجى – : وسند عليه ردأ يخرسه .. وسابداً بآية التبليغ التي ملأوا الدنيا بناحاً بتأنيلاتهم الفاسدة وآية التبليغ هذه قد بنت عليها طائفه الشيعة خرافه صنعتها خيالاتهم المريضة واستهبا

بمحدث غدير خم .. الى أن يقول : وقصة هذا الحديث مختلفة ولا أساس لها من الصحة . الى أن يقول بعد ما يدل على عجزه عن الجواب من التمسخر والاستهزاء كا هو شأن كل عاجز ودأب كل جاهل : إن هذا الحديث مردود عندنا – يعني عنه وعند النبهاني الذي هو ينقل عنه – دراية ورواية للأسباب الآتية :

أولاً – أن هذه الآية التي يقولون أن الحديث قد قيل بسيبها نزلت في عام حديبية عند رجوع النبي (ص) الى المدينة ولم تنزل في حجة الوداع وبين الحديبية وحجة الوداع أربعة أعوام .

أقول : هذا كان رده المخross للخصم . وهكذا الرد المخross وألا فلا ، هذا الرد المنطقى البرهانى المخross للسيد هاشم معروف وللشيعة جماء . وهل يوجد في العالم دليل على خرافات نزول آية التبليغ في غدير خم بأقiom وأمن من إنكار النبهاني لذلك وادعاته نزولها في الحديبية ، وقبول « براهام » الجبهان منه الانكار والادعاء كلها ؟ ؟ !

وقدقرأ القراء الكرام سابقاً ما ذكرنا وأوردنا من الروايات التي وردت في صحاح السنّة ومسانيدهم وتفاسيرهم أن آية التبليغ نزلت في علي عليه السلام عام حجة الوداع ، في غدير خم فلا احتياج الى الاعادة . ولكن على النبهاني وزملائه إثبات كذب تلك الروايات المستفيضة إن لم تكن متواترة ، وكذب روايتها ، وإثبات نزولها عام الحديبية . ولكن أني لهم بذلك ؟ وقال المخارجي : وفانياً – أن الآية صريحة في منطوقها ومفهومها فإنها أمرت بتبليغ الرسالة وتم أمر بتبليغ الخلافة .. (الخ) هذيناته .

أقول : بخ يخ للأديب الأريب النبهاني ودليله المتقن الثاني الذي تمسك به الجبهان في هذيناته وخذعناته .

ما هي الرسالة أيها الجعل التي أمر الله رسوله أن يبلغها ولم يبلغها الرسول حتى هدد الله إن لم يفعل ووعله أن يعصمه من شر الناس في تبليغها ؟ وماذا كان

رسول الله (ص) يحذر، وما كان يخاف حق وعده رب العصمة مما يحذر ويخاف؟
أكانت الرسالة المأمور بتبليغها هي نبوة نفسه وأمره الله بتبليغ نبوته للناس ،
ويقول : أيها الناس إني رسول الله إليكم ؟ فيجب أن يكون نزول الآية في أول
البعثة في مكة المكرمة لاعلام الحديبية بعد البعثة بستة عشر عاماً تقريباً .

أو كانت الرسالة المأمور بتبليغها أصلاً من أصول الاسلام كالتوحيد والنبوة
والمعاد . أو كانت الانذار بالنار والبشرى بالجنة .. أو كانت تكليفاً من تكاليف
العباد كالصلوة والزكاة والصوم والحج والمجاهد . وما إلى ذلك .

فكان تبليغ كل ذلك شأن النبي (ص) ووظيفته منذ بعثة الله إلى أن دعاه إلى
جواره . فما الرسالة التي أمرت الآية منطوقاً ومفهوماً بتبليغها ؟ وما هو المانع
عقلاؤن فلا أن تكون الرسالة التي أمرت الآية بتبليغها هي خلافة على
وامامته ?? .

وما هو معنى قوله أيا الجاهل : ولأن حرف (ما) بقرينة الحال يدل على
أن المقصود هو جميع ما أنزل الله .. (الخ) ترهاتك وهذياتك مقتداك -
النبهاني - ؟ أتقولان أن حرف (ما) تدل على أن رسول الله (ص) ما كان
مبليغاً لمجتمع ما أنزل الله من أصول الدين وفروعه وكان قاصراً أو مقصراً في
التبليغ أم لماذا أيا الجاهلان ؟ .

والحق أن أدلة كما تخسر الانسان فلا يتكلم لأنه لا يعلم ما يقول قبل الترهات
وتجاه الهذيات . وقال الخارجي :

ثالثاً - يعني الثالث من أدلة المخرسة إلا أن التبليغ للناس كافة وليس
للمؤمنين خاصة لأن المؤمنين قد بلغوا فعلاً جميع الأحكام والشريائع وآمنوا بما
بلغوا به بدليل قوله تعالى : « والله يعصمك من الناس » ويفيد هذا أن النبي
(ص) بعد عام الحديبية قد تفرغ لمقاتلة اليهود خبير وجهز جيشاً لمعركة مؤته
وذهب في جيش ضخم لغزوة تبوك وكاتب ملوك فارس والروم والقبط . (الخ)

ترهاته وخزعبلاته المنشورة عن زميله النبهاني ، والعنين يفتخر بهن أبيه .

أقول : ما هي المنافات بين أن تكون الرسالة المأمور بتبلیغها خلافة على وامامته وأن يكون التبلیغ للناس كافة ؟

وهل أدعى أحد من الشيعة أو غير الشيعة من المسلمين أن التبلیغ في غدیر خم كان خاصاً للمؤمنین الذين كانوا هناك حاضرين ؟

لا وحق الحق ، بل المدعى الواقع والحقيقة أن التبلیغ كان لکافة الناس ونصلب رسول الله (ص) علی خلیفة من بعده وامااماً للناس كافة أي للذین كانوا مؤمنین يومئذ وللذین آمنوا بعدئذ الى يوم القيمة كما يؤید هذا قول عمر بن الخطاب لعلی يوم الغدیر : بخ بخ لك يا علی أصبحت مولای ومولى کل مؤمن ومؤمنة .
وقال الخارجی :

رابعاً - أن ولایة العهد والوصاية والخلافة تنازی : (قل لا اسألکم عليه أجرأ إلا المودة في القریب) إذ إن هذه الآیة صریحة في أنها لا تطلب من المسلمين إلا مودة رسول الله (ص) «كذا» إذ لا يوجد بطن من بطون قریش إلا ولرسول الله (ص) فيه وشائج من نسب أو رحم أو قرابة .

أقول : هذا هو المنطق ، وهکذا الاستدلال وإلا فلا ، لو كان فلاسفة اليونان وحكماء الاسلام كأفلاطون وأرسطواليس والفارابی وابن سينا وابن رشد أحياء لكان عليهم أن يتلتمذوا عند النبهاني والجبهان ، أيوجد في العالم دلیل منطقی أمن وبرهان عقلي ونقلي أتفن على أن حدیث غدیر خم ونزول آیة التبلیغ في علی لا أساس لها من جهة أن ولایة العهد والوصاية والخلافة تنازی آیة المودة ببيان أن الآیة الكریمة صریحة في أنها لا تطلب من المسلمين إلا مودة رسول الله (ص) ودلیل ذلك أنه : لا يوجد بطن من بطون قریش إلا ولرسول الله (ص) فيه وشائج من نسب أو رحم أو قرابة .

بالله علیکم أیها القراء الكرام لو فهمتم من هذه الخزعبلات التي جاء بها هذان

الفيلسوفان في البلاد العربية - النبهاني والجبهان - مستدلين بها على أن حديث
غدير خم ونزول آية التبليغ في شأن علي لا أساس لها شيئاً ومعنى ، وعلمتم لها
ربطاً بدعوى الشيعة أن آية التبليغ نزلت في شأن علي عام حجة الوداع وأن
رسول الله «ص» امتنع أمر ربه في مكان يسمى غدير خم وبلغ أمر ربه ورسالته
بعد أن وعده العصمة من الناس ونصب علياً في ذلك المكان اما ما للناس من
بعده وخليفة بلا فصل نرجو إعلامنا وخبرانا بالمفهوم والربط ولكم جزيل
الشكر .

أجل إن دليلها الرابع أيضاً كسابقيه مخross لكل انسان حكيم .. وقال
الخارجji نقلأ عن مقتداه - النبهاني - أيضاً :

خامساً - : أن علي بن أبي طالب كان عند نزول هذه الآية الكريمة متغيراً
في اليمن وهذا وحده كاف لرد الحديث .

أقول : هذا يدل على غزاره علم النبهاني وزميله الجبهان وكثرة اطلاعهما
بال تاريخ . ويا ليت إنها يذكران اسم المؤرخ الذي ذكر أن علياً كان يوم الغدير
في اليمن والتاريخ ينتسباً أن علياً عليه السلام لقى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم محاماً فقال له النبي «ص» : حل كا حل أصحابك ، فقال : إني قد هلت
بأهلك به رسول الله «ص» فبقي على إحرامه ونحر رسول الله (ص) عنه وعن
علي (١) .

وقال المؤرخون وأصحاب السير : وأما الذين حجوا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فكانوا أكثر من مائة وأربعة وعشرين الف كالقميين في مكة
والذين أتوا من اليمن مع علي عليه السلام وأبي موسى (٢) .

(١) الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٢٠٦

(٢) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ ، سيرة زيني دحسلان ج ٣ ص ٣ تاريخ الخلفاء لابن الجوزي الجزء الرابع ، تذكرة الخواص ص ١٨ . دائرة المعارف لغريف وجدي ج ٣ ص ٥٤٢ .
هامش الغدير ج ١ ص ٩ .

فيبطلان دليلكما الخامس وكذبكم فيه كاف لرد بقية ترهاتكم وخرز علاتكم
أيها الجاهلان . وقال الخارجى :

سادساً - لو كانت الخلافة قد أوصى بها من الله لوجب أن ينزل بها من
الأحكام في حق الأئمة مثلما نزل من الأحكام في حق النبي (ص) ولتوارث
النصوص التي تأمر بالخضوع المطلق للأئمة كما وردت بالخضوع المطلق لصاحب
الرسالة .. (الع) هذينات .

أقول : أولاً - من أين جاء هذا الوجوب وما الدليل العقلى أو النقلى على
ذلك ، وما هو التلازم بين الخلافة الموصى بها من الله وبين إزالت الأحكام الخاصة
في حق الخلفاء ؟؟

وثانياً - قد أمر الله بالخضوع المطلق للأئمة كما وردت النصوص بالخضوع
المطلق لصاحب الرسالة .

قال الله تعالى : « أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » وأولو
الأمر الذين فرض الله طاعتهم وقرن طاعتهم بطاعة رسوله وطاعته هم الخلفاء
والأئمة الطاهرون ، وامتثال هذا الأمر لا يصدق شرعاً ولا عقلاً إلا بعذاب
الشيعة إذ لا يجوز العقل ولا الشرع أن يتبع العالم الجاهل ويطيعه وكذلك لا
يجوز إطاعة الأفضل للفاضل ومتابعته وعلى علي عليه السلام كان بعد رسول الله (ص)
أعلم وأفضل من الكل في الكل بلا شك وبلا ريب إذ الكل كانوا بعد رسول
(ص) محتاجون إليه في فهم الأحكام الإلهية وحل معضلاتها وكان هو مستغن عن
الكل في الكل والشاهد هو التاريخ والأخبار والسير .

ودعوا الأقوال والعقائد وراجعوا الأحاديث النبوية المروية المثبتة في صحاح
أهل السنة ومسانيدهم ، وتاريخ حياة علي في عهد الخلفاء وأحكامه القضائية وحله
للشكوك ومعضلات في عهدهم ورجوعاتهم إليه في المعضلات ، وراجعوا خطبه
المثبتة في الكتب التاريخية وكتب السير وأمعنوا النظر فيها خالياً عن التعصب

الجاهلي والحب والبغض كي تدركوا الواقع وتمرروا الحق والحقيقة .

ولا مرية أن الله لا يأمر بطاعة الفساق والفيجار والعصاة والطغاة والظلمة والجباية، وأنت لا تستطيعون أن تعرفوا لنا من أولى الأمر من المسلمين عدًا ثلاثة أو أربعة أو خمسة نهاية من لم يكن منهم بالأوصاف .

وأما الشيعة فله الحمد في وسعهم واستطاعتهم أن يثبتوا أن أئمتهم هم الذين مقصودون من قوله أولى الأمر في الآية الكريمة والذين أمر الله بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعة رسوله (ص) وبطاعته عز وجل ، وهم الخلفاء الاثنا عشر الذين أخبر بهم رسول الله (ص) بقوله (ص) : الخلفاء بعدي إثنا عشر وهم عدد نقباء موسى أو نقباء بنى إسرائيل أو غير ذلك من التعبيرات المروية عنه (ص) كما تقدم . وهم المراد من العترة أعدال القرآن في حديث التمسك لا غيرهم . وهذا الحديث أيضاً يأمر بالحضور المطلق لهم حيث جعلهم أعدال كتاب الله العز وجل فالكتاب والسنة والعقل والاجماع كلها تحكم للشيعة والحمد لله رب العالمين على عظيم النعمة .

وأما الأحكام الإسلامية التكليفية فليس منها شيء خاص للنبي (ص) بدون سائر المسلمين بل هو (ص) والمسلمون كلهم في الكل سواء إلا أن له (ص) مستثنيات إجلالاً وإكراماً له من الله عز وجل كوجوب التهجد وحق الزواج بأكثر من أربع وصحبة هبة المرأة له (ص) نفسها .. وأما سائر الأحكام التي جاء بها هو (ص) فهو وأوصياؤه والمسلمون كلهم فيها شرع سواء فلم تنزل أحكام خاصة في حق النبي (ص) كي يكون نزولها واجباً في حق الخليفة الموصى بخلافته من الله ، فقولك هذا صبياني لا معنى له ولا مفهوم والهذيان عليه أصدق من الدليل .

وقال الخارجي : وكيف تدعون ان النبي (ص) يقول : قد أمرني جبرائيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أسود وأبيض بأن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفي والإمام من بعدي ، ثم يثبت الواقع عكس ذلك ويظهر

للناس أن الذي صار إماماً من بعده هو أبو بكر وليس علياً؟ ألسنتم تريدون أن تدخلوا في النفوس الشك في صحة نبوة سيد المسلمين؟ . (الخ) هذيناته وأرجيفه .

أقول : أولاً - لن تقول الشيعة ولم تدع أن رسول الله (ص) أخبر في المشهد بأن علياً يصير بعدي خليفي وإماماً للمسلمين في الظاهر فلم يصدق إخباره وصار أبو بكر في الظاهر خليفة .

بل تدعى الشيعة وتقول : إن رسول الله (ص) بلغ في ذلك المكان رسالة رب العظيم وامثل أمر الله الحكيم العليم ، وتلك الرسالة المأمور بتبليلها كانت نصب على خليفة له وإماماً للمسلمين بعده فهو (ص) امثل في ذلك المكان في مرأى ومسمع ذلك المحتشد الرهيب أمر ربه الجليل وبلغ رسالته التي جاء بها جبرئيل فخطب الناس خطبة ثم قال (ص) : ألسنت شهودن أن لا إله إلا الله وأن محمداً (ص) عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بل نشهد بذلك قال (ص) : اللهم أشهد ثم أخذ بيده فرفعها حتى رئي بياض آباطلها وعرف القوم أجمعون فقال (ص) أهلا الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (ص) إن الله مولاي وأنا مولي المؤمنين وأنا أولى من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه . (الخ)

فالنبي (ص) يبين للناس أن علياً خليفته الشرعي بعده وانه امام للناس تعينه الله الحكيم سبحانه فانه (ص) بلغ حكماً شرعياً تكليفها كسائر الأحكام التكليفية مثل تبليغه وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج وما إلى ذلك مثلاً إذا قال النبي (ص) : ولد المسلم إذا بلغ الحلم يصلي ويزيكي ويصوم ويحج وآلاف من أولاد المسلمين يبلغون الحلم ولا يصلون ولا يزكون ولا يصومون فهل يصح أن يقال : أن الواقع صار عكس ما قال رسول الله (ص) إذا لم يصل كثير من أولاد المسلمين حين بلوغهم الحلم؟ وما قال رسول الله (ص) : أن علياً يتبعنه

الناس بعد خليفة وإماماً حتى يكون باتخاذهم أباً بكر خليفتهم خلاف ما أخبر رسول الله (ص) ويكون الواقع عكس ما أخبر به بل انه (ص) اخبر الناس أنه مأمور من جانب الله عز وجل أن ينصب عليه خليفته وإماماً للMuslimين من بعده فهو امثل الأمر وبلغ هذا عن الله عز وجل وما على الرسول إلا البلاغ فمن قبل منه وعمل كان عاملاً بتكليله ومن لم يقبل ولم يعمل كان معرضًا عن التكليف وجذراء العامل والمعرض كلها على الله عز وجل وهو تعالى يجزي عامل الخير خيراً وفاعل الشر شرًا ويثيب العامل ويعاقب المعرض إن شاء وإن شاء غفر له .

قال الخارجى : سابعاً - لقد اجتمع في حضرة النبي (ص) بعد رجوعه من حجة الوداع من الصحابة ما لم يتفرق أن اجتمع مثلهم من قبل فهل يعقل أن يتواتأ هؤلاء كلهم على مخالفته (ص) وكيف يشهد الوحي بعد التهم في قول الله تبارك وتعالى : وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، والشهادة لا تطلب إلا من العدول وحسبك أنها شهادة تؤدي بين يدي علام الغيوب .

أقول : أولاً - إن كان توافق جميع أولئك على خلاف النبي (ص) وحرمان علي من حقه غير معقول فتوافق بعضهم على ذلك لم يكن كذلك فمن الممكن بل هو الواقع أن بعضهم توافق على ذلك وبعد رحلة الرسول (ص) بعثة ، ورد ميدان الخلاف والسعى والفعالية فنال الغرض والهدف والناس كانوا بوفاة النبي في دهشة وبهت ، والذين لم يكونوا في توافق المتأمرين ولم يكونوا مطمعين على ذلك ورأوا خلاف ما رأوا في الغدير أو سمعوه من قصة الغدير وتعيين رسول الله (ص) علياً خليفته وولي أمر المسلمين بعده ظنوا أن ذلك الحكم صار منسوخاً وهم لا يعلمون والأمر تغير وتبدل وجعل أمر ولي أمر المسلمين باختيار أهل الحل والعقد منهم فاختاروا أباً بكر لهم ولما ولذلك سكتوا فلم يعترضوا على المتأمرين وعلى منتخبهم أبي بكر ، هذا في المدينة المنورة عاصمة الإسلام في

ذلك اليوم وأما في خارجها فمن كظن أولئك الداخلين فيها فسكتوا بظنهم ، ولم يعترضوا ، وكان جزاؤهم من المتأمرین خيراً ، وأما الذين لم يظنوا كظن أهل المدينة واعترضوا على تغيير ما رأوا في الغدير أو معهه ، وتبدل الأمر فكان جزاؤهم سيف خالد وأمثاله .

فالخلافة المنعقدة في السقية كانت فلتة كما اعترف بذلك عمر بن الخطاب ، وكان الناس في غفلة عن ذلك ولم يخطر ببالهم أن بعض صحابة النبي (ص) ولا سيا الذين كانوا حسب الظاهر من المقربين يخالفونه فيما كانوا هم أول مبغض له ، ولم يظنوا بهم تغيير حكم الله ورسوله فلذا ظنوا نسخ الحكم وتبدل الرأي أكثر من الظن بمخالفة أولئك حكم الله وأمر الرسول (ص) .

وأما شهادة الآية بعد التهم فأولاً - لا نسلم بذلك لأن أئمة الشيعة وهم أعداء القرآن قالوا : الأمة في الآية الكريمة هي الأئمة - أي جعلناكم أئمة واسطة بين رسول الله والمسلمين لتكونوا شهداء على الناس عند الله فيما عملوا من خير وصلاح وشر وفساد ، ويكون الرسول شاهداً على أوصيائه والأئمة من بعده بأنهم بلغوا عنه أم لم يبلغوا ولا ريب أن هذا التغير يغضبه العقل ويوافق النقل . وأما على ما أنتم تفسرون الآية بأن الأمة هي الأمة الإسلامية فلا يستقيم المعنى لأن شهادة الآية بعدلة الأمة كما تقولون أما تشهد بعدلة الأمة الإسلامية جماء من صدر الإسلام إلى يوم القيمة وإما بعدلة من كان من المسلمين موجودين عند نزول الآية الكريمة وكانوا مخاطبين بها ؟؟

أما الأول فليس ببراء قطعاً ان الأمة الإسلامية كان ويكون ووجود ويوجد فيهم الفسقة وال مجررة وقطع الطريق والظلمة والطفاة والجباية وغاصبو حقوق الناس وما إلى ذلك فقطعاً لا يكون المراد جميع الأمة . وأما المعنى الثاني فغير صحيح أيضاً إذ كلمة « أمة » نكرة فتشمل جميع الأمة ولا يجوز حلها على أفراد معودين ومعلومين بلا قرينة حالية أو مقالية ، على أن في المخاطبين الموجودين عند نزول الآية كان عدد غير قليل من المتفقين ، والمنافق غير عادل

قطعاً فعلى فرض شهادة الآية بعدها المخاطبين الموجودين عند نزول الآية الكريمة لم تشمل شهادتها الجميع .

وأيضاً نقول : المشهود عليهم إما هم الأمة الإسلامية جماء أو بعضهم شهود وبعضهم مشهود عليهم ، وإما هم شاهدون على غيرهم من الأمم . وإن كان الأول فلازم أن تكون الأمة الإسلامية شاهدة على نفسها وحينئذ فلا معنى لشهادة الرسول عليهم .

وإن كان الثالث بأن تكون الأمة الإسلامية شاهدة على أمم غير مسلمة فليست الشهادة لسانية لتطلب من الدول ولا غير بل الشهادة هناك عملية بمعنى أن أعمال المسلمين الصالحة تكون حجة الله على الكفار والمرجع كين إذ هم لم يعملا بما جاء به أنبياء الله ورسله ولم يعبدوا الله كما أمرهم الله وكلفهم والمسلمون الصالحون عملاً بما أمروا وعبدوا الله كما أراد الله منهم فأعمالهم الصالحة تكون حجة الله وشاهدة على الكفار والمرجع كين . ورسول الله «ص» يكون شاهداً على المسلمين الذين لم يعملا بما أمرهم الله بواسطة الرسول ، والرسول «ص» يكون حجة الله عليهم . فهذا المعنى لا يربط له بالشهادة التي لا تطلب إلا من الدول .

وأما إن كان الثاني بأن يكون المراد شهادة بعض الأمة الإسلامية على الآخرين فالشهود إما هم موجودون في كل جيل من المسلمين ، والمراد أن كل جيل الأمة الإسلامية يكون بعضهم شاهداً على الآخرين ، أو أن الجيل الأول ومسلمي صدر الإسلام الذين رأوا رسول الله «ص» وصاحبوا وسمعوا منه هم الذين يشهد بعضهم على بعض ؟ ؟

وإن كان الأول فيلائم ويوافق تفسير الشيعة عن أئتهم عليهم السلام ، وهم أعدل كتاب الله والعدلان لا يفترقان حق يردا على صاحب التشريع الحوض كما هو صريح حديث التمسك .

وإن كان الثاني فلا ينافي شهادة الوحي بعدلة الشهود منهم ولكن لا يوافق أولاً كلمة الأمة ومفهومها إذ الأمة عبارة عن جميع المسلمين بما لهم من الفرق المختلفة ، من صدر الإسلام إلى يوم القيمة لا أنها عبارة عن الذين آمنوا أو استسلموا في عهد النبي (ص) وحياته الميمونة المباركة وحسب .
وثانياً - إنه لا ينافي تواطؤ البعض المشهود عليهم على خلاف النبي (ص)
وحرمان علي من حقه .

التفريق بين شهادة الآية .. ومخالفة صريح أمر النبي (ص)

قال الخارجى : كيف نفرق بين هذه الشهادة العظمى وبين أن الصحابة قد ارتكبوا مخالفة صريحة لأوامر النبي (ص) .. (الخ) .

أقول : لقد أثبتتنا آنفـاً أن الآية الكريمة ليست بصريحة في تعديل الأمة جماء ولا في تعديل الصحابة جميعاً بل ولا تصح شهادتها كذلك إذ الآيات النازلة في المنافقين وأعمال فسقة المسلمين وفجورهم وجائزهم وطغائهم كل ذلك ينافي الشهادة بعدلة جميع الأمة سواء أكان المراد بها الأمة جماء أم الصحابة خاصة . فالتفريق أن نقول أن الشهود على الناس هم أئمة المسلمين وأعدال القرآن وهم آل الرسول (ص) وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرآ كا يؤيد هذا الآيات والروايات . أو أن أعمال المؤمنين والMuslimين الصالحة تكون حجة الله على سائر الأمم ، فالتفريق ليس بشكـلـ .

وأما مخالفة المسلمين لصريح أوامر النبي (ص) فليست بأمر مستحيل ولا يعزى إذ إنهم لم يكونوا معصومين ، بل ان كثيراً من منهم لم يكونوا بعدول ، وبشهادـة كتاب الله الحميد والأحاديث النبوية والتاريخ والسير كان فيهـم كثير من المنافقـين ، والجـاهـلـين وأثبتـتـ التاريخـ مـخـالـفـاتـ صـاحـبـتهـ لهـ حقـ بعضـ المـقـرـيـنـ عنـدهـ كـمـخـالـفـةـ بـعـضـهـمـ سـرـيـهـ أـسـامـةـ بـنـ زـيـدـ وـطـعـنـهـمـ فـيـ تـأـمـيرـهـ عـلـيـهـمـ (١)ـ وـاسـقـاطـهـمـ

(١) أنظر النص والاجتـهـاد للـرحـومـ العـلامـةـ السـيـدـ شـرفـ الدـينـ صـ ١١ـ - ٤٠ـ

سهم المؤلفة قلوبهم من الزكاة مع النص عليه في حكم الذكر الحكيم^(١) واسقاطهم
 سهم ذوي القربي من المؤمن بوفاة النبي (ص) مع ما عليه من النص في محكمات
 الفرقان^(٢) وكوفهم بعد توارث الانبياء مع ما في كتاب الله من النصوص
 الصريحة في توريثهم وتوارثهم ومخالفتهم رسول الله «ص» في نحلة ال زهراء منه
 وانتزاعهم من يدها لبيت المال وطلب البينة منها مع أنها كانت ذات اليد والبينة
 على المدعى . وردهم شهادة علي أمير المؤمنين الذي كان مطهراً من هل رجس ،
 وردهم شهادة أم أيمن التي هي من أهل الجنة بشهادة رسول الله «ص»^(٣) ومخالفة
 الخليفتين أمره «ص» بقتل رجل كان بعد ذلك رئيساً للخوارج فلم يقتله^(٤) .
 وقتاً لهم المسلمين المتربيين في الزكاة والنزوول على حكم أبي بكر حتى تثبت عندهم
 خلافته عن رسول الله «ص» مع النص الصريح على عدم جواز قتال أمثالهم من
 أهل الشهادتين ومخالفتهم الكتاب والسنة النبوية في يوم البطاح وهو يوم مالك بن
 نويرة كما ذكرناه سابقاً ، وإيمانهم كتابة العلم والسنن مع ما كان أبو بكر يرويه
 من أمر النبي «ص» بذلك^(٥) ومخالفتهم أمره لما أمرهم بكتف دوامة ليكتب
 لهم ما إن تسکوا به لن يضروا بعده أبداً فخالفوا أمره ونسبة بعضهم الى
 الهدىان .

وقال : دعوه فإنه ليهجر . ومخالفتهم لأوامره ونواهيه وسننه في مئات من
 الموارد الأخرى المثبتة في كتب التاريخ والصحاح والمسانيد .

فالآلية الكريهة لا يمكن أن تشهد بعذالة الأمة جماء مع مخالفاتهم تلك لأوامر
 الله ورسوله (ص) اللهم إلا أن يقال أن الخالفات لا توجب الفسق ولا تسلب
 عن الخالفين صفة العدالة وملكتها فلا تنافي مخالفتهم الصريحة لأوامر الله

(١) التوبة : ٤٢ (٢) الانفعال : ٤٢ وبنبي اسرائيل : ٢٨

(٣) الاصابة ج ٤ ص ٤١٦ (٤) النص والاجتهاد ص ٤٤ - ٤٧

(٥) المصدر السابق ص ٧٥ - ٧٨

رسوله (ص) وتواظؤهم عليها وعلى حرمان علي من حقه ، وشهادة الآية بعدها لهم ولا سيما لدى الذين ليست العدالة عندهم إلا الإقرار بالشهادتين فأهل الشهادتين (الاشيعة اهل البيت) كلهم عدول وإن يختبوا عما حرمه الله ورسوله (ص) .

نعم هناك شيء وحيد يوجب عند هؤلاء الفسق ، بل الكفر والشرك وهو التشيع لملي واتباع آل محمد (ص) ونصرة أهل البيت ومودة ذوي القربي والبراءة من مبغضيهم وأعدائهم .

قال الخارجي : وإن قلت أنه – يعني علياً عليه السلام – رضي بخلافة سابقيه عن تقىة قلنا لكم : كيف جاؤ إلى التقىة من كان يقاتل الجن والأنس .. (الخ) ترهاته .

أقول : إننا لا نقول أنه عليه السلام رضي بخلافة سابقيه لا تقىة ولا عن غير تقىة ، بل نقول . إنه عليه السلام قعد عن النزاع والخصام حفظاً لبيضة الإسلام إذ لو كان هو ينازعهم ويخاصهم طلباً لحقه المشروع لم يكن مناوئه تاركي الحق له من دون تنازع وتشاجر وبلا عراك وقتل فطلبـه لحقـه ربما كان سبباً لتروقـ كثـيرـ منـ الـدينـ وـ خـروـجـ جـمـ غـفـيرـ منـ رـبـقةـ الـاسـلامـ إذـ كانـ النـاسـ حـدـيثـ عـهـدـ بـهـ وـ دـخـلـواـ فـيـهـ أـفـوـاجـ أـنـهـمـ كـانـواـ مـتـنـفـرـينـ وـ مـنـزـجـرـينـ مـنـ الشـرـكـ والـكـفـرـ وـ الـجـاهـلـيـةـ إـذـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ نـظـامـ يـضـمـنـ لـهـمـ حـيـاةـ طـيـبةـ سـعـيـدةـ وـ عـيـشـاـ رـغـداـ هـنـيـئـاـ وـ كـانـواـ فـيـ دـخـولـهـ الـإـسـلـامـ رـاجـيـنـ نـيـلـ غـرضـهـ ذـلـكـ فـإـذـ رـأـواـ أـنـ الـدـينـ الـجـدـيدـ وـ الـنـظـامـ الـحـدـيـثـ أـيـضاـ لـاـ يـضـمـنـ لـهـمـ غـرضـهـ وـ لـمـ يـتـمـيزـ عـهـدـ عـنـ عـهـدـ الـجـاهـلـيـةـ بـلـ فـيـهـ أـيـضاـ مـاـ كـانـ سـبـبـاـ لـتـنـفـرـهـ وـ اـنـزـجـارـهـ مـنـ عـهـدـ الـجـاهـلـيـةـ مـنـ تـنـازـعـ الرـجـالـ الـأـكـبـرـ عـلـىـ الزـعـامـ وـ تـقـاتـلـهـمـ وـ سـفـكـهـمـ الدـمـاءـ عـلـىـ الرـئـاسـةـ فـتـكـونـ حـيـاتـهـمـ حـيـةـ الـأـمـسـ وـ عـيـشـتـهـمـ عـيـشـةـ الـجـاهـلـيـةـ مـعـ زـيـادـةـ قـيـودـ . فـكـانـ يـخـافـ عـلـيـهـمـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ أـنـهـمـ كـاـنـ دـخـلـواـ فـيـ دـيـنـ اللهـ أـفـوـاجـ لـمـ لـقـدـ ظـنـواـ بـهـ مـنـ رـفـاهـ الـعـيـشـ وـ رـغـدـ الـحـيـاةـ كـذـلـكـ يـخـرـجـونـ مـنـهـ أـفـوـاجـ لـمـ لـيـرـوـنـ مـنـ خـيـبةـ الـظـنـونـ . فـلـذـلـكـ لـمـ يـخـاصـمـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ مـنـاوـئـيـهـ وـ قـعـدـ عـنـ مـطـالـبـةـ حـقـهـ بـالـقـوـةـ

والسيف وصار حليف بيته وصبر صبراً جميلاً كما قال هو عليه السلام في خطبته المروفة بالشقة : أما والله لقد تقمصها فلان^(١) وإنه لعلم أن محلي منها محل القطب من الرحمى ؟ ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كثحاً . وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طبخة عبياء يوم فيها الكبير ، ويتشيب فيها الصغير ويكتدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتان أحججى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجاً أرى ترائي نهباً .. (الخ) الخطبة الشريفة .

فهو سلام الله عليه لم يرض بخلافة أولئك ولكنه لم ينمازعهم ولم يخاصمهم بعد . وصبر صبر من يكون في عينه قذى وفي حلقه شجاً صوناً للدين وحفظاً للسلميين من الشقاق والافتراق لا تقبة من مناوئيه .

قال الخارجى : لقد اخترعوا - يعني الشيعة - حديثاً ونسبوه إلى النبي (ص) وهذا نصه : أنفقوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة . وهم يهدفون من اختلاف هذا الحديث إلى إثبات أن عمر بن الخطاب قد لعن على لسان النبي (ص) لأن أبا بكر قد استأذن أسامة في تخلف عمر ليستعين به في شؤون الخلافة . (الخ) خزعلاته .

أقول : قصة مരية أسامة بن زيد بن حارثة إلى غزو الروم فهذا تفصيلاً (واسمع أيها القاريء الكريم ثم احكم بالعدل) : إن رسول (ص) قد اهتم في هذه السرية إهتماماً عظيماً فأمر أصحابه بالتهيؤ لها وحرضهم على ذلك ، ثم عبّأهم بنفسه الزكية (ص) إرهافاً لعزائمهم واستنهاضاً لهم ، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وأبي عبدة الجراح وسعد وأمثالهم إلا وقد عباء بالجيش^(٢) وكان ذلك أربع ليال بقين من صفر سنة أحدى عشرة

(١) وفي بعض النسخ : لقد تقمصها ابن أبي قحافة .

(٢) قال المرحوم العلامة سيدنا السيد عبد الحسين شرف الدين أعلى الله مقامه في النص =

من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة فقال له : سر إلى موضع قتل أبيك فأوطيهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحاً على أهل أبني وحرق عليهم وأسرع السير لتبث الأخبار ، فإن اظرفوك الله عليهم فأقل اللب فيهم وخذ معك الأدلة وقدم العيون والطلائع معك .

ف لما كان اليوم الثامن والعشرون من صفر بدأ به (ص) المرض الذي توفي (ص) فيه .. فلما أصبح في اليوم التاسع والعشرين ووجدهم متباينين خرج (ص) إليهم فحضرهم على السير وعقد اللواء لأسامة بيده المباركة تحريراً لحياتهم وإرهاقاً لعزيزتهم ثم قال : أغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله « فخرج أسامة بلوائه معقوداً ودفعه إلى بريدة وعكر بالجرف ثم تباينوا هناك فلم يبرحوا مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم

والاجتهد ص ١٢ - ١١ بالهامش : أجمع أهل السير والأخبار على أن أبي بكر وعمر كانوا في الجيش وأرسلوا ذلك إرسال المسلمين ، وهذا ما لم يختلفوا فيه فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السيرة كطبقات ابن سعد وقارئي البطري (ج ٢ ص ٤٢٩) وابن الأثير (الكامل ج ٢ ص ٤١٥) .

« أقول ولذين المؤرخين هناك عبارة تناهى بلاغة رسول الله (ص) وهي : وأمر باقفال جيش أسامة وقال (ص) : لعن الله الذين أخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، فكما هو غير منجفي لا ربط لهذا اللعن بما قبله وهو أمره (ص) باقفال جيش أسامة . والظن بل هو الواقع لا غير أنه (ص) قال : أنفذوا جيش أسامة ولعن الله من تخلف عنه ، فهناك تستقيم العبارة وتوافق بلاغة رسول الله (ص) وجدية أن تكون عبارته (ص) » .

والسيرة الدخلانية وغيرها لتعلم ذلك : ثم قال طاب ثراه : وقد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السيرة في الجزء الثالث من سيرته حكاية طريفة نوردها من لفظه قال : إن الخليفة المهدى لما دخل البصرة رأى أبيا بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو صبي ووراهه أربعين سنة من العلماء وأصحاب الطيالسة . فقال المهدى : أفل هذه العثنين - أي اللعن - أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحديث ؟ ثم الفتت إليه المهدى وقال : كم منك يا فتى ؟ فقال : سفي أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما وراه رسول الله (ص) جيئاً فيه أبي بكر وعمر فقال : تقدم بارك الله فيك . قال الحلبي : وكان سنه سبع عشرة سنة ...

قوله (ص) : أغز صباحاً على أهل أبني ، قوله (ص) : واسرع السير لتبقي الأخبار . الى كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملاها في تلك السرية وطعن قوم منهم في تأميره (ص) أسامة كا طعنوا في تأميره (ص) أباه من قبل ، وقالوا في ذلك فأكثروا مع ما شاهدوه من عهده (ص) لأسامة بالامارة فلم يعنهم شيء من الطعن في تأميره إيه حق غصب (ص) من طعنهم غضباً شديداً .. فقصد المبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (ص) : أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنت في تأميري أسامة لقد طعنت في تأميري أباه من قبله وأيم الله أنه كان خليقاً بالامارة وإن ابنه من بعده خليق بها . وحضرهم على المبادرة الى السير .. وجعل يقول : جهزوا جيش أسامة ، أنفذوا جيش أسامة ، أرسلوا جيش أسامة وبرواية الشهريستاني في الملل والنحل ج ١ ص ١٤ (الطبعة الأولى بصر) : جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه . وقد اخرج هذا أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه « السقيفة » وذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ج ٢ ص ٣١ .

ف الحديث : جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه ، ليس من مخترعات الشيعة ولا من روایاتهم وإنما هم نقلواه عن كتب علماء السنة كما علمتم من الملل والنحل للشهريستاني ومن شرح النهج للمعتزلي ، وقلنا سابقاً - في الهاشم - ان عبارة تارخي الطبرى وابن الأثير لا تلائم فصاحة سيد المرسلين وبلايته ولا ربط له « لعن الله الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد » مع قوله (ص) : جهزوا جيش أسامة « وأما هذه و : لعن الله من تخلف عنه » بينها كمال الربط و تمام المناسبة فينبغي أن تكون ما في الملل والنحل وفي شرح النهج وما نقل عن كتاب السقيفة للجوهري هي عبارة رسول الله (ص) وقد غيرتها وبدلتها في تارخي الطبرى وابن الأثير يد التحرير والتبديل (يحرفون الكلم عن مواضعه .) .

قال الخارجى : إن اجابتنا على خرافه الغدير كافية لأن تنفس كلما تثبت به الشيعة من أحاديث يضعونها أو قصص خيالية يبطنون بها آيات القرآن الكريم

ولكنني مع ذلك سأورد كل هذه الأحاديث وأرد عليها .. وهذه الأحاديث هي
١ - حديث المنزلة - وقصة هذا الحديث عندهم - يعني عند الشيعة - أن
النبي (ص) حين خرج إلى غزوة تبوك خلف علي بن أبي طالب على النساء والأطفال
في المدينة وقد محمد بن مسلمة رعاية شؤون المسلمين وإدارة الحكم في المدينة قال
له علي : أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال له النبي (ص) أما ترضى أن تكون
مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟

وأقول : أولاً إن كذب وافتراء على الشيعة كذب وافتراء إذ قال :
قصة هذا الحديث عندهم - يعني عند الشيعة - وهم بريئون عن القصة بهذه
الصورة أي لا يقولون أن النبي (ص) خلف علي بن أبي طالب على النساء والصبيان
وهذا افتراء وكذب منه عليهم ، وهم لا يقولون أن النبي (ص) قد محمد بن مسلمة
رعاية شؤون المسلمين فهذا افتراء آخر منه على الشيعة ، وكلما القولين كذب
وافتراء أيضاً من التواصب على رسول الله (ص) .

وثانياً - الحديث الشريف ليس من مرويات الشيعة فإنه رواه أهل السنة في
صحابتهم ومسانيدهم وكتاباتهم التاريخية ، والشيعة إنما رواه عنهم وذكروا عن
كتابهم ومؤلفاتهم ، وهذا نحن نذكره عنهم بألفاظهم ونعرض النازج الوارد في
تلك الكتب كي يظهر الحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زائف . ويعين الأمين من
الخائن فيصعب الذي في قلبه مرض . وهذه هي ألفاظهم :

البخاري في صحيحه ج ٥ ص ٤٠ : محمد بن بشار ، حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن سعد قال : سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : قال النبي (ص) لعلي :
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى .

ومسلم في صحيحه ج ٧ ص ١٢٠ بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي ، قال سعيد - يعني سعيد بن المطلب - فأحببت أن أشاقه بها
سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر فقال - سعد - : أنا معنته ، فقلت :

إذن سمعته؟ فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاسكتنا وفيه أيضاً: عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله (ص) علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال (ص): أما ترضى أن تكون مفي بنزلة هارون من موسى غير انه لانبي بعدي .

وفيه أيضاً: عن بكير بن مسحار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثة فالهن رسول الله (ص) فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحبابي من حمر النعم، سمعت رسول الله (ص) يقول له وقد خلفه في بعض مغازيء .

فقال له علي: يا رسول الله خلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (ص): أما ترضى أن تكون مفي بنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدي .. الحديث .

وفيه أيضاً عن ابراهيم بن سعد عن سعد بثيل ما ذكرناه عن البخاري، وذكره ابن ماجة أيضاً في صحيحه ص ١٢ وأحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٧٤ وأبو داود الطيالسي في مسنده ج ١ ص ٢٨ وأبو نعيم في حلية ج ٧ ص ١٩٤ والنمسائي في خصائصه بطربيقين في ص ١٥ و ١٦^(١) .

وأيضاً في صحيح البخاري ج ٦ ص ٣ .. عن مصعب بن سعد عن أبيه ان رسول الله (ص) خرج الى تبوك واستخلف عليهما في الصبيان والنساء؟ قال (ص) لا ترضى ان تكون مفي بنزلة هارون من موسى إلا أنه ليسنبي بعدي ، وقال ابو داود: حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعباً. انتهى بلفظه .

(١) من ابن ماجة الى النمسائي نقلناه عن فضائل الحسنة للعلامة الفيروز آبادي ج ١ ص ٣٠١

والترمذني في صحيحه ج ٢ ص ٣٠١^(١) بسنده عن معید بن المیب عن سعد بن أبي وقاص ان النبي (ص) قال لعلی : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبی بعدی . وروی هذا احمد بن حنبل ايضاً في مسنده ج ١ ص ١٧٩^(٢) وابو داود الطیالسی في مسنده ج ١ ص ٢٩^(٣) وابو نعیم الاصفهانی في حلیته ج ٧ ص ١٩٥ بأربعة طرق وفي ص ١٩٦ بطريق خامس^(٤) والخطیب البغدادی في تاریخه ج ١ ص ٣٢٤ وفي ج ٤ ص ٢٠٤ وفي ج ٩ ص ٣٩٤^(٥) .

وایضاً الترمذنی في صحيحه ج ٢ ص ٣٠١^(٦) بسنده عن جابر بن عبد الله ان النبی «ص» قال لعلی عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبی بعدی ، ثم قال : وفي الباب عن سعد ، وزيد بن أرقم ، وابی هریرة ، وام سلمة . ورواه احمد ایضاً في مسنده ج ٣ ص ٢٣٨ . والخطیب البغدادی في تاریخه ج ٣ ص ٢٨٨ بطريقین و قال في احدھما : إلا انه لا نبی بعدی ولو كان لکننے^(٧) ، ورواه ابن ماجة في صحيحه ص ١٢ بسنده عن ابن سابط – وهو عبد الرحمن – عن سعد بن ابی وقاص قال : قدم معاوریة في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذکروا علیاً عليه السلام فنال منه – معاوریة – فغضض سعد وقال : تقول هذا للرجل سمعت رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبی بعدی .. الخبر^(٨) .

ومستدرک الصحيحین ج ٢ ص ٣٣٧ بسنده عن الحسن بن سعد مولی علی عليه السلام ان رسول الله (ص) اراد ان یغزو غزّة له . الى أن قال : قال – علی عليه السلام – فبكیت فقال رسول الله (ص) : ما يبکیک يا علی ؟ قلت : ما

- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١) المصدر السابق | (٢) المصدر |
| (٣) المصدر | (٤) المصدر السابق |
| (٥) المصدر | (٦) المصدر |
| (٧) المصدر السابق | (٨) المصدر |

رسول الله يبكيه خصال غير واحدة .

تقول قريش غداً : ما اسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله ، ويبكيه خصلة أخرى كنت اريد ان اتعرض للجهاد في سبيل الله لأن الله يقول : « ولا يطاؤن موطننا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا » الآية فكنت اريد ان اتعرض لفضل الله ، فقال رسول الله (ص) : أما قولك : تقول قريش : ما اسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله فإن لك بي أسوة قد قالوا : ساحر وكاهن وكذاب ، أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانبي بعدي ؟ واما قولك : اتعرض لفضل الله فهذه ابهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به انت وفاطمة حق يأتيكها الله من فضله فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، ثم قال الحكم هذا حديث صحيح الاسناد ^(١) .

وروى هذا ايضاً السيوطي في الدر المنشور ج ٣ ص ٢٩٢ مع اختلاف يسير في اللفظ .

وامام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ١٧٠ بسنده عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها ان علياً عليه السلام خرج مع النبي (ص) حتى جاء ثنية الوداع وعلى عليه السلام يبكي ويقول : تخلفني مع الحوالف ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أو ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ^(٢) .

وهذا رواه ايضاً الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٨ ص ٥٢ والنسائي في خصائصه بطريقين في ص ١٦ و ١٧ ، والسيوطى في الدر المنشور ج ٣ ص ٢٦٢ وقال : أخرجه ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص .. (الغ) .

وامام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ١٧٣ بسنده عن سعيد بن المسيب قال .

(١) فضائل الحسنة ج ١ ص ٣٠٢

(٢) المصدر السابق

قلت لسعد بن مالك : إني أريد أن أسألك عن حديث ... إلى قوله : فقلت : قول رسول الله (ص) لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك ، فقال : سعد : خلف النبي (ص) علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال يا رسول الله أختلف في الخلافة في النساء والصبيان ؟ فقال (ص) : أما ترضى أن تكون مني بنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى يا رسول الله قال - سعد : فأدبر علي مسرعاً كأنه انظر إلى غبار قدميه يسطع . وانظر فيه أيضاً ص ١٧٥ و ١٧٧ و ١٨٤ و ٣٣٠ وج ٦ ص ٣٦٩ و ٤٣٨ تجد في كلها الحديث مع اختلاف يسير في اللفظ^(١) وانظر أيضاً طبقات ابن سعد ج ٣ القسم ١ ص ١٥ وخصائص النسائي ص ٤ و ٨ و ١٧ و ١٩ و ٣٢ وانظر الرياض النضرة للصحب الطبراني ج ٢ ص ٢٠٣ وبجمع الزوائد للهيثمي ج ١١٩ وأسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٨ وكنز العمال للمتقى الهندي ج ٣ ص ١٥٤ وج ٥ ص ٤٠ وج ٦ ص ١٥٤ و ١٨٨ و ٤٠٥ و ٣٩٥ وج ٨ ص ٢١٥ ، وذخائر العقبي لحب الدين الطبراني ص ١٢٠ فتجد الحديث في كل ذلك مع اختلافات بسيطة في اللفظ .

هذه هي قصة حديث المنزلة الذي أنكره الخارجي تبعاً لنواصب من أمثاله فجحد هؤلاء للقصة وانكارهم للحديث ليس إلا بغضاً وعداوة نسبتهم وضع الحديث الشريف إلى الشيعة إنما هي زور وبهتان وظلم وعدوان .

وقال الخارجي : وهذا الحديث على فرض صحته لا يعني الإمامة ولا الخلافة للأسباب الآتية ، أولاً - أن منطق الحديث يدل على أنه استخلفه في النساء والصبيان فلا يؤخذ دليلاً على أنه خليفته في الحكم .. (الخ) ترهاته التي أخذها من خزعبلات النهاني .

أقول : أما الإمامة والخلافة فلا يستدل عليها الشيعة بقول علي لرسول الله

(١) المصدر السابق

(ص) . أَتَسْتَخْلِفُنِي .. حَتَّىٰ يَدْلِلَ أُولَاءِ إِذْنَهُنَّ مَا يَفْهَمُونَ وَيَعْلَمُونَ — لَدِي
 الْعَارِفِينَ بِالْمُنْطَوِقِ وَالْمُفْهُومِ — مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِي بِنَزْلَةِ
 هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ حِيثُ يَعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنْ كَلَّا كَانَ ثَابِتًا هَارُونَ عِنْدَمَا اسْتَخْلَفَهُ
 أَخْوَهُ مُوسَىٰ فِي قَوْمِهِ وَقَالَ لَهُ : « أَخْلَفْتِنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْتِنِي وَلَا تَتَبَعَ سَبِيلَ
 الْمُفْسِدِينَ » كَذَلِكَ ثَابَتَ لِعَلِيٍّ إِلَّا النَّبُوَّةُ لَأَنَّهَا خَتَّمَتْ بِوُجُودِ خَاتَمِ النَّبِيِّنَ وَالْمَرْسُلِينَ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) : أَمَا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ مِنِي
 بِنَزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ؟ أَوْ : أَنْتَ مِنِي بِنَزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ
 هُوَ دَلِيلُ الشِّيَعَةِ وَبَرْهَانُهُمْ وَحْجَتُهُمْ عَلَى خَلَافَةِ عَلِيٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ بِلَا فَصْلٍ وَامْامَتِهِ
 لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِلَا رِيبٍ إِذْ أَخْبَرَ (ص) بِقَوْلِهِ ذَلِكَ أَنْ كَلَّا كَانَ
 هَارُونَ فِي خَلَافَتِهِ لِأَخِيهِ مُوسَىٰ يَكُونُ بِعِينِهِ لِعَلِيٍّ فِي خَلَافَتِهِ لَهُ (ص) إِلَّا النَّبُوَّةُ
 إِذْ هِيَ تَمَّتْ وَخَتَّمَتْ بِوُجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَبَهَ أَنْ هَارُونَ
 عِنْدَمَا اسْتَخْلَفَهُ مُوسَىٰ (عَلَىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلِيهَا السَّلَامُ) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُ
 عَلَيْهِمْ كَلَّا كَانَ مُوسَىٰ مِنَ الْوَلَايَةِ وَالْحَكُومَةِ . وَكَذَلِكَ يَثْبِتُ الْحَدِيثُ التَّشْرِيفُ
 لِعَلِيٍّ كَلَّا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنَ الْوَلَايَةِ وَالْحَكُومَةِ سَوْيَ النَّبُوَّةِ إِذْ كَانَ هَنَاكَ
 مُخْتَوِمةٌ بِوُجُودِ نَفْسِ النَّبِيِّ (ص) فَلَوْ كَانَتِ النَّبُوَّةُ أَيْضًا بَعْدَ النَّبِيِّ (ص) لَكَانَتِ
 لِعَلِيٍّ بِلَا شَكٍّ وَبِعِبَارَةٍ أَوْضَعُ : الْإِسْتِنَاءُ دَلِيلُ الْعُوْمَمِ فَيَثْبِتُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 جَيْعَ مُنَازِلِ هَارُونَ الثَّابِتَهُ لَهُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ^(١) سَوْيَ النَّبُوَّةِ وَمِنْ مُنَازِلِ
 هَارُونَ الْإِمَامَةِ إِذْ الْمَرَادُ بِالْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَكَمَيَّةُ عَنْ مُوسَىٰ : « وَأَشَرَّ كَهْ فِي
 أَمْرِي » هُوَ الْأَعْمَمُ مِنَ النَّبُوَّةِ الَّتِي هِي تَبْلِيغُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الْإِمَامَةِ الَّتِي هِي
 الرَّئِاسَةُ الْعَامَّةُ فَإِنَّهَا أَمْرَاتٌ مُخْتَلِفَاتٌ وَلَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ
 نَبِيًّا وَإِمامًا يَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُ مُسْتَقْلِينَ . وَسَأَلَ النَّبِيِّ (ص) رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَ كَمَا تَقْدَمَ فِي
 تَفْسِيرِ آيَةِ الْوَلَايَةِ فَقَالَ (ص) أَللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَىٰ عَ « سَأَلَكَ فَقَالَ : رَبُّ

(١) وَوَاعْدَنَا مُوسَىٰ مُوسَىٰ ثَلَاثَيْنِ لَيْلَةً وَأَتَقْنَاهَا بِعَشْرَةَ ثُمَّ مَقِيَّاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعَنِ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ
 هَارُونَ أَخْلَفْتِنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْتِنِي وَلَا تَتَبَعَ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ الْأَعْرَافَ : ١٣٨

اشرح لي صدري فأنزلت قرآننا ناطقاً : سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً
أللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً
من أهلي علياً أشدده به ظهري .. الحديث فالمراد بالإشراك في أمره هنا هو
الإشراك بالإمامية لا بالنبوية كا هو ظاهر لكل من أمعن النظر بلا تعصب
جامхи . ولا يكون المراد المعاونة على تنفيذ ما بعث (ص) فيه لأنه سأل أولاً
أن يجعل له وزيراً .

ولذا ما كانت خلافة هارون موسى لما ذهب إلى الطور كخلافة سائر الناس
من لا حكم له ولا رئاسة ذاتاً ، بل كانت خلافة شريك لشريك أقوى ولذلك لم
يكن هارون متصرفاً في أمور الأمة الإسرائيلية بحضور أخيه موسى .

فكذلك علي عليه السلام كان بحكم الحديث وآية الولاية وسؤال النبي (ص)
ربه عز وجل أن يجعل وزيرًا له من أهله وشريكًا في أمره كان هو إماماً مع
النبي (ص) في حياته ولكن لم يكن له التصرف في أمور الأمة بحضوره (ص)
فلا بد أن تكون امامته مستمرة إلى ما بعد وفاته (ص) ولا سيما أن الحديث
ناظر إلى ما بعد النبي (ص) حيث قال (ص) : إلا أنه لا نبي بعدي .

ولو تنزلنا عن ذلك فلا شبهة أن من منازل هارون إن كانت له خلافة
أخيه موسى لو كان باقياً بعده لأن الشريك يكون أولى بخلافة شريكه فكذلك
عليه يكون أولى بخلافة رسول الله (ص) . والآية الكريمة حاكمة بأفضلية هارون
على سائر قوم موسى فكذا الحديث قاض بأفضلية علي على سائر المسلمين فيكون
هو أمامهم بعد النبي (ص) .

وقال الخارجي : ثانياً - أن موسى لم يكن حاكماً بل كان نبياً ولم يستخلف
هارون في الحكم . (الخ) هذيناته المتخذة من النهاياني .

أقول : هذا دليل على جهلها بقامت موسى بن عمران وبأنه كان صاحب شريعة
التوراة وكان من أنبياء أولي العزم وكان حاكماً وسلطاناً في قومه ولم يكن تحت

حكم حاكم او سلطان فجعل هذين الأحقين بقامت أصحاب الشرائع الإلهية كاف في جواهيرها .

وقال الخارجي : ثالثاً - أن هارون قد مات في حياة موسى فلما تصح الحادثة أساساً للقياسة .

أقول : موت هارون قبل موسى لا ينافي دلالة الحديث على امامية علي إذ قلنا أن الحديث يثبت لعلي جميع منازل هارون ومن منازل هارون أنه لو كان باقياً بعد موسى كان خليفة في قومه وبعد ما ثبت لعلي جميع منازل هارون ومن منازله أنه كان خليفة موسى لو كان باقياً بعده فعلي يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان باقياً بعده (ص) .

وأما قول الخارجي : رابعاً - أن الحديث قد روی عندم - السنة - بطرف وأسانيد مظلمة .. وخامساً أن هذا الحديث مع فرض صحته صالح للرد على الشيعة .. فليس بالائق وقابل للذكر إذ هما مخض هذيان وهذيان مخض ، والوقت اعز وأثمن من ان يصرف في الرد على مثل هذه السفاسف والأوهام .

حديث آية الانذار

قال الخارجي : وقصة هذا الحديث كما تروي كتب الشيعة في كنز العمال ، وشرح النهج .. (الخ) ترهاته ..

أقول : كل من له أدنى إلمام بعلم الرجال وبكتاب المسلمين ومؤلفيها يعلم أن كنز العمال ، وشرح النهج الحديدي - الذي عناه الخارجي - ليس من كتب الشيعة ومؤلفيها ليسا من مؤلفي الشيعة . والأول للمتقى الهندي وهذا الكتاب أصل وهو جمع الجواامع للحافظ السيوطي ، وتسنى الرجلين أشهر من كفر إيليس . وشرح النهج الحديدي لابن أبي الحديد المعتزلي وتسن هذا أيضاً يكون يكون أشهر من بخل مادر . وناقل الحديث ليس الرجلين فقط بل آخرجه

الطبرى في تاريخه^(١) وأبو جعفر الاسكافي المعتزلى في كتابه «نقض العثمانية» ورواه برهان الدين الفقيه في أبناء نجفاء الابناء ص ٤٦ - ٤٨^(٢) وابن الاثير في كامله^(٣) وأبو الفدا عماد الدين الدمشقى في تاريخه ج ١ ص ١١٦ وشهاب الدين الحفاجي في شرح الشفا للقاضى عياض ج ٣ ص ٧٣ والخازن علاء الدين البغدادى في تفسيره ص ٣٩٠ والحافظ السيوطي في جمع الجواعى كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٢ نقلًا عن الطبرى وفي ص ٣٩٧ عن الحفاظ السنّة : ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي .

والاستاذ محمد حسين هيكل في حياة محمد ص ١٠٤ من الطبعة الأولى^(٤) ولا شبهة أن هؤلاء كلهم من أكبر علماء اهل السنّة وأعاظمهم فقوله الخارجي : «كما روی الشیعہ» كذب وهذیان ولا يثبت إلا جھله وبغضه وعناده . . .

قال الخارجى : وأقول : إن هذا الحديث مردود عندنا درایة ورواية^(٥) للأسباب الآتية :

أولاً — بأن القول أن النبي (ص) قد طلب معاونةبني عبد المطلب واشترط لهم الأمر من بعده باطلاً لمناقضته فعل النبي (ص) حين رفض طلب قبيلة أن يكون لها الأمر من بعده إذا أسلمت فقال (ص) : الأمر لله يرضعه حيث يشاء.

أقول فليبحى المنطق ويحيى هذا الاستدلال الحكم المتن وهل يمكن مثل هذا، وهل يمكن لأحد أن يبارز الفيلسوفين الكبارين - النبهاني و «براهم» الجبهان بعد ذلك في ميدان المناظرة والباحثة والاستدلال منها يكن له من علم المنطق

(١) ج ٢ ص ٦٣ - ٦٤ (٢) التدبر ج ٢ ص ٢٨١ - ٢٨٠

(٣) ج ٢ ص ٤١ - ٤٢

(٤) من أبي الفداء إلى هنا نقلناه من التدبر للعلامة الأميني ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٧٠

(٥) ولعمري الحق إن لا يعلم معنى الكلمتين وأنا تلقاها من جاهل مثله وينتفظ بهما كالبيغاء تماماً .

والمناظرة والمحادلة ؟

قولا لنا أيها الفيلسوفان الكبيران !! ما هو الربط بين رفض رسول الله (ص) طلب قوم أن يكون لهم الأمر بعده (ص) وبين قوله لعشيرته الأقربين :

فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفي فيكم ؟ حتى يكون قوله (ص) هذا ورفضه ذاك متناقضين ؟

أو أي تناقض بين قوله (ص) للقبيلة المشترطة عليه أن تؤمن به على أن يكون الأمر لها بعده (ص) : « الأمر لله يضعه حيث يشاء » وقوله (ص) لعشيرته الأقربين : من منكم يؤازرني أن يكون أخي ؟ .. الحديث ؟

على أن قوله (ص) : « الأمر لله يضعه حيث يشاء » ويافق ويفيد رأي الشيعة الإمامية أن أمر الخلافة والإمامية بيد الله ويضعه حيث يشاء ، وليس بيد الناس فيضعونه حيث يشاون ويشاء لهم الهمى .

قال الخارجي : ثانياً - أن النبي (ص) قد دعا بني عبد المطلب ليسلموا ، فما شأن علي حق يتصدى للإجابة ألم يكن مسلماً في ذلك الوقت ؟

أقول : كلما يأتيي الخارجي بالأرقام التي قد هذى بها مقتداء النبهاني للرد على الشيعة لا تزيدوها إلا افتضاحاً وجحلاً إذ يوضحان بكل رقم جهلها وحقهم أكثر من ذي قبل ، فإنهم لا يميزان بين الدعوة إلى الإسلام والدعوة إلى المؤازرة والمعاضدة أو لفروط البغض والغفيظ لا يريدان أن يعلما الفرق بين الدعوتين ولا عبارة الحديث ظاهرة وواضحة ، ليس فيها إيهام والغاز ، وقوله (ص) : فأيكم يؤازرني على هذا الأمر .. صريح في أنه (ص) شرط أن يكون الأمر بعده من يؤازره في الأمر لأن يسلم ويؤمن به : فجهلهم كاف لرد كأيها الأعرابيات الجاهلان .

قال الخارجي : ثالثاً - أن صيغة الأمر في الآية الكريمة تأمرنا بالإنذار لا بتعيين الوصاية والخلافة .

أقول : الإنذار يعني الاعلام والابلاغ . ورسول الله (ص) أعلم القوم وأبلغ بما جاء به وأنذر كما أخرج ابو اسحاق الشعبي في تفسيره « الكشف والبيان » بسنده عن البراء بن عازب قال : « لما نزلت هذه الآية : وأنذر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب .. ثم أنذرهم فقال (ص) : يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فأسلموا وأطیعوني تهتدوا ، ثم قال (ص) : من يؤاخذني ويؤازرني ويكون ولی ووصي وخلفي .. الحديث^(١) فلا منافاة بين أمر الآية الكريمة بإنذار القوم وتعيين رسول الله (ص) الوصاية والخلافة بعدهما أنذر القوم وبلغ رسالة ربه .

وقال الخارجي : رابعاً - يذكر الحديث ان القوم رفضوا الاسلام وخرجوا يتضاهكون من النبي (ص) ودعوته فكيف يقول لهم النبي (ص) : هذا خليفي فيكم ، ويأمرهم بالسمع والطاعة ..

أقول : إن الحديث يبيّننا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : من يعني على أن يكون أخي .. ووارثي فعلى الذي بايعه وآخاه وآزره كان خليفته ووارثه بعده لا في محفى الإنذار فلا ريب أن مراد النبي (ص) من قوله لعشيرته الأقربين مثيراً إلى علي : هذا خليفي فيكم فاسمعوه وأطیعوه كان بعد وفاته (ص) لا في حياته وبمحضوره ، وبعد وفاته (ص) كان بنو عبد المطلب كلهم مسلمين ومؤمنين وهناك كان الواجب عليهم بحكم الحديث متابعة علي وطاعته لا في محفى الإنذار والتبلیغ .

قال الخارجي : خامساً - لو فرضنا صحة الحديث لكان معناه أن علياً خليفته في آل عبد المطلب .

أقول : إذا كان هو عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آل عبد المطلب ففي غيرهم من المسلمين يكون بالأحرى إذ لم يكن لآل

(١) من اراد التفصيل فليراجع « الغدير » ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٨٦ بعد هناك بغيته .

عبد المطلب أن ينazuعوه في خلافة رسول الله وسلطانه مع أنهم عشيرته الأقربين وذوو قرباه ، وأولو الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله وإذا لم يكن لعشيرة رسول الله الأقربين وأولي أرحامه مخالفة على عليه السلام ومنازعته في الأمر فبالأولى لا يكون ذلك لغيرهم ، وإذا ثبت أن علياً عليه السلام كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عشيرته الأقربين ، وأولي أرحامه ، وأقربائه ثبت أنه خليفته في أمته أيضاً إذ لا قائل بالفصل ، والحمد لله رب العالمين .

وأما الرقمان السادس والسابع مما سود الخارجي آخذأ عن مقتداه النبهاني صفحة بيضاء فيها أوهن من بيت العنكبوب ولا يليقان بالجواب ، والوقت ثمين .

قال الخارجي : بقيت هناك أحاديث أخرى أورد بعضها الاستاذ هاشم وترك بعضها وسنوردها فيما يلي ونرد عليها وعلى الأمساخ البشرية التي تتشبث بها وهي :

- ١ - مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة من دخله كان آمنا .
- ٢ - مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق .
- ٣ - إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .
- ٤ - يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .
- ٥ - أنا مدينة العلم وعلى باهها .

٦ - تأولياتهم الفاسدة في تفسير قول الله تبارك تعالى : « إِنَّا وَلِكُمُ الْهُدَى وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذْنَنَا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ » .

أقول : إن الخوارج والنواصب لهذا الحبيث ومن شاكله لما كانوا يحسبون أنفسهم من المسلمين ويررون أن هذه الأحاديث تكذبهم وتنادي ببروفهم من الدين

وخروجهم عن ربة الاسلام ، وبدخولهم في المنافقين إذ يرون أن ما في الأحاديث من علام المؤمن .

فهـم لا يـرونـهـ فيـ انـفـسـهـمـ ،ـ وـ ماـ فيـهاـ منـ عـلـامـ الـمـنـافـقـينـ وـالـكـفـارـ كـلـهاـ مـوـجـودـةـ فيـ ذـاـتـهـمـ وـيـحـدـونـهـ فيـ انـفـسـهـمـ فـبـعـدـ الـاـحـادـيـثـ يـرـونـ انـفـسـهـمـ منـ الـهـالـكـينـ فيـ تـيـهـ النـفـاقـ وـالـضـلـالـةـ ،ـ وـالـغـارـقـيـنـ فيـ لـجـ الغـواـيةـ وـالـجـهـالـةـ ..ـ فـأـنـكـرـواـ الـاـحـادـيـثـ وـجـحـدوـهـاـ زـعـماـ مـنـهـمـ أـنـ إـنـكـارـ الـاـحـادـيـثـ الـوارـدـةـ عـنـ الرـسـوـلـ (صـ)ـ فـيـ فـضـائـلـ عـلـيـهـ وـذـرـيـتـهـ ،ـ وـجـحـوـهـمـ مـنـاقـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ الطـاهـرـيـنـ يـغـيـرـانـ الـوـاقـعـ عـمـاـ هـوـ عـلـيـهـ .ـ فـبـعـدـوـهـاـ بـالـفـضـائـلـ وـالـنـاقـبـ وـاسـتـيقـنـتـهـ اـنـفـسـهـمـ .ـ

وـالـاـحـادـيـثـ قـدـ روـاهـاـ كـبـارـ صـحـابـةـ النـبـيـ (صـ)ـ وـأـنـبـتهاـ أـصـحـابـ الصـحـاحـ وـالـمـسـانـيدـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ مـؤـلـفـاتـهـ ،ـ وـالـشـيـعـةـ قـدـ نـقـلـوـهـاـ عـنـهـمـ وـعـنـ مـؤـلـفـاتـهـ ،ـ وـهـاـ كـمـ أـيـهـ الـقـرـاءـ الـكـرـامـ مـنـ كـلـ مـنـهـاـ نـذـرـكـرـهـاـ عـنـهـمـ لـعـلـمـ الـكـاذـبـ عـنـ الصـادـقـ :

مـجـمـعـ الزـوـائـدـ لـلـهـيـتمـيـ جـ ٩ـ صـ ١٦١ـ عـنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ قـالـ :ـ سـعـتـ النـبـيـ (صـ)ـ يـقـولـ :ـ إـنـاـ مـثـلـ أـهـلـ بـيـقـيـ فـيـكـ كـسـفـيـنـةـ نـوـحـ مـنـ رـكـبـهـاـ نـجـاـ وـمـنـ تـخـلـفـ عـنـهـاـ غـرـقـ وـإـنـاـ مـثـلـ أـهـلـ بـيـقـيـ فـيـكـ مـثـلـ بـابـ حـطـهـ فـيـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ مـنـ دـخـلـ غـفرـ لـهـ ،ـ قـالـ :ـ رـوـاهـ الـطـبـرـانـيـ فـيـ الصـغـيرـ وـالـأـوـسـطـ .ـ

وـالـسـيـوطـيـ فـيـ الدـرـ المـنـشـورـ جـ ١ـ صـ ٧١ـ قـالـ :ـ وـأـخـرـجـ اـبـنـ أـبـيـ شـيـبـةـ عـنـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ :ـ إـنـاـ مـثـلـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ كـسـفـيـنـةـ نـوـحـ ،ـ وـكـبـابـ حـطـةـ .ـ وـكـنـزـ الـعـمـالـ جـ ١ـ صـ ٢٥٠ـ قـالـ عـنـ عـبـادـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـأـسـدـيـ قـالـ :ـ بـيـنـاـ أـنـاـ عـنـدـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ الرـحـبـةـ إـذـ أـتـاهـ رـجـلـ فـسـأـلـهـ عـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ :ـ «ـأـفـنـ كـانـ عـلـيـ بـيـنـةـ مـنـ رـبـهـ وـيـتـلوـهـ شـاهـدـ مـنـهـ»ـ فـقـالـ :ـ مـاـ مـنـ رـجـلـ مـنـ قـرـيـشـ جـرـتـ عـلـيـهـ الـمـوـاسـيـ إـلـاـ نـزـلتـ فـيـهـ طـائـفـةـ مـنـ الـقـرـآنـ .ـ وـالـلـهـ لـأـنـ يـكـوـنـواـ يـعـلـمـواـ مـاـ سـبـقـ لـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـىـ لـسـانـ النـبـيـ الـأـمـيـ (صـ)ـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ أـنـ يـكـوـنـ لـيـ مـلـءـ هـذـهـ الـرـحـبـةـ ذـهـبـاـ وـفـضـةـ وـالـلـهـ إـنـ مـثـلـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ كـمـثـلـ سـفـيـنـةـ نـوـحـ فـيـ قـوـمـ

نوح ، وإن مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة فيبني إسرائيل ، وقال : أخرجه أبو سهل القطان في أمالئه وابن مردويه . وفيه أيضاً ج ٦ ص ٢١٦ ولفظه : مثل أهل بيتي فيك كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تحالف عنها هلك ، ومثل باب حطة فيبني إسرائيل ، وقال : أخرجه البطراني عن أبي ذر . وفيه أيضاً ص ١٥٣ ولفظه : عن علي بن أبي طالب باب حطة (كذا) من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ، قال : أخرجه الدارقطني في الإفراد عن ابن عباس . وذكره ابن حجر في الصواعق ص ٧٥ وقال أيضاً : أخرجه الدارقطني في الإفراد عن ابن عباس . وذكره المناوي في فيض القدر ج ٤ ص ٣٥٦ في المتن وقال أيضاً : أخرجه الدارقطني في الإفراد عن ابن عباس ، وقال في الشرح : يعني أنه سبحانه وتعالى كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاسعين سبباً للغفران جعل هذه الأمة مودة على عليه السلام والاهتمام بهداه وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران والمراد بخرج منه خرج عليه .

ومستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٣٤٣ بسنده عن حنش الكتاني قال : سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة : أيها الناس من عرفني فـأـمـنـ عـرـفـتـ وـمـنـ أـنـكـرـنـيـ فـأـنـأـ أـبـاـ ذـرـ ، سمعت رسول الله (ص) يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تحالف عنها غرق ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

ورواه في ج ٣ ص ١٥٠ عن حنش أيضاً بطريق آخر . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٦ وقال : أخرجه ابن جرير عن أبي ذر . وذكره الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١٦٨ وقال : رواه البزار ، والطبراني في الثلاثة - الكبير والأوسط والصغرى - . وذكره علي بن سلطان في مرقاته ج ٥ ص ٦١٠ في المتن وقال في الشرح : رواه أحد - يعني ابن حنبل - .

وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج ٤ ص ٣٠٦ بسنده عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وانظر أيضاً مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٦٨ وقال: رواه البزار والطبراني، وفي ج ٢ ص ١٦٨ ، قال : عن عبد الله بن الزبير وذكر الحديث ، ثم قال : رواه البزار . وذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ٢٠ وقال : أخرجه الملا في سيرته .

والخطيب البغدادي في تاريخه ج ١٢ ص ١٩ بسنده عن أنس بن مالك قال . قال رسول الله (ص) : إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ^(١) .

حديث الثقلين

وأما هذا الحديث فلا منكر له إلا مبغضو أهل البيت ، وإلا فهو من المواترات وقد رواه أصحاب الصحاح والمسانيد بطرق عديدة كما نقلناه عنهم سابقاً ، فانظر صحيح مسلم ج ٧ من ص ١٢٠ - ١٢٤ في باب فضائل علي عليه السلام ، وسند امام الخنابلة ج ٤ ص ٣٦٦ ، وسنن البيهقي ج ٢ ص ١٤٨ ، وج ٧ ص ٣٠ ، وسنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣١ ، وصحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٨ ، ومستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٩٠ وخصائص النسائي ، وطبقات ابن سعد ، وأيضاً مسند امام الخنابلة ج ٣ ص ١٧ و ٥ ص ١٨١ ، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج ١ ص ٣٥٥ وج ٩ ص ٦٤ ، وأسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ١٤٧ وكنز العمال للمتقى الهندي وبجمع الزوائد للهيثمي ، والصواعق المحرقة لابن حجر وغير هذه ، فراجع حيناً أجنبنا الخارجي عن إنكاره كلمة « عترى » وقال إنها كانت « سنى » فحرفها الشيعة وهذا الانكار من غباؤته حيث أنه اعترف هناك بأصل الحديث وانكر « عترى » وهنا أنكره بتاتاً ، وليس هذا من التواصب والخوارج

(١) فضائل الحسنة للعلامة الغيروز آبادى ج ٢ ص ٥٦ - ٥٩ .

يعجّب وغريب فهم في كل ساعة يختهدون ويقولون ما لا يعلمون ويميلون إلى ما تشتهي أنفسهم الامارة بالسوء .. ويل لهم ولما كسبت أيديهم من عذاب أليم .

يا علي لا يحبك إلا مؤمن ..

أما هذا ففي صحيح مسلم ج ١ ص ٦١ بسنده عن عدي بن ثابت عن زر قال : علي (عليه السلام) : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لمهد النبي الأمى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . وروى هذا الترمذى أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ٣٠١ ، والنمسانى في صحيحه ج ٢ ص ٢٧١ بطريقتين ، وفي خصائصه ص ٦٧ بثلاثة طرق ، وابن ماجة في صحيحه ص ١٢ ، وأمام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ٩٥ ، ٨٤ ، ١٢٨ والخطيب البغدادى في تاريخه ج ٢ ص ٢٥٥ وج ٨ ص ٤١٧ وج ١٤ ص ٤٢٦ . وأبو نعيم في حليته ج ٤ ص ١٨٥ بثلاثة طرق عن عدي بن ثابت عن زر ثم قال : هذا حديث صحيح متفق عليه ، ثم ذكر كثيراً من رواه عدي بن ثابت .

وذكره المتقى الهندى في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٤ وقال : أخرجه الحميدى وابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل والعدنى ، والترمذى والنمسانى وابن ماجة وابن حبان وأبو نعيم ، وابن أبي عاصم . وذكره الحب الطبرى في الرياض النصرة ج ٢ ص ٢١٤ وقال : أخرجه أبو حاتم .

والترمذى في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٩ بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : إننا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم على بن أبي طالب عليه السلام . وهذا الحديث رواه أبو نعيم أيضاً في حليته ج ٦ ص ٢٩٤ .

ورواه أيضاً الترمذى في صحيحه ج ٢ ص ٢٩٩ بسنده عن المساور الحميرى عن أمته قالت : دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول : كان رسول الله (ص) يقول : لا يحب علياً منافق ، ولا يبغضه مؤمن ، قال : وفي الباب عن علي

« عليه السلام ». وهذا الحديث رواه ابن حنبل أيضاً في مسنده ج ٦ ص ٢٩٢

ومستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩ بسنته عن أبي عبدالله الجدلي عن أبي ذر قال « ما كنا نعرف المنافقين الا بتكتذبهم الله ورسوله (ص) والتلخّف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ». وقال الحكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩ وقال : أخرجه الخطيب في المتفق وذكره الحب الطبراني في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٤ قال : أخرجه ابن شاذان .

والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٣ ص ١٥٣ بسنته عن أبي الأحوص قال : كنا عند ابن مسعود فقلنا ابن عباس هذه الآية : محمد (ص) رسول الله والذين معه أشداء على الكفار » ..

وساق الحديث إلى أن قال ابن عباس : « يعجب الزراع لينفيظ بهم الكفار » علي بن أبي طالب وكما نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومشكل الآثار الطحاوي ج ١ ص ٥٠ بسنته عن عمران بن حصين قال : خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله (ص) فقال لي : يا عمران إن فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها ؟ قال : قلت : فداك أبي وأمي وأي شيء أشرف من هذا ؟ قال : انطلق ، فانطلق رسول الله (ص) وانطلقت معه حق أنت الباب فقال : السلام عليكم ، أدخل ؟ « فساق الحديث » وفي آخره قوله رسول الله (ص) لفاطمة : لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة لا يبغضه إلا منافق . وقد ذكر هذا الحب الطبراني أيضاً في ذخائره ص ٤٣ وقال : أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة . وابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع في هامش الأصابة ج ٣ ص ٣٧ وهذا لفظه : وروت طائفة من الصحابة أن رسول (ص) قال لعلي رضي الله عنه . لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وقال :

وكان علي رضي الله عنه يقول : والله إنه لعهد النبي الامي (ص) أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وفيه ص ٤٧ قال : وروى عمار الذهبي عن أبي الزبير عن جابر قال : ما كنا نعرف المناقين إلا ببعض علي بن أبي طالب . وذكر هذا الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ٩ ص ١٣٢ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه إلا انه قال : ما كنا منافقينا عشرة الأنصار . وذكره الحب الطبراني في الرياض النصرة ج ٢ ص ٢١٤ وقال : أخرجه احمد في المناقب . والسيوطى في الدر المنشور ج ٦ ص ٦٦ في ذيل تفسير قوله تعالى : « إن الذين ارتدوا على ادبارهم » قال : وأخرج ابن مردوه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري (رض) في قوله تعالى « ولترفعنهم في حلن القول » قال : ببعضهم علي بن أبي طالب . وفيه أيضاً : وأخرج ابن مردوه عن ابن مسعود (رض) وقال : ما كنا نعرف المناقين على عهد رسول الله (ص) إلا ببعضهم علي بن أبي طالب وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ قال : علي باب علمي وبيت لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق ، قال : أخرجه الدلائلي عن أبي ذر . وفيه ص ١٥٨ قال : لا يبغضه علياً مؤمن ولا يحبه منافق ، قال : أخرجه ابن أبي شيبة عن أم سلمة . وفيه في الصفحة المذكورة أيضاً قال : لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، قال : أخرجه الطبراني عن أم سلمة .

وفيه ج ٧ ص ١٤٠ قال : عن أنس : خطبنا رسول الله (ص) يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا قريشاً .. إلى أن قال (ص) : أوصيك بحب ذي أقربها أخي وابن عم علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه ، فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله عز وجل ، وقال : أخرجه ابن النجاشي . والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٣ عن ابن عباس قال . نظر رسول الله (ص) إلى علي فقال : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وحبيبي

حبيب الله وبغيضي بغيض الله ، ويل من أبغضك بعدي ، قال : رواه الطبراني في الأوسط .

وفيه أيضاً : وعن عمران بن الحصين : ان رسول الله «ص» قال لعلي : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . قال : رواه الطبراني في الأوسط . والرياض النضرة ج ٢ ص ١١٤ قال : وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال : رسول الله «ص» يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ، وقال : أخرجه احمد في المناقب .

وقال العلامة المتبع الخبير السيد الفيروز آبادي في كتابه التفليس «فضائل الحسنة» بعد ذكره هذا عن الرياض النضرة ، أقول : وذكره علي بن سلطان في مرقاته في الشرح ج ٥ ص ٥٦٥ وقال . أخرجه احمد في المناقب ولكن قال : بحب ذي قرابتي بدل : بحب ذي قرنيها^{١١} .

أنا مدينة العلم وعلي باهها

مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٦ بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال : رسول الله (ص) : أنا مدينة العلم وعلي باهها فمن أراد المدينة فليأت الباب ، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ورواه أيضاً بطريق آخر في ص ١٢٧ . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٤ ص ٣٤٨ وبطريق آخر في ٧ ص ١٧٢ وبطريق ثالث في ج ١١ ص ٤٨ وبطريق رابع في ص ٤٩ . ثم قال القاسم : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث . فقال : هو صحيح . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٢٢٢ وابن حجر في تهذيب ج ٦ ص ٣٢٠ وج ٧ ص ٤٢٧ والمتفق الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ والمناوي في فيض القدير ج ٣ ص ٤٦ في المتن وقال : أخرجه

١ - انظر فضائل الحسنة ج ٢ من ص ٢٠٧ الى ص ٢١٢ .

العقيلي وابن عدي ، والطبراني ، والحاكم عن ابن عباس ، وابن عدي والحاكم عن جابر ، وزاد في الشرح فقال : وكذا أبو الشيخ في السنة .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤ ، والمتقي الهندي في كنزه ج ٦ ص ١٥٦ وقالا : أخرجه الطبراني .

والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٧ بسنده عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٧ بسنده عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (ص) يوم الحديبية وهو آخذ بيده علي يقول : هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ، مخدول من خذله يمد بها صوته : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد البيت فليأت الباب .

والرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٣ قال : عن علي قال : قال رسول الله (ص) أنا دار العلم وعلى بابها ، قال : أخرجه في المصايح في الحسان . وكنز العمال ج ٦ ص ٤٠١ عن ابن جرير عن ابن عباس .. : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها . وفيه ص ١٥٦ : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، قال : أنا مدينة فليأتها من بابها . وكتبوا الحقائق للمناوي ص ٤٣ : أنا مدينة العلم وأخرجه أبو نعيم في المعرفة . وكتبوا الحقائق للمناوي ص ٧٣ : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، وقال : أخرجه الديلمي . والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣ : أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، والحاكم ، والعقيلي ، وابن عدي عن ابن عمر ، والترمذى ، والحاكم عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مدينة العلم وعلى بابها ، قال : وفي رواية : فمن أراد العلم فليأت الباب . وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ : علي باب علمي وبيّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة ، قال : أخرجه الديلمي عن أبي ذر . وذكره ابن حجر في الصواعق ص ٧٣ وقال أخرجه ابن عدي .

نزول آية الولاية - إنما وليكم الله - الآية في علي (ع) وأما نزول هذه الآية الكريمة : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيرون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فلا ريب أنه كان في حق علي عليه السلام ، وقد ذكرنا الروايات الواردة ، والأقوال بنزولها في شأن علي عليه السلام سابقاً حيث أنكر了 الخارجي ربطها بقصة إعطاء علي خاتمه للسائل ، وأثبتنا هناك نزول الآية الكريمة في حق علي ، وربطها باعطائه الخاتم للسائل عن طرق أهل السنة فلا حاجة الى التكرار .

فهل يبقى هناك لأحد شك بعد روایة صحابة رسول الله (ص) المظالم للأحاديث الخمسة ، ونزل الآية الكريمة في حق علي واثبات أعظم علماء السنة ذلك كله في صحاحهم ومسانيدهم أن الخارجي ومن شاكله من الخارج والتوصيف المنكرين للأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ، والباحثين لمناقبهم هم من أهل الشقاق والنفاق وحملة الأوزار ، المستوجبين النار ؟؟ ولا شك أنهم من الهالكين والحمد لله رب العالمين .

ويأتي الخارجي بعد ذلك بجعولة الأحاديث الخمسة وعدم صحة القول بنزول الآية الكريمة في شأن علي عليه السلام بترهات وهذيات كما هو شأنه ودأبه ، والوقت أعز وأغلى من أن يضيعه الإنسان في ابراد تلك الأراجيف والخزعبلات والجواب عنها فليس علينا شيء إلا أن نقول له سلاماً .

وإن هذه الأحاديث إن تكون موضوعة وقد أثبتها أصحاب الصحاح والمسانيد في صحاحهم ومسانيدهم فعلى مذاهب أهل السنة العفا وعلى الإسلام الف سلام ، إذ المذاهب كلها مبنية على هذه الصحاح والمسانيد ، ولا يصح أن يقال أن ما فيها من فضائل أهل البيت ومناقبهم موضوع فحسب إذ لا قائل بالفصل أولاً وثانياً - يكون الوضع على غير الفضائل والمناقب أصدق إذ لا داعي لأهل السنة لوضع الحديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم بخلاف غير ذلك فإن يكن ما في الصحاح والمسانيد من فضائل أهل البيت عليهم السلام

ومناقبهم موضوعة مع عدم حاجتهم الى وضعها فغير ذلك يكون بطريق اولى
موضوعاً وجعلواً إذ كان لهم الحاجة الى ذلك ، والسلام على من اتبع الهدى
وتجنب عواقب الردى .

قال الخارجي : نحن نحب صحابة رسول الله (ص) لسبب واحد ، هو
رضوان الله عنهم بنص القرآن الكريم ، ونحب علي بن أبي طالب لسبعين ، الأول
لأنه أحد من شملهم رضوان الله تعالى ، والثاني لحرمة قرباته من رسول الله (ص)
أما طائفة الشيعة فأنها تتبع صحابة رسول الله (ص) لسبب واحد هو لأن
الإسلام قام على أكتافهم . (الغ) ترهاته وأكاذيبه .

وأقول : إن الحب والبغض لها القيمة إذا كان فيها رضي الله ومرضاوه وكنا
له وفي الله ولا شبهة أن رضوان الله لم يشمل جميع من عرف بصحابة رسول الله
(ص) سواء أكان مؤمناً أم منافقاً ولا شك أن فيهم كان من رضي الله عنهم
ورضوا عنه وهم المؤمنون الحقيقيون ومن لم يرض الله عنهم ورسوله وهم المنافقون
والخالفون لأوامر رسول الله (ص) ونواهيه ، ومن خالفه (ص) كمن خالف الله
ومن خالف الله عز وجل لا يجوز لأحد أن يحبه في الله والله ، وكذلك لا يجوز
حب المنافقين ، بل بغضهم مطلوب من المؤمنين والمسلمين ورضي الله في بعض
المؤمنين لهم لا في جهنم أيهم ، وأما نص القرآن بأن الذين كانوا حول رسول الله
(ص) ويعرفون بالصحابة كان فيهم المنافقون فقول الله عز وجل : انفروا خفافاً
وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .
لو كان عرضاً قريباً وسفرأً فاصدأ لا تبعواه ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلون
بإله لو استطعنا خرجنا معكم هلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون . عفا الله
عنك لم أذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك
الذين يؤمّنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عالم بالمتدين .
إنما يستأذنك الذين لا يؤمّنون بالله واليوم الآخر وارتبت قلوبهم فهم في ربهم
يترددون . ولو أرادوا لتروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فقبضهم

وَقَيْلَ اقْعَدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ . لَوْ خَرَجُوا فِيمَكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضْعًا
خَلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفَتْنَةَ وَفِيمَكُمْ سَاعَوْنَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ . لَقَدْ ابْتَغُوا الْفَتْنَةَ
مِنْ قَبْلِ وَقْلَبُوا لَكُمُ الْأَمْرَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ . وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ أَئْذَنْ لِي وَلَا نَقْتَنِي أَلَا فِي الْفَتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمْ لِحِيطَةٍ بِالْكَافِرِينَ .
إِنْ تَصْبِكَ حَسَنَةً تَسُؤُهُمْ وَإِنْ تَصْبِكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخْذَنَا أَمْرُنَا مِنْ قَبْلِ وَيَتَوَلَّوْهُ
وَهُمْ فَرَحُونَ . قُلْ هَلْ تَرْبَصُونَ إِلَّا إِحْدَى الْحَسَنَيْنِ وَنَحْنُ نَرْبَصُ بِكُمْ إِنْ يَصِيبُكُمْ
اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عَنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرْبَصُوا إِنَّا مَعْكُمْ مَتَرْبَصُونَ . قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا
أَوْ كَرِهًا لَنْ يَتَقْبِلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كَنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ . وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تَقْبِلَ مِنْهُمْ نَفْقَاتُهُمْ
إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يَنْفَقُونَ إِلَّا وَهُمْ
كَارِهُونَ . فَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ لِيَعْذِبَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَتَرْهِقُ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ . وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ أَنَّهُمْ لَنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكُنْهُمْ قَوْمٌ
يُفْرَقُونَ . لَوْ يَحْدُونَ مُلْجَأً أَوْ مَنَارَاتٍ أَوْ مَدَارِكَ لَوْلَوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْمَحُونَ .

يَحْذِرُ الْمَنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهِزُ إِنَّ اللهَ
يَخْرُجُ مَا تَحْذِرُونَ . وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كَنَا نَحْنُ ضُوضَاءٌ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَا اللهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولُهُ كَنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ . لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ أَنْ نَفْعَلْ عَنْ طَائِفَةٍ
مِنْكُمْ نَعْذِبُ طَائِفَةً بِإِنْهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ .

إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الْمَنْزَلَةِ فِي الْمَنَافِقِينَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ . وَفِي السُّورَ الْأُخْرَى حَتَّى
أَنْ سُورَةً وَاحِدَةً بِكَامِلِهَا صَارَتْ بِاسْمِهِ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي نَفَاقِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَأَنْ بَعْضَهُمْ ارْتَدُوا بَعْدِ
رَسُولِ اللهِ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْرَرِيِّ وَمَا بَرَحُوا رَاجِعِينَ إِلَى اعْقَابِهِمْ فَإِلَيْكُمْ مَا فِي
صَاحِبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَمَسَانِيدِهِمْ فِي الْبَابِ :

صَحِيحُ البَخَارِيِّ ج ٨ ص ١٣٦ بِسَنْدِهِ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ
اللهِ (ص) يَخْطُبُ فَقَالَ (ص): إِنْكُمْ مُحْشِرُونَ حَفَّةً عَرَةً .. إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّهُ

سيجاء ب الرجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشهال فأقول يا رب اصحابي فيقول -
الله عز وجل - : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدهك ، فأقول كما قال العبد الصالح :
و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم .. قال . فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم .

وفيه ص ١٤٨ : عن أبي وائل عن عبدالله بن زيد عن النبي (ص) قال
(ص) : أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول :
يا رب اصحابي فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدهك .

وفيه ص ١٤٩ بسنده عن أنس بن مالك عن النبي (ص) قال (ص) : ليردن
على اناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول : أصحابي
فيقول - الله عز وجل - : لا تدرى ما أحدثوا بعدهك .

وفيه ص ١٥٠ بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي (ص) : إني فرطكم
على الحوض ، من مر علي ش ب لم يظعا ابداً ، ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ،
ثم يحال بيني وبينهم ، وقال : قال أبو حازم فمعنى النهان أبي عياش فقال :
هكذا سمعت من سهل ؟ فقلت : نعم ، فقال : اشهد علي أبي سعيد الخدري
لسمعته وهو يزيد فيها : فأقول : إنهم مني فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا
بعدهك فأقول : سحقاً سحقاً لمن غير بعدي ، وقال : قال ابن عباس : سحقاً بعدها
يقال : سحيق بعيد وأسحقه أبعده .

وفيه .. عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله
(ص) قال : يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلون عن الحوض فأقول :
يا رب اصحابي فيقول - الله عز وجل - : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدهك
إنهم ارتدوا على أدبارهم القهيري .

وفيه .. بسنده عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي (ص) أن
النبي (ص) قال : يرد على الحوض رجال من اصحابي فيحلون عنه فأقول : يا

رب اصحابي فيقول - الله عز وجل - : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدهك انهم ارتدوا على أدبارهم القهري .

وفيه .. عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال : بينما أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيتي وبينهم فقال : هل فلت : أين ؟ قال : إلى النار والله ، قلت : وما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدهك على أدبارهم القهري ، ثم إذا زمرة حق إذا عرفتهم خرج رجل من بيتي وبينهم فقال هل ، قلت : أين ؟ قال : إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدهك على أدبارهم القهري ، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيتي وبينهم فقال هل ، وبينهم قالت : هل ، قلت : أين ؟ قال : إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدهك على أدبارهم القهري ، فسلا أراه يخلص منهم إلا مثل هيل النعم

وفي ج ٥ ص ١٦٠ في باب غزوة الحديبية : عن العلاء بن المسبب عن أبيه قال : لقيت البراء بن عازب فقلت : طوبى لك صحبتك النبي (ص) وبأيمته تحت الشجرة ، فقال : يا ابن أخي إنك لا تدرى ما أحدثنا بعده .

وفي ج ٤ ص ١٦٩ في باب قول الله تعالى : واتخذ الله ابراهيم خليلاً : عن ابن عباس عن النبي (ص) : .. وإن أنساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشهال فأقول : أصحابي اصحابي ، فيقول : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

هذا ما كان البخاري قد أثبته في صحيحه ، وال الصحيح عند أهل السنة لا يكون بعد القرآن أصح وأفضل منه فلا حاجة لذكر ما في الصحاح الآخر من الأحاديث الواردة في الباب .

فكتاب الله والأحاديث النبوية شاهدا صدق أن الصحبة ب مجردها وبما هي هي ومن حيث هي غير عاصمة عن الذنوب ، بل عن الكفر والارتداد ، وإنهم

كفيرهم من المسلمين فيهم من آمن بالله ورسوله وبال يوم الآخر وبكل ما جاء به النبي (ص) واقعاً وحقيقة ، وفيهم المنافقون الذين لم يؤمنوا بشيء من أصول الاسلام وفروعه بل تظاهروا بالاسلام وابطئوا الكفر والشرك كما في صريح الآيات المتقدمة ، والأحاديث التي سبقت آنفاً . والشيعة يحبون المؤمنين منهم الله وفي الله ، ويبغضون غير المؤمنين منهم كذلك فلا لوم عليهم لأنهم يحبون من أحبه الله ورسوله وأمراً بمحبه ، ويبغضون من يبغضه الله ورسوله وأمراً ببغضه . فهل يعقل أن يأمر الله ورسوله بحب المنافقين أو المرتدين بمجرد تظاهرهم بالاسلام وإن يبغضوا الكفر والشرك ؟ . أو تقولون ان الآيات مع صراحتها لم تنزل في حق الصحابة وإنما كانت في الكفار والمرتكبين فغيرها الشيعة وبدلوها ؟؟ وكذلك الاحاديث النبوية لم تكن مصراحة بالصحابة واما حرفها وبدها الشيعة ؟ أو تقولون أن الآيات كلها محرفة والاحاديث موضوعة ؟؟ أم تقولون أن معاصي الصحابة عبادة ونفاقهم ايمان وكفرهم اسلام وارتدادهم توحيد .. لأنهم صحابة واصحاب ؟؟ ! .

وإن أنت تعتقدون بذى وذه فلابيعد الشيعة بشيء من الترهات ، وإنهم يقولون : إن الصحبة وإن كانت فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة ولكن بمجردها ليست بشيء يوجب المودة والتعظيم والتكرير والحبة والاحترام بل الموجب لكل ذلك هو الاعيان الحقيقى والاسلام الواقعى ، وآية ذلك الاعيان وذلك الاسلام هو اتباع الرسول في حياته وبعد وفاته وعلامة الاتباع هو العمل بكل ما أمر به وترك كل ما نهى عنه . ولا شبهة في أن كثيراً من الصحابة خالفوه حياً ومتى وفي كثير من أوامره ونواهيه ، ولم يتمسكوا بالثقلين الذين كان التمسك بهما بعده شرط في هدامه وعدم ضلالهم ، ولم يعملا بما وصى فيها . وتفرقوا بعده ولم يعتصموا بحبل الله

فالشيعة تحب من تحب منهم لسبب واحد وهو ايمانهم الحقيقى الواقعى

وتبعض من تبغض منهم لسبب واحد أياًً و هو نفاقهم وارتدادهم بصربيح الآيات ، ونص الأحاديث النبوية . ومودتهم لأهل بيته النبي (ص) تكون أشد وأكثر لقول الله تعالى : **« قل لا أسلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي »**
ولأن حبهم إيمان وبغضهم كفر ونفاق .

فلا مرية في أن الشيعة ليس لهم أن يحبوا أعداء أهل البيت مع ادعائهم مودتهم وابتعاثهم ، ولا يستطيعون أن يحبوا الناكثين والقاسطين والمارقين وإن يسموا بالصحابة والصحابي ، لأنهم أهل الواقع والحقيقة وأهل الصدق والصفا لا أهل الظاهر والرياء ، وأهل التناقض والنفاق وأهل الأغراض والأمراض ...
وانهم يحبون علياً وذريته سلام الله عليهم أجمعين لأنهم مؤمنون بالله وبرسوله وبالاليوم الآخر إيماناً واقعياً حقيقياً ، وانهم صدقوا النبي (ص) بما جاء به لساناً وجناناً و عملاً ، ولأنهم من أهل بيته أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجعل أجر نبوة نبيه (ص) المودة فيهم ، ولأنهم عترة النبي (ص) الذين هم أعدل كتاب الله بنص حديث الثقلين ، ولأنهم أمناء الله وحججه في خلقه وعلى بريته وخلفاء رسول الله (ص) وقد أمر الله بطاعتهم ومودتهم بقوله تعالى :

أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ وَبِقُولِهِ تَعَالَى : « قل لا أسلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي » ، ولأن مثلكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تحلف عنها غرق ، والشيعة يحبونهم أشد حباً لقوله (ص) كما في صحيح الترمذى^(١) عن ابن عباس : أحبو الله لما يغدوكم من نعمة وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبى . ولقوله (ص) كما في كنز العمال^(٢) : لا يؤمن أحدكم حقاً كون احب اليه من نفسه ، وأهلي أحب اليه من أهله وعترتي أحب اليه من عترته وذرتيه أحب اليه من ذريته . والأحاديث في الباب كثيرة جداً فراجع ايها المنكر الصحاح والمسانيد في ذلك .

(١) ج ٢ ص ٣٠٨ (٢) ج ١ ص ١١ . وفي بجمع الرواية للهيثمي ج ١ ص ٨٨ والشبلنجي ذكره في نور الابصار ص ١٠٣ .

فهل ترى أية الجامع بعدئذ أن يكون الشيعة مذنبين لبغضهم المنافقين
واعداء علي وذراته ، وأنت ومن شاكلك من الخوارج والتواصي تكونون
مثابين وما جورين لحكم المنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين وبغضي أهل
البيت لكتوبهم في أصحاب النبي (ص) ولتسعيتهم بالصحابة ؟ ! وهل لكم على
صحة مذهبكم هذا دليل وبرهان وحججة وسلطان سوى التقليد الأعمى ؟ والعناد
الحادي .. فهل بعد الحق إلا الضلال ؟ .

وقال الظاهري : الحديث الخامس - ان صيغة الحديث تدل على تفاهته
وتفاهة من نسبه الى رسول الله (ص) فان التغور واضح بين كلمة المدينة وكلمة
العلم ولا يوجد اي انسجام بين مفهوميهما ولا بين منطوقيهما ولو قال : أنا بحر
العلوم وعلى شاطئه لكان أليق لأن العرب الذين كان يتكلّم رسول الله (ص) بل قفهم
لم يسبق أن روى عن متقدميهما أو متاخريهما استعمال كلمة المدينة كنهاية عن
العلم .. (الخ) ترهاتة وهذياته .

أقول : جهلك أية الأعرابي بفهم الحديث ومعناه كاف في ردك فان رسول
الله (ص) شبه نفسه الزكية بالمدينة المسورة وعلمه بالأمتّة التي هي موجودة في
المدينة ويحتاج اليها الناس الساكنو خارجها ، وبديهي أن المدينة المسورة لها باب
للدخول وأخرى للخروج فمن أرادها لابتدا الحاجات والأغراض الدنيوية
يدخلها من الباب ويخرج منها من الباب إذ لا مدخل لها ولا مخرج سوى الباب
فالتشبيه صحيح وبليغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزلة
المدينة وعلمه (ص) بنزلة الأمتّة وال حاجات التي يحتاج اليها الناس وبالخصوص
الخارجون منها من أهل القرى والأرياف في عيشهم وحياتهم ، وعلى عليه السلام
بنزلة الباب فكما أن من احتاج الى شراء شيء من الحاجات الموجودة في المدينة
لا بد له أن يردها ويدخلها من الباب .. كذلك من احتاج الى علم رسول الله (ص)
لا بد له أن يتعلم ويأخذ منه . وأما ما قلت بأنه (ص) لو قال : أنا بحر العلوم
وعلى شاطئه كان أليق . فاقتراح لا معنى له اصلا ولم يكن رسول الله (ص) يوماً

منقوهاً بما لا يعني وبما يضحك عليه الجاهلون إذ كان قد صدر رسول الله (ص) حصر مدخل مدينة علمه بعلى عليه السلام ولم يكن شاطئ البحار منحصراً بنقطة أو نقطتين أو ثلاثة وليس للبحر مدخل أو مدخلان .. فما أنت يا جعل والتدخل في المناظرة والمسائل العلمية ، وفيما هو حق العلماء والمناظرة وحسب ...

وقال الخارجي : وأخيراً تأولياتهم - يعني الشيعة - للأية الكريمة : « اغدا وليك الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة يؤتون الزكاة وهم راكعون » والحاقد قصة مضحكة فيها يسمونها قصه الخاتم .. الى ان يقول : ونقول ردأ عليه - يعني السيد الهاشم - أن موسى سأل ربه أن يجعل له وزيراً من أهله ، ولكن من منكم يستطيع أن يثبت لنا أن مسأله (ص) سأل ربه مثل هذا السؤال دون ذلك خرط القتاد أن مجرد الداعوى لا يعجز عن أحد .. « الخ » هذياناته وخر عبلاته .

أقول : لقد اثبنا سابقاً كل ما انكر .. وقد أنكر الخارجي فيما انكر ربط قصة اعطاء الخاتم بنزول الآية وأثبتنا بما لا مزيد عليه بأن الآية الكريمة قد نزلت في حق علي عليه السلام وانها مربوطة بقصة إعطائه السائل السائل خاتمه حال الركوع ، وأن نزولها في حق علي عليه السلام وربطها بقصة الخاتم قد رووها جمع من أعلام صحابة رسول الله (ص) وأثبتتها جم غفير من أكابر علماء السنة في تفاسيرهم وفي صحاحهم ومسانيدهم وذكرنا ما ذكره الفخر الرازى في تفسيره الكبير ج ١٣ ص ٢٦ بقوله :

وروي عن أبي ذر أنه قال : صليت مع رسول الله (ص) يوماً صلاة الظهر فسأل سائل . إلى قوله : وعلى كان راكعاً فأواماً اليه بخنصره اليمنى وكانت فيها خاتم فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم .. فقال - النبي (ص) - : اللهم إن أخي موسى عليه السلام سألك فقال: رب اشرح لي صدري .. إلى قوله (ص) : فاشرح لي صدري .. واجعل لي وريزاً من أهلي علينا .. الخبر . وذكره الشبلنجي في نور الإ بصار ص ١٧٠ .

وقال : نقله أبو اسحاق احمد الثعلبي في تفسيره . فراجع أيها القارىء الكريم
 ليتضمن لك بعض هذا الناصبى الجاھل ولتعلم جيداً أن رواة نزول الآية الكريمة
 في علي هم من أعاظم صحابة الرسول (ص) وأن الذين أثبتوه في مؤلفاتهم كلهم
 ثقاة عند أهل السنة ومن أكابر علمائهم ، وأن تكذيب هذا الناصبى الجاھل ومن
 شاكله لفضائل علي وذريته مغض جهل وعناد ، وصرف بغض وعداؤه فلا قيمة
 لتكذيبهم ولا لأنفسهم ... قل موتوا بغير ظلم إن الله عالم بذات الصدور .

التوحيد

قال الخارجى : وتحت عنوان التوحيد يقول - يعني السيد هاشم - : وقد
 أجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى ، وصفاته الشبوتية ، والسلبية ، وما يصح
 منه وما يتمتع منه بواسطة الدليل ، وهكذا الحال في بقية اصول الاسلام .. ثم
 قال - الخارجى - : ونقول ردأ عليه : إنما لا نلومك على ما في قوله ذلك من التناقض
 فأنت تكتب بوعي من العقل الذي يدور حول نفسه .. الى أن يقول : إن الجواب
 يأتي من وجوه :

الأول - لقد ثبت بالبراهين القطعية التي لا تقبل الجدل أن العلم والعقل والحس
 كل هؤلاء عاجز عن إدراك الله تعالى أو الاستدلال على وجوده واليكم الدليل :
 أما العلم فلأنه ما زال محصوراً في نطاق المادة أما ما وراءها فقد اعترف بأنه وراء
 غايته وفوق طاقته .

وأما العقل فمن أمثلة قصوره أنه لم يهدى إلى الأثير إلا بعد أحقياب متطاولة ..
 وأما الحس فإنه لا يدرك الاشياء ذاتها وإنما يدرك صورها وآثارها .

أقول : ألا ومن يريد الحكمة والفلسفة فليذهب إلى الديار التجنيدية أو
 السواحل العربية حيث يقطن هذا الفيلسوف الذي تعلم المنطق والحكمة والكلام
 في القفار والماواز عند اصطياده الضب واليربوع . ويا أيها المؤمنون بالله وبرسوله

وبال يوم الآخر بماذا عرفتم الله وبماذا علمتم أن لكم خالقاً منعماً ورباً رازقاً يحب معرفته والإيمان به والاذعان بأن لا رب سواه ولا معبود عداه ولا الله إلا هو ؟ أباً لفكر والعقل عرفتم وعلمتم كل ذلك « والعقل قاصر عن ذلك ومن أمثلة قصوره أنه لم يهدى الى الأثير الا بعد أحقياب ... »

فعلى هذا أنت أين الأعرابى الجاهل ومن شاكلك معترفون اعترافاً أنكم لا تعرفون الله فلا تعبدونه ، وإنما تعبدون من لا تعرفونه وأما الشيعة فهم يعبدون من يعرفونه ويدركون وجوده بالآثار والآيات وهو الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد والأزلى السرمدي الذي لا إله إلا هو العالم بكل شيء وال قادر على كل شيء والحيط بكل شيء وهو الحي الذي لا يموت والعادل الذي لا يكلف نفساً إلا وسعها وهو الله الذي لا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخير وهو الذي ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم ، ولا يراه العباد بأبصارهم أبداً - لا في الدنيا ولا في الآخرة - والشيعة يعرفونه بالتفكير والعقل والاجتهد والنظر في آثاره وآياته لا بالتقليد الأعمى ويعرفونه عما لا ظنَّ ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً والعلم لا يأتي إلا بالتفكير والنظر في الآثار والآيات لا بالقيل والقال . ولا مرية في ان معرفة الله واجبة على ذوي العقول والألباب وأهل الحجى والنهى ، ولا على المجانين والأطفال ولا على الدواب والخشرات .

وإذا لم يعرفه العقلاه والعلماء فمن يعرفه ؟؟ وإذا لم يعرفه العقلاه والعلماء بالتفكير والنظر في آثاره وآياته ولم يدركوا وجوده بذلك فإذا يعرفونه وكيف كلفو بمعرفته ولماذا وماذا صاروا مكلفين بمعرفته ؟؟ وما الفرق بين الإنسان وسائر أنواع الحيوان ؟ ولماذا صار الإنسان بين جميع الحيوانات بأنواعها المختلفة مكلفاً بمعرفة الله ، وبعث الله فيهم الأنبياء والرسل وأنزل بواسطتهم الكتب الساوية التي كانت فيها تكاليف الامم ووظائفها الشرعية الالهية ؟؟

فهل كل ذلك إلا لأن الإنسان له العقل وبه يستطيع أن يعلم بالنظر والتفكير في الموجودات والكائنات أن له رباً خالقاً منعماً يحب عليه شكره وعبادته ويحب

أن يعرفه فيعبده كي لا يكون عابداً لمن لا يعرفه وطالباً لجهول؟

وقال الخارجي : ثانياً - أن القول بأن ثبوت الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت النبوة والنبوة يتوقف ثبوتها على ثبوت الواجب قول فاسد ومنطق معكوس لأن النبوة هي الأصل الذي يؤدي ثبوته إلى ثبوت الواجب من جهة ثبوت الكتاب والسنة من جهة أخرى والنبوة إنما تثبت بالتحدي والاعجاز لا بثبوت الواجب .. (الخ) جهالاته وخزعبلاته .

أقول : من الواضحات عند كل انسان عاقل فهم أن أول ما ادعاه الأنبياء هو أنهم مبعوثون من جانب الله إلى عباده ليدعوهم إلى عبادته وتوحيده وأن لا يشر كوا بعبادته أحداً وبعد هذا الادعاء ولكون المبعوثين إليهم من ذوي العقول ولا يقبلون ادعاء كل مدع للنبوة جزافاً ولا يتبعون كل داع دعماً إلا أن يأتي بآيات على صدقه لذلك أتوا بالمعجزات علامه لصدقهم وآية لنبوتهم ورسالتهم إذ الاعجاز دليل على قدرة فوق قدرة البشر وليس هكذا قدرة إلا الله الذي هو قادر على كل شيء وهذا الذي جاء بالاعجاز لا بد ان يكون صادقاً في دعواه ويكون مبعوثاً من جانب الله والله هو الذي جعل هذا الاعجاز بيده ليصدقه عباده ، وهذا دليل على ان المبعوثين إليهم عارفون بالله ويدركون ان لهم إله قد يدرك على كل شيء وإن لا يكفي ان يصدقوا الأنبياء في دعواهم فتصديقهم بالمعجزات يدل على انهم مدركون أن معجزات الأنبياء هي قدرة فوق قدرة البشر وهكذا قدرة ليست إلا خالق الكائنات .

هذا ، والاعجاز آية النبوة الشخصية الخاصة لا النبوة العامة والنبوة العامة حالها حال وجود الواجب وكما ان وجود الواجب لا طريق لاثباته إلا طريق العقل والنظر والتفكير كذلك النبوة العامل لا سبيل لاثباتها إلا سبيل العقل إذ لو كان إثبات وجود الواجب بقول الأنبياء وإخبارهم بوجوده ، وكان إثبات نبوتهم بادعائهم أنهم مبعوثون من الله الذي هم يخبرون بوجوده وأنه جعل بيدهم الاعجاز يكون دوراً باطلأ لأن معرفة واجب الوجود متوقفة على إخبارهم

بوجوده ، وتصديق نبوتهم متوقف على معرفة واجب الوجود الذي بهمهم والمبعوثون إليهم لا يعرفونه فليس هذا إلا دور باطل ولا يدركه إلا العالمون ولقد جاء الخارجي في الباب بأرقام هي : الثالث والرابع والخامس وليس إلا هذينات وخزعبلات ، والوقت أعز وأغلى من أن يصرف في الجواب عن هذه الجزافات والترهات الباطلة .

وقال الخارجي : وتحت عنوان (عقيدة الأشاعرة) قال - يعني السيد هاشم معروف - : والجوزون لرؤيته هم الأشاعرة لأنهم يقولون بالتجسيم وكونه مقابلًا للرأي وخالفوا في ذلك نصوص القرآن الدالة على امتناع رؤيته ، قال تعالى :

لَا تدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، وَقَالَ سَبِّحَانَهُ مُخَاطِبًا مُوسَىٰ : لَنْ تَرَنِي ، وَكَلِمَةُ لَنْ ، تَدْلِي عَلَى النَّفِيِّ التَّؤْبِيدِ فَإِذَا امْتَنَعَ عَلَى مُوسَىٰ أَنْ يَرَاهُ امْتَنَعَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ . وَقَالَ تَعَالَى حَكَمَةً عَنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ : (فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهَرَةً فَأَخْذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) وَلَوْ كَانَ هَذَا مَكَنًا لِمَا وَصَفُوهُ اللَّهُ بِالظُّلْمِ الْمُوجِبِ لِلعقابِ . ثُمَّ قَالَ الْخَارِجِيُّ : وَنَقُولُ رَدًا عَلَيْهِ

أَمَا قَوْلُكَ بِأَنَّ الْأَشَاعِرَةَ يَقُولُونَ بِالْتَّجَسِيمِ فَهَذَا افْتَرَاءُ مِنْكَ فَإِنَّهُمْ يَثْبِتُونَ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ فِيهَا يَثْبِتُونَ اللَّهَ يَشْبَهُونَ وَلَا يَكْفُونَ وَلَا يَتَّلَوْنَ وَلَا يَسْمُونَ الصَّفَاتَ بِغَيْرِ مَدْلُولَاتِهَا وَلَا يَفْسُرُونَ الْفَاظَ الْقُرْآنَ بِلِغَةِ الْمُجْوَسِ وَلَا يَنْكِرُونَ مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ بِحَجَّةِ الْخُوفِ مِنَ التَّجَسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ بِلَمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ لِلْهُدَايَةِ لِلْغَوَايَةِ وَلِلْهُدَايَةِ لِلتَّضْلِيلِ .. وَبِالْجَمْلَةِ إِنَّهُمْ لَا يَبْتَدَعُونَ مَا لَمْ يَأْذِنَ بِهِ اللَّهُ .. (الخ) ..

أَقُولُ : أَمَا قَوْلُ السَّيِّدِ : إِنَّ الْأَشَاعِرَةَ يَقُولُونَ بِالْتَّجَسِيمِ فَصَدِقَ وَلَمْ يَفْتَرْ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ وَيَرَاهُ عَبَادُهُ بَعْنَ رَأْسِهِمْ وَهَذَا القَوْلُ يَلْازِمُ التَّجَسِيمَ إِذَا الشَّيْءُ الَّذِي يُرَى وَيُدْرِكُ بِالْعَيْنِ وَالْأَبْصَارُ لَا بُدُّ وَانِ يَكُونُ فِي جَهَةٍ لِيَوْاجِهَ الرَّأْيَ وَمَا كَانَ فِي جَهَةٍ لَا شَهَدَةُ أَنَّهُ مُحَدَّدٌ وَمُتَحِيزٌ وَالْمُحَدَّدُ

والتحير لا بد وان يكون ذا بعد ، وذو البعد لا بد وان يكون جسما فـ الله
المرئي لا بد وان يكون جسما ، وبعبارة أوضح ، لا شبهة في ان كل من يستضيء
بنور العقل (ولا يقول بتعطيله) يعلم ان الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا
تصورها إلا ان يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رأيه ولا
بد ان يكون مقابلا لعين الرائي وهذا لا يمكن ولا يعقل ولا يتصور إلا أن
يكون المرئي جسما وان لم يكن جسما فالرؤية مستحيلة . فالأشاعرة القائلون
بالرؤية في الآخرة إما محسومون وإما قائلون بوقوع الحال العقلي . وكلنا
الصورتين باطلتان .

وقال الخارجي : أما الآيات التي استشهدت بها فانها تنفي الرؤية في الحياة
الدنيا بدليل أنها سُلِّت واريد تعجิلها في الدنيا أما في الآخرة فانها ثابتة بمقتضى
قول الله تبارك وتعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقوله تعالى : كلا
إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون ، وبدليل قول النبي (ص) (أنت سترون ربكم يوم
القيمة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته) والوعيد الذي تضمنته الآية الكريمة
دليل على من لا تعنيهم الآية الكريمة لن يكونوا من المحجوبين . وانكار هذه
النصوص إنما هو بثابة تكذيب للقرآن الكريم .

أقول : الرؤية إما مكنة عقلا أو متنعة كذلك وانها هي مكنة فـ ما الدليل
على اختصاصها بالآخرة وما هو الفرق والسبب ؟؟

أشروط الرؤية وأسبابها الالزمة هي شروط وأسباب في الدنيا فقط وفي
الآخرة ليست هي مشروطة بها ؟؟ أم الله (نعوذ بالله وتعالى الله عما يقول
الظالمون) يتغير ويبدل في الآخرة فيصير هناك من المكنات والجسمانيات ؟ أم
ماذا وما هو السبب لامكان رؤيته (تعالى الله عن ذلك علوأً كبيراً) في الآخرة
وعدم امكانها في الدنيا ؟؟

والرؤية التي يقول الأشاعرة بامكانها وقوعها في الآخرة إما أن تقع على الله
تعالى كله فيكون مركباً محدوداً متناهياً محصوراً يشغل فراغ الناحية المرئي

فيها فتخاو منه بقية النواحي ؟ وأما أن تقع على بعضه فيكون مُبْعِضاً مركباً متخيلاً ؟ وذلك كله من لوازム الجسم والله سبحانه منه عن جميع ذلك فالقاتل بالرؤيا إما بجسم وإما قائل بالحال .

وأيضاً بديهي أن كل ما تراه العين مشار إليه بمقدتها والله سبحانه وتعالى منه عن أن يشار إليه بمقدمة العين كا هو منه عن أن يشار إليه بإصبع أو غيرها .

وأيضاً : لا شبهة أن الرؤيا بالعين البصرة لا تكون من الممكنات ما لم تتصل أشعة البصر بالمرئي والمؤمنون بالله بمحموم على امتناع اتصال شيء بذاته جل وعلا .

وبالجملة فإن العقل الذي عرفنا الله تعالى به يحكم مستنداً بامتناع رؤية الباري تعالى سواء كانت الرؤيا بصرية أم قلبية أم خيالية أم وهمية لامتناع لوازمهما بحكم العقل عند ذوي العقل واللب . وإنما ندرك بأبصارنا آيات وجود الله وآثاره توحيده في عجائب مخلوقاته : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ^(١)) إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين . وفي خلقكم وما يبيث من دآبة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماوات من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ^(٢) . هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ^(٣) وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد .

(١) آل عمران : ١٨٧ - ٤ .

(٢) الجاثية : ٢ - ٤ .

(٣) النحل : ١٠ - ١٢ .

هذه الآيات الحكمات تدل على أن معرفة الله لا سبيل لها إلا بالنظر والتفكير في خلوقاته فانها آثار وجوده وآيات توحيده وقد حرض الله على ذلك ذوي الألباب والعقلاء والمتفكرين لأن هؤلاء هم الذين يدركون بالنظر والتفكير ونور العقل وسراج اللب أن إلههم هو الله الذي خلق السموات والأرض وما فيها وأنه هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة .. وأنه هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار التكبر سبحانه الله عما يشركون ، هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنة يسبح له ما في السموات وهو العزيز الحكيم .

« ذلك الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبده وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » .

ردة حجة الأشاعرة في إمكان الرؤية :

وأما قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربهما ناظرة » فإن لفظ النظر ولا سما المتعدى بالي ليس اسمًا للرؤية نفسها ولا هو يلازمها وإنما هو مد الطرف نحو الشيء رأء أم لم يره كأنص عليه علماء اللغة في معاجمهم ، ودليله من كتاب الله قوله تعالى : « وترام ينظرون إليك وهم لا يبصرون » ، حيث أثبت نظرهم إليه في حال نفي الأبصار عنهم وما ذاك إلا لأن النظر والرؤية متغيران وأنهما غير متلازمين .

وقد يوصف النظر بما لا توصف به الرؤية فيقال : نظر اليه شرراً ، ونظر اليه نظر غضبان أو نظر راضم والرؤية لا توصف بشيء منها فلا يقال : رأء شرراً أو رؤية غضبان . وهذا ليس إلا لتغيير معنى النظر والرؤية .

وأيضاً يقال في العرف : نظرت إلى الهلال فلم أره ونظرت اليه فرأيته . فإذا كان النظر والرؤية متغيرين وكانا غير متلازمين من أين ، وكيف دلت الآية الكريمة على الرؤية ؟؟

وثانياً - أن المبادر إلى الأذهان عن قوله تعالى : «إلى ربه ناظرة» أنها إنما تنتظر وتتوقع فضل الله وما أعده لها من الكرامة في دار المقامات كما يقول أهل العرف : إنما تنظر إلى الله ثم إليك أي إنما تنظر وتتوقع أولاً فضل الله ثم فضلك ، يقولونه للمؤمل يرجونه ، وما أكثر استعمال العرف للنظر في الانتظار على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز ولا سيا المتعمدي منه بالي ومنه قول الشاعر :

وجود ناظرات يوم بدر إلى الرحمن تنتظر الخلاصا

ومثل قول جميل بن معمر :

وإذا نظرت إليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما
وقول الآخر :

إن إليك لما وعدت لنظر نظر الفقير إلى الغني الموسرا
ومثله قول بعضهم :

فيما مي هل يحيى بكائي بثناء مرارا وأنفاسي إليك الزوافر
وإنني مت أشرف على الجانب الذي به أنت من بين الجوانب ناظر.

وقد يقول الأعمى : إنما عيني إليك ناظرة أو : إنما نظري إليك ، أي لا أنتظر الخير إلا منك . ويقال : نظر الناس مختلف ، فمنهم ناظر إلى سلطان ، وآخر إلى تجارة وثالث إلى زراعة والطفل إلى أبيه ، وهناك إلى ربه ناظر ، أي لا ينتظر إلا رحمة ربه قاطعاً رجاهه عن سواه ^(١) .

وأما قوله تعالى : «كلا لهم عن ربهم يومنذ لم يحب وليون» فإن التهجد هذا إنما هو حبيب الكفار عن فضل الله ورحمته وهذا خاص بهم دون المؤمنين فأن المؤمنين في سعة رحمة الله وبمحبوبة جنته مع الدين أنعم الله عليهم من النبئين

(١) حول الرواية للمرحوم المغفور له آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين ص ٥٨ - ٦٢

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

وإن يكن تمسك الأشاعرة بظاهر الآية وهو الحجب عن الله تعالى بالحافظ المكان فكفر بالله عز وجل . والله سبحانه وتعالى لا يحويه مكان فبلا شك ظاهر الآية غير مراد . ولا دليل في الآية الكريمة على أنهم محجوبون عن رؤية الله حتى يلزم عدم حجب المؤمنين عنها فحمل الحجب على الحجب عن رحمة الله وفضله والقرب المعنوي يكون هو المتعين والصحيح ، لا غير .

الأحاديث المروية في الصحيحين .

وأما الأحاديث المروية في صحيحي البخاري ومسلم في الباب فكلها باطلة سندًا ومتنا .

أما بطلانها سندًا فلما كان أبي هريرة وهو من السابقين الأولين في اختلاف الحديث والكذب على الله تعالى ورسوله (ص) ولم يسبقه في ذلك سابق ولم يلحظه فيه لاحق ومن أراد أن يدرك هذه الحقيقة بمحاسنه فليمعن النظر في كتاب (أبي هريرة) للمرحوم العلامة آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين طاب ثراه ، وفي كتاب (شيخ المضير) للأستاذ الفذ محمود (أبوريه) .

ولما كان سعيد بن سعيد ، وهو الذي ذكره الذهي في ميزان الاعتدال ، وذكر أنه عمر وعمى ، وأنه ربما لقن مما ليس من حديثه ، وأنه كان كثير التدليس ، ونقل عن البخاري القول بأنه منكر الحديث وأنه ضعيف جداً ، قال : وكذبه ابن معين وسبه ؛ وقال إمام الحنابلة : هو مترونك الحديث . فإذا تعارض الجرح والتعديل كان الجرح هو المقدم ^(١) .

ولما كان زيد بن أسلم وهو من الضعفاء الذين أفرد لهم ابن عدي كتابه الكامل ،

(١) كلمة الرؤية ص ٨١ .

وكان أهل المدينة يتكلمون فيه وهم به أعرف وكان لا يبالي بالتأثير من تفسير القرآن وإنما يفسره برأيه^(١) . وأما بطلانها متناً فلظهوره في أن الله تعالى يكون جسماً ذا صورة مركبة تعرض عليها الحوادث من التحول والتغير وأنه سبحانه وتعالى ذو حركة وانتقال يأتي هذه الأمة يوم حشرها وفيها مؤمنوها ومنافقوا فيرونها بأجمعهم مائلاً لهم في صورة غير الصورة التي كانوا يعرفونها من ذي قبل . فيقول لهم : أنا ربكم فينكرونه متعدzin بالله منه ، ثم يأتيهم مرة ثانية في الصورة التي يعرفون فيقول لهم : أنا ربكم فيقول المؤمنون والمنافقون : نعم أنت ربنا وإنما عرفوه بالسابق إذ كشف لهم عنها فكانت هي آيته الدالة عليه فيتستنى حينئذ السجود للؤمنيين منهم دون المنافقين وحين يرتفعون رؤوسهم يرون الله مائلاً فوقها بصورته التي يعرفون ، لا يمارون فيه كما كانوا في الدنيا لا يمارون في الشمس والقمر مائلاً فوقهم يحرميهما النيرين ليس دونها سحاب وإذا به بعد هذا يضحك ويعجب من غير ما عجب كما هو يأتي ويدهب .. (الخ) ما اشتملت عليه الأحاديث المروية في الصحيحين بما لا يجوز على الله تعالى ولا على رسوله باجماع المؤمنين . وهما مَا فيها في الباب بلفظها فاحسكونا فيه أنت أهـ القراء الكرام بما يحكم فيه إيمانكم بالله وشمولكم الديني ، فما في البخاري :

في صحيحه ج ١ ص ١٩٣ في باب فضل السجود ما هذا لفظه :

حدثنا أبو اليان قال : أخبرنا شعيب عن الزهرى قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة ؟ قال (ص) : تارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) : فهل تارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : قال (ص) : فإنكم ترونـ كذلك يخشـ النـام يوم الـقيـمة فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبع فنهـم من يتبعـ الشـمس وـنهـم من يتبعـ القـمر وـنهـم من يتبعـ الطـواغـيت وـتبـقـى هـذه الـأـمـةـ فـيهـاـ مـنـافـقـوـهـاـ فـيـأـتـهـمـ اللهـ فيـقـولـ :

(١) المصدر السابق .

أنا ربكم فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتيتنا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتיהם الله فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا فيدعوه فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم .. إلى أن يقول : فكل ابن تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحنوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كا تنبت الجنة في حليل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة قبل بوجهه قبل النار فيقول : يا رب أصرف وجهي عن النار قد قشبني^(١) ريحها وأحرقني ذكاؤها .

فيقول : هل عسيت إن فعل ذلك بك وأن تسأل غير ذلك؟ فيقول لا واعزتك فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار .. إلى أن يقول : فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكنه ما شاء الله أن يسكنه فيقول : يا رب أدخلني الجنة فيقول الله : ويحلك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت المhood والمواثيق أن لا تأس غير الذي أعطيت؟ فيقول : يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة .. (الخ) الحديث الذي يكون بقصة القصاصين وخرافة المخرفين أشبه منه بحديث خاتم الأنبياء والمرسلين .

وفيه أيضاً ج ٨ ص ١٤٦ - ١٤٨ في باب الصراط جسر جهنم ما هذا لفظه: حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سعيد ، وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي (ص) ، وحدثنى محمود ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبي هريرة قال : قال أناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ فقال (ص) : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) : هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) : فإنكم ترونـ يوم القيمة ..

(١) أي مسح وجهي أو جسمي ويقال (افشاه عن حاجته) أي رده .

إلى أن يقول : وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فـيأتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتيانا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه . فـيأتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ التي يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فـيتبعونه ويضرب جسر جهنم ، قال رسول الله (ص) : فأكون أول من يجوز وداعه الرسل يومئذ : أللهم سلم وبه كلامك مثل شوك السعدان ... إلى أن يقول : ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول : يا رب لا تجعلني أشقي خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك - الله - فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها ... (الخ) ما مر ذكره عن ج ١ في باب فضل السجود مع اختلاف يسير في اللفظ وفي صحيح مسلم ج ١ ص ١١٢ مثل ما في ج ١ من صحيح البخاري مسندأ ومتنا بلا اختلاف .

وفي ص ١١٤ - ١١٥ ما هذا لفظه : وحدثني سعيد بن سعيد قال : حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن انساً في زمن رسول الله (ص) قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة ؟ قال رسول الله (ص) : نعم ، قال (ص) : هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوة ليس معها سحاب ؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلاً البدر صحوة ليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال (ص) ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ، إذا كان يوم القيمة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتلقون في النار حق إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفارجر وغير أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عزير بن الله فيقال : كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فإذا تبغون ؟ قالوا : عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا ترون فيخشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار : ثم يدعى النصارى فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم : كذبتم .. إلى أن يقول : حق إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفارجر

أناهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال : فما تنتظرون ؟ تتبع كل امة ما كانت تعبد . قالوا : يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك ^(١) لا نشرك بالله شيئاً مرتين أو ثلاثة حتى أن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد إلا من تلقاه نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد أتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون : اللهم سلم سلم ^{... (الخ)} القصة الطويلة التي سود بها مسلم ثلاث صفحات من صحيحه .

فهل يجوز ذو شعور فضلاً عن ذي حجي أن يترك حكم العقل باستعماله الرؤية ويتشبث ويتمسك فيما يخالف العقل بهذه القصص الخرافية فيقول بالحال ويعتقد بما يلازم التجسيم والتشبیه والکفر بالله والتقول على الله ورسوله (ص) والافتراء عليهما ^{!!}

ولا يخفى أن هذه القصص الخرافية تشعر بروءاتهم ربهم قبل يوم القيمة بصورة غير الصورة التي ظهر لهم بها في الم Shr أولاً وكانوا يعرفونه بها . والتي ظهر بها يوم القيمة أولاً كانت أدنى من التي رأوه فيها وعرفوه بها ، ولذا لما يقول لهم : أنا ربكم ينكرونها ويكتذبونها ويستعذبون بالله منه ، فيقول لهم : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيكشف ربهم عن ساقه ويتحول بصورته التي رأوه فيها عندما أخذوا آية الساق فيعرفونه بالساق ويقولون : أنت ربنا .

(١) انظر التهافت بين : قالوا يا ربنا فارقنا الناس .. وبين : نعوذ بالله منك ...

هنا نتساءل من الخارجي وأهل مذهبه أن الصورة التي أتاهم ربهم بها
وأخذنوا الساق آية بينه وبينهم في المرة الأولى أين كانوا رأوها ومتى عرفوها ألم
تشعر القصة الخرافية أنهم كانوا رأوا ربهم بتلك الصورة وأخذنوا الساق آية بينه
وبينهم قبل يوم القيمة وفي حال حياتهم لثلا ينخدعوا يوم القيمة ويتبعوا غير
ذى الساق ؟؟

وهل يتصور لرؤيتهم ربهم في المرة الأولى التي أخذنوا الساق آية ربهم
إلا في الدنيا وفي حال حياتهم وهل يكون رب ذو الساق إلا جسماً
وجسمانياً ؟؟ .

فبالله عليكم هل الرب الذي يتشكل بأشكال مختلفة ويتحول من صورة
إلى صورة وذو الساق والرجل ، ويضحك بكيد عبده ويخدعه عبده مرات
إذ يحلف بمزته ويختتن مرات ويغدر به هذا هو الذي بعث الأنبياء والمرسلين
ليدعوا الناس إليه ، وأوجب على الناس معرفته وعبادته ، وامر الناس بواسطة
أنبيائه ورسله أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ؟؟ وهذا هو الذي لا إله إلا هو
الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ؟ وهذا هو الذي
لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل .
هذا هو الذي لا خد له ولا ند ولا شبيه ولا مثيل ؟؟ ، وهذا هو الذي لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ؟؟ وهذا هو الذي متزه عن
الجسيمية والشباهة ؟ ألا يكون ذو الساق والصورة جسماً شبيهاً بالانسان أو بنوع
آخر من الحيوان ؟؟ ألا يلزم الساق الرجل ، وتلزم الصورة الرأس والعين
والحاجب والأنف والفم وغير ذلك من لوازم الصورة ؟؟ وهل الجسم ألا ما فيه
هذه الأعضاء ؟ فـأين الافتراء ؟ أيكون تكذيب هذه القصص الخرافية بثابة
تكذيب القرآن أم تصديقها تكذيب للقرآن .

إي والله بديهي أن تصديقها تكذيب للقرآن وبجميع الأنبياء والمرسلين
وللكتب السماوية جماء ومرور من الاسلام الحمدي .

وأما قول الخارجى : إن قوم موسى قد سألا رؤية الله بداع من الشك ومن المكابرة ومن شهوة التحدى بدليل قول الله تبارك وتعالى : «إذا قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتم الصاعقة وأنت تتظرون» ولهذا عاجلهم الله بالعقوبة .. (الخ) فمكابرة وسفطة لأن النزاع ليس في سبب سؤالهم بل النزاع في إمكان الرؤية وعدمه فالاشاعرة يقولون بالأمكان وبالوقوع في الآخرة ، والشيعة والمعزلة من السنة يقولون بعدم الامكان وباستحالة الرؤية في الدنيا والآخرة ، ويقولون : لو كانت الرؤية ممكنة لم يكن الله مهلكاً قوم موسى بسؤالهم أمراً ممكناً أي كان سبب سؤالهم .

والمنصف لا ينكر أن العقاب كان لسؤالهم شيئاً محالاً ممتنعاً وهو رؤية الله تعالى كا يظهر من الامان في قوله تعالى : فقد سألا موسى أكبر من ذلك فقالوا : «أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم» فلو كانت الرؤية ممكناً لم يكونوا بسؤالهم إياها ظالمين ومستحقين للعقاب ، ومن ينكر هذا فهو ظالم إذ نعلم بالضرورة أن الله تعالى رءوف بعباده ولا يرضى بتعذيب قوم علقوا إيمانهم على أمر ممكناً ، سأله نبيهم وشرطوا أن يؤمنوا بعد وقوعه ، ولا يفرق هذا ولو كان ممكناً وسؤالهم الذي معجزة أخرى ليؤمنوا بها ، بل كان مقتضى رأفة الله بعباده أن يخبر القوم بواسطة نبيهم أن مسؤولهم لا يمكن في الدنيا والأبصار الدنيوية لن تستطيع الرؤية ولن تراه العيون والأبصار في الدنيا والرؤية في الدنيا مستحيلاً . فيقعنهم بوجه ملائم كما هو سبحانه أدب نبيه محمدأ (ص) وقال له : «واما السائل فلا تهرب» وقال نبيه الكريم (ص) : أغنوهم عن مسألتهم بصفة تمرة ، فتعذيبه لقوم موسى بالصاعقة دليل على أنهم سألا نبيهم أمراً ممتنعاً وشيئاً محالاً أبداً ودائماً ولن يكون من الممكنات لا في الدنيا ولا في الآخرة . والواجب أولاً وأبداً والممكن أبداً وسرمداً الممتنع بالذات ممتنع أولاً وأبداً وسرمداً .

ولا يخفى أن لازم مذهب الخارجى وتقديره في ذلك أن يثبتوا الله ، (تعالى

الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ، كل عضو ذكر في القرآن مضافاً إليه عز وجل كاليه
لقوله تعالى : بل يداه مبسوطتان ، وقوله تعالى : « يد الله فوق أيديهم » والعين
لقوله تعالى : واصنع الفلك بأعيننا ، وقوله تعالى : واصبر لحكم ربك فإنك
بأعيننا ، والروح لقوله تعالى : فإذا سويته ونفخت فيه من روحني ، وقوله
تعالى : ففخنا فيها من روحنا ، وأن يثبتوا أن عيسى بن مریم هو روح الله
حقيقة ، لقوله تعالى : « إنما المسيح عيسى بن مریم رسول الله وكلمه ألقاهما إلى
مریم وروح منه .. » وغير ذلك مما ذكره الله عز وجل في كتابه الحكيم من
الأعضاء وأضافه إلى نفسه عز وجل لأنهم لا ينكرون ما أثبته القرآن بحججه
الخوف من التشبيه والتجمسي ..

الحسن والقبح العقليان

وقال الخارجي : وتحت عنوان (الحسن والقبح العقليان) قال - يعني السيد
هاشم معروف - : وما يعتقد به الشيعة الإمامية الحسن والقبح العقليان والمراد
منه حكم العقل إبتداء بمحسن بعض الأفعال وقبح ببعضها ويكون الشرع مقرراً
وموافقاً لما حكم به العقل ... ثم يقول الخارجي :

ونقول ردأ عليه أن الجواب على ما ذكرته يأتي من وجوه : أولاً - إن كلامك
لا يخلو من المراوغة فإن من يحكم العقل ابتداء عليه أن يحكمه في جميع الأفعال
ـ سنها وقيبيتها دون استثناء وافقه الشرع في ذلك أو خالفه وهذا هو المعتمد
ـ عندكم والتبسيط من مختراعاتك الخاصة .

ثانياً - إن الأشاعرة في تحكيمهم للشرع ابتداء لا يستثنون شيئاً من الأفعال
ـ بل جميع الأفعال عندهم خاضعة لحكم الشرع ..

ثالثاً - إن كنت تحكم العقل في أفعال الله بالإضافة إلى أفعال العباد فإن
ـ العقول أصغر وأحقر من أن تتصدر للحكم على خالق العقول ...

رابعاً - من المسلمات الأولية أن كثيراً من الأفعال تكون حسنة في نظر
فاعلها وقبيحة في عين غيره ...

خامساً - أنكم بترويج هذه الأفكار السيئة تريدون أن يتحلل الناس من
قيود الشرع نزولاً عند حكم العقل ..

سادساً - أن في قول الله تبارك وتعالى : «أَفْنِ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا»
ما يكفي للرد عليكم ..

أقول: بهذه الرعود والبروق ، والترهات حسب أنه جاء بأدلة قاطعة وباهت
لامعة على أن الحسن والقبح العقليين لا معنى لها وأنها قد نشأ من الأفكار السيئة
التي يريد خصمهم بترويجها أن يتحلل الناس من قيود الشرع وهو ما علم مراد
السيد من قوله : والمراد منه يعني من وجود الحسن والقبح العقليين هو حكم العقل
ابتداء بحسن بعض الأفعال وقبح البعض إن العقل مستقل في حسن بعض الأفعال
وبحق الآخر ، يعني أن العقل حاكم بحسن الصدق ، والوفاء وشكر المنعم ،
والرأفة والرحمة وما إلى ذلك من الحسنات العقلية ، وهو حاكم بقبح الظلم
والجور وأخذ القوي مال الضعيف بلا حق .. وغير ذلك من المقبحات العقلية
سواء أكان هناك شرع أم لم يكن ، وهذا هو معنى الحسن والقبح العقليين ،
ولا ينكره إلا سفسطائي أو مكابر ومعاذن أو من لا يكون له من نعمة العقل
نصيب .

ولامرية أن الله تبارك وتعالى شرع الشرائع وكلف عباده بتكميله وأمرهم
بالعمل بما تحسنه العقول ونهاهم عما تভيجه العقول بدليل أن ليس في أي شريعة
من الشرائع عكس ذلك أي لم يأت صاحب شريعة من الشرائع الحقة بالأمر بما
تسقبحه العقول البشرية وبالنهي عما تستحسن .

هل حكى أو سمع أن نبياً من الأنبياء أو رسولاً من الرسل أمر بالظلم والجور

والكذب والافتراء والافتعال وما إلى ذلك من القبائح التي تستقبحها العقول ، أو أنه نهى عن الصدق والوفاء والاحسان والبر والرأفة والعدالة والإنصاف والشفقة .. وما إلى ذلك من الحسنات التي تستحسنها العقول !؟؟

فهناك حسن عقلي أمر الله عباده بواسطة الأنبياء بالعمل به وبقبح عقلي نهى الله عباده بواسطة الأنبياء عنه فلا شبهة أن ما استحسن العقل يأمر به الشرع ، وما استقبحه ينهى عنه الشرع . والشيعة ومن تبعهم من سائر المسلمين لا يقولون إن العقول تحكم في أفعال الله .. بل يقولون إن العقل يحكم بحسن بعض الأفعال وبقبح البعض وكما حكم العقل بحسن الشرائع بالعمل به ، وكلما حكم العقل بقبحه تنهى الشرائع عنه لا أن الشرائع لا تأمر إلا بما حسن العقل ولا تنهى إلا بما قبحه العقل ، فإن هناك كثيراً من الأحكام الشرعية من الواجبات والمحرمات لا يدرك العقل حكمة تشرعيها ولا جرم يكون خاصاً لحكم الشرع بعيداً . وكما يقول المناطقة أن بين العقل والشرع عموم وخصوص مطلق . ولا يمكن أن يوجد شيء تستحسن عقول جم من العقلاه تستقبحه عقول جم آخرين منهم ، وتكون عقول كلتا الطائفتين مشوبة . والجواب عن قوله أهيا الجاهل : « ولأضرب مثلاً لذلك ». النع ، أن كلما فيه مصلحة شرعية ويأمر به الشرع فإما أن يدرك العقل تلك المصلحة فيستحسن الأمر به لما فيه من المصلحة وإما أن لا يدرك فيقبل من الشرع خضوعاً وتبعداً له وكذلك ما فيه مفسدة والشرع ينهى عنه فإما أن يدرك العقل مفسدة ذلك فيستقبحه ويستحسن النهي عنه وإما أن لا يدرك المفسدة فيقبل من الشرع بخوعاً^(١) وتبعداً .

وأما الجواب عن رفق الخامنئي فهو أنه بالعكس تماماً فإن الذين يقولون إن الحسن والقبح العقليين لا وجود لها هم الذين يريدون تحمل الناس من قيود

(١) البخوع : الاذعان والأفرار .

الشرع لأنهم إذا لم يكونوا قائلين بالحسن والقبح العقليين يكون حا لهم حال البهائم فلا يصدرون عن ارتكاب القبائح شيء ولا يحرضون على الأفعال الحسنة شيء، ويرون أنفسهم غير مكلفين بشيء لأن عقوتهم ليس لها أن تحكم بحسن شيء أو تأمرهم به أو تحكم بقبح شيء أو تهاجم عنه وإنما ذلك إلى الشرع وهو إن يكن المراد منه هو النبي (ص) فهو ليس موجود وشهود؟ وإن يكن هو القرآن فلا يعرف أغلب المسلمين حتى العرب منهم قراءته فضلاً عن الأحكام والتکاليف التي جاء بها، وإن يكن هو الحاکم والأمراء الذين هم أولى الأمر عندكم فلا يوجد فيهم من يكون عارفاً بتکاليف نفسه كما هو مکلف؟ وإن يكن هو العلامة فمنهم اليوم مقبول القول ونافذ الكلام عند المسلمين ليعن لهم تکاليفهم الشرعية، ولا تكونون أنتم الخوارج والتواصب أول مخالف له كا خالق المرحم

الشيخ محمود « شلتوت » شيخ الجامع الأزهر ؟؟

فانت القائلون بتعطيل المقل تريدون تحلل الناس عن قيود الشرع لا الذين يقولون إن العقول تحكم بحسن بعض الأفعال والأشياء وقبح البعض مع غض النظر عن حكم الشرع . وأما قوله تعالى : « أفن زين له سوء عمله فرأه حسناً » فليس معناه أن الذي زين له سوء عمله رأه حسناً بحكم عقله بحسن عمله السوء بل معنى الآية الكريمة أن الكفار زينت لهم أنفسهم أعمالهم السيئة ، أو كفراهم بالله وبرسوله فزعموها وظنواها حسنة . أو أن الشيطان زين لهم أعمالهم أن أغواهم بالشبهات المضلة وترك النظر في الآيات والآثار فضلوا بذلك وأضلوا سوء . والخبر في الآية الكريمة مذوق أي : أهو كمن علم الحسن والقبح وعمل بقتضي علمه . وهذا كقوله تعالى : هل يستوي الدين يعلمون والذين لا يعلمون . فالآية الكريمة دليل من قال بالحسن والقبح العقليين لا لنا فيها .

القضاء والقدر

قال الخارجي : وتحت عنوان (القضاء والقدر) قال - يعني السيد هاشم -

لقد ورد عن النبي (ص) : « هل شيء بقضاء وقدر » وورد أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره، وقد ورد في الكتاب والسنّة بمعان مختلفة ، منها الخلق والاتّام كقوله تعالى : « فقضاهن سبع محاوات » . ومنها الحكم والإيجاب كقوله تعالى : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسد في الأرض مرتين » ، ومنها ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى : « وقدر فيها أقواتها » وبمعنى الكتاب كقوله تعالى : « إلا أمرأته قدرناها من الغابرين » .. ومما يُكَلِّن الحال فإن اريد كون أفعال العباد بقضاء الله وقدره هو الحكم عليهم بها وإيجابها عليهم فلا ينسع من ذلك لأن الحكم عليهم وإلزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين .. ثم قال الخارجي :

وتقول ردأ عليه أن الجواب على ذلك يأتي من وجوه :

أولاً – لقد ناقشت نفسك بنفسك في صفحة واحدة من كتابك فقد قلت إن من القضاء والقدر ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى : وقدر فيها أقواتها وعلى بضعة أسطر ، قلت : وأما القضاء والقدر بمعنى الخلق والإيجاب فليس في آيات الكتاب وسنة النبي (ص) ما يدل عليه . ومثله قوله : لأن الحكم عليهم وإلزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين ، مع أن مدلول الإلزام والجبر واحد فالإلزام لغة واصطلاحاً هو الجبر والإكراه ...

ثانياً – أن الجبر والتقويض ممتنع في أصولكم بدليل قول جعفركم المزعوم : « لا جبر ولا تقويض ولكن بين بين » .. وهو خبر يرده النقل والعقل لأن ما لم يكن جبراً لا يجوز إلا أن يكون تقويضاً وبالعكس ولا ثالث للحالتين .

ثالثاً – أن قول علي إن القضاء والقدر هما الأمر والحكم ينافق قول جعفر بن محمد في الحديث السابق ...

رابعاً – أن قول الله تبارك وتعالى : وقضى ربكم أن لا تعبدوا إلا إياه ،

هو من جنس قوله تعالى . « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً » فهو في الأولى كما في الثانية أمر والزام وها غير القضاء والقدر فان الكلام هو في افعال العباد وعلاقتها بالقضاء والقدر ...

خامساً - إذا كان دليلاً على بن أبي طالب في تأييد رأيه هو الآية المشار إليها فما هو دليل جعفه بن محمد في قوله : « بين بين » ؟

سادساً - أما نحن فإننا نؤمن بأن القضاء والقدر هما كل ما سبق به علم الله واقتضته حكمته ، وما سبق به علم الله واقتضته حكمته فسيقع حتماً لأن علم الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن ينقلب جهلاً ..

أقول : لعل السيد هاشم معروف اشتبه في قوله : فقد ورد القدر بمعنى الخلق ومثل لذلك بقوله تعالى: وقدرنا فيها أقواتها ، وهنا قدر بمعنى هيأ وعين في الأرض أرزاق أهلها حسب حاجاتهم اليها في الفصول الاربعة - الربيع والصيف والخريف والشتاء - هذا والخارجي حرف كلام السيد ولم يذكره كما هو مذكور في كتابه وهو هذا بلفظه : وكما ورد القضاء بمعانٍ مختلفة فقد ورد القدر بمعنى الخلق كقوله تعالى : « وقدر فيها أقواتها » .

والخارجي زاد فيه : ومن القضاء . فعلى ما قال السيد هاشم : « فقد ورد القدر بمعنى الخلق » ومثل بقوله تعالى : « وقدر فيها أقواتها » لا تهافت ولا تناقض بين كلامه هذا وقوله : وأما القضاء والقدر بمعنى الخلق والإيجاد فليس في آيات الكتاب وسنة النبي « ص » ما يدل عليه .. « الخ » لانه هناك قال : فقد ورد القدر بمعنى الخلق . وهنا قال : القضاء والقدر .. « الخ » ولعل مقصوده أن القدر وحده فقد ورد بمعنى الخلق ، وأما القضاء والقدر كله من مركبة تركيب مزج بمعنى الخلق والإيجاد فليس في كتاب الله وسنة نبيه (ص) أو أن القدر فقد ورد بمعنى الخلق وأما القضاء فلم يرد بهذا المعنى . فلا تناقض ولا تهافت . وأما قول السيد هاشم : لأن الحكم عليهم والزامهم لا يلزم منه كونهم

محورين عليها ، فهو الحق والصدق وليس أيضاً متناقضٌ إذ الجبر المتنازع فيه ليس هو الأمر الالزامي والنهي كذلك من الشارع المتشريع ، بل هو كوجود المعلول عند وجود علته التامة ، ووجود المسبب عند وجود السبب وبعبارة أخرى : المراد من الجبر هو أن العبد يكون كالآلة في يد الصانع يعني إنه كالمنشار في يد التجار ، كما أن المنشار ليس بمختار في قطع الخشب ولا يستطيع أن لا يقطع وهو في يد التجار كذلك العبد ليس بمختار لدى الجبرة في الفعل والترك وهو مسلوب الاختيار فلا يستطيع أن لا يفعل في مقام الفعل ، وإن يفعل في مقام الترك هذا هو معنى الجبر المتنازع فيه لا الأمر والنهي الالزاميين من الشارع المتشريع . وبين هذا وذا فرق بين إذ هناك ليس للعبد اختيار في الفعل والترك وإن يكن الأمر أو النهي الالزامي الشارع يطلب من المكلف فعل المأمور به وترك المنهي عنه كما نرى أن كثيراً من المتشريعين لا يصلون ولا يذكرون ولا يصومون ولا يحججون مع أنهم مستطيعون . مع أن أمر الشارع بكل ذلك الالزامي وأوجبه عليهم . ونرى كثيراً منهم يشربون المخمر ويزنون ويقامرون ويظلمون ويذكرون و .. مع أن الشارع نهى عن كل ذلك نهياً الالزاماً وأراد منهم ترك هذه وفعل ذه فإن كانوا محورين بمعنى المتنازع فيه ولم يكرروا مختارين في أفعالهم .

وكان حكمهم حكم الآلة بيد الصناع لم يكن بإمكانهم ترك الواجبات وفعل الحرمات . فظهر أن حكم الشارع على المكلفين والزاهي في فعل الواجبات وترك الحرمات لا يلزم منه كونهم محورين بمعنى مسلوب الاختيار كالآلة والآلات بيد الصناع . وهذه هي مقالة الجبرية والجبرة وهم سموا بذلك لأنهم يقولون أن الاتسان لا قدرة له على فعل الشيء أو تركه بباراته بل هو محصور على أحد الأمرين - الفعل أو الترك - بمعنى أن الفاعل لفعل خيراً كان أم شرراً ليس بقادر على تركه ، والتارك لعمل خيراً كان أم شرراً ليس ب قادر على فعله واعتراضك أنها الأعرابي على السيد دليل على جهلك بالجبر المتنازع فيه وعلى الحكم الالزامي الملوبي .

وأما قولك : ثانياً - ان الجبر والتقويض ممتنع في أصولكم ... فصحيح لا ريب فيه ولا نقول نحن الشيعة الامامية بقول الجبرية ومقالة الجبرة إن العبد في أفعاله الصادرة منه ليس بختار وليست هي بإرادته وانه مجبر في الفعل والترك كالألة . ولا نقول بقول المفوضة ، واليهود إن « يد الله مغلولة » وليس الله دخالة في أفعال العباد وهو فوض الأمر بعد الخلق إليهم وهم خالقون لافعاظهم وأعمالهم خيراً كانت أم شرًا ، وهم مستقلون في ذلك وليس لخالقهم بعد الخلق أى تصرف فيهم وفي أفعالهم وو ... (الخ) المقالات الفاسدة الباطلة .

ولكتنا المقالتين عندنا باطلتان وإذا ثبت ان الجبر والتقويض كلامها باطلتان فالامر بين الامرين يثبت بالضرورة إذ هذا هو الصراط العدل والطريق السوي بين المعوجتين .

ونقول في إثبات ذلك يعون الله ان من يعن في حالات الإنسان المختلفة وينظر دقيناً في حركاته وسكناته ينكشف له سر الأمر بين الامرين ولشن ينكشف هذا الأمر انكشفاً واضحاً يجب ان نتحقق عن السبب الذي دفع الأشاعرة الى القول بنفي الأفعال عن العباد مطلقاً ونسبتهم ايها الى الله تعالى وعدهما من مخلوقاته عز وجل لنعرف ما هو السبب ولماذا ؟

مع العلم ان هذا منهم لا يمكن ان يحمل على خبطهم وخطفهم وهم جم من فحول علماء الاسلام وأكابرهم ، وهم يقولون بذلك في القرون المتقدمة فهذا الخبط والخطأ بعيد منهم جداً لأن كون الانسان مختاراً في أفعاله واعماله أمر بدائي لا يمكن الاشتباه فيه ولا سيما على اكابر العلماء وفحولهم فانهم على الأقل كانوا يجدون انفسهم مختارين في افعالهم فلا يمكن ان يشتبه عليهم ذلك . ففي الحقيقة الواقع لا يمكن لنا ان نحمل قوهم بالجبر ومخالفتهم للبداهة على الخبط والخطأ بل نقول : إنهم كانوا جاحدين كون الانسان مختاراً في افعاله استيقنته أنفسهم إذ لا يمكن انهم لم يقرأوا القرآن ولم يقرأوا الآيات الدالة واضحة على ان الانسان مختار في افعاله وأعماله كقوله تعالى : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أساءتم

فلهم^(١) » وقوله تعالى : « وقل للذين أتوا الكتاب والأمين أسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فاما عليك البلاغ والله بصير بالعباد^(٢) ». وقوله تعالى : ظهر الفساد في البر والبحر . بما كسبت أيدي الناس^(٣) . وأمثال ذلك من الآيات الدالة على ان العبد مختار في أفعاله وليس حكمه حكم الآلة بيد الصانع . وكذلك المعتزلة القائلون بالتفويض فان فيهم أيضاً علماء عظماء ولا يمكن لنا أن نقول ان قوفهم بالتفويض خبط مع ان فيه فحول من العلماء ، وكيف يمكن ان يقولوا بالتفويض خبطاً وهم يقرأون كل يوم في صلواتهم سورة الفاتحة مرات وكرات ، ويقرأون : « إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » ; ويقرأون في كتاب الله الحكم قوله تعالى : « وإذا سألك عبادي عنِّي فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليرجعوا إلى لعلهم يرشدون » ; ويقرأون قوله تعالى :

« أمن يحيب المضرر إذا دعاه ويكشفوا السوء » ; ويقرأون قوله تعالى :

« أدعوني استجب لكم » ، وما إلى ذلك من الآيات الحكيمات .

ألم يلاحظوا الآيات الباهرات الحاكمة عن استجابة دعوات الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين كقوله تعالى : « ونوحوا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم » ; « وأيوب إذ نادى ربـه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له » ; « وذا التون إذ ذهب مغاضباً .. إلى قوله عز وجل : فاستجبنا له ونجيناـه من الغم وكذلك ننجـي المؤمنين » إلى غير ذلك من الآيات الحكيمـات الحاكـمة لـذلك .

ويكتفى في رد القائلين بالتفويض قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعـزـعـ الملك من تشاء وتعـزـزـ من تشاء وتـذـلـ من تشاء بيـدـكـ الخـيرـ إنـكـ علىـ كلـ شـيـ قـدـيرـ توـلـجـ الـلـيلـ فـيـ النـهـارـ وـتـوـلـجـ النـهـارـ فـيـ الـلـيلـ وـتـخـرـجـ الـحـيـ »

(١) الاسراء : ٧ (٢)آل عمران : ١٩ (٣) الروم : ٤ .

من الميت وتحرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب » ، وأيات النصر والفتح كقوله تعالى : « ولقد نصركم الله بيدر » وقوله تعالى : « ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة .. » وقوله تعالى : إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المتوكلون ». والحاصل أن الآيات الدالة بالصراحة على أن الله تبارك وتعالى يتصرف في أمور عباده بما شاء وكيفما شاء سواء في أمورهم الدينية والدنيوية لكتيره جداً كما أن الآيات المحكمات التي تدل بالصراحة على أن الإنسان مختار في أفعاله وقدرته على فعل الشيء وتركه سواء جهة أيضاً . ولكن مع ذلك ذهبت طائفة كبيرة من المسلمين إلى مذهب الإفراط وقالت بالجبر استناداً إلى آيات ظاهرها موهم لذلك ؛ وطائفة أخرى من المسلمين سلكت مسلك التفريط وقالت : بالتفويض أيضاً استناداً إلى آيات ظاهرها موهم لذلك .

ولا شبهة في أن المذهبين متنافيان ومتناقضان ولا يمكن القول بها معاً لتناقضهما ولا القول بأحد هما لعدم الراجحان هناك والترجيح بلا مرجح لا يجوزه العقل السليم فالقول بالفصل هو قول آئتها أهل البيت ومذهبهم هو المذهب الحق وطريقهم هو طريق النجاة وسيط لهم سواء السبيل ، ومذهبهم هو الأمر بين الأمرين لا افراط المحبة ولا تفريط المفوضة .

وتحقيق المقام إن الله تعالى خلق الخلق وبقتضي حكمته البالغة جعل كل شيء بمقامه المناسب له و وهب كل شيء بقتضي حكمته أيضاً مقدار حاجته من الحول والقوة وجعل بعض الخلق سبباً وذرية لرفع حاجات الآخرين ، ولوصولهم إلى أغراضهم وأهدافهم سواء أكان الحاج حيواناً أم نباتاً أم جماداً ، وسواء أكانت الأغراض كلية أم جزئية ، ووضع نظام الكائنات على نحو لا يمكن تحصيل الغرض والوصول إلى الهدف والمقصود منها يمكن ذلك من العظم أو الحقارة ومن العلو أو الدنو إلا بأسباب ووسائل .

وهذا أمر بديهي لا ينكر . ولا ريب في أن الفيوضات والمنافع والثوابات

كلها تكون من المصدر الربوي والفياض المطلق ذلك هو الله رب العالمين .
وصول ذلك كله إلى الخلق لا يمكن إلا بالواسطه فألزم الله عز وجل الكائنات
كلا بحسب حاله ومقامه على الطاعة وأمرهم بإتيان الوظائف ليكون كل منها في
عالم الأسباب والوسائل عاملًا ومشتملا ولا يكون شيء منها عاطلاً وباطلاً ،
وجعل شغل كل شيء ووظيفته بحسب شأنه ولزياته وحسب طبعه وحقيقة ،
وجعل رزق النبات والأشجار تحت أصولها وجذورها في الأرض فيحصل كل
رزقه من الأرض بلا تعب ونصب إذ لا تستطيع السعي إلى تحصيل الرزق . وأما
الحيوانات فجعل رزقها في السعي والطلب لأن كلا منها قادر على السعي ويستطيع
أن يحصل رزقه بالطلب والسعى وجعل في طبيعة كل فرد منها أسباباً طبيعية
كلذة الأكل وراحة الشبع وألم الجوع ونحو ذلك لكي تحركه وتدفعه إلى السعي
في طلب الرزق ، وإن يكن فرد من الحيوان قاصداً غير قادر على طلب الرزق
كالجنين في بطن أمها فإنه تعالى هيأ له قوتة ورزقه هناك فيترقب من دون
مشقة وتعب .

وكل نوع يكون أكمل خلقة يكون أوسع عيشاً وحياته أكثر لوازماً ويكون
هو بمصالح حياته ومعيشته أبصراً وأعرف كما أن هذا يكون في الإنسان
أظهر وأبين .

وكل نوع يكون حظه في المعرفة والعلم والكمالات النفسانية أوفر تكون
تكليفه ووظائفه أكثر ، ولذا صحيح أن يقال أن المعرفة والتکلیف أمران
متزادان ومترادمان ، فلا تکلیف إلا بالمعرفة ، ولا معرفة إلا وهناك تکلیف
يلائمها ويرافقها . ومرادنا من المعرفة هنا هو أسبابها وأسباب عبارة عن القوى
العقلية بأجمعها وهي قوى موهوبة من موالib الله ، وجواهر مودعة في الإنسان
ليستصلح بها أموره في عالم الأسباب والوسائل ، وتلك القوى قابلة للبساط
والانبساط والزيادة والتقصان بالتعلم والتجربة والمقاييس .

ومسلم أن النوع الذي صار بين سائر أنواع الحيوان مورداً للتکلیف الإلهية

والوظائف الشرعية هو الانسان فقط لكونه ملائكة القوى العقلية ومخزناً لتلك الجوامر النفيسة .

فأفعال الإنسان هي نتائج قواه العقلية ويكون هو حكماً بحكم تلك القوى وأميراً بالعمل بمقتضياتها ، ولذلك نرى كثيراً ما يخاطب الله الناس في كتابه الحكيم بـ : « أفلأ تعقولون » ، « أفلأ تتفكرون » ، « أفلأ تذكرون » ونحو ذلك . إذ القوى العقلية تحكم في بعض الأمور باتباع الغير ، كاتباع الشرع وامتثال أوامره ونواهيه ، وإطاعة الأنبياء والرسل ، وأولي الأمر الذين تكون طاعتهم كطاعة الأنبياء ، وكحکمتها بالعمل بدستور الطبيب ، وباستعمال قول المعلم والاهادي إلى الطريق المستقيم والدليل إلى ما فيه الرشاد ، وباطاعة الأولاد للوالدين ... وما إلى ذلك .

وإذا تحقق أن المعرفة والتکلیف أمران متلازمان وهما معًا من لوازم العيش والحياة ومن لوازم وجود الانسان فيحكم العقلاه بكون ذي الوجود مختاراً لأن المعرفة والتکلیف يقتضيان ذلك ولا بد لها من الاختيار ، ولو أن الاختيارات تختلف حسب الموارد وال الحالات .

أفعال العباد منهم واليهم

لو شئ في أن صنعة كل صانع وكتابة كل كاتب هل تكون فعل صانع الصنعة وكاتب الكتابة او فعل رب الصانع ورب الكاتب ؟ فلا يشك الصانع نفسه في تعلمه الصنعة والكاتب في تعلمه الكتابة وأن نفسها كانا متأثرين من تعلم الصنعة والكتابة لا غيرها إذ لو كان التعلم فعل رب المتعلم ليلزم أن يكون هو فعل رب المتعلم ايضاً فيصير المؤثر والمتأثر والمعلم والمتعلم واحداً وهو خلق .

وإيضاً التعلم هو ارتقاء من النقص إلى الكمال وهذا من شأن المتأثر لا من شأن المؤثر : والنقص والكمال متضادان فلا يجتمعان في محل فلا بد أن نقول : التعلم

يكون من فعل نفس الصانع والكاتب وفعل نفس كل شخص فعله فالتعلم يكون فعل الصانع والكاتب لا فعل ريهما .

وهذا يستلزم أن نقول أن الصنعة والكتابة أيضاً هما فعل الصانع والكاتب لأنها من نتائج التعلم وأثره ظهرها بيد الصانع والكاتب .

و كذلك الاختيار في الصائم أمر بديهي محسوس ولا سيما الصوم المنذوب فإنه قادر على الأكل والشرب وغير ذلك والنفس أيضاً شائقة إلى كل ذلك ولكن هو يختار الإمساك من الافطار ولا يفطر إلا بعد غروب الشمس .

والاختيار في السارق أيضاً واضح وبين إذ هو لما دخل بيته للسرقة يتأمل ويصبر حتى يتيقن أن أهله رقود فيسرق ، فهذا التأمل والصبر منه دليل على أنه يختار في فعله لأنه إذا قدر على أن يتأمل ويصبر ساعة فيقدر على ذلك يوماً وإذا قدر على التأمل والصبر يوماً فيقدر على ذلك شهراً ، وهلم جراً .

وهكذا الحال في الزاني ، وشارب المخدر والمقامر ، وسائر أصحاب المعاصي . وهذا الاختيار دليل واضح وبرهان قاطع أن فعل كل أحد من بني آدم هو فعل لا فعل غيره .

فثبتت وضوحاً أن فعل العبد فعله وهو يختار في أفعاله .

وهنا يلزم إن نوضح معنى الاستطاعة التي بواسطتها يقع الفعل ويصدر ، فنقول : الإستطاعة لغة هي القدرة على الفعل . وبديهي أن الإنسان إذا كان صحيحاً المزاج وصحيحاً الأعضاء والجوارح وصحيح الحواس والقوى فهو قادر على الفعل وكذلك على الترك كما هو قادر على الصبر والتأمل .

ولا ريب في أن هذه القدرة تكون من الله العزيز الحكيم ومن مواهبه خلقه وهو ينحها لهم آنا فانا من دون انقطاع وانفصال ولكن شروط القابلية وقبول الموهبة مختلفة في الخلق وكل موجود يقبلها ويتناولها حسب شأنه وقابليته ولilikatne ، ومثلها كمثل السيل والغدران .

ولم يمنع الله القدرة خلقه أن يستطيعوا بها على الفعل وتركه فقط بل لأن دوام كل موجود حي وبقاءه وحركاته وسكناته كلها موقوفة على القدرة والاستطاعة وجودها لازم لكل ذي حياة ما دام موجوداً . وهذا هو معنى : ما شاء الله لا قوة إلا به ، و : لا حول ولا قوة إلا بالله (العلي العظيم) .

ولا شبهة أن الله تبارك وتعالى مع ذلك قادر أن يمنع هذه القدرة يسلبها عن كل من يرى من المصلحة منها أو سلبها منه ، ويعجزه عن أن يرتكب شيئاً من الأفعال والأعمال .

ولكن مشيئته لم تتعلق بهذا المنع ، والسلب إلا عن طريق المعجزات وخوارق العادات بدعاء الأنبياء والرسل وسؤالهم إياه سبحانه وتعالى لذلك . ويكتفي في بيان الأختيار قوله تعالى في كتابه الحكيم : «ونفس وما سواها فأهلها فجورها وتقوها قد أفلح من زکاها وقد خاب من دسها » .

أجل : إن الله تبارك وتعالى قادر على كل شيء وقدر أن يمنع كما هو قادر أن يمنع ولكنه خلق الخلق ليمنع لا يمنع ولو منع فيه عن الكائنات لحظة لفنت من آخرها ولم يبق منها في عالم الوجود شيء ، كما قيل :

به قام كل الخلق لو دان لحظه تخلى عن الأكوان لأنعدمت فوراً ولا يفرق
عنه عظمت قدرته أخذ نهر واحد كما قال تعالى :

« فأخذناه أخذ عزيز مقتدر » ، وأخذ البشر أجمع أو أخذ الكائنات جماء .
وكذلك هو قادر بقيام معنى القدرة على إشارة إيان من في الأرض جميعاً (والخلق
جميعاً في قبضته) كما قال عز شأنه : ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلام
جميعاً ..)^(١)

وقال تعالى : مَا مِنْ دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ أَخْذَ بِنَاصِيَّهَا إِنَّ رَبَّهُ عَلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ)^(٢) .

(١) يومن : ٩٩ (٢) هود : ٥٩

ومع ذلك إنه سبحانه وتعالى يقول في مقام الاختيار ، ومراعاة رتبة المعرفة والتكليف : فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر^(١) .

ويقول عز شأنه : « لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي .. »

وقال تعالى : « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً »^(٢)

وقال تعالى : « ليهلك من هلك عن بينةٍ ويحيى من حي عن بينةٍ^(٣) » وأمثال هذه الآيات المحكمات كثيرة جداً . وإن شئ الإنسان في كل شيء فإنه لا يشك في أنه مالك لقواه التي منحها إياه ربِّه ، وهو يتحرَّك بارادة نفسه ويكون كذلك ويأكل بالإرادة والاختيار ويشرب كذلك ويقوم ويقعد ويتشهي ويكت كل ذلك بالإرادة والاختيار وليس له في كل ذلك مكرهٍ وسُبْرٌ ، ومنكر هذا منكر للبيهارات والضروريات وهو سفطاني أو معانـد فلا يعتنـي بشأنه . وبديهي أيضاً أن من سعى من أفراد الإنسان في سبيل تحصيل العلم وتتلمذ وتعلم وتدارس يصير عالماً بالنوع الذي دارسه وتعلمـه من مختلف أنواع العلم . ومن سعى في طريق تحصيل الصناعـت وتحمل المشاق يصير صانعاً بالصنع الذي سعى في سبيله وتحمل المشاق في تحصيلـه . وبكلمة أن تحصيلـ كل علم وصنعة وحرفة مربوط بارادة الحصول وسعيه وتحمل المشاق في سبيل مطلوبـه . ولم يـرـ ولم يـسمـعـ أن أحداً صار عالماً بعلم أو صانعاً في صنعة .. من دون سعي ومشقة . وبديهي أيضاً أن الحصولـات تختلف بحسب قوى الأشخاص وأفكارـهم ومساعـيمـهم فمحصول ذوي الألباب ، والأذواق السليمـة لا يكونـ كمحصول الأغبيـاء والبلداء ، ومحصول الساعـي المجد لا يـساوي محصولـ من لا جهد له في التـحصـيلـ . فلا يـنكـرـ هذا وأنـ السـعـيـ والـعـملـ الجـديـ نـتـائـجـ مـرـضـيـةـ إـلاـ منـكـرـ الـبـيـهـارـاتـ أوـ الـذـيـ لاـ إـدـراكـ لـهـ ولاـ شـعـورـ . كـيفـ يـنكـرـ ذـلـكـ منـ يـدـعـيـ الـعـقـلـ وـالـمـعـرـفـةـ وـهـوـ يـقـرـأـ قولـ اللهـ

(١) الكـفـ : ٢٨ (٢) الـانـسانـ : ٣ (٣) الـانـفالـ . ٤٤

تبارك وتعالى: «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً»^(١)
وقوله تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر وأنتي وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم أجرهم بأشد ما كانوا يعملون . . .»^(٢) ، وأمثال هذه الآيات
الباهرات ^{؟؟}

وأي ذي شعور يقبل وجدانه أن ينسب إلى الله العزيز الحكيم أعماله التي
صدرت منه عن قصد وإرادة واختيار ، صالحة كانت أم سيئة وفيها أعمال
الفضائح والفواحش والفظائع وهو يقرأ قوله تعالى: «قل إن الله يأمر بالفضائح
أنتقولون على الله ما لا تعلمون» وهو يقرأ أيضاً قوله تعالى: «الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء . . .» ونحو ذلك من الآيات الحكمات التي تدل صراحة
على أن الكفر والإيمان والصالحات من الأعمال وسيئاتها كلها من العبد وهو
يُجزى بها خيراً أو شراً . ورتب أليها القاريء الكريم معي الآيات التالية
ثم أحكم :

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: «ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا
نعمل»^(٣) وقال تعالى: «رب أرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت»^(٤) وقال تعالى:
«فلو أن لنا كرة فنكرون من المؤمنين» وقال تعالى: «أن تقول نفس يا حسرتي
على ما فرطت في جنب الله وإن كنت من الساخرين»^(٥) وقال تعالى: «أو تقول
حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين»^(٦) وقال تعالى: «فاعترفنا
بذنبينا فهل إلى خروج من سبيل» . وقال تعالى: «إن الله بريء من
المشركين . . .

فيحسب هذه الآيات الحكمات لا يجوز التعبد والتمسك بمذهب الجبر ولا

(١) طه: ١١١ (٢) النحل: ٩٩

(٣) المؤمنون: ١٠١ (٤) الزمر: ٥٥

(٥) الزمر: ٥٧

بذهب التفويض ويلزم الأخذ بذهب يكون هو الوسط بين المذهبين فلا يذهب إلى إفراط الجبر ولا إلى تفريط التفويض والوسط هو مذهب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وأمر الله بالكون معهم قال عزوجل : « كونوا مع الصادقين » وأمر بالسؤال منهم قال تعالى : « فاسأموا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » وهم أعدال القرآن وأحد الثقلين اللذين خلفها رسول الله (ص) في امته وقال (ص) : إن تسکتم بها لن تضلوا بعدى ابدا . وهم قد قالوا : « لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين » وهو أن القدرة التي بها يستطيع العبد أن يفعل ويعمل ويمسك ويكتف تكون هبة من الله لعباده إذ هي من لوازم حياتهم ومعيشتهم وبدونها لا يمكن لهم العيش والحياة . والعبد يستطيع بالقدرة الموهوبة له أن يفعل الخير كما يستطيع أن يرتكب بها الشر ، وبها قادر على الفعل كما هو قادر بها على الترک فلو لا القدرة الموهوبة له لم يكن العبد قادرًا على شيء خيراً كان أم شرًا ولم يستطع أن يعمل عملاً صالحًا كان أم سيئاً فكلما يفعل ويعمل ناشيء عن قدرته الموهوبة له من ربه ولكن الواهب عزوجل وهبها له بشرط وأمره أن يستعملها في الخيرات وفي الأعمال الصالحة وبين له بواسطة الأنبياء والمرسلين سبل الخير والشر والصالح والطالح والرشاد والفساد ، وما فيه رضى الله وما فيه سخطه ، وأمره بواسطة السفراء بالخير والصلاح وما فيه رضاه ونهاه بواسطتهم عن الشر والفساد وما فيه سخطه ، وجعل من أطاع الأنبياء والمرسلين وأولي الأمر الذين افترض طاعتهم فيما أمروه به وفيما نهوه عنه الأجر والثواب ودخول الجنة ، وجعل من خالفهم وتمرد على أوامرهم العقاب والعقاب ودخول النار .

وهذا نوضحه بمثال ونقول : نفرض أن هناك ظرفين أحدهما فيه خل والآخر فيه خمر . ومهما على رف عال لا تناهياً يد أحد ومهما متباين باللون والحجم والهيئه كالتايز وهناك مولى عبد ويقول المولى للعبد : إني أصعدك حتى تناول يدك الظرفين وأريد أن تأتيني بالظرف الملون الفلاني ، الذي حجمه كذا وهيأته

كذا ، ويؤكـد عليه أنه إن أتـى بما يريـده فيـجزـيه خـيراً وإن أتـى بما يـكرـه فيـجزـيه شـراً ، ثم أصـعدـه فـأـتـى العـبـد بـسـوء اـخـتـيـارـه ما كـرـهـه المـلـوى ، فـهـل يـصـحـ أن يـقـالـ أنـ العـبـد لـم يـفـعـلـ شـيـئـاً يـسـتوـجـبـ النـكـاـةـ . وإنـما كانـ هو آـلـةـ وـالـفـعـلـ هوـ فـعـلـ المـلـوىـ ، وـهـوـ أـتـىـ بـاـ كـرـهـهـ لـاـ العـبـدـ إـذـ لـوـ لمـ يـصـعدـ المـلـوىـ لـاـ كـانـ العـبـدـ قـادـرـاـ بـاتـيـانـ ماـ كـرـهـهـ المـلـوىـ ؟ لاـ وـالـلـهـ لـاـ يـقـولـ هـذـاـ ذـوـ عـقـلـ سـلـيمـ لـأـنـ هـنـاكـ يـصـحـ لـدـىـ العـقـلـاءـ وـذـوـيـ الـأـلـبـابـ أـنـ يـدـمـ العـبـدـ عـلـيـ إـتـيـانـ ماـ كـرـهـهـ المـلـوىـ إـذـ هوـ خـالـفـ المـلـوىـ وـعـصـاهـ . وـاـنـ هوـ مـكـنـدـ عـلـيـ إـتـيـانـ ماـ كـرـهـهـ وـلـوـ لمـ يـصـعدـ لـاـ كـانـ قـادـرـاـ عـلـيـ إـتـيـانـ المـكـرـوـهـ وـلـكـنـ بـيـانـ المـلـوىـ وـشـرـوـطـهـ وـتـأـكـيدـهـ وـتـوـضـيـعـهـ كـلـ ذـلـكـ يـحـوزـ عـنـ العـقـلـاءـ مـذـمـةـ العـبـدـ وـمـلـامـةـ وـتـوـبـيـخـهـ عـلـىـ خـالـفـتـهـ وـمـعـصـيـتـهـ لـأـنـهـ لـمـ يـكـنـ مـكـرـهـاـ وـمـجـبـورـاـ بـاتـيـانـ ماـ كـرـهـهـ مـوـلـاهـ بـلـ أـتـىـ بـهـ عـنـ قـصـدـ وـسـوءـ اـخـتـيـارـ وـيـدـلـ هـذـاـ عـلـىـ خـبـثـ سـرـيرـتـهـ فـيـسـتـحـقـ العـقـابـ وـالـعـذـابـ . وـلـاـ شـهـةـ فـيـ أـنـ العـقـلـاءـ يـدـمـونـ حـيـنـئـذـ العـبـدـ إـذـ يـرـونـ صـدـورـ الفـعـلـ المـكـرـوـهـ مـنـهـ لـاـ مـنـ جـهـةـ المـلـوىـ وـإـنـ كـانـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ الفـعـلـ مـنـ المـلـوىـ بـإـصـعادـهـ . فـثـبـتـ أـنـ الجـبـ وـالـتـقـوـيـضـ طـرـفـاـ إـفـرـاطـ وـتـقـرـيـطـ وـالـتـمـذـهـبـ بـهـاـ لـاـ يـحـوزـ عـقـلاـ وـنـقـلاـ وـمـذـهـبـ الـحـقـ وـالـمـقـوـلـ هوـ الـأـمـرـ بـيـنـ الـأـمـرـيـنـ وـاعـتـراـضـاتـ الـخـارـجيـ عـلـىـ السـيـدـ هـاشـمـ مـعـرـوفـ تـحـتـ الـأـرـقـامـ كـلـهاـ تـرـهـاتـ وـخـزـعـبـلـاتـ . . . وـنـقـدـ فـارـغـ حـشـيـ مـغـالـطـةـ وـمـكـابـرـةـ وـانـطـوـيـ عـلـىـ خـبـثـ سـرـيرـةـ (ـ وـكـلـ اـنـاءـ بـالـذـيـ فـيـ يـنـضـحـ)ـ .

العدل

وقالـ الـخـارـجيـ : وـتـحـتـ عـنـوانـ العـدـلـ - يـعـنيـ هـاشـمـ مـعـرـوفـ - : وـمـنـ عـقـاـيدـ الـإـمامـيـةـ أـنـ رـبـكـ لـاـ يـظـلـمـ وـلـكـنـ النـاسـ أـنـفـسـهـمـ يـظـلـمـونـ ، وـنـهـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ فيـ جـمـيعـ كـتـبـهـ عـنـ الـظـلـمـ ، وـأـمـرـ بـحـرـبـ الـظـالـمـيـنـ وـلـعـنـهـمـ ، وـيـتـرـتـبـ عـلـىـ ذـلـكـ شـهـةـ الـجـبـ وـالـتـقـوـيـضـ وـثـبـوتـ الـوـاسـطـةـ . . . ثـمـ يـقـولـ الـخـارـجيـ : وـنـقـولـ رـدـاـ عـلـيـهـ أـنـ الـجـوابـ عـلـىـ مـاـ أـوـرـدـتـهـ يـأـتـيـ مـنـ وـجـوهـ :

أولاً - أن الجبر والتقويض والواسطة بينها كل هذه ألفاظ اخترعها أهل الكلام والأهواء والتضليل ولجر المسلمين إلى الجدل العقيم .. إلى قوله : وقد سبق أن قلنا أنه لا ثالث للحالتين ومن أراد أن يثبت خطأ قولنا هذا فليأت بدليل من الشرع .

ثانياً - أن الحديث ^(١) الذي نسبته إلى موسى الكاظم إن دل على شيء فإنما يدل على حماقة قائله ونافذه وراويه واستشهد به إذ كيف يليق بصاحب العصمة إلى ثلاثة أصناف فينسب إلى الله بعضها ويجعله شريكًا لعبده في البعض الآخر .. (الغ) كفرياته وإظهاراته لبغضه الدفين .

وقال : ثالثاً و قريب منه الحديث ^(٢) المروي عن علي بن موسى الرضا إلى أن قال بعد كفرياته والحاداته وإظهاره البغض والعداوة لأهل البيت الطاهرين :

١ - هو أنه مثل عليه الصلاة والسلام عن المعصية هل هي من العبد ؟ فقال عليه السلام : لا تخلي من ثلاث ، أما أن تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحاكم أن يؤخذ عبد بما لم يفعل ، وأما أن تكون من العبد ومن الله فليس للشريك الأقوى أن يؤخذ الضعيف بذنب هما فيه سواء . وإنما أن تكون من العبد وليس من الله شيء ، إن شاء عفا وإن شاء عاقب وهو المعين .

٢ - هو أنه قال يزيد بن عمر : دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له : يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام أنه قال : لا جبر ولا تقويض ولكن أمر بين بين فما معناه ؟ فقال عليه السلام : من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ، ومن قال إن الله سبحانه فوض أمر الخلق والرزق إلى حجيجه فقد قال بالتقويض فالقاتل بالجبر كافر والقاتل بالتقويض مشرك . فقلت : يا ابن رسول الله فما أمر ما بين بين ؟ فقال عليه السلام : وجود السبيل إلى اتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه ، فقلت : فهل الله مشيئة وارادة في ذلك ؟ فقال عليه السلام : أما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الأمر بها والرضا والمعارضة عليها ، واراداته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسطح لها والخذلان عليها . فقلت : فللله عز وجل فيها التضليل والقدر ؟ قال : نعم ما من فعل يفعله العبد من خير وشر إلا والله فيه قضاء . قلت : فما معنى القضاء ؟ قال عليه السلام : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الشواب والعقاب في الدنيا والآخرة .

فإن المفروض أن تكون إجابته للسائل هكذا : من زعم أن العبد مجبر على فعل التكاليف أو تركها فقد أخطأه من زعم أنه مفوض بذلك فقد أخطأه .

وقال بعد ترهاته وهذياته هذه :

رابعاً - أن كلما أوردته من تقسيم لارادة الله إلى تشريعية وتكوينية وتفسيرك لكل منها إنما هو حجة عليك فهو أن صر إنما ينقض أصلاً من أصولكم وهو دعوى العصمة والاستدلال عليها بقول الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً .

خامساً - أما رأينا في قاعدة العدل وشبهة الجبر والتقويض كما يلي : إننا نؤمن بأن الله عدل حكم لا يظلم أحداً بل إنه حرم الظلم على نفسه وما حرمه على نفسه فلن يقع منه كما نؤمن بأن للعبد مشيئة محدودة لا يملك معها إلا الاختيار وبهذه المشيئة يتحدد سلوك الإنسان وتعلق مسئoliاته حيث لا جبر ولا تقويض ولا أمر بين أمرين ، وإنما اختيار غير مقيد إلا بقانون الوجود العام . (الخ) ترهاته المتضاربة المتهافة التي ليست إلا الفاظ فارغة .. لا تصمد أمام النقد الواقعى .. كلمات تفووه بها صاحبها غير مدرك معانها أولاً ولم تأت بما يستحق الجواب ثانياً ولم تدر إلا في تلك المغالطات والمكابرة ثالثاً ولكنني أقول . أما الجبر والتقويض فإنهما تولدا من مقالة الأشاعرة والمعترضة وها من لوازם مذهبيهما سواء أكانا من الألفاظ الكلامية أم من غيرها ، وإنما جر المسلمين إلى الجدل العقيم فهو من رؤساء الأشاعرة والمعترضة لا من غيرهم فاعتراض الخارجى وطعنه ليس هما محل إلا آنفة المذهبين والحمد لله .

وقول الخارجى : فإن الله أعدل وأرحم من أن يجبر أحداً .. (الخ) لا يرفع الاشكال الوارد على مذهبى الأشاعرة والمعترضة إذ كما قلنا : الجبر والتقويض مولوداً مقالتها ومقالتها تستلزمان الجبر والتقويض لا أنها يقولان بذلك صريحاً ، كما أن من لازم الجبر أن لا يكون هناك عدل وانصاف لأن الأشاعرة يقولون

بالصراحة أن الله تبارك وتعالى ، ليس بعادل ، تعالى الله سبحانه عز وجل عن ذلك .

وأما قول الخارجي في الرقم الثاني بعد كفرياته وإظهاراته لخبت سريرته :
إذ كيف يليق بصاحب العصمة .. (الخ) فجوابه تحيله إلى القراء الكرام
فليراجعوا إلى كلمات الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ليتبين لهم جهل
الناصي الرجمي وخبت سريرته وكذبه وافتراؤه على العبد الصالح وجحوده الله
وأمينه في أرضه وكأنه الإمام الكاظم عليه السلام والخبر ذكرناه في الهاشم
آنفاً . فإنه عليه السلام يحب السائل بطريق الحصر العقلي بأن المعصية إما أن
 تكون من الله فقط أو تكون منه ومن العبد مشتركة أو تكون من العبد فقط ؟
 فإن تكون من الله فقط ومع ذلك يعاقب العبد بها ؟ فعاقبه بما لم يفعله (وهذا
 ظلم بين والله عز وجل عادل ، ليس بظلم) وإن يكن هو سبحانه وتعالى والعبد
 مشتركون فيها وهو يعاقب العبد بها ؟ فهذا أيضاً ليس بإنصاف وهو ظلم وجور
 لأنه قوي والعبد ضعيف وهم القوي في العمل المشترك بينه وبين الضعيف يكون
 أوفر فلا مقام لعقابه شريكه الضعيف ، ولو عاقبه فقد ظلمه والله تبارك وتعالى
 عادل لا يظلم فإذا لم يكن هذا وذاك تعين الشق الثالث وهو أن المعصية تكون
 من العبد فقط ، إذ ليس هناك شق رابع ، والأول والثاني كانا من المستحبات
 عقلاً ونقلًا إذ كان يلزم منها كون الله ظالماً (تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ،
 وهو عادل ليس بظلم قطعاً فالشitan باطلان وفاسدان قطعاً وبقي الشق الثالث
 هو الحق والصحيح ، والمعصية تكون من العبد فقط وإن شاء الله الرحمن عفأ
 عنه وإن شاء عاقبه بها ، وهو العزيز الحكيم . فأين نسبة الإمام عليه السلام ببعض
 المعصية إلى الله وجعله شريكًا في البعض الآخر لعبد إليها المسلمين والمنصفون ؟
 إن ثباتنا جهالة الخارجي الناصي وحمافته هذا يكفي عن قوله : ثالثاً - وقرب
 منه الحديث المروي عن علي بن موسى الرضا (الخ) كفرياته واظهار بعضه لأئمة
 أهل البيت عليهم السلام .

فإن الإمام الرضا عليه السلام قاله في جواب السائل عن معنى الخبر الوارد عن الصادق عليه السلام لا جبر ولا تقويض . الخ :

أن من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر يعني من قال أنه سبحانه وتعالى يفعل المعاichi وتكون المعاichi منه فقط والعبد إنما هو آلة ومع ذلك هو يعذب العبد بها فقد قال بالجبر ، والجبر مستلزم لأن يكون هو سبحانه وتعالى ظلماً فالقاتل بذلك كافر بالله لأن الله عادل ، ليس بظالم .

وقال عليه السلام : ومن قال إن الله سبحانه فوض أمر الخلق والرزق إلى حجيجه فقد قال بالتقويض ^(١) والقاتل بالتقويض مشرك . هذا كان جواب الإمام الرضا عن مسألة السائل فهل فيه من إشكال أها المنصفون ؟

وأما قول الخارجي : رابعاً أن كل ما أوردته من تقسيم .. الخ ترهاته فلا ربط له يقول السيد هاشم معروف فإنه قال بعد ذكره أدلة في إبطال الجبر والتقويض من آيات القرآن الحكيم :

وأخيراً فالعقل والكتاب والوجدان هذه الثلاثة تشهد ببطلان هذه الشبهة - يعني شبهة الجبر - وثبتت - الثلاثة - اختيار العبد في جميع تصرفاته وأفعاله نحو من أنحاء الاختيار يخرجه عن الجبر ولا يلحقه بالتقويض ولازم ذا ثبوت الواسطة التي عندها الإمام عليه السلام بقوله : أمر بين بين وليس لها كالنقضيين اللذين لا يحتمان ولا يرتفعان ولا كالضدين اللذين لا ثالث لهما .. وقال : وإرادته

١ - لا يخفى أن التقويض الذي أجاب عنه الإمام عليه السلام يكون غير الذي يقول به المعتزلة فإن المعتزلة يقولون بتقويض الله أمر الخلق اليهم ، وهو لاء الدين ردم الإمام عليه السلام كانوا قوماً من منتحلي التشيع ركعوا من الغلاة ولما كان السائل من الشيعة لعله كان سائلاً عن التقويض الذي كان يقول به المفروضة والغلاة بأن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حجيجه لا مما يقول به المعتزلة ولو أن مقالة كلية موجبة للشرك .

سبحانه المتعلقة بالإيمان والطاعة مع فرض أن العبد ربها يتحقق منه الكفر والعصيان في هذا الحال لا تستوجب تخلف ارادته عن مراده بمعنى المستلزم بعجزه وعدم قدرته وذلك لأن ارادته التكوينية التي هي عبارة عن العلم بالنظام الكامل لا تتفق عن مراده والا لزم انقلاب علمه جهلاً، ولكن لا علاقة لها بما نحن فيه . وارادته التشريعية ليست الا العلم بالصلاحة في فعل المكلف ولا يلزم من عدم وجود المراد في حال وجودها التفكيك بينها وبين المراد.

فأي ربط أية الأعرابي الجاهل بين هذا وبين قوله :

رابعاً - أن كل ما أوردته من تقسيم لإرادة الله ... إنما هو حجة عليك .. الخ . ترهاتك ؟

وأيضاً : ما هو الربط أية الرجس بين قوله : وقد سبق أن قلنا أن ارادة الله في هذه الآية الكريمة - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .. إنما تشير إلى النتائج المترتبة .. الخ . خز عبلاتك ، وبين قول السيد هاشم لأن ارادته التكوينية التي عبارة عن العلم بالنظام الكامل لا تتفق عن مراده . أو بين قوله : وارادته التشريعية ليست الا العلم بالصلاحة في فعل المكلف .. الخ ؟؟

ثم قوله أية الغبي الجهول : ومعناها : إنما يريد الله بارشادكم وتعليمكم أن يذهب عنكم الرجس .. (الخ) جز افاتك مخافتك لذهبك ان كنت مسلماً أشعرياً لأن مذهب الأشاعرة أن فعل الله لا يعلل ولا يحوز أن يعلل أفعاله تعالى بشيء فما معنى : إنما يريد الله بارشادكم وتعليمكم ؟ ومعناك للآية الكريمة رد عليك أيضاً اذ قلت أن المراد بأهل البيت هو أزواج النبي (ص) فأي ارشاد وتعليم كان لهن في عهد النبي (ص) ليذهب الله بها عنهن أرجس ؟ فهل هذان القولان المتناقضان بعينهما ؟ ولا شبهة أن ارادة الله عز وجل اذهاب الرجس عن أهل البيت كانت تكوينية لا تشريعية لأن الاذهاب كان فعله جل وعز وإذا أراد الله

شيئاً يقول له كن فيكون

وأما قولك : إننا نؤمن بأن الله عدل حكيم لا يظلم أحداً .. (الخ) فلا يدفع هذا الاعتراض على مذهب الأشاعرة ولا يرفع الأشكال عن مقالتهم إذ أن مقالتهم كما أثبتنا تستلزم الجبر وظلم الله لبعض عباده ، نعوذ بالله تعالى الله عما يقول الظالمون ، وإن لم يكن هذا معتقدهم كما أن مقالة المعتزلة تستلزم كونه سبحانه وتعالي مغلول اليدي وإن لم يكن هذا معتقدهم .

العصمة

وقال الخارجى : وتحت عنوان العصمة قال - يعني السيد هاشم معروف - لقد كانت العصمة ولا تزال معركة الباحثين في العصور الإسلامية الأولى يوم كان رجال الحكم يريدون أن يشغلوا العلماء والفقيرين بمثل هذه المباحث يصرفهم عن سوء تصرفاتهم وتبقى الخلافة مورداً عذباً ينهلون منها ما توحيه إليهم الأهواء والشهوات وقبل أن نشير إلى النهاية التي كانت معركة الباحثين لابد لنا من التعرض لمعناها : ففي شرح النهج للمعتزلي : ذهب جماعة إلى أنها وجود خاصية في نفس الإنسان تمنعه عن الأقدام على المعصية . وآخرون إلى أنها عدم القدرة على المعصية وقولاً ثالثاً وهو أنها مع التمكن من الطاعة والمعصية وقدرة العبد عليها تتكون من أمور أربعة وهي : قوة الإرادة والعلم بفائدة الطاعة ومضره المعصية ، ووجود البيان من الله ووصوله إلى المكلفوأن يحاسب على الخطأ ولو كان نسياناً أو سهواً وهي بهذا المعنى تتفق مع ما عليه الشيعة الإمامية .

ثم قال الخارجى : ونقول ردأ عليه :

العصمة هي من الأفكار الغربية التي أدخلتموها في صلب العقيدة الإسلامية بقصد التشويش والبلبلة وجر المسلمين إلى جدل لا يقف عند حد ، وبالتالي

لتحفظوا منها للاعنة بحصة الأسد .. والعصمة يحيط بها الجميع المعاني التي أوردتها لا أساس لها من الصحة .. (الخ) هذيناته وخزعبلاته .

أقول : العصمة للأنبياء والرسل والأئمة الهدامة شرط عقليٍّ والخارجيٍّ ومن يذهب به لا يعترفون بوجود العقل للإنسان فضلاً عن أحکامه وشروطه ، وعلى هذا فالمباحثة والمناظرة مع هؤلاء لا سبأ في المقولات مضيعة للوقت وال عمر ، ولا تزيدهم المباحثة معهم إلا عناداً ولا تنتج إلا بعدم عن الحق الصريح أذ لهم قلوب لا يفقهون بها وهم أعين لا يصررون بها وهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ..

وإلا العصمة هي من مزايا الأنبياء والرسل والأئمة الهدامة وهي من ميزات سفراء الله عن سائر الخلق ولو لاها لم يطمئن الناس إليهم ولم يقبلوا منهم ولم يتبعوهم باطمئنان ولو لاها لم يكن فرق بينهم وبين الرعناء المعموشين إليهم ، ولو لاها كان اتباع الناس للذين يعلمون بعض العلوم التجريبية أولى وأجدر من اتباعهم

ولولا اعتقاد الناس القلبي والقوى بعصمتهم لما كانوا يتبعونهم باطمئنان تام وما كانوا يهتمون لأوامرهم ومتنهما عما هبوا عنه ، والآيات والأخبار الدالة على اشتراط العصمة فيهم كثيرة كقوله تعالى .

«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» وقوله تعالى : «لعنة الله على الكاذبين» وقوله تعالى : «ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله» وقوله تعالى : «ويل للصلبان الذين هم عن صلاتهم ساهون» وقوله تعالى : «لم تقولون ما لا تفعلون» ونحو ذلك من الآيات الباهرات . فإن هذه الآيات تدل على عصمة الأنبياء والأئمة عن الكبائر والصفائر كلها ، على سبيل العمدة والسوء والنسيان وعن كل رذيلة ومنقصة ، وما يدل على الضعف والخسفة . ولكن كل ذلك للذين يفقهون ويعقلون لا لغيرهم .

الإمامية

قال الخارجي : وتحت عنوان (الإمامية) قال - يعني السيد هاشم معروف - : يعتقد الشيعة الإمامية بأن نصب الإمام العادل واجب على الله سبحانه وتعالى في كل زمان لقاعدة اللطف وغيرها وأدلة وجوب ارسال الرسل تدل من وجوب اختيار الإمام للغة بعد التبيين وجود الشرائع ، والكتب التي جاء بها أنبياء الله سبحانه لا تكفي بدون عالم بها خبير بأسرارها كفيل بتطبيقاتها تطبيقاً يضمن العدالة ويحفظ ويصون الشريعة من التلاعيب والتدهور ويكشف للائمة عن محكمات الكتاب ومتشابهها ...

ولقد اعتمد أهل الآراء الفاسدة في كثير من آرائهم على أي الكتاب ولم يرجعوا إلى العترة الطاهرة في تفهم أسراره ، فضلوا وأضلوا فالقائلون بالتجسيم يؤيدون فكرتهم بقوله تعالى :

«الرحمن على العرش استوى » وقوله تعالى : «يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» و يؤيد المخبرة فكرتهم بقوله تعالى : «يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » وأمثالها . وكثير من أصحاب المذاهب يرجعون إليه دفاعاً عن عقيدتهم فوجود الكتاب بدون من يكشف غواصاته ويدفعهم على المراد منه لا يكفي في حل الناس على الطريق ، قال سبحانه : «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحَكَّمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخِرُ مُتَشَابِهَاتٍ فَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ إِبْتِغَاءَ الْفَتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » .

فلا بد لكل نبي مرسل بشريعة يريد أن ينتهجها الإنسان ويتخذها في معاشه ومعاده أن ينصب وصياً وخلفاً من بعده يعلم من أسرار النبوة والكتاب والسنّة ما يضمن للأمة لو أخذت بهذه صلاحها وسعادتها وأدلة الإمامة كما تدل على وجوب نصب الإمام تدل على وجوب الأصلح من بين أفراد الأمة .

فقال الخارجي : ونقول ردأ عليه أن الجواب على ما أوردته يأتي من وجوه :

أولاً - ما هو دليلكم بأنَّ الإنسان مطالب بادراك ذات الله والاحاطة بكلِّه ، وما هو دليلكم على أنَّ معرفة صفة الستواء واليد وغير ذلك من الصفات جزء لا يتجزأ من التكاليف الشرعية التي بدونها لا يفوز المسلم برضوان الله ولا ينجو من عذابه .

ثانياً - ما قولكم دام فضلكم فيمن يرفض الخوض في ما تشابه من الكتاب ويكتفي بيقوله تعالى «آمنا به كل من عند ربنا» وهل مثل هذا المسلم في حاجة إلى الإمام يكشف له عن هذا المتشابه أم تكفيه إماماة القرآن .

ثالثاً - إذا كان الكتاب لا يغنى عن معاهدة الإمام المقصوم فلم جعلتم العقل وحده الحاكم المطلق في التحسين والتقبیح . . .

رابعاً - لو كان اللطف واجباً على الله لعباده لكان وجوبه للائمة من باب أولى وقد أثبتت مراجعنا ومراجعكم وبرهنتم الشواهد المعقولة والمنقوله أنَّ الأئمة كانوا مضطهدين مغلوبين على أمرهم فما سبب حرمانهم من هذا اللطف وكيف يجب على الله اللطف بين نابذوهم وطاردوهم وتبعوهم تحت حجر ومدر قنلاً وتشريداً وتعذيباً ولا يجب لمن تدعون أنهم حججه الله (كذا) على عباده ولو لاتهم لم يعبد الله .

خامساً - إذا كان نصب الإمام يرجع لقاعدة اللطف فإلى أي قاعدة يرجع تكين الظلمة وأئمة الجور لكي يعيثوا فساداً في الأرض .

سادساً - إذا كان نصب الإمام العادل واجباً على الله فهل نصب آئمه الجور حرام عليه وكيف يستحيل وقوع ما يجب على الله ويقع ما ينافسه .

سابعاً - إذا كان نصب الإمام العادل واجباً على الله فهل ترككم هكذا بدون إمام بعد هروب صاحب الساحة إمام السراطين إخلالاً بهذا الواجب أم ماذَا . (الخ) ترهاته وケفرياته .

وأقول : تعس وسحقاً لقوم يكون عالمهم هذا الأعرابي الجاهل البوال على

عقبه ومن شاكله من النواصِب الجهلاء الأغبياء اللعناء ...

ويا أيها الجهل ابن الجهل من قال بأن الإنسان مطالب بادراك ذات الله جل جلاله ، والاحاطة بكنته حتى تطلب منه الدليل ؟ .

وأما معرفة صفة الاستواء ، واليد ونحو ذلك فمنوطه بمعرفة الله ومعرفة الله لا شك في وجوبها على كل مكلف لأن عبادة الله واجبة على كل انسان مكلف وعلىه أن يعبده وحده ولا يشرك بعبادته شيئاً والعبادة فرع المعرفة وليس للعبد أن يطير ويبعض من لا يعرفه ، والعقل والنقل كلها يمحكمان بهذا وهذا وهم يعترفان للانسان إلهًا واحدًا أحدًا فرداً صدًّا أزليًّا أبديًّا سرمديًّا لا يكون في حيز ومكان ولا يخلو منه مكان ، لا يدركه الأ بصار وليس بجسم ولا جسماني .. فإذا عرف العقل والنقل للانسان إلهه هكذا وهو يرى في القرآن وهو كتاب الله المنزل من السماء قوله تعالى :

« الرحمن على العرش استوى » وقوله تعالى : « يد الله فوق ايديهم » وأمثال ذلك من الآيات المتشابهة يرى أن هذه تناقض حكم العقل والنقل . والاعتقاد بمتناقضين لا يمكن فما هو مصدره إن لم يكن هناك من يرجع في حل مشكله وكشف استبهانه اليه باعتقاد أنه عالم ، وكاشف وهاد ودليل قادر على حل غواصيه وإزالة شبهاته ؟ أيقني شاكراً ما دام الحياة أو يكذب العقل والنقل ويؤمن بظاهر الآيات ويعتقد أن معبوده جالس على كرسى وله يد وعين وساير ما للانسان من الأعضاء ؟ أو يصدق العقل والنقل بأن الله خالق الاشياء ، وجميع المكتنات والكائنات في قبضته وواجب الوجود بالذات وليس بجسم وجسماني فلا يد له ولا غيرها من لوازم الجسم فلا بد لظهور الآيات من التأويل ؟

فهل يرتقى انسان ذو شعور في تعين هذا المذهب وترك ذاك وتأويل الآيات المستلزمة ظواهرها للتجسيم والتشبيه ؟

ولا ريب أن قوله تعالى : كل من عند ربنا ، يعني : الراسخون في العلم

يقولون : أمنا بكتاب الله والقرآن الحكيم حكمه ومتشابهه وكل الكتاب -
محكمه، ومتشابهه - كلام الله ربنا وكله نزل من عنده . فـأـيـ تـنـافـ بـيـنـ هـذـاـ وـبـيـنـ
احتـيـاجـ النـاسـ إـلـىـ إـمـامـ عـادـلـ عـالـمـ يـكـشـفـ لـهـمـ عـنـ مـحـكـمـاتـ الـكـتـابـ وـمـتـشـابـهـ؟ـ
إـذـاـ قـالـ أـحـدـ :ـ «ـ أـمـنـاـ بـهـ كـلـ مـنـ عـنـدـ رـبـنـاـ»ـ يـكـفـيـهـ فـيـ مـقـامـ مـعـرـفـةـ رـبـهـ
وـوـجـوـبـ عـبـادـتـهـ وـحـدـهـ وـلـاـ يـشـرـكـ بـهـ شـيـئـاـ؟ـ

وـأـيـ رـبـطـ يـاـ لـكـعـ اـلـكـعـ بـيـنـ اـحـتـيـاجـ الـأـمـةـ بـإـمـامـ عـادـلـ عـالـمـ وـعـدـمـ
استـغـنـيـهـمـ عـنـ اـمـامـ عـادـلـ خـبـيرـ بـأـسـرـارـ الشـرـيـعـةـ ،ـ وـعـدـمـ كـفـاـيـةـ الـكـتـابـ وـحـدـهـ
هـدـايـةـ الـأـمـةـ بـدـوـرـ وـجـوـدـ إـمـامـ جـامـعـ لـلـشـرـائـطـ يـكـشـفـ لـهـمـ عـنـ مـحـكـمـاتـهـ
وـمـتـشـابـهـ ،ـ وـبـيـنـ وـجـوـدـ الـحـسـنـ وـالـقـبـحـ الـعـقـلـيـنـ؟ـ وـمـاـ هـوـ التـنـافـيـ بـيـنـ عـدـمـ استـغـنـيـهـ
الـأـمـةـ بـالـقـرـآنـ عـنـ إـمـامـ الـعـادـلـ عـالـمـ الـخـبـيرـ بـأـسـرـارـ الشـرـيـعـةـ ،ـ وـبـيـنـ وـجـوـدـ الـحـسـنـ
وـالـقـبـحـ الـعـقـلـيـنـ؟ـ

وـأـمـاـ وـجـوـبـ الـلـطـفـ عـلـىـ اللـهـ فـانـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ أـوـجـبـ عـلـىـ نـفـسـ الرـحـمةـ :ـ
وـكـتـبـ عـلـىـ نـفـسـ الرـحـمةـ »ـ وـالـلـطـفـ مـنـ الرـحـمةـ فـانـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـنـ بـابـ
الـرـحـمةـ وـالـلـطـفـ بـعـثـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ لـيـبـيـنـواـ لـلـنـاسـ تـكـالـيفـهـمـ وـوـظـائـفـهـمـ الشـرـيـعـةـ
وـانـ بـيـنـ كـلـ نـبـيـ لـلـمـبـعـوتـ إـلـيـهـمـ مـعـالـمـ دـيـنـهـمـ وـطـرـيـقـ سـعـادـتـهـمـ فـيـ الدـارـيـنـ لـتـكـونـ
لـهـ عـلـيـهـمـ حـجـةـ وـلـاـ تـكـوـنـ لـهـمـ عـلـيـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ حـجـةـ :ـ «ـ وـمـاـ كـنـاـ مـعـذـبـينـ
حـقـ نـبـعـتـ رـسـوـلاـ»ـ فـالـلـهـ تـعـالـىـ مـنـ بـابـ الـلـطـفـ يـبـعـثـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ .ـ وـيـنـصـبـ
الـأـمـةـ اـقـاماـ لـلـحـجـةـ وـلـثـلـاـ يـقـولـ النـاسـ :ـ «ـ رـبـنـاـ لـوـلـاـ أـرـسـلـتـ إـلـيـنـاـ رـسـوـلاـ فـتـبـعـ
آـيـاتـكـ مـنـ قـبـلـ أـنـ نـذـلـ وـنـخـزـىـ»ـ^(١)ـ وـلـثـلـاـ يـقـولـواـ أـيـضاـ :ـ لـوـ كـنـاـ نـعـلـمـ لـكـنـاـ
نـعـمـلـ .ـ فـانـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـعـثـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ وـنـصـبـ الـأـمـةـ لـيـدـعـواـ النـاسـ
إـلـىـ مـعـرـفـةـ وـعـبـادـتـهـ وـلـيـهـوـمـ إـلـىـ الصـرـاطـ السـوـيـ وـسـبـيلـ الـحـقـ وـلـيـبـيـنـواـ لـهـ
تـكـالـيفـ الـأـهـمـيـةـ وـوـظـائـفـهـمـ الشـرـيـعـةـ :ـ «ـ لـيـهـلـكـ مـنـ هـلـكـ عـنـ بـيـنـةـ وـيـحـيـيـ مـنـ

حي عن بيته ، وقال تعالى : « إنا هديناه (يعني الإنسان) السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » .

فعلى الله ان يبعث رحمة منه وفضلاً ولطفاً الأنبياء والرسل وينزل الكتب التي فيها صلاح الناس وسعادتهم في الدارين وينصب الأئمة لبيان الكتب وحل مشكلاتها وكشف متشابهاها .

وعلى الناس اتباع الأنبياء والرسل والأئمة وقبول قوهم وامتناع أوامرهم والانتهاء عند نواهيهم والاقتداء بهم والاهتداء بهداهم وطاعتهم في كل ما يأمرون به وينهون عنه والله تبارك وتعالى قد وفى بما كان عليه : والناس لم يفوا بما كان عليهم ، وأكثرهم لم يتبعوا النبيين والمرسلين والأئمة المقصومين وقليل منهم اتبعهم ونحوه مناهجهم وسلكوا مسالكهم كما قال تعالى : وقليل من عبادي الشكور ، فالأخير كفور . والأغلب قد تردوا وعثوا عثواً كبيراً .

وقال تعالى : « وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أتزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكباوا في أنفسهم وعثوا عثواً كبيراً^(١) ولذلك قتلوا النبيين والمرسلين والأئمة وشردوهم عن عقر دارهم .

وكان الأنبياء والمرسلون كلهم مضطهدون ومقهورين ومغلوبين ومنبوذين ومطرودين والكفار والطغاة والجبارية قد تتبعوهم تحت كل حجر ومدر قتلاً وتشربوا وتعذيباً والقرآن ناطق ومصرح بكل ذلك فهل كان في نبوتهم ورسالتهم شك لكونهم مقهورين ومغلوبين ؟ أفكان الحق مع الكفار والشركيين ، والفاردة والفراعنة والطغاة والجبارية لكونهم في الدنيا غالبين ؟ فسحقاً لكم وتعساً يا جنود البهيمة وأتباع الضب ، أتقولون إن من كان من أولياء الله وأنبائه وسفرائه من المغلوبين والمقهورين لم يكونوا أنبياء الله وحججه على الخلق لمغلوبتهم ومقهوريتهم ، وأنهم لم يكونوا أولياء الله ، أو لم تكن نبوتهم ورسالتهم وبعثتهم

(١) الفرقان : ٤٣

رحمة ونعمة ولطفاً من الله العلي القدير إذ كانوا مشردين ومطرودين ؟ أم ماذا
تقولون أنها الجاهلون الحمقاء ؟

وأما رقمك الخامس فقد ينادي يجهلك أكثر من غيره وإن كنت تعلم أن
نصب الإمام لطف من الله كبعث الأنبياء وارسال الرسل وانزال الكتب لكي
تكون لله سبحانه وتعالى حجة على الناس ولا تكون لهم عليه جل وعز حجة .

وأما عصيان الناس فليس على قاعدة إلهية أو عقلية وظلم الظالمين وجور
الجائزين وفجور الفجرة وفتق الفسقة كل ذلك لا ترجع إلى قاعدة شرعية أو
عقلية كما أن بعضك وبغض من شاكلك من التواصي لآل محمد (ص) لا يرجع إلى
قاعدة إلا إلى قاعدة : لا يبغضهم إلا منافق ، أو ولد زنا ، أو ...

ورقمك السادس يدل على كفرك بالله العظيم إذ يشعر باعتقادك أن الله عز
وجل ينصب أئمة الجور ، تعالى الله عن ذلك علوأً كبيراً . وإنما فهل لقولك :
« فهل نصب أئمة الجور حرام عليه » معنى ومفهوم ؟ وهل لسؤالك هذا محل
من الاعراب ؟

نعم أنها الأعرابي إن في شرع العقل ومذهب أهل الحق وفي دين الإسلام
وشرعية محمد (ص) نصب أئمة الجور ظلم والظلم حرام وأما في مذهب غير أهل
البيت فليس نصب أئمة الجور بحرام لأنهم لا يقولون بوجوب العدل الله تبارك
وتعالى ، ومذهبهم الجبرى يستلزم تحجيز الظلم على الله سبحانه وتعالى عما يصفون .

وعلى مذهب الحق وقع ما كان الله عز وجل أوجب وكتب على نفسه فبأمره
جل وعز نصب رسوله الكريم علياً (ع) إماماً للناس بعده ولم يقع ما ينافى
ذلك ، وعلى (ع) أمير المؤمنين والأحد عشر من أولاده وأحفاده الطاهرين
المعصومين أئمة حق وصدق وحجج الله على عباده قاموا أم قعدوا وتبعهم الناس
أم لم يتبعهم وأطاعوهم أم خالفوهم كما أن الأنبياء والمرسلين كانوا أنبياء الله
ورسله وحججهم على عباده وكانوا مبشرين ومنذرين سواء تبعهم الناس أم لم

يتبعوهم وأطاعوهم أم خالفوهم وقتلواهم وشردوهم وعدبوهم وو ...
والشيعة لله الحمد والللة ليسو بلا راع وإمام وفي كل عصر وزمان منذ رحمة
صاحب القرآن ورسول الإنسانية وإلى يوم القيمة والحساب والجزاء كان ويكونون
هم أمام معصوم، وأمام عصرهم وزمانهم الآن هو المدعي المنتظر الموعود، وهو
الإمام الثاني عشر من الأئمة الطاهرين، والغائب المنتظر الذي أخبر به وبما يقع في
غيبته النبي الأعظم والرسول الأكرم، خاتم النبيين والمرسلين محمد (ص)، وهو
الذي يظهره الله بعد مدة طويلة من غيبته ليملأ به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما
 مثلث ظلاماً وجوراً .

وليس هذه عقيدة الشيعة فقط بل هي عقيدة المؤمنين بمحمد والمسامين جمعاً
وقد رووا وأثبتو الأحاديث النبوية الواردة في الباب في صحاحهم ومسانيدهم
ومؤلفاتهم فاطلبها فيها إن كنت طالب الحق وتبتغي سبيل الرشاد، ولم تكن
للحق كارهاً وعنده معرض .

وأما باقي الأرقام التي جاء بها الخارجي كثُر بها أرقامه وسود بها وريقاته
فليست سوى ترهات وخرز عبارات وكفريات والحادات فنمر عليها كراماً وليس
لنا عنها جواب إلا سلاماً .

العصمة

قال الخارجي : وتحت عنوان عصمة الأئمة يقول - يعني السيد هاشم
المعروف - إن الرسول الكريم هو الذي يؤسس المباديء ويفرض قانونه السماوي
بواسطة ما يوحى إليه من ربِّه ، والأمام من بعده بنظر الشيعة يتسلم جميع مهامه
ووظائفه عدا التشريع والتبليغ .

لذا فإنهم يرون العصمة للإمام . كما يرونها للأنباء وهذه المسألة تفرع
على أن منصب الامامة منصب إلهي لا رأي للأئمة فيه ولا اختيار لهم في

تعينه للأسباب المقدمة . ولازم ذلك كونه ذا ملامة رفيعة يستطيع بواسطتها التغلب على شهواته وأهوائه وبدون ذلك لا تحصل الغاية من نصب الإمام ولا تم الفائدة من نصبه وكان كغيره من أفراد الأمة يحتاج إلى من يرشده ويديله على الصواب وتسقط منزلته من النعوس ، ويكون من عنانم الله سبحانه وتعالى بقوله :

«أتأمرن الناس بالبر وتنسون أنفسكم» وحاشا لله سبحانه ان يختار لأمة من ينهي الناس ولا ينتهي ويأمر غيره وينسى نفسه ، قال سبحانه : لا وإنهم عندها لمن المصطفين الآخيار » .

قال العلامة الحلي (أعلى الله مقامه الشريف) : لو وقع الانكار عليه^(١) وذلك للأمر بطاعته (الخ) ..

فقال - الخارجي - : ونقول ردأ عليه : لو جاز لنا القول بعصمة الأنبياء إجلالاً لاختيار الله لهم وتمظياً لحبة الله لهم - لما جاز لنا القول بتزكية إلا من زكاه الله ورسوله وإذا كان رسول رب العالمين وإمام أتقى المتدين لم يدع المعصمة لنفسه ولم يأمر أحداً باعتقادها فيه فكيف تريدون أن تتحمّوها لأشخاص لم يطالبوك باعتقادها فيهم ولو طالبوك باعتقادها فيهم لكانوا من الكاذبين - وإذا افترضنا أن وجود العصمة في الأنبياء ضرورة لازمة تقتضيها صيانة الوحي فهل نفترض وجودها في الأئمة لنسخ ذلك الوحي بولي جديد ، ثم إنك تقول أن الإمام يتسلم مهام النبي (ص) عدا التشريع والنبوة إلا تطبيق الشريعة وتطبيقاتها إن كان لا يصلح أن يقوم به غير الموصومين فلا بد أن يكون كل من استخلفهم النبي (ص) في غزوات وكل من ولاهم على السرايا أو على البلاد المفتوحة موصومون (كذا) لأن هؤلاء إنما كانوا يقومون بتطبيق الشريعة وفرض القانون الساوي

(١) في كتاب الخارجي كما ترون في المتن ولكن عبارة كتاب السيد هاشم هذه : قال العلامة الحلي : لو وقع منه الخطأ لوجب الانكار عليه وذلك مضاد للأمر بإطاعته .

نيابة عن النبي (ص) . فلماذا تجعلون العصمة وقفًا على من لا يتحمل وجودها فيهم وتقعون وجودها من يتحمل وجودها فيهم وحسبك أنهم موثقون من قال الله فيه : وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى .. (الخ) ترهاته وهذياته .

أقول : والشيعة أيضاً يقولون بعصمة الانبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين إجلالاً لاختيار الله عز وجل لهم وتعظيمها لحبة الله لهم ولا يقولون بتركية أحد إلا من زكاه الله ورسوله والعصمة لمن ادعى النبوة والرسالة والامامة شرط عقلي يشترطها فيهم العقلاء وألو الألباب والنبي ، والنبي بدعوه النبوة مستغن عن ادعائه العصمة لأنها من شروط النبوة ولو ازدحها ، كما أنه يجب أن يكون أعلم الناس وأتقى الناس وأعقل الناس وبكلمة ملخصة يكون جامعاً لـ كل صفات الكمال على النحو الأكمل كذلك يجب أن يكون معصوماً . فهل أدعى النبي (ص) أنه أعقل الناس وأعلم الناس وأفضل الناس وو .. أو كان كل ذلك شرط نبوته ورسالته لدى العقلاء ؟؟ وهل يكون عدم ادعائه الكمالات لنفسه دليلاً على أنه (ص) لم يكن أكمل الناس في جميع الصفات الكمالية ، أو لم يكن هو الأكمل لأنه لم يأمر الناس بالإعتقداد بأنه (ص) أكمل الناس ؟؟

وأما الذين استخلفهم رسول الله (ص) في غزواته أو ولام على السرايا فليست العصمة فيهم شرطاً لأنهم كانوا محدودين والنبي (ص) كان يعطيهم دستوراً ويأمرهم أن يعملوا به في غيابه وليس لهم حق التجاوز عنه ، وهم لو أخطأوا أحياناً كان هو (ص) موجوداً فينبههم على ذلك الخطأ ، وبالإضافة كان الناس مطمئنين بأن أولئك لو خالفوا دستور الرسول (ص) ينزل في حقهم الوحي

(١) المجرات : واجماعي أن الفاسق كان الوليد بن عقبة ولما أرسله رسول إلى بي خذاعة أو بني وكيعة ليسلم منهم الزكاة رجع عن الطريق وإنما كذبأ أنهم منعوه الزكاة وارادوا قتله فنزلت الآية .

فيفضحهم كما نزل في حق بعض الفاسقين قوله تعالى: «يا أئمَّةِ الْذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَّاً فَتَبَيَّنُوا أَنَّ تَصِيبُوا قَوْمًا بِمَا يَجْهَلُونَ فَتَصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» وفي حق المنافقين: «وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكاذِبُونَ» وكان النبي (ص) يتدارك ما أخطأوه كما تدارك هو (ص) خطأ خالد بن الوليد في غارتة على بني جذينة وقتله رجاهم لقد دفين في صدره عنهم .

فقد تبرأ رسول الله (ص) من صنيعه ، وأرسل وزيره وابن عمّه علياً عليه السلام إلى بقایا بني جذينة ومعه مال قد بعث به رسول الله (ص) فودي علي (ع) لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى مبلغ الكلب ولم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه .. ولكن قد قتل خالد هذا في عهد أبي بكر مالك بن نويرة وأصحابه من بني يربوع وهم كانوا مسلمين ومؤمنين وقتلهم خالد بغير حق والقى القبض على زوجة مالك فبني بها في تلك الليلة كما قال في ذلك أبو زهير السعدي :

تطاول هذا الليل من بعد مالك	ألاقل لحي أو طاؤا بالسنابك
وكان له فيها هوى قبل ذلك	قضا خالد بقى عليه لعرسه
عنان الهوى عنها ولا مثالك	فأمضا هؤلاء خالد غير عاطف

هذا ولم يكن هناك النبي المعصوم حق يتبرأ من خالد وصنيعه ويودي دماء المقتولين ظلماً وشهوة وينفذ في القاتلين حدود الله . والذي كان هناك مدعياً خلافة رسول الله وامامة المسلمين لو كان معصوماً كان ينفذ حدود الله ولم يعطليه ولم يخالف نظام الإسلام ترضية خاطر ضباطه ووفقاً لهوى نفسه ولكن لما لم يكن معصوماً كان كل ذلك عنده هيناً .

فلم يجر على القاتلين حدود الله وبالاضافة وسم أميرهم يوسف لم يرسم مثله أحد فقال : إنه سيف الله المسؤول على أعدائه فما كنت لأنتم . فهل هنا وسام أعظم وأحسن من ذلك ؟ ألم يكن هذا يشجع خالداً ومن شاكله على التجاوز عن حدود الله وعن نظام الإسلام وقوانين الشريعة بلا خوف ووصل ومن دون حياء

وَخَجل ؟؟ وَهُل كَان كُل ذَلِك إِلَّا لِكُون الْخَلِيفَة غَيْر مَعْصُوم ؟ إِي وَاللَّه لَو كَان الْخَلِيفَة مَعْصُوماً لِكَان الْاسْلَام بِحَقِيقَتِه وَبِنَظَامِه الْأَكْمَل الْأَشْمَل إِلَى الْيَوْمِ غَالِبًا عَلَى الْعَالَمِ الْبَشَرِي كُلُّه وَكَان قَد اهْتَدَى بِهِ جَمِيعُ الْأَنْسَ وَالْجَنْ وَحْقَ الْوَحْشَ فِي الْغَابَاتِ الْأَفْرِيقِيَّة . وَلَكِنَّه مَا لَمْ يَكُن مَعْصُوماً لَمْ يَكُن قَادِرًا عَلَى مُخَالَفَة هُوَ نَفْسَه وَشَهْوَاتِه فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرِي النَّاسَ حَقِيقَة الْاسْلَام عَمَلاً وَيَظْهُرُ لَهُمْ أَكْمَلِه نَظَامَهُ وَأَشْمَلِيه فَكَان قَد بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه (ص) اسْمُ الْاسْلَام وَصُورَة ضَعِيفَة مِنْ حَقِيقَتِه وَمَعْنَوِيَّتِه إِلَى عَصْرَنَا هَذَا الْمَسْمَى بَعْضُ النُّورِ وَالذَّرَّة وَ.. فَذَهَبَتِ الْحَقِيقَة كُلُّهَا وَمَا بَقِيَ مِنَ الْاسْلَام إِلَّا إِسْمُه وَمِنَ الْقُرْآن إِلَّا تَلَاوَة بَعْض آيَاتِه فِي مَزْمَارِ الْإِذَاعَاتِ وَابْوَاقِه وَالسَّلَام .

فَقِيَاسُكَ أَيُّهَا الْجَاهِل لِلَّذِينَ اسْتَخْلَفُوكُمْ رَسُولُ اللَّه (ص) فِي غَزْوَتِه وَوَلَامُه عَلَى السَّرَايَا بِالْأَمَّة بَعْدِه قِيَاسُكَ مَعَ الْفَارَق . لَو — تَفَهُّم —

وَقَالَ الْخَارِجِي : ثُمَّ إِنَّكَ — يَعْنِي السَّيِّدُ هَاشِم — تَقُولُ إِنَّه بِدُونِ الْعَصْمَة لَا تَحْصُلُ الْغَايَة مِنْ نَصْبِ الْإِمَام وَلَا تَمْكُنُ الْفَائِدَة مِنْ نَصْبِه وَكَانَ كُفِيرُه يَحْتَاجُ إِلَى مِنْ يُرْشِدُه وَيَدْلِه عَلَى الصَّوَاب . وَنَقُولُ لَكَ كَيْفَ حَصَلَتِ الْغَايَة مِنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ لَنِبِيِّ (ص) وَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّه (ص) تَرَاجَعَ عَنْ بَعْضِ اجْتِهَادَاتِه وَاقْرَأَ رَأْيَ بَعْضِ أَصْحَابِه .. (الخ) هَذِيَّاتَه .

وَأَقُولُ : إِنَّ الْأَنْسَانَ بِالْطَّبِيعِ وَالْجَبَلَ يُحِبُّ أَنْ يُمْدَحْ وَيُنْسَبَ إِلَى الْكَبِيلَاتِ وَتُنْسَبُ الْكَبِيلَاتِ إِلَيْهِ وَلَذِكْ كَانَ رَسُولُ اللَّه (ص) يَشَارُرُ بَعْضَ أَصْحَابِه فِي الْأَمْوَالِ الدُّنْيَوِيَّة أَوِ الْحَرْبِيَّة إِظْهَارًا لِهِمْ أَنَّه (ص) مُعْتَرِفٌ بِذَكَائِهِ ، وَبِصِيرَتِهِ فِي الْأَمْوَالِ الدُّنْيَوِيَّة وَالْأَمْوَالِ الحَرْبِيَّة لِيُسْرِمُ بِذَلِكَ وَيُحِبِّ تَقْسِيمَهُمْ وَيُحِبِّ مُودَتِهِمْ ، وَيُرْضِي خَاطِرَهُمْ ، لَا لَأَنَّه (ص) لَمْ يَكُنْ فِي تَلْكَ الْأَمْوَالْ بَصِيرًا أَوْ كَانُوا هُمْ فِيهَا أَبْصَرُ مِنْهُ فَاسْتَشَارُوهُمْ اكْتِسَابًا مِنْهُمِ الْبَصِيرَةِ فِي تَلْكَ الْأَمْوَالِ ، أَوْ كَانَ هُوَ حِيرَانَ وَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ مَصِيرُهِ فِي ذَلِكَ فَاسْتَرْشَدَهُمْ حَاشَاهُ ، ثُمَّ حَاشَاهُ كَيْفَ وَهُوَ جَاءَ لِلْإِرْشَادِ وَبَعْثَهُ اللَّهُ دِلْيَا وَهَادِيَا وَبَعْثَهُ فِي الْأَمْيَنِ رَسُولاً لِيَتَلوُ

عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وكان هو (ص) نبي الله ورسوله ، وكانت أموره كلها دنيوية كانت ألم أخرى مفروضة إلى الله والله تعالى كان يوحى إليه أن افعل كذا ولا تفعل كذا ، واعمل هذا ولا تعمل هذا ؟ فمن يكون كذلك كيف يكون محتاجاً إلى مشورة أناس تبصرة واسترشاداً وهو جاء ليصراهم ويرشدهم . والدليل على أنه (ص) كان يشاورهم لما قلنا وذكرنا هو قوله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةِ اللَّهِ لِنَتْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُ فَظِيْلَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكِّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » ^{١١} وهناك أيضاً قال تعالى : فإذا عزمت فتوكل على الله . ولم يقل : فإذا عزمت . فالنبي (ص) لم يشاورهم احتياجاً منه إلى مشورتهم واتخاذًا برأيهم ليعمل به . وأما قوله أياها الأعرابي الجاهل : وثبت أنه (ص) تراجع عن بعض اجتهاداتـه ، فكذب وافتراء منك لأنـه (ص) كلما كان يأمر الناس به أو ينهـم عنه كان أمرـه ونهـيه يوحـي من الله العـلـيم الـحـكـيم : « وَمَا يَنْطَقُ عـنـ الـهـوـيـ إـنـ هـوـ إـلـاـ وـهـيـ يـوـحـيـ عـلـمـهـ شـدـيدـ الـقـوـيـ .. » فمنـ هو متصلـ في جـمـيع حـرـكـاتـه وـسـكـنـاتـه وـأـقـوالـه وـأـفـعـالـه بـالـوـحـيـ ماـ الـذـيـ أـحـوـجـهـ إـلـىـ تـقـرـيرـ آرـاءـ الـأـمـيـنـ وـالـجـاهـلـ حـقـ يـقـرـ آرـاءـ بـعـضـهـ وـيـتـرـاجـعـ عـنـ بـعـضـ اجـتـهـادـهـ ؟ وـقـوـلـكـ أـيـاـ الـجـاهـلـ بـقـامـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ : وـعـوـتـبـ النـبـيـ (صـ) عـلـىـ أـخـذـ الـفـدـاءـ مـنـ أـسـرـىـ بـدـرـ ، وـعـلـىـ إـذـنـهـ لـلـمـنـافـقـيـنـ بـالـتـخـلـفـ . دـلـيلـ عـلـىـ دـمـرـفـتـكـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ ، وـعـلـىـ جـهـلـكـ بـقـامـ أـنـبـيـاءـ اللـهـ وـرـسـلـهـ . وـإـلـاـ كـنـتـ عـلـمـتـ أـنـ النـبـيـ (صـ) كـانـ أـجـلـ مـنـ أـنـ يـجـوـزـ فـيـ حـقـهـ اسـتـحلـلـ شـيـءـ قـبـلـ أـنـ يـأـذـنـ اللـهـ لـهـ ذـلـكـ وـيـوـحـيـ بـذـلـكـ إـلـيـهـ وـحـاشـاهـ أـنـ يـحـلـ شـيـئـاـ أـوـ يـحـرـمـهـ مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـهـ ، وـحـاشـاـ سـاحـةـ الـحـقـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ أـنـ يـهدـدـ نـبـيـهـ وـمـصـطـفـاهـ (صـ) بـعـذـابـ عـظـيمـ مـنـ غـيرـ جـرمـ وـقـدـ عـصـمـهـ مـنـ الـعـاصـيـ . وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ يـنـزـلـ الـعـذـابـ الـعـظـيمـ إـلـاـ عـلـىـ مـنـ كـانـ جـرمـهـ عـظـيـماـ : فـهـاـ

(١) آل عمران . ١٥٣ .

يمدر بالمقام هو أن يقال إن قوله تعالى : ما كان لنبي أن يكون له أسرى .. إلى قوله تعالى : «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاباً عظيم»^(١) أن السنة الجارية في الأنبياء السلف أنهم كانوا إذا حاربوا أعداءهم وظفروا بهم ينكحونهم بالقتل ليعتبر من ورائهم فيكفوا عن محايدة الله ورسوله وكانوا لا يأخذون من الكفار أسرى حتى يتخلصوا في الأرض ويستقر دينهم بين الناس فهناك لمانع من أخذهم الأسرى فلما منا بعد وإنما فداء كأوحى الله تعالى إلى خاتم الأنبياء ورسله محمد (ص) بعد ما علا أمر الإسلام واستقر في الحجاز واليمن : فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حق إذا أثخنتموهم فشدوا الوتاق فلما منا بعد وإنما فداء » .

والعتاب في الآية الأولى وهي : ما كان لنبي أن يكون له أسرى .. الآية على ما يفهم من سياق الكلام إنما كان على أخذهم الأسرى كما يشهد بذلك أيضاً قوله تعالى في الآية الثانية : «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاباً عظيم» يعني : في أخذكم ، وإنما كانوا أخذوا عند نزول الآية الكريمة الأسرى دون الفداء . والعتاب ليس على استباحة الفداء أو على أخذه .

بل يشهد قوله تعالى في الآية التالية : «فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم» حيث افتتحت بفاء التفريع التي تفرع معناها على ما تقدمها على أن المراد بالغنية ما يعم الفداء وأن أصحاب رسول الله (ص) هم افترحوا عليه أن لا يقتل الأسرى ويأخذ منهم الفداء كما سأله عن الأنفال ، أو سأله أن يعطيهم إياها كما في أول سورة الأنفال . فإنهم قد سألا النبي (ص) أنت يعطيهم الغنائم ويأخذ لهم من الأسرى الفداء فعاتبهم الله على أخذهم الأسرى ، ثم أباح لهم ما أخذوا من الأسرى لأجله وهو الفداء لأن النبي (ص) شاركهم في استباحة الفداء واستشارهم في الفداء والقتل حق يكون مشاركهم في العتاب

(١) الأنفال : ٦٨ - ٦٩ .

والآية الكريمة عينها دالة على أنه (ص) لم يكن شريكهم في العتاب لأن العتاب هنا متعلق بأخذ الأسرى وليس في الآية ما يشعر أن النبي (ص) استشارهم في الأخذ أو أنه (ص) رضي به ولم يرد خبر أنه (ص) وصاهم بأخذ الأسرى أو قال (ص) في ذلك ما يشعر برضاه بل المسلمين المقاتلون هم أقدموا بأخذ الأسرى على ما كانت لهم من القاعدة في الحروب إذا ظفروا بالعدو ليسترقوهم أو يأخذوا الفداء . وفي الآثار أنهم كانوا يبالغون في الأسر ، وكان الرجل يقي أسيره أن يناله آخر بسوء إلا علي عليه السلام فإنه كان يقتل المشركين ولم يأخذ منهم أسيراً .

فالمعنى الصحيح للآيات هو : ما كان النبي ولم يعهد في سنة الله في أنبيائه « ان يكون له أسرى » ويتحقق له ان يأخذهم ويستدر على ذلك شيئاً « حتى يشخن » ويغليظ « في الأرض » ويستقر دينه بين الناس « تریدون » أنتم معاشر البدريين باقتراحكم الفداء على النبي (ص) « عرض الدنيا » ومتاعها السريع والزوال « والله يريد الآخرة » بتشريع الدين والامر بقتال الكفار والمشركين وقتلهم « والله عزيز » لا يغلب في هذه السنة التي أخبر بها و « حكيم » لا يلغو في أحكامه القوية وقوانيته المتينة .

« ولو لا كتاب من الله سبق » يقتضي ان لا يعذبكم ويحل لكم « لسكم فيما أخذتم » أي في أخذكم الأسرى (فان الفداء والغنيمة لم يكونا مأخوذين قبل نزول الآيات واخبارها بالخلية وإنما كان المأخوذ قبل نزولها الاسرى) « عذاب عظيم » وهذا كما قلنا يدل على عظم المعصية لأن العذاب العظيم إنما يستحق بالمعصية العظيمة .

القرآن عند الإمامية

قال الخارجى : وتحت عنوان (القرآن عند الشيعة الإمامية) يقول - يعني السيد هاشم معروف - : تدين الشيعة الإمامية بتعظيم القرآن وتقديسه ، وأنه

الكتاب المنزل على محمد (ص) وهو المرجع الاول عندهم في الاصول والفروع وكل واقعة لا يوجد حكمها في الكتاب يرجعون فيها إلى سنة رسول الله (ص) وأحاديث عترته من بعده بعد ان صح عندهم أنه لا ينطق عن الهوى ، وقال (ص) : إني مختلف فيك الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي . إلى ان قال : والذي بين أيدي المسلمين هو الذي يؤمنون به ويعتقدون نزوله على النبي (ص) لا زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبدل ومن نسب لهم غير ذلك فقد افترى عليهم الكذب ..

ثم قال - الخارجي - : ونقول رداً عليه أنكم تقولون بأفواهكم ما ليس في قلوبكم فان الواقع ويا للأسف يثبت لنا أنك غير صادق فيما تقول واليكم الدليل على صحة ما نقول :

أولاً - أنكم تعتبرون القرآن تابعاً لكم . تسخرون نصوصه حسباً يتلاءم مع أهوائكم . بدلاً من ان تجعلوه الحاكم المطلق والفيصل الذي يملك الحكم الأخير والدليل على ذلك قولكم بالتحسین والتقبیح العقلین .

ثانياً - إن القرآن ليس مرجعآً عندكم في الأصول ولا في الفروع بل إنه منسوخ أو شبه منسوخ عندكم جملة وتفصيلاً لأنكم قد اخترتم لأنفسكم مصدراً آخر للتشريع هو أحاديث العترة وجمل ما ترونه عن العترة إن لم يكن كله إنما يتضمن نسخاً صريحاً لأحكام القرآن بما تختلفونه من تأويلات .

أقول : كما هو معلوم ومبين ليس ما أتى به الناصي الجاهل بعنوان الرد على السيد هاشم من قوله : أولاً - .. وثانياً - .. إلا افتراء وبهتان وکذباً وزوراً وهذينات وخزعبلات وكلمات صبيانية مضحكة لا هي أدلة ولا تعلمة، ويستهزئ بها وبسائلها وبين يتلقاءها بعنوان الرد كل من له أدنى شعور فضلاً عن العاقل والفهم .

وقد أثبتنا سابقاً ان نسبة القول بتحريف القرآن الكريم الى الشيعة الإمامية افتراء وكذب وبهتان عليهم والذي نسب اليهم هذا القول هو جاهل بذهبهم أو

عامت في الافتاء والبهتان عليهم ؟ وقلنا ان القرآن عند الشيعة الامامية كان مجموعاً على عهد الوحي والنبوة ، مؤلفاً على ما هو عليه الان بين الدفتين وقد عرضه الصحابة على رسول الله (ص) وتلوه عليه من أوله الى آخره ، وكان جبراينيل عليه السلام يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وقد عارضه به عام وفاته مرتين ، وهذا كل من الامور الضرورية لدى المحققين من علماء الإمامية ولا عبرة ببعض الجامدين منهم كلام لا عبرة بالخشوية من أهل السنة القائلين بتحريف القرآن متحججين بما أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ٢٠٩ عن عمر بن الخطاب إذ قال : إن الله بعث محمداً (ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم ... إلى ان قال : ثم إننا كنا نقرأ فيها نقرأ من كتاب الله : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم .. الحديث . وهذا عندم صحيح وهو صريح في نقصان آية الرجم وآية الرغبة عن الآباء .

وفي صحيح مسلم ج ٣ ص ١٠٠ عن أبي موسى الأشعري قال :

كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أبي قد حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لأبتغى وادياً كالثاء .. إلى ان قال وكنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فأنسيتها غير أبي حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة .

والحديث صحيح عندم وصريح في نقصان سورتين طويلتين . وأخرج الطبرى في تفسير قوله تعالى : فما استمعتم به منهن فآتوهن أجورهن « من أوائل الجزء الخامس من تفسيره الكبير بالإسناد الى كل من أبي بن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير والسدى أنهم كانوا يقرأونها : فيما استمعتم به منهن الى أجل مسمى فآتوهن أجورهن » .

وقال : وهذا أيضاً هو قراءة ابن عباس ؟ وقال : والأمة ما أنكروا عليها في هذه القراءة .

وفي صحيح البخاري ج ٦ ص ٣١٠ في تفسير سورة الليل عن علقة قال :
دخلت في نفر من أصحاب عبدالله - يعني ابن مسعود - الشام فسمع بنا أبو
الدرداء فأقأنا فقال : أفيكم من يقرأ ؟ فقلنا : نعم ، قال : فـأـيـكـ أـقـرـأـ ؟ فأشاروا
إلي ، فقال : إقرأ فقرأت :

والليل إذا ينشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ، قال : أنت سمعتها من
في صاحبك ؟ قلت . نعم ، قال : وأنا سمعتها من في النبي (ص) وهؤلاء يأبون
 علينا .. (الخ) .

وفيه أيضاً ص ٢١١ عن الأعمش عن ابراهيم قال : قدم أصحاب عبد الله على
أبي الدرداء .. الى ان قال : قال علقة : والذكر والانثى ، قال - أبو
الدرداء - : أشهد اني سمعت النبي (ص) يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على ان
أقرأ : وما خلق الذكر والانثى .. الحديث وهذا حديث صحيح عندهم وصريح
في الزيادة لا النقصان .

والسنن في ذلك من طريق أهل السنة أكثر من ان تحصي في هذه العجلة .
فما يقوله الخارجي ومن شاكله في الجواب عنها يكون هو الجواب نفسه عما في
كتب الشيعة .

هذا ، وقد سبق غير واحد من سلف الاشاعرة ومن اكابر علمائهم لقد نسبوا
إلى إمامهم أبي الحسن الاسعري أنه كان يقول : إن القرآن المعجز إنما هو الذي
لم يفارق الله عز وجل قط ، ولم يزل غير مخلوق ولا معناه قط ، ولا سمعه
جبرائيل ولا محمد (ص) عليهما السلام قط .

فهل ينسب بعد ذلك كله القول بتحريف القرآن الى الشيعة إلا جاهل بعذبهم
أو مفتر عليهم زوراً بهتاناً ؟

وقال الخارجي في ختام كفرياته وترهاته المسماة (ب) الرسالة السادسة :
يقولون - يعني الشيعة - ان الحكم لو كان بيده علي وذريته لأكل الناس من فوقهم

ومن تحت أرجلهم لبناً وعسلاً ومناً وسلوا وهذا على تولى الخلافة ومكث فيها خمسة أعوام أو تزيد . فهل أكل الناس في عهده وشربوا إلا دماء البريء وعرق الضعفاء ودموع التكلى واليتامي والبؤساء ، وياليت ان هذه الدماء .. قد سالت في فتوحات اسلامية .. الى ان يقول : لقد تولى الحسن بن علي الخلافة ثم تركها طائعاً مختاراً عندما رأى أنه لن يقدم لأمة محمد (ص) غير الدم والعرق والدموع فقدم بتنازله عن الخلافة أعظم صنع إلى الاسلام والمسلمين .. وقام الحسين بعده بمحاولته اليائسة التي خلفت في قلب الاسلام جرحاً لا يندمل ولا يمكن ان يندمل ما دام يوجد على وجه الارض كلام مسورة تنهشه كلما أشرف على الاندماج .. وقام زيد بن علي وابنه يحيى بعد ذلك فلم يكونا أحسن حظاً من أسلافهما .. (الخ) إظهاراته بما يكمن في صدره . ولما يعتقد في الواقع من عقائد النواصب وما في صدره من بغض وغل وغبطة وعداوة لعلي وذريته عليهم السلام .

وكلامه صريح ان علياً عليه السلام لم يكن له حق الامامة والخلافة حق في المرتبة الرابعة وكان الحق ان يتنازل عن الخلافة لاصحاب الجل واتباع البهيمة ، ولعاوية بن آكلة الاكباد ، وكذلك الحسين عليه السلام كان عليه محکم النواصب ان يبايع يزيد بن معاوية وابن ميسون النصرانية ويعرف بخلافته لرسول الله وإمامته للناس ، فعند هذا الناصبي الرجل كان علي وبنوه عليهم السلام كلهم خاطئين ومبغيين سفك دماء البريء – يعني الناكثين والقاسطين والمارقين – و الحق كان مع هؤلاء لا مع علي وذريته الطاهرين .

فتعمساً وسحقاً وأف لقوم يكون هذا الناصبي وأضرابه مرشدتهم وأدلائهم وعلمائهم . (إذا كان الغراب دليل قوم . سيهدفهم الى دار الخراب) . وإذا كان مبغضو علي وذريته أدلة قوم فبلا شك سيوردونهم دار البوار .

ويما أيها الناصبي الرجل ألم يكن أبو بكر قاتل الذين خالفوه سواء أكانوا مرتدين أم مؤمنين ؟ أما كان قد قتل رجالهم وسب نساءهم وذرياتهم ؟ ، ألم تكن الفتنة التي أهلكت الحرش والنسل وأوقعت العداوة والبغضاء بين المسلمين

وتبينت الاختلاف والافتراق بينهم الى الابد . وقتل بها ملائين من المسلمين ونفيت بها الاموال وهتك بها الأعراض .. كل ذلك من عدم تنازل عثمان عن الخلافة التي قد هيأها له عمر ووهبها له عبد الرحمن بن عوف ، بل كان كل ذلك لعدم عزله ابن سرح المرتد المهدور الدم من ولاية مصر ، وعدم عزله الوزغ بن الوزغ مروان عن منصبه الوزاري ؟ ؟

أعلى عليه السلام كان السبب لأكل الناس وشربهم في عهده « دماء الأبراء وعرق الضعفاء ودموع الشكالي واليتامي والبؤساء » أم الناكثون - أصحاب الجمل وأتباع البهيمة - والقاطعون - الفتنة الباغية كإبن آكلة الأكباد وأبن الناجفة وجندوها - والمارقون - أتباع الضب وأصحاب ذي الخويصة - ٩٩٩ فهل قوله هذا في علي وذراته الطاهرين أيها الرجس التجسس إلا لبغضك لهم وعداوك إياهم ولقدك الدفين ؟ وإن لم لا تحمل الخطايا على عاتق خاطئها الحقيقي وهو كما يعلم كل من له المام بالتاريخ غير علي وأولاده .

هل في الاسلام مجاهد في سبيل الله بالنفس والنفيس كعلي ؟ وهل فاتح غيره ؟ وهل قتال للمشركين وهازم للكفار مثله ؟ وهل في المسلمين من له حظ في الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين وعن رسول الانسانية والذب عن الاسلام ، وفي قتل مشركي العرب وأبطال الكفار وشجعان اليهود وأصحاب لواء الشرك في بدر وأحد والأحزاب وخبير وحنين و .. كما لعلي عليه السلام ؟ ؟ أما كانت فتوحات النبي (ص) التي كانت جلها إن لم نقل كلها بسيف علي البتار وبيده تنت الفتاحات الاسلامية ؟ أو تقولون أن قتل علي لأولئك الكفار والمشركيين كان سفكًا لدماء الأبراء إذ كانوا من اسلامكم الأرجاس والخبيثين ؟ .

لا يا أيها الناصي الجنائي لم يكن على سبب سفك الدماء البريئة وإنما هو كان يقطر دمًا من سيفه البتار وصمصمه ذي الفقار دماء أسلافكم الكفار المستوجبين النار ، ولو لا علي لما كان من الاسلام عين وأثر ، وكان أسلافكم المشركون وأئتك المنافقون كأبي سفيان وحزبه لم يبقوا من المسلمين نافخ نار ولا للإسلام شيئاً من

الآثار ، فاسأل بدرأً واسأل أحداً وسل الأحزاب وسل خير
 من دبر فيها الأمر ومن اردى الابطال ومن دمر
 من هد حضون الشرك ومن شاد (الاسلام) ومن عمر
 وإذا لم تكن لعلي فتوحات إسلامية فلمن تكون ؟ الذين ولوا الدبر في أحد
 وخبير وحنين وتركوا رسول الله (ص) والأعداء الألداء ؟ قاتل الله البعض
 والحدق والغيفظ والجهالة وإنكار الحقائق التي هي كالشمي في رابعة النهار .

الترهات الممساة بـ « الرسالة السابعة »

قال الخارجي : يقول سماحة (العالم العلامة والجبر الفهامة) محمد الحسين آل
 كاشف الغطاء تحت عنوان (كيف يتعدد المسلمون أو كلمة في الاصلاح لا بد
 منها) يقول (لم يبق ذو حسن وشعور في شرق الأرض وغيرها إلا وقد أحس
 وشعر بضرورة الإتحاد والإتفاق ومضررة التفرقة والاختلاف حتى أصبح هذا
 الحسن والشعور أمراً وجدانياً محسوساً يحس به كل فرد من المسلمين كما يحس
 بعوارضه الشخصية من صحته وسقمه وجوعه وعطشه وذلك بفضل الجهد الذي
 قام بها جملة من أفذاد الرجال المصلحين في هذه العصور الأخيرة ...

ثم قال الخارجي - : ونقول ردأ عليه :

نحن نشار كك الشعور بالرغبة الى الوحدة ونشرار كك الشعور بالألم من هذه
 الفرقه ولكن على أي أساس تقترح أن تبني هذه الوحدة إنه لم توجد بيننا حق
 الآن أنس نتفق على صحتها فهل فكرت في هذا أولاً قبل أن تفك في حمل راية
 لست من أهلها .. لا أدرى والله كيف تتباكون على وحدة أنتم حطتموها وعلى
 أمة أنتم مزقتها .. (الخ) أكاذيبه وهذياته وافتراضاته .

وأقول : إن سماحة حججه الاسلام والمسلمين ومحترمهم ، والعلامة الجبر الشيخ
 محمد الحسين آل كاشف الغطاء طيب الله رسمه هو أعلى وأجل وكلامه أقوم

وأرفع من أن يرده أعرابي جاهل غبي بوال على عقبيه كأنك ومن شاكلك أنها الناصي الأحق .

وقد علم العالمون أن الذين حطموا وحدة المسلمين ومزقوا الأمة الإسلامية وأعلنوا الحرب على المبدأ الإسلامي هم كانوا أسلافكم الناكثين والقاسطين والمارقين ، والذين أشعلوا الحرب الضاربة تحت قيادة ضباط أصحاب البهيمة وقاد عسكر الجمل ، وتحت قيادة ابن آكلة الأكباد وابن النابفة ، وتحت قيادة أتباع الضب ، وتحت إمارة ابن مرجانة وقيادة عمر بن سعد وشم بن ذي الجوشن ومسرف مسلم بن عقبة والحجاج التفقي وأمثال هؤلاء الارجاس . لا علي وذرته الطاهرون وشييعتهم البررة المتقون ، ونقول : لعن الله من أشعل الحروب الضاربة في الإسلام وصار سبب اختلاف المسلمين وتفرقهم لعناً وبيلاً وعذبه عذاباً أليماً كائناً من كان .

وساحة العلامة كاشف الغطاء طاب ثراه دعا المسلمين إلى الاتحاد والإتفاق لكونهم موحدين ومؤمنين بأنبياء الله ورسله وملائكته وكتبه وبال يوم الآخر وبما جاء به خاتم الانبياء والمرسلين محمد (ص) وإنما هم مختلفون في بعض الجهات من الاصول أو من لوازن الاعيان . ولم يدع سماحته التوابع والخوارج فأنه ومن شاكلك خارجون من الدعوة موضوعاً ... فالتمسوا طريقاً يوصلكم إلى النار بئس المثلوى وساعت منقلباً لكم ولمن دار في فلك ارجيئنكم وأباطيلكم ..

قال الخارجي : ثم يقول - يعني ساحة العلامة كاشف الغطاء - : (ولم يزل السعي لهذا القصد السامي والغرض الشرييف إلى اليوم دأب رجالات أنوار الله بصائرهم وشحذ عزائمهم وأشعل جذوة الاخلاص لصالح هذه الأمة من وراء شفاف أفئدتهم فيما انفكوا يدعون إلى تلك الوحدة المقدسة (ووحدة أبناء التوحيد) وانضمهم جميع المسلمين تحت راية (لا إله إلا الله محمد(ص)رسول الله) من غير فرق بين عناصرهم ولا بين مذاهبهم . فقال الخارجي :

ونقول ردأ عليه : ان كلمة التوحيد لا تجمع بين النقيضين على صعيد واحد ولا تكفي للحكم على قائلها بالاسلام الصحيح ما لم يكن النطق بها مقرورناً بما يثبت تأثيرها في نفس قائلها . أما إذا استعملت مفتاحاً للسراديب وأداة لجر المفانم فلا يستحق قائلها أن يلحق إلا بزمرة الشياطين .

أقول : من فهم ربطاً لهذه الترهات والخزعبلات بكلام سماحة العلامة كاشف الغطاء فضلاً من أن تكون ردأ عليه فليخبرنا به قوله الشكر على فهمه وذاته . انه اشبه بريح نتنة تخرج من است كلب فتخنقه فيظل يعوي ويعوي حتى يموت خنقاً !!

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني العلامة كاشف الغطاء - : نحن نحسب اننا إذا قلنا : قد أتحدنا واتفقنا ومثنا بتلك الكلمات هوانتا وأشدنا نحسب لهذا ومثله يحصل الفرض المهم من الاتحاد ، ولذلك تجده لا نزداد إلا هبوطاً ولا تزال مساعدينا إلا إخفاقاً وحبطاً ...

ثم يقول الخارجي - : ونقول ردأ عليه : ان هذا القول يصلح لأن يقال لك لا أن تقوله أنت للآخرين ..

أقول : إن الأراجيف والترهات والجحود والإنكارات المحسنة لا ترد الحق والعلم والواقع ... يا الله للنقد البناء ويا للفلسفة الجبهانية من فذلكرة ومنطقية رنانة تنطق الآخرين وتسمع الأصم ... بل وتضحك التشكلي وتهز الموتى وهم رفات في الأجداث !!

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني العلامة كاشف الغطاء - : ثم إذا كان التخلق بهذا الخلق الشريف عسيراً لا ينال ، وشاؤماً متعالياً لا يدرك ولا يستطيع المسلم أن يواسى أخيه المسلم وأن يحب أخيه ما يحب لنفسه فلا أقل من التناصف والتعادل والمحاكمة والتوازن . فيقول الخارجي : ونقول ردأ عليه : لقد سبق الى حل هذه الدعوة أحد اسلافك حينما قال : يا ضفدع كم تتفقين .

وأقول : إن سماحة العلامة كاشف الغطاء إنما يدعو إلى الاتحاد والإتفاق إخوانه المسلمين المؤمنين ، وبني الإنسان لا النواصب والخوارج وحبذا الضب والبهيمة وذرية الوزغ ابن الوزغ .

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني العلامة كاشف الغطاء - : وليس معنى الوحيدة في الأمة أنت يهضم أحد الفريقين حق الآخر فيصمت وينقلب عليه فيسكن ولا من العدل أن يقال للمهضوم إذا طالب بحق أو دعا إلى عدل أنك مفرق أو مشاغب .

فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه : لقد حكمت على نفسك بنفسك ويستطيع الآن كل من جباء الله نعمة العقل من من المشاغب ومن من المهضوم ومن من الظالم ومن من المظلوم ومن من المعتمدي ومن من القائم برد العدوان . نحن لم نصنف صحابة رسول الله إلى قسمين لترفع قسماً منهم إلى فوق مستوى البشر وتنزل بالآخرين إلى ما تحت مستوى البهائم ... (الخ) ترهاته وأراجيفه .

أقول : قوله : ويستطيع الآن .. إلى قوله : من من القائم برد العدوان حتى نقبله ، والحكم التاريخ وعلماً به . وهو هو تاريخ صدر الإسلام إلى اليوم بين يدي القراء الكرام فليقرأوه ولينظروا فيه كي يتضح لهم أن أول المشاغبين كان الناكثين فلم يكن فيهم من شيعة علي ، ثم القاطنين فكانوا أعداء علي وذريته ، ثم المارقين فكانوا أعداء علي وذريته وشيعته ولقد اجمع المسلمون بقضفهم وقضيضمهم أن علياً وشيعته كانوا في الموارد الثلاثة مع الحق والحق كان معهم فكان هو وشيعته مهضومين ومظلومين ومطالبين للحق والعدل والقائمين برد العدوان . ومن بعد ذلك راجعوا تاريخ سيرة معاوية ومعاملته مع سبط رسول الله الحسن الزكي المحتبس مع أنه صالحه وصار حليف بيته وابن آكلة الأكباد لم يف بشرط الصلح ولا بواحد منها وبالتالي قتله باسم ظلماً وجوراً ثم تتبع شيعته وشيعة أبيه تحت كل حجر ومدر قتلاً وتعذيباً فيبين من كان هناك مهضوماً ومن كان ظلماً ومن كان مظلوماً وقائماً برد العدوان . قصة زيد ابن ميسون

وزبانيته والحسين ريحانة رسول الله واصحابه البررة لا تحتاج الى التوضيح والبيان
وال المسلمين وغيرهم من الذين لهم إلمام بالتاريخ كلهم يلغون زيد وأتباعه بظلمهم
للحسين وأصحابه .

وهكذا قصة زيد بن علي بن الحسين وابنه يحيى وبني المروان وقصة الحسينين
وبني العباس ، وبكلمة فاصلة أهل السير والتاريخ كلهم معترفون أن آل محمد
(ص) في كل مرحلة من مراحل التاريخ كانوا مهضومين ومظلومين والقافيين برد
المدوان وكذلك شيعتهم كانوا مضطهدین لأجلهم ، وأعداؤهم كانوا ظالمين
ومعتدين بلا شك ورثب .

وأما مصنف الصحابة إلى قسمين فلم يكن منا ولا منكم بل الله ورسوله
صنفاه إلى قسمين ، المؤمنين والمنافقين والقرآن والاحاديث النبوية (التي
ذكرناها قبل) يناديان بذلك وإنما الشيعة اتبعوا قول الله ورسوله في الصحابة
فأحبوا المؤمنين وأخلصوا لهم الحبة والوداد وغير الشيعة اتبعوا أهواءهم بغير
علم وأبوا إلا حبة الجميع - المؤمنين من الصحابة والمنافقين - ورفعوا الجميع
على مستوى واحد ، وخالفوا في ذلك الله ورسوله والعقل السليم . والشيعة لم
ينزلوا مستوى الآخرين - المنافقين - إلى ما تحت البهائم بل الله عز وجل نزلهم
كذلك حيث قال تعالى :

«لهم قلوب لا يفقرون بها وهم أعين لا يبصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها
أولئك كالأنعام بل هم أضل .. » فما هو ذنب الشيعة أن أتبعوا قول الله ورسول
الله وسنة العقل في الصحابة ؟

وقال الخارجي : ثم يقول - يعني ساحة كاشف الغطاء - : وقد عرف
اليوم حق الأبكم والأصم أن لكل قطر من الأقطار الإسلامية حوتاً من حيتان
الغرب وأفعى من أفعى الاستعمار فاغرآ فاه لاتهام ذلك القطر وما فيه . أفلأ
يكون هذا جاماً للمسلمين ومؤجلاً لنار الغيرة والحسد في عزائمهم
فقال الخارجي : ونقول ردأ عليه : إن نار الغيرة والحسد قد تأججت في

عزيزتك أنت خوفاً على مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط ... الخ مفترياته وخراءلاتها .

أقول : بديهي أن الذي يدعو المسلمين إلى الاتحاد والاتفاق ويشجعهم بقتل أفاعي الاستعمار لم تؤجج في عزيته سوى نار الغيرة والحسد على مصالح الدين والمسلمين . وإنما تؤجج نار الغيرة والحسد على مصالح بريطانيا ومصالح الاستعمار كله ومصالح اليهود في عزيته من يثير الفتنة بين المسلمين ويضع حجر العثرة في طريق اتحادهم واتفاقهم وهو أنت ومن شاكلك من التواصب والخوارج عمالء الاستعمار تحت ستار التلف والخداع .

وقال الخارجي : ثم قال - يعني العلامة كاشف الغطاء - : ونحن أوشكنا أن تكون آيسين من حصول هذه الثمرة اليائعة والجامعة النافعة لما نرى من عدم التأثير والتقدير لكلمات المصلحين والناصحين .

فيقول الخارجي : ونقول رداً عليه : إن هذا اليأس سيقى وسيدوم ما لم تقوموا بهدم الدور التي أقمتموها بينكم وبين الحق .. (الخ) كفراته وأراجيفه .

أقول : نحن مع الحق والحق معنا بلا شك وبشارة لأننا نتبع علياً وذريته الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وإنهم مع الحق والحق معهم وإنهم أعدل القرآن فنحن متسلكون بالقرآن وأعدلة ، والذين أقاموا السدود بين الحق وفرقاة كبيرة من المسلمين هم الطلقاء وأبناء الطلقاء وهم الذين نكثوا بيعة الحق واتبعوا الفتنة الباغية وحددوا عن صراط علي وذريته الصراط الذي كان بلا شك صراط الذين أنعم الله عليهم .

وقال الخارجي : ثم يقول - العلامة كاشف الغطاء - : نعم من ينظر إلى ما نشره النشاشيبي في الكتاب الذي أسماه « بالإسلام الصحيح » وكانت نتيجة ذلك الكتاب وفضلكته يعني صحة الإسلام عنده ، هو الطعن واللعن والغمز

والتوهين بأهل بيت النبوة علي وفاطمة والحسين (كذا)^(١) ، سلام الله عليهم وإنكار كل فضيلة أو منقبة لهم وردت في آية أو رواية . فـ «آية التطهير» مثلاً : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .. «مختصة بزوجات النبي» (ص) وبالأشخاص عائشة بل هي لا غيرها من أهل البيت ، أما فاطمة بضعة رسول الله فخارجة بالقطع واليقين عنده .

فيقول الخارجى : ونقول ردأ عليه : إذا كنت تؤمن بأن فاطمة هي بضعة رسول الله (ص) فهل تؤمن بأن رقية^(٢) وأم كلثوم بضعتان من رسول الله (ص) أم لا ؟ ، إذا كنت مؤمناً بذلك فلماذا تمنع فاطمة بما تمنعه عن أخواتها كالعصمة مثلًا .. إلى أن يقول : أما حديث الكسae الدين (كذا) تمسكون بتلابيبه فإننا لا نستطيع الأخذ به للأسباب الآتية :

أولاً – لأن روايته عندنا لم تصل إلى حد التواتر ...

ثانياً – لأن الروايات لم تتفق على تعين الموضع الذي نزلت فيه الآية ، إذ أن رواية مسلم تقول إنها نزلت في بيت عائشة ، وفي السنن أنها نزلت في بيت أم سلمة ...

ثالثاً – لأن القرآن الكريم لا يمكن أن يتعارض مع ما ثبت صدوره عن النبي (ص) من قول او تقرير او عمل فالنبي (ص) إنما يفسر بأعماله واقواله وتقديراته ما ورد في القرآن الكريم فإذا كان قد ثبت أنه قد نسخ بعض الأحاديث بعض الأحكام الشرعية الواردة في القرآن كحديث (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) فان النسخ إنما يختص بالأحكام الشرعية ولا يتناول الخصائص والمنحو الاصفية .

رابعاً – أن القرآن قد نزل بلغة العرب وأهل بيت الرجل في لغة العرب هم

١ - عبارة «أصل الشيعة» : والحسنين .

٢ - عبارة الخارجى . رقية .

زوجاته واصوله وفروعه أما في الشريعة الاسلامية فان اهل بيت الرجل هم الذين تجب عليه نفقتهم .

ومعلوم أن علي بن أبي طالب ولديه لم يكونوا عند تزول هذه الآية الكريمة من ينطبق عليهم الحكم الشرعي في النفقة ...

أما الاستاذ النشاشيبي فان كنت لم تأخذ عليه إلا تخصيص آية التطهير بزوجات النبي (ص) دون غيرهن فكل مسلم عاقل على وجه الأرض هو نشاشيبي المذهب ...

أقول : أما رقية وأم كلثوم فانهما داخلتـان في قربى الرسول (ص) الذين أمر الله بموتهم ومودتها فرض على المسلمين كمودة غيرها من ذوي القربى فالشيعة يحبونها حباً لأنها من القربى الذين مودتهم واجبة على جميع المسلمين وحباً لأنها كانتا من المؤمنات القانتات العابدات .. ويلعنون من ظلمها وآذها وآذى رسول الله (ص) فيها ، ويقولون بحلالة قدرها وعظمتها شأنها .

وأما لماذا ينحوون فاطمة سلام الله عليها ما يمنعونه عن أخواتها فإنه لم ينحو أبداً منح الله ورسوله فاطمة ما لم ينحاه أخواتها فالله ورسوله لم يدخلوا أخوات فاطمة في نساء النبي (ص) في آية المباهمة فان اجماع المسلمين قائم ان الآية المباركة لما نزلت (١) لم يدع رسول الله (ص) من النساء إلا فاطمة سلام الله عليها ومن الأبناء إلا الحسينين عليهما السلام وان علياً عليه السلام وحده كان آية الأنفس .

وكذلك في آية التطهير وحديث النساء لم ترد حق رواية ضعيفة أنها كانتا داصلتين في أهل النساء ولم يدع أحد دخولها في الآيتين الكريمتين فالله ورسوله (ص) رفعاً مستوى فاطمة فوق مستوى أخواتها ومتناها ما لم ينحاهن فان يكن لكم اعتراض اعتبرضوه على الله ورسوله أولاً وعلى أصحاب الصحاح والمفسرين

(١) وهي : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم .. الآية .

ثانياً ، وعلى أصحاب المسانيد ، والمؤرخين ثالثاً ورابعاً . وموتووا بغيظكم إن
كنت لا تصبرون على الحق وعلى إخفاء الغيظ .

وأما ما جئت به أهلا الناصي تحت الأرقام من الترهات والمذكيات بعنوان
الرد على العلامة الفذ سماحة الإمام كاشف الغطاء أعلى الله مقامه فأنت أحقر
وأذل وأقل من أن ترد ذلك البحر الموج المتليء بالعلوم العقلية والنقدية بهذه
الأراجيف والخذيلات ، وما أنت يا جعل وما قدرك في بني الإنسان حق
تقول : رواية حديث الكسأ عندها لم تصل إلى حد التواتر ؟ ، والحديث قد
رواه جمع من الصحابة الكبار كسعد بن أبي وقاص ، وعمر بن أبي سلمة ربيب
النبي (ص) ، ومعقل بن يسار ، وأبي الحمراء ، وأنس بن مالك ، وأبي سعيد
الحدري ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ووائلة بن الأسعق ، وعبد الله بن
عباس ، وعطاء ، وأبي بزرة ، والحسن بن علي بن أبي طالب ، وأم سلمة ،
وعائشة بنت أبي بكر ، وعمرة الهمданية ، وغير هؤلاء من رجال الصحابة
ونسائهم ، وإن لم يكن هذا الحديث متواتراً فما للسنة من المتواتر .

وأما حديث المباهلة فلا خلاف لأحد أن من باهل النبي (ص) بهم نصارى
نجران لم يكن إلا علي وفاطمة وابنها الحسن صوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فإنكارك وانكار آلاف خارجي وناصي مثلك لا يضر الحديث ولا ينفيه .
والحق لا يدفع بعکابرة أهل الزين والأهواء ، وتخليط أهل الباطل .

وقولك : ثانياً لأن الروايات لا تتفق .. (الغ) دليل على جهلك وغباؤتك
وإلا الروايات ليست مختلفة في محل نزول الآية الكريمة وإنما هي مختلفة في معاملة
رسول الله مع أهل بيته فلا مناقاة بين روایتي أم سلمة وعائشة إذ يمكن الجمجم
بينها أن رسول الله (ص) عامل مع أهل بيته معاملة إدخالهم تحت الكساء الياني
في بيته أم سلمة وثالثة أدخلتهم تحت ردائها أو مقطني غير ذلك في بيته بضعيته
فاطمة ، ومرة عند اجتماعهم - خستهم - لمباهلة نصارى نجران ويمكن أنه (ص)
كرر المعاملة في أحد البيوت أو في اثنين منها في كل منها .

والآية الكريمة تكون نازلة على رسول الله (ص) لدى احدى المرات في أحد البيوت . والمرات الأخرى كان النبي (ص) يقرأ الآية الكريمة تكراراً لها وتذكاراً وإظهاراً منه (ص) على أنها نزلت في حقه وحق أولئك الأربعه من عترته وأهل بيته خاصة . وذهب به (ص) مدة أشهر عند خروجه إلى الصلاة بباب فاطمة وقوله (ص) السلام عليكم أهل البيت كما عن أبي سعيد الخدري . أو الصلاة عليكم كما عن أبي بربعة ويقول (ص) : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا» كما عن أبي سعيد الخدري ، وأبي بربعة ، وأبي الحمزة ، وغيرهم كل ذلك دليل على أنه (ص) كرر العمل مراراً عديدة وفي كل مرة كان (ص) يتلو الآية الكريمة فكل من عاشره وأم سلمة كانت تزعم وتدعي أنها نزلت في بيتها .

وقولك : ثالثاً - لأن القرآن الكريم لا يمكن أن يتعارض (الخ) خزعبلاتك هو هذيان صرف فلا معنى له ولا مفهوم .

وقولك : رابعاً - أن القرآن قد نزل بلغة العرب .. (الخ) .. فلا منكر لذلك ولكن : «أهل بيت الرجل في اللغة هم زوجاته» كذب وجهل منك باللغة العربية فان أهل الرجل في لغة العرب هم عشيرته وقرباه والأل والأهل معنى واحد ، وقد يطلق أهل البيت على من سكن في بيت الرجل سواء كان من أقربائه أم زوجاته أم أجنبياً .

وفي صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٣ : فقلنا - يعني لزيد بن أرقم - : من أهل بيته ، نساوه ؟ قال - زيد - : لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبه (الخ) ..

وقولك : أما الاستاذ النشاشيبي .. (الخ) فليس كما قلت بل كل معنوه أو جاهل أو أغريبي بوال على عقبيه يقول : يقول النشاشيبي ، ويحمل ضمير المذكر على المؤنث ويقول ان المراد بقوله تعالى : ليذهب عنكم «هو» عنكم » ويقوله

تعالى : يطهركم » هو « يطهر كن » لا كل عاقل ولا كل من له أدنى شعور والمام باللغة العربية الأصلية .

وقولك أهلا الناصبي : إن كنت تقصد بالأئمة علي بن أبي طالب ومن صلح من ذريته فهؤلاء أئتنا نحن .. (الخ) .

لا شك إنك تقول بفليك ما ليس في قلبك ، والله يعلم إني لأثرك المفترض عليك طاعتهم والله يشهد إنك لكافر وإنك كتب ما ليس بعقيدتك . فهل يمكن ان تكونوا معتقدين بإمامية علي ومن صلح من ذريته وفي عين الحال تعتقدون بإمامية أعدائهم ومبغضيهم ومحاربيهم ومقاتليهم ، وتعتقدون أن في خلافته التي : (مكث فيها خمسة أعوام أو تزيد أكل الناس في عهده وشربوا دماء الأبرياء ...) (الخ) كفرياتك المتقدمة ؟ وان كنتم تعتقدون بإمامية علي ومن صلح من ذريته فما هو قصدكم من دماء الأبرياء ؟ ومن هم الأبرياء ؟ هل هم إلا الذين خالفوا علياً « ومن صلح من ذريته فحاربوا وقاتلوه وقتلوه بسيف علي ومن صلح من ذريته وبسيف شيعتهم الأبرار ؟ فهل هذا إلا تناقض بين ؟ ومن تقصدون بقولكم : ومن صلح من ذريته ؟ هل كان فيهم اصلاح من الحسينين عليهما السلام الذين كانوا يريحانني رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة^(١) وقال فيهما جدهما رسول الله (ص) الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا ؟ ؟ .

وهل كنتم تعتقدون بإمامتها ومع ذلك أحجمت السبط الأكبر الحسن الذي الجبىبي ان يصالح ابن آكلة الأكباد الطاغي الباغي وهو مع ذلك ما تركه حتى قتلها باسم النقيع ، وكفتم السبط الأصغر سيد الشهداء الحسين المظلوم ، أبي الضيم ان يبايع يزيد الكافر والفحور الاباحي الملحد ؟ وما أبني وامتنع عن ذلك حاربتموه وقتلتموه عطشاناً وقتلتم أصحابه وآخواته وأولاده حتى الرضيع ؟؟ فهل هذا إلا تناقض وهجر وهذيان ؟ . والمضحى تمسك بقول مستشرق يهودي

(١) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٦ كذا في فضائل الحسنة ج ٣ ص ٢١٢

أو مجوسي جاسوس ، مبعوث للفتنة والفساد من قبل الاستعمار في قوله مخاطباً
ساحة العلامة كاشف الغطاء : وتهديك بالتحامل على الخلفاء .. إنما يذكرنا
الاكداس المكدة من صحائفكم السوداء المشحونة بأفندع الشائم لهم .. كا
يذكروننا بقول أحد المستشرقين عندما قال: إن تسعه وتسعين في المائة من الطقوس
الدينية عند الشيعة تترك في الطعن واللعن . (الغ) هذيناتك وترهاتك ونكلك
أكاذيب وافترايات أخيك في اللادينية المسيو فلان المستشرق الذي لا يكون
إلا جاسوساً مشاغلاً مفسداً مثلك

وهذه كتب الشيعة الدينية الطقوسية موجودة ومنتشرة في أقطار الأرض
وأنحاء العالم ، في جميع المكاتب فراجعها إن لم يكن في قلبك مرض ليتضحك لك
كذب أخيك المستشرق وافتراه وافتعاله مئة بمائة .

وقال الخارجي : ثم يقول - ساحة العلامة كاشف الغطاء - فلينظر عقلاً
الفريقين إلى أين ينتهي حال المسلمين من هذه الهوة السحيقة ، وما الثمرة وما
الفائدة من ذلك وما ذنب الشيعة سوى موالاة أهل بيتهم؟ فيقول الخارجي:
ونقول ردأ عليه : وما ذنبنا نحن إن كان ذنبنا هو معاداة أهل بيته (ص)
فماذا تنادون بالوحدة الإسلامية بينكم وبيننا وإن كان ذنبنا موالتهم فلحساب
من وقعت المجازر البشرية .. (الغ) ترهاته وهذيناته وكلماته الصبيانية .

وأقول : ليس لكلام العلامة كاشف الغطاء طاب ثراه: «وما ذنب الشيعة ..»
مفهوم ان لغير الشيعة ذنب معاداة أهل البيت ، وعلى فرض ان يكون له ذلك
فلا ينافي دعوته الى الاتحاد والاتفاق وترك المعاداة وأما قوله أنها الناصبي: ·
فلحساب من وقعت المجازر البشرية ..

فالسؤال لن يتوجه الى الشيعة إذ لم يذكر التاريخ ان الشيعة مقى تولوا أمر
المالك الإسلامية وأينما كانت لهم سلطة وحيثما كان لهم استيلاء أمرروا بقتل أهل
السنة أو أفق عالم من علمائهم بوجوب قتال أهل السنة وقتلهم ونهب أموالهم
وهتك أعراضهم بل التاريخ ينبيء ان الشيعة مقى أخذوا بزمام الحكم عدلوا في

الرعاية وكان المسلمين عندهم شرعاً سواء . والتاريخ يخبر ويلعن ان الجازر البشرية كلها كانت لاعداء الشيعة ومخالفتهم ، وينسب كلها الى غير الشيعة فاقرأ تاريخ الجمل الأصفر والجزرة التي وقعت في البصرة وفي مسجدها فانظر لحساب من كانت الجزرة ومن أوقعها أكان الموقعون لها من شيعة علي أو من غيرهم ؟ ، ثم اقرأ تاريخ حرب الجمل الكبرى والجزرة التي وقعت فيها وانظر لحساب من كانت .. ثم اقرأ تاريخ الجازر التي أوقعها ابن آكلة الاكباد بيد ابن سمية في الكوفة وبيد يسر بن ارطأة ، والضحاك بن قيس الفهري في اليمن ونجران والسراء ، ومكة المكرمة والمدينة المنورة و . . . فانظر لحساب من كانت ؟

ومن هم الجزارون أكانوا من الشيعة أو من غيرهم ؟ ؟

ومن هم المجزوروں ؟ أكانوا من شيعة علي أو من شيعة آلى ابي سفيان ؟ . واقرأ سيرة بني الوزع ابن الوزع مروان (عدا عمر بن عبد العزيز) وانظر جزار الحجاج الثقفي في العراق لحساب من كانت ومن هم الأضاحي والمجزوروں أكانوا علوين أو أمويين ؟ . واقرأ تاريخ المنصور الدوانيقى وأبنائه وأحفاده وسيرتهم مع ذرية علي وشيعته وظلمهم العلوين وتتبعهم ايام تحتم كل حجر ومدر قتلاً وتشريداً وتعذيباً كما اعترفت أنت بذلك سابقاً فانظر لحساب من كانت تلك الجزار البشرية ومن هم المجزوروں ومن المجزوروں . واقرأ التاريخ وتصل بالتألي الى قراءة تاريخ ملوك الترك العثمانيين وفتاوي علمائهم بوجوب قتال الشيعة وجوائز قتلهم ..

وبعد ما قرأت التواريخ والسير هنالك تعلم وتعرف ان الجزارين كانوا دائئراً من أعداء علي وذراته وشيعته ، والمجزوروں دائئراً كانوا من ذرية علي وشيعتهم . فيمكن ان لم يكن في قلبك مرض ان تعلم هنالك ان لحساب من وقعت الجزار البشرية والاصطدامات الدموية عبر القرون ، وتعلم لو كنت لا تعلم ان (لمصلحة من) ملأ أعداء علي وذراته وشيعته (ما بين الأرض والسماء بالثالث ، ولحساب

من ولغرض ما) وضعوا وجعلوا الفضائل والمناقب لمن كان في صحبة الرسول
ولم يكن منهم ومعهم وكان في المنافقين وزمرة المستهزئين .

وأما قولك : ليس في المسلمين فرق ولا طوائف . . .

فإنكار للبديهة وبحاجة للمجوس ودليل على جهلك وانك خارجي بتاتاً معنى الكلمة فلست من المسلمين ولا تكون مطلقاً بغيرهم ومذاهبيهم أو لا تميز بين الاختلاف والاتفاق وبين الاتحاد والافتراق إذ من لا عقل له لا تميز له .

وقولك - في شروط الاتحاد - : أما الشرط الأول . . . هو ان تكفروا بالتشيع . . . معناه هو الكفر بالإسلام لأن التشيع ليس إلا الإسلام الحمدي الصحيح إذ ليس سوى متابعة علي بن أبي طالب وذراته الطاهرين والإنتهاج بنهاجمهم واقتفاء آثارهم ، أفي أن تابع علي تابع محمد (ص) ومسلك علي مسلك خاتم النبيين ومنهج علي وذراته الطاهرين منهجه الإسلام شرك وريبة ؟؟

وهل يشك أحد أن صراط علي حق وطريقه مستقيم ومنهجه صدق وسبيله سوى ومسلكه عدل ، وهو أعلم المسلمين بنهاج الإسلام ومعالمه ؟

فهل شرطك الأول إلا الضلال والدعوة إلى الكفر والرجوع إلى الجاهلية الأولى ؟؟ أكفر بعد الإيمان ؟ .

أليس شرطك هذا ان يترك الشيعة مذهب أهل البيت وطريقهم العدل وصراطهم المستقيم ويأخذون بدنه سمرة بن جندب والغيرة بن شعبة والوزع بن الوزع مروان ، وابن آكلة الأكباد وابن النابفة ، وابن سمية وابن ميسون وابن مرجانة ، والحجاج الثقفي وأمثال هؤلاء الدجالين ؟؟ وإلا فهذا معنى الكفر بالتشيع ؟ .

وقولك : إن مؤلف كتاب « فجر الإسلام » لم يكن متبعياً عليكم ولم يقل كلمة الحق . . . (الخ) خزعبلاتك .
فقد صدقته فيما اعترف هو بكذبه واشتباهه وأنه افترى على الشيعة من

حيث لا يعلم إذ هو اعترف أنه لم ير ما نسبه إلى الشيعة في كتب الشيعة ومؤلفاتهم ولم يسمع من أفواههم ولم يشاهد من أعمالهم ، وإنما رأه في كتب قومه وأخذه من مؤلفات أمثاله الخالفين للشيعة وأئتهم .

ومن يقرأ كتب الشيعة ومؤلفاتهم في العقائد الإسلامية ويقرأ كتب مخالفي الشيعة ومؤلفاتهم فيها هناك يتضح له ويعلم أن أي مذهب من الشيعة ومخالفيم تظاهر فيه المحسنة واليهودية والنصرانية ، ويرى أن التشيع يقول بالتجسم والتتشبيه ، وإن الله يحيى في الآخرة ويضع رجله في جهنم ويقول هل امتلأت ؟ وتقول : فقط بعزمك . أو المذهب المخالف للتشيع ؟ ويدري أن التشيع يقول بخلية لحم كل حيوان^(١) بحري أو بري حتى الضب واليربوع وحتى الكلب ، أو المذهب المخالف للتشيع .

وأما الخبر المنسوب لأنفة الشيعة : (نزلونا عن الربوبية .. الخ) .

فعلى فرض صحته لا يعول عليه إذ هو خبر آحاد ولا عبرة به ، ومع غض النظر عن ذلك نقول : من أية كلمة منها تستظهر النصرانية ؟ فهل بعد الربوبية إلا الربوبية ؟ وهل المربوب إلا مخلوق ممزوج محتاج يشرب ويأكل ويishi في الأسواق . ومكلف بالتكاليف الألهية وموظف بالوظائف الشرعية إن عمل بها يجزيه الله بفضلها وكرمه خيراً كما وعده وإن لم يعمل بها فحكمه على الله إن شاء عفاه وإن شاء عاقبه وعدبه ؟ ، ألم يكن معنى : نزلونا عن الربوبية أنه عليه السلام أراد أن ينبه الذين غلوا فيهم ويفهمهم أنهم عليهم السلام من الممكنتات والخلوقات والربوبات ، والممكن والخلوق والربوب يمكن أن يصير واكل كل شيء سوى الله الواجب بالذات ، الحالى ، رب العالمين فإن المربوب مستحيل أن يكون رباً ، وأماماً سوى الربوبية فليس في حق الممكن مستحيل كائناً ما كان بشروطه ولو ازمه ، فما ربط هذا والنصرانية القائلة بالثالوث والتثليث ؟ .

(١) سوى الحنر لأنه حرام بتصريح القرآن .

وأما قولك أية الناصي : وقولكم المنسوب لصادقكم .. : (لن امع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن) فافتراء على الشيعة وعلى الامام الصادق بن الصادقين وأبي الصادقين . وكذب مخض وبهتان بحث ولا يوجد في كتب الشيعة ومؤلفاتهم لهذا عين ولا أثر ، وهذا من افتعالات وتقولات أعداء الامام الصادق وأعادى شيعته عليه وعليهم ، أو من شطحات الصوفية والامام الصادق وشيعته كلهم بريئون من الصوفية وشطحاتهم .

وأما قولك أية الأعرابي : إن عقيدة التشيع . قد أست بيد اليهود خدمة اليهود كما أست البروتستانية بيد اليهود خدمة اليهود .. (الغ) كفرياتك وهذياتك . فان هذا بكم وبعذهكم أقصى وأليق لأن مذهب التشيع لا يمكن أن يدخل فيه يهودي فيفسده إذ الشيعة لا يرون عقائدهم ومعالم دينهم وأحكامه إلا عن علي وذراته الطاهرين وعن مؤمني صحابة رسول الله (ص) لا عن كل من سمي بالصحابي مؤمناً كان أم منافقاً ، وهم لا يرون عقائدهم ومعالم دينهم عن كعب الأحبار ووهب بن منبه وأخراها من الاسرائيليين ، والشيعة لا يصدقون الحديث عن رسول الله (ص) من كل ما يقال له صحابي أو تابعي إلا بعد التحقيق عن إيمانه وعدالته ووقته .

والصحبة كما قلنا سابقاً بما هي ليس لها عند الشيعة قدر وقيمة بل هي مسع الایمان الراسخ الذي من لوازمه الثقة والعدالة لها عندم الحرمة والكرامة فاليهود ليس لهم طريق التداخل والتدخل في التشيع وعقائده وليس لهم سبيل في تأسيس التشيع لخدمتهم والشيعة يقولون بالحسن والقبح العقلين فلا يمكن أن تؤثر فيهم خرافات اليهود واليهودية كرواية أبي هريرة للضم موسى بن عمران عليه السلام وجه ملك الموت وفقاً عينه . أو تحول الله وتفيره من صورة إلى صورة أو مجده على شفير جهنم ووضعه رجله فيها ويقول لها : هل امتلت ؟ فنقول : فقط بعزتك . وغير هذه من الخرافات الاسرائيلية التي هي مذكورة في صحاح ومسانيد غير الشيعة باسم الأحاديث النبوية . فبألاة عليكم أما تستحيون وأما تتجلون يا أعداء العقل والانسانية مع روایاتكم لهذه الخرافات اليهودية والنصرانية

التي أصلها هو كعب الأحبار وفرعها هو أبو هريرة ، وكلها مذكورة وثبتة في صحاحكم ومسانيدكم التي ابتنى عليها مذاهبيكم أصولاً وفروعاً ، وتقولون بلا خجل ووجل أن عقيدة التشيع أثبتت بيد اليهود لخدمة اليهود ؟؟ هل رأيتم في كتب الشيعة ومؤلفاتهم كهذه الخرافات اليهودية؟ وهل في رواياتهم يهودي ككعب ووهب ؟ فقليلًا من الحباء والخجل إن كتم تعقولون .

وقال الخارجي : ثم يقول — ساحة كاشف الغطاء — : ولكننا نسأل من ذلك الكاتب — احمد أمين — أي طبقات الشيعة أراد هدم الإسلام ، الطبقة الأولى ، وهم أعيان صحابة النبي (ص) كسلمان الفارسي وأبي ذر المقداد وعمار وعد عشرات من أعيان الصحابة .

فيقول الخارجي : ونقول ردًا عليه : أولاً — أن هذا الادعاء مجرد دعوى مفتقرة إلى دليل .

ثانياً — إذا كان هؤلاء الصحابة قد اعتقدوا التشيع في عهد النبي (ص) فهل كانوا يفكرون في إنشاء حزب معارضة تجاه النبي (ص) وأتباعه .. وإذا كانت هؤلاء الصحابة قد اعتقدوا التشيع بعد وفاة النبي (ص) مباشرة فلماذا بايعوا أبو بكر وعمر بنفس راضية ولماذا لم يعارضوا على البيعتين إذا كانتا غير شرعيتين ..

أقول : وأما الدليل على تشيع من عدم العلامة كاشف الغطاء من أعيان الصحابة كسلمان وأبي ذر وغيرهما فالتاريخ وتاريخ أحوالهم وسيرتهم .

وأما قولك : ثانياً — إذا كان هؤلاء الصحابة .. (الخ) فلغو وهذيان ليس له معنى ولا مفهوم فإن التشيع لعلي هو ولائيه بعد الإيمان بالله وبرسوله وبال يوم الآخر وحزب علي هم حزب رسول الله (ص) كأن حزب رسول الله (ص) هم حزب الله فالذي كان يفكر في إنشاء حزب معارض تجاه النبي (ص) وأتباعه هو غير الصحابة الذين كانوا موالين لعلي عليه السلام .

وأما قولك : فلماذا يأبهوا أبا بكر وعمر .. (الخ) ف مجرد دعوى بلا بنية
 وليس كما قلت ، بل اعترضوا شيئاً ولكن لم يسمعوا جواباً منطقياً وكان
 جوابهم الشتم والضرب كما ينبيء بذلك التاريخ والسير ، ثم إن الذين تشيعوا
 لعلي لم يتسيعوا للأمور الدنوية والأمارة والزعامه .. بل تشيعوا له بيوم الغدير
 إذ كان رسول الله (ص) أمره عليهم بأمر من ربه ونصبه لهم إماماً وهادياً من
 بعده فهناك سلم على علي بإمرة المؤمنين وبخيخة كل من كان حاضراً ، وقول عمر
 بن الخطاب : « بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة »
 مشهور و معروف ، ولكن كثيراً منهم قد أضروا غير ما أظهروه من الاقرار
 والاعتراف بamatته ولولايته فإذا نرى أنهم اجتمعوا يوم وفاة النبي (ص) بلا ترث
 وتأمل في سقيفة بني ساعدة ونقضوا ما كان رسول الله (ص) أثبتته في الغدير
 فالأنصار أرادوا السلطة أو على الأقل أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير
 إذ كانوا يعلمون أن عهد الغدير ينقض من طرف الكثير ولم يوف به من جم وفير
 لأن غالباً من كانوا في الغدير كانوا مثل الحارث بن التهان الفهري وعلى عقيدته
 وشاكته وإنما هو كان أجراً فأنكر على النبي (ص) نصبه ابن عمه علياً يوم نصبه
 إياه للسلميين إماماً ، وسأل بمذاب واقع ليس له دافع من الله ذي العساج ..
 والباقيون أضروا ذلك إلى يوم وفاة النبي (ص) فاظهروا به في يوم السقيفة والأمة
 كانت ذلك اليوم في بہت ودهشة وكان الجميع سكارى وما هم بسكارى ولكن
 المصيبة كانت عظيمة . وأما الذين كانوا بقصد نقض عهد الغدير فاغتنموا الفرصة
 حينئذ وفعلوا ما كانوا بقصده بلا تأمل وتراث ولم يمهلو أن تفرغ الأمة من
 تجهيز نبيهم (ص) فثاروا على أهل الحق وأخرجوه من يدهم فلته كما اعترف
 بذلك عمر بن الخطاب بنفسه .

وعلى فرض أن شيعة علي لم يعترضوا فإن عدم اعتراضهم لا يدل على رضاه
 لأنهم كانوا بالنسبة إلى غيرهم قليلاً فرأوا أن اعتراضهم لا ينتج إلا الفتنة ولا
 يزيد إلا ارتداد الناس عن الإسلام إذ هم كانوا حديثي عهد به ، وناقضوا عهد

الفدير لم يكونوا أفالاً غير مطمعين على الحقيقة وغير عالمين بالواقع كي ينبعوهم
بالاعتراض عليهم بل إنهم غيروا سير التاريخ مع العلم بأن الحق الشرعي يكون
لغيرهم فبديهي أن الاعتراض عليهم لم يكن هناك منتجًا ومفيدها كما أن التاريخ
ينبيء أن الذين اعترضوا على أولئك لم ينتج اعتراضهم سوى المكروه ...

وقولك أهلاً للأفاسِكَ الأثيم : أما علي بن أبي طالب فهو أجل قدرًا من أن
يكون إماماً للأفاسِكَ .. (الخ) .

فلا شك في هذا ولا ريب ومن شك في هذا فقد كفر فإنه عليه السلام إمام
المتقين وامير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المخلجين وليس [إماماً للناكثين]
والقاصفين والمارقين الأفاسِكَ المغرضين المنافقين . لأن هؤلاء هم الذين نكثوا
بيعته ورفضوا إمامته ونقضوا عهده وأفکروا عليه فهاتوا باعترافك ميتة الجاهلية
إذ ماتوا ولم يكن في عنقهم بيعة^(١) وأما تسنن ابن أبي الحديد واعتزاله فأشهر
من كفر ابليس نعم لا شك أنه لم يكن مبغضاً لعلي وذريته بل كان يحبهم
جباراً .

وقولك : فلو أجمع الثقلان على الباطل لما كانوا حجة على شخص واحد محق ..
حق لامرية فيه ولا ريب يعترقه ولذلك نقول أن الحق مع علي وعلى مع الحق
وهو خليفة رسول الله (ص) بلا فصل وإمام المسلمين بلا ريب ، ولو أجمع
الثقلان على غير هذا لما كانوا حجة على من يقول بهذا وإن كانوا قليلين .

وقولك : نحن نحمل الكثرين من ذكرتهم عن التشيع لغير الاسلام ونبي
الاسلام .. أيضاً حق وصدق ولكن التشيع ليس الا الاسلام وللإسلام لنبي
الاسلام ، والتشيع هو الاقتداء بعلي وذريته الطاهرين وسلوك مسلكهم والانتهاج
بنهجهم وهل مسلك علي وذريته الطاهرين ومنهجهم إلا مسلك الاسلام ونبيه

(١) سبق أن أشارتني قاتل الحديث هكذا : من مات ولم يكن في عنقه بيعة مات ميتة
الجاهلية .

ومنهجهما؟ او تقولون ان مسلك علي وذراته الطاهرين ليس بسلوك الاسلام ونبيه وإنما مسلك الاسلام هو مسلك الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين والتسيع لآل أمية هو التشيع للإسلام ونبيه ؟؟ فسحقاً لكم ولعقيدتكم أهـا الأعراب والجهال ..

وأما قولك: ولو كانت الكثرة حجة لا كان اتباع فرعون حجة على موسى ..
فهذا جواب الشيعة عن مدعواكم الاجاع وحجة عليكم لا عليهم .

وأما قصة ابن سـا الخرافية فقد أثبتتنا أنها حديث خرافـة ولم يكن ابن سـا متصفـاً بالأوصاف الـهرمانـية في الـوجود وإنـما هذا الــهرمان القصصـي الخــرافـي قد اخــترــعــهــ القــاســطــونــ تــشــويــهــاــ لــلــتــشــيعــ ،ــ وــالــقــصــةــ الخــرافــيــةــ منــ رــشــحــاتــ أــقــلامــ أــمــوــيــةــ مــأــجــورــةــ وــأــثــبــتــهــاــ فــيــ الــكــتــبــ التــارــيــخــيــةــ فــتــلــقــاــهــاــ الــمــؤــرــخــوــنــ وــالــمــدــثــوــنــ كــوــاــقــعــ وــحــقــيــقــةــ فــأــثــبــتــهــاــ مــؤــرــخــوــ كلــ عــصــرــ فــيــ مــؤــلــفــاتــهــ مــنــ دــوــنــ تــحــقــيقــ وــأــمــعــانــ وــكــلــمــاــ تــصــرــمــتــ الــقــرــونــ وــالــأــزــمــنــةــ ذــاعــتــ اــنــتــشــارــاــ حــقــ صــارــتــ كــحــقــيــقــةــ ثــابــتــةــ وــنــدرــ أــنــ يــكــتــبــ فــيــ الــعــصــورــ الــأــخــيــرــ كــاتــبــ عــنــ تــارــيــخــ الصــحــابــةــ وــلــاــ يــذــكــرــ الخـــرافــةــ كــوــاــقــعــ غــيرــ أــنــ الــقــصــاصــ الــأــوــلــ ،ــ الــخـــتــرــعــ هــاــ قــدــ أــوــرــدــهــ باــســلــوــبــهــ الــحــدــيــثــ ،ــ وــالــآــخــرــونــ قــدــ زــيــنــوــهــاــ بــإــطــارــ مــنــ التــجــزــئــةــ وــالتــحــلــيلــ .ــ (١)

وقولك : أما نحن فإنــنا نــقــولــ أــنــ التــشــيعــ نــشــاــ وــتــرــعــرــعــ فــيــ أــحــضــانــ الــلــاــســوــنــيــةــ ..ــ (الــخــ)ــ كــفــرــيــاتــ .ــ

فقد مر جوابـكـ مرارـاـ أــنــ التــشــيعــ مــعــتــقــدــاتــهــ أــنــ بــعــدــ النــيــ (ــســ)ــ لــاــ يــحــوزــ الــأــخــذــ لــاــ ســيــاــ فــيــ الــعــقــائــدــ الــاســلــامــيــةــ وــمــعــالــمــ الدــينــ إــلــاــ مــنــ آــلــ النــيــ (ــصــ)ــ الــذــينــ اــذــهــبــ اللــهــ عــنــهــمــ الرــجــســ وــطــهــرــهــمــ تــطــهــيــرــاــ .ــ وــمــنــ الصــحــابــةــ الــمــؤــمــنــينــ الــعــدــوــلــ الــمــوــقــيــنــ الــذــينــ لــمــ يــنــقــضــوــاــ عــهــدــ اللــهــ وــمــيــثــاقــ النــيــ (ــصــ)ــ وــلــمــ يــنــكــثــوــاــ عــهــدــ عــلــيــ عــلــيــ الســلــامــ ،ــ وــمــنــ

(١) راجـعـ «ـعـبدـالـلـهـ بـنـ ســاـ»ـ للــلــعــلــامــ الــبــحــاثــةــ الســيــدــ مــرــتــضــيــ الــعــســكــرــيــ لــكــيــ تــلــمــ وــتــتــيقــنــ أــنــ بــنــ ســاـ رــجــلــ اــخــرــاعــيــ خـــرــافــيــ لــمــ يــكــنــ لــهــ فــيــ عــالــمــ الــوــجــودــ وــجــوــدــ .ــ

التابعين الذين لم يتبعوا الدجالين والشياطين والقاسطين والمارقين فعلى هذا لا يمكن أن ينشأ التشيع إلا في أحضان المبادئ الإسلامية وكتبهم الاعتقادية موجودة ومنتشرة ، وجل كالمشمس عند الضحى أن التشيع ليس إلا اتباع أحد وأله الفر الكرام البررة .

والذهب الذي نشأ وترعرع في أحضان الماسونية هو الذي أسره الناكثون والمنافقون وأله أمية الذين حا لهم معلوم عن الناس طرأ ، والتاريخ أكبر شاهد لأهل الإيمان والوجدان . فإن افتراكم وقولاتكم وأكاذيبكم على علي وذرته الطاهري وعلى شيعتهم الأبرار تكون كافتراات الكفار والمرشكين على رسول الله (ص) وعلى أصحابه الكرام . وكما كاذب ابن آكلة الأكباد وهامانه وجندوها على أمير المؤمنين وإمام المتقين وقادس الغر المحجلين وأول المؤمنين ، وقتال الكفار والمرشكين وآسف الله الغالب وخليفة رسول الله بلا فصل على بن أبي طالب عليهما السلام . فيما هذه بأول قارورة كسرت في الإسلام وما أنت وأحمد « أمين » ورشيد رضا والنشاشي والنهاي والملاح ومن شاكلكم بأول من افترى على آل محمد (ص) وشعّ عليهم الأخيار وسبابكم وقد انكم كلها دالة على جهالتكم وتوحّلتم وأن حارمكم قد وقف على العقبة ، والشمام والسباب من شأن النساء إذ لا سلاح لهن إلا اللسان ، وأما الرجال فسلامهم السيف والسنان في ميدان القتال وفي مجال البحث والمناظرة الدليل والبرهان .

ومن قرأ سبابك وشتائمك التي سودت بها صفحات من مجله رأية « الإسلام » الرياضية باسم المقالة والتي سودت بها وريقات وسميتها « تبديد الظلم »^(١) وكذا من قرأ « فجر الإسلام » لأحمد « أمين » ومؤلفات رشيد رضا ومن شاكلكم حول الشيعة والتشيع يعلم ويعرف الخائف من التأم شمل المسلمين ، والحربيص على بقاء أسباب التنازع والتقاطع ، ويدري من هو المطبق للبدأ الصهيوني الذي عبر

(١) هذا هو الذي نزد عليه .

عنه « هرتزل » ... أهو الذي يدعو إلى الاتحاد والاتفاق أو الذي يسب ويعلن الداعي إلى ذلك ويفتري ويكذب عليه زوراً وبهتانا وظاماً وعدوانا ؟؟ .
ويعرف من هو الفارس لبذرة التشيع أكان رسول الله (ص) أو اليهود وال Mansoniyot ؟ ويعرف غارس بذرة خلاف التشيع أكانوا مؤمني صحابة النبي (ص) أو منافقين كالطلقاء وأبنائهم وأتباعهم ؟؟ .

وأما قول رسول الله (ص) لعلي عندما نزلت « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » : يا علي أنت وشيعتك ، أو : أنت وشيعتك يا علي ، أو : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ^(١) ، أو : هو أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ^(٢) ، أو : أنت وشيعتك وموعدك الحوض إذ جئت الأمم للحساب تدعون غرأ محجلين ^(٣) ، أو : هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين ، قال علي : ومن عدوي ؟ قال (ص) : من تبرأ منك ولعنك ^(٤) .

فإن كل ذلك ثابت ومذكور في كتب أهل السنة وتفاسيرهم فإن كانت مزيفة فعلى مذاهبي العفا ولا تضرينا شيئاً واستهزأ آخر تقع عليهم لا علينا فعليهم جوابك إذ زيفت مذاهبي واستهزأت بكتبهم وتفاسيرهم وبالاحاديث الثابتة في كتبهم ، وبعلمائهم الأعلام والأكابر .

وقولك : لا يخلو أن يكون علي بن أبي طالب وذراته على دين الاسلام قد جاء به محمد بن عبد الله (ص) واتباع الأصل يغنى عن اتباع الفرع (الخ) هذيناتك . فلا معنى له ولا مفهوم ، وهذيان بحث ودليل على أنك خارج من الاسلام ولست معتقداً بأى مذهب من المذاهب الاسلامية إذ سؤالك هذا يأتي في كل مذهب

(١) الدر المنثور للسيوطى ج ٦ ص ٣٧٩ .

(٢) المصدر .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٦ ، ونور الأبصار للشبلنجي ص ٧٠ و ١٠٢ .

فـ... لا مذهب أبي الحسن الأشعري أمام الأشاعرة لا يخلو أن يكون أبو الحسن الأشعري مسلماً أو غير مسلم فإن كان مسلماً فقد جاء بالاسلام محمد بن عبد الله (ص). (الخ) وكذلك في الفروع .. فأبو حنيفة لا يخلو أن يكون مسلماً أو غير مسلم .. (الخ) وهكذا مالك بن أنس ، ومحمد بن ادريس الشافعى وأمام الحنابلة الذى أنت معتقد مذهبهم فجميعهم لا يخلو أن يكونوا مسلمين أو غير مسلمين فان كانوا مسلمين .. (الخ) فعلى هذا لست أنت تابعاً لمذهب من المذاهب الاسلامية، وتكون تابعاً لنفسك وهو اك وليست من المسلمين إذ المسلم لا يخلو أن يكون تابعاً لأحد المذاهب الاسلامية ويأخذ معلم دينه من علماء أحد المذاهب .

ومعلوم أن المراد من اتباع علي وذريته الطاهرين عليهم السلام هوأخذ معلم الإسلام منهم وتعلم الأحكام الشرعية عنهم والإقتداء بهم واقتفاء آثارهم وسلوك مسلكهم وقبول قولهم في الحلال والحرام لأنهم أهل البيت واهل البيت أدرى بما في البيت ، وعلى عليه السلام قد تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونشأ وترعرع في بيته (ص) وهو اول من آمن به (ص) وخريرج مدرسته وباب علمه وأعلم الناس بعده وأقضى الأمة فتابعته بعد النبي (ص) تتجي من الهلاك وتهدي إلى سبيل النجاة بلا شك ورثب . ومتتابعة ذريته الطاهرين هي متابعته يعنيها كأن متابعته متابعة النبي (ص) ومتتابعة النبي (ص) متتابعة الاسلام: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويففر لكم ذنوبكم» .. الآية فأخساً أنها الناصبي الزنيم ولا تقل أكثر من ذلك هجرا .

وقولك إن الخليفة الذي يختاره المسلمون إنما يقوم مقام النبي (ص) في تطبيق الشريعة لا في تبليغها .. (الخ) خز عبلاتك فإن التطبيق فرع العلم و الخليفة رسول الله (ص) لابد وأن يكون عالماً بأحكام الشريعة كي يطبقها عن علم وبصيرة وإن لم يكن عالماً بها ولو بعضها فلا يليق بمقام النبي (ص) للحكم ولا للتطبيق لأن الجاهل يمكن أن يحكم بغير ما أنزل الله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » ومن لم يحكم

بما أنزل الله فاؤلئك هم الفاسقون^(١).

فمن لم يكن عالماً بكتاب الله وبسنة النبي (ص) كعلم النبي (ص) بهما ، ولم يكن عالماً بأحكام الشريعة كعلم رسول الله (ص) بها لا يصح له أن يشغل مقام النبي (ص) . ومن المسلمات أن كتاب الله فيه عام وخاص ، ومطلق ومقيد ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وعلى عليه السلام كان عالماً يجمع ذلك إذ كان ربيب حجر الاسلام وخريرج مدرسته ولو لم يكن في صحابة النبي (ص) مثله ، والدليل هو التاريخ وسيرة الخلفاء فأنها يتبان أن كثيراً ما كان أولئك محتجين إليه فيراجعونه في حل المعضلات والمشكلات ، وقول عمر بن الخطاب: لولا علي هلك عمر ، ولا أبقاني الله في معضلة لم يكن أبو الحسن لها ، ونحو ذلك ثابت ومشهور وفي مؤلفات أهل السنة مضبوط ومسطور . وإنه عليه السلام كان مستغنياً عن الجميع كما لم يرد حتى خبر واحد ضعيف أنه راجع بعد رسول الله (ص) إلى أحد من الصحابة ، الخلفاء وغيرهم في معضلة ومشكلة ، ولا منكر لهذا ولا ذاك إلا مبغض عنود .

فثبتت أن الذي يقوم مقام النبي (ص) لا بد وأن يكون محتملاً لصفات النبي (ص) كلها إلا النبوة ، ولم يكن في صحابة النبي (ص) من يكون كذلك إلا علي عليه السلام فليس فيهم من يكون لأنقاً بمقام النبي (ص) إلا هو فهو خليفة النبي (ص) بلا فصل عقالاً ونقلأً وهو خليفة شرعي لا غيره .

وقولك أيها الأعرابي : ونقول أن الخليفة الذي يختاره المسلمون .. (الخ) قول فاسد كاسد إذ لا دليل على وجوب اتباع الخليفة المنحوت وقبول قوله وامتثال أوامره ، والاتهاء عن نواهيه . هل لك ولقومك دليل على ذلك فأتوا به إن كتم صادقين ؟؟ أفي القرآن أن اتباع الخليفة المنحوت واجب أم في السنة ما لكم كيف تحكمون ؟؟ وما الدليل على أن الخليفة الذي يختاره المسلمون إنما

(١) المائدة : ٥١ ، ٤٩ ، ٤٨

يقوم مقام النبي (ص) في تطبيق الشريعة ، أفي كتاب الله هذا أم في سنة النبي (ص) أم على الله وعلى رسوله(ص) تفترون؟؟ هل الخليفة الذي يختاره المسلمون إلا كرئيس جمهورية لا أقل ولا أكثر؟ وهل هناك دليل عقلي أو نقلي على وجوب اتباع رئيس الجمهورية وطاعته ، وعلى حرمة مخالفته ومعارضته؟؟ ولا دليل على ذلك كله بلا شك ، فهل يستقيم نظام الدين بلا امام مفترض الطاعة ولا اتباع أم ينحل وتتفوض لذلك عرى الدين ويحمل محل نظامه القوم المتن الفوضي والهرج والمرج؟؟ وتقوم الثورات والمعارك والمحروب الدامية وتسفك دماء الأبرياء وتهتك الأعراض ويلك الحرج والنسل؟؟ وقولك : لو كانت - الامامة - منصبًا إلهيًّا لوجب أن لا ينقطع عنها الوحي .. (الخ) فوهم ومردود لأن هذا الوجوب إن تقول به عقلاً فهذا خلاف مذهبك إذ لا تقول بالوجوب العقلي ، وإن تقول به نفلاً ف مجرد دعوى وعليك بالدليل النقلي ، ثم إن الوحي ليس مختصًا بالنبوة والنبي كما قال الله تعالى في كتابه الحكم : «أوحى ربكم إلى النجاح أن اتخذني من الجبال بيتاً ..» وقال تعالى : «إذ أوحىت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ..» وقال تعالى : ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ، أن اقذفي في التابوت .. الآية وكذلك ليس من شرط النبوة أن يوحى إلى النبي أو يأتي إليه الملك بالأخبار والأحكام بدل من الأنبياء من كانوا يلمون ، ومنهم من كانوا يرون رؤية صادقة .. والإمام أيضًا يمكن أن يلهمه الله ما لم يتعلمها من النبي ، ولا منافاة بين أن يلهم وأن لا يكوننبيًّا .

وقولك : لو سلمنا بوجوب العصمة لغير الأنبياء لوجب أن نجعلها وفقًا على عدد معين من الناس ..(الخ) ليس له معنى إذ الشيعة لا تقول بعصمة عدد معين لا بشرط بل تقول أن الإمام الذي يقوم مقام النبي (ص) يلزم أن يكون معصوماً لأنه قائم مقام النبي في كل ما كان للنبي من المناصب سوى النبوة لأن النبي الإسلام ختمت به النبوة وهو خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبي بعده ، وسائر صفات النبي (ص) التي منها العصمة يجب أن يكون الإمام واجدًا لها ومنصفًا

بها عقلاً ونقلاً لأن ما يقتضي العصمة للنبي هو الذي يقتضيها للأمام. وقول الشيعة بالعصمة لعدد معين ليس لأنهم يقولون بالوقف فيهم بل لأن في المسلمين لم يوجد من يكون واجداً لها ومتضافاً بها وجماعاً لشروط الامامة بجاءع من المسلمين سوى العدد المعين فقلنا بعصمتهم لذلك ، والعصمة لا تجب إلا في الأنبياء والأئمة . والكتاب والسنة يؤيدان الشيعة في ذلك .

وأما قولهم بعصمة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فلقول الله تعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً» وإذا أراد الله شيئاً أن يقول له كن فيكون ، ولا شبهة في شمول الآية الكريمة للزهراء عليها السلام ، ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً لا شك أنه من الموصومين ولا ريب في عصمتها ، والشيعة لا يقولون بحصر العصمة ووقفها في الأنبياء والأئمة ، كيف وهم قاتلون بعصمة مريم ابنة عمران ، والزهراء عليها السلام وهذا ليستا بنبي ولا إمام .

نعم إن من شروط النبوة والأمامية عندهم العصمة ، كما أن من شروطها الالتصاف بجميع الكمالات بنحو الأكمالية والأئمية .

وأما قولك: لو لزمنت العصمة للأمام للزمت الجميع ولاته وقضائه وعماله . (الخ) فقد سبق الجواب عن هذا في من استخلفهم النبي (ص) في غزوته ، ومن ولام على السرايا بأنهم مأمورون ان يعمدوا بدمستور النبي (ص) وليس لهم أن يتتجاوزوا وإن خطأوا فالنبي يصلح ويتدارك أخطاءهم كذلك قضاة الإمام ولواته وعماله يلزمهم العمل بدمستور الإمام وإن خطأوا فالإمام يصلح ويتدارك أخطاءهم فالعدالة فيهم كافية وهي فيهم شرط بلا ريب .

وأما قول الله تبارك وتعالى ، لإبراهيم عليه السلام: «إنني جاعلك للناس إماماً» قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ، فصربيح في لزوم العصمة في الإمام ولكن درك هذا اللزوم وفيه مختص بالعلماء ولا يدركه من امثالك ومن على شاكلتك فليس لكم مبارزة العلماء وليس هذا فنك وإلا كنت تعلم ان

عهد الله لا ينال من كان مشركاً ولو زماناً وهو مختص بمن لم يشرك بالله طرفة عين .

التوحيد

قال الخارجي : يقول - سماحة كاشف الغطاء - ما ملخصه :

يجب على العاقل بحكم عقله عند الامامية تحصيل العلم والمعرفة بصفاته والإعتقداد بوحدانيته في الألوهية وعدم شريك له في الربوبية واليقين بأنه هو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والابحاث والإعدام بل لا مؤثر في الوجود عندهم إلا الله ، فمن اعتقد أن شيئاً من الخلق والرزق أو الموت أو الحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربوة الإسلام .

فيقول الخارجي : ونقول ردأ عليه : يظهر أنك نسيت الجنة والنار او تناستها عندما تذكرت قولكم : إن علياً قسم الجنة والنار .. (الغ) ترهاته وهذيناته .

وأقول : إنه لم ينس ولم يتناس أن علياً عليه السلام قسم الجنة والنار ، ومعتقد أن الله عز وجل يدخل محب علي الجنة وبغضه النار وحيث أن حب علي سبب ووجب لدخول الجنة وبغضه موجب لدخول النار ففي الواقع يكون على عليه السلام هو السبب لدخول محبه الجنة وبغضه النار ولذلك صحيح أن يقال : على قسم الجنة والنار كما أن شفاء المريض ينسب إلى الطبيب أو الدواء مع أن الله هو المشفي ، والله عز وجل هو يحيي ويميت ومع ذلك نسب في كتابه الحكيم التوفي إلى الملائكة ، وإلى ملك الموت كما نسب إلى ذاته تعالى وقدس : وقال تعالى: فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم . وقال تعالى : الذين تتوفاهن الملائكة ظالمي أنفسهم .. الآية . وقال تعالى :

ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم
وذوقوا عذاب الحريق . وقال عز وجل : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » .
فهل جعل الله ملائكته شركاء في التوفى ؟ سبحانه وتعالى عن ذلك
علوًّا كبيراً .

والله تبارك وتعالى ينسب النبي عن الفحشاء والمنكر إلى الصلاة ويقول عز
وجل : « الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر » فهل معنى هذا إلا أن الصلاة
تكون سبباً لترك الفحشاء والمنكرات ؟ فما تقولونه في هذه بقوله الشيعة في
الحديث النبوى الشريف . والحديث ليس مما رواه الشيعة فقط بل رواه السنة
في صحاحهم ومسانيدهم قبل الشيعة وإن شئت أن تستهزئ بهراويه ويناقله
فاستهزئ به بن روأه من الصبحابة عن النبي (ص) وبين نقاوه عنهم وأثبتوه في
مؤلفاتهم من أهل السنة ^(١) .

وأما قولك : وماذا ترى في قول الله تبارك وتعالى : « وما كنا معددين حتى
نبعث رسولاً) فمعنى هذا أن الله تبارك وتعالى لا يعذب أحداً حتى يبين له
تكليفه الشرعية ووظائفه الدينية من الواجب والحلال والحرام .. والنبي
يبعث ليدعو إلى التوحيد ويتوسل على الناس آيات الله ويزكيهم بتعليمه إيمان
التكليف الشرعية ووظائفهم الدينية ويخصنهم ويحرضهم على الإitan بالواجبات
ويخربهم ويبعدهم عن المنكرات والمحرمات ويرغبهم في المندوبات .. كما قال
تعالى : « هو الذي يبعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم
الكتاب والحكمة وأن كانوا من قبل لففي ضلال مبين » فالأنبياء مأموروون

(١) انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٠ ص ٣٥٦، والرياض النشرة ج ٤٢ ص ١٧٣
١٩٧٦ بن الصواعق الحرق، ابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٢٤٤، وكنز العمال للج ٦ ص ٢٤٤، وكنز
الحقائق للنداوي ص ٩٢ * فضائل النساء ج ٣ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

بتبيين تكاليف الناس الشرعية وتنبيه الغافلين الذين جعلوا الله شركاء ، وأن يتلو آيات الله للذين يعقلون ولكنهم غافلون . فإنهم يدعون إلى توحيد الله لا إلى الإقرار بوجود الله إذ ليس من يعقل شك في وجود الله « أفي الله شك فاطر السماوات والأرض » .

ولم يقولوا للناس : قولوا إن الله موجود لأننا نقول لكم إنه موجود . لا بل إنهم كانوا قائلين بوجوده فطرة ولكن جعلوا له شركاء يجهالهم فذهب كل إلى إله غير الله فدعاهم الأنبياء إلى الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد لم يكن له ولد من الذل . وقالوا لهم : قولوا : لا إله إلا الله تفلعوا وإنهم بالدلائل والبراهين والحجج العقيلة كانوا يفهمونهم أنهم مشتبهون في اختيار الشمس والقمر والكتاكب والأشجار والأبقار وغير ذلك من المخلوقات والممكبات إلهًا لأنفسهم ، وأن الممكنا يمتنع أن يكون لها وإنما الإله هو الواجب بالذات الذي لا إله إلا هو رب العالمين ، فقول الله عز وجل : « وما كنا معدبين حتى نبعث رسولاً » لا ينافي وجوب معرفة الله عقلاً بل يؤيده .

وقولك : إنك قد اعتبرت الأئمة من المبلغين عن الله وأنهم على قدم المساواة مع الأنبياء في وجوب الطاعة لهم ومعلوم أن هذه الصفات أو الخصائص لا توفر إلا فيمن يتلقى الوحي من الله تعالى .. (الغ) هذيناتك .

فلا ربط لهذا ولقول العلامة كاشف الغطاء : ويجب عند الشيعة أخلاق الطاعة والعبادة لله ، وقد أثبتنا سابقاً أن كون الأئمة على قدم المساواة مع الأنبياء في العصمة والصفات الكمالية لا يستلزم تلقיהם الوحي من الله إذ لا تلزم بين العصمة والوحي ولا بين الوحي والنبوة .

وأما قول سماحته طاب ثراه : وطاعة الأنبياء والأئمة فيما يبلغونه عن الله طاعة الله .. (الغ) فمراده أن الأئمة يبلغون عن الله بواسطة النبي لا أنهم

يبلغون عنه سبحانه وتعالى رأساً ، بلا واسطة ولكونهم مبلغين ما كان النبي (ص) يبلغه عن الله صحيح مجازاً أن يقال انهم يبلغون عن الله تعالى .

وأما كون الآئمة على قدم المساواة مع الأنبياء في وجوب الطاعة فليس مما اعتبره كاشف الغطاء أو غيره فإنه مما اعتبره الله بقوله عز وجل في كتابه الحكيم : « أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ مِنْكُمْ » فإن أولى الأمر الذين قرء الله طاعتهم بطاعة رسوله وبطاعته عز وجل هم الذين يكونون كالنبي في جميع المزايا سوى النبوة . وليس في المسلمين من يكون كذلك إلا الآئمة الاثنا عشر للشيعة .

وهل لكم أن تعتبوا بحكم الآية الكريمة وجوب الطاعة لابن آكلة الأكباد وابن ميسون ومثاث من الفسقة والفجور أمثالها وليس للشيعة أن يعتبروه لأنهم ؟ وهم الأدلة القوية والحجج اللامعة والبراهين الساطعة القاطعة عقلاً ونقلوا أن أولى الأمر في الآية الكريمة هي أنهم لا غير .

وقولك : ونريد أن نسألك هل التبرك بهم والتوصل إليهم عبادة الله أو لهم .. (الخ) هذيناتك فإنه دليل على جهلك بالقواعد العلمية وإلا لكتت تعلم أن الجواز لا يتطلب الدليل لأن كل عمل وفعل جائز للإنسان ارتكابه إلا ما ورد عنه النبي من الشرع فعليكم الدليل على النبي عن التبرك بهم والتوصل إليهم بالإضافة إلى وجود الدليل فإن في الدر المنثور ج ١ ص ٦٠ قال : وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي قال سألت النبي (ص) عن قول الله : « فلتلقى آدم من ربہ کلمات فتاب عليه » .

فقال (ص) .. قال - جبرائيل - فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل : اللهم اني أسألك بمحق محمد (ص) وآل محمد سبحانه

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلتَ سُوءً وَظَلَمْتَ نَفْسِي فَتَبْ عَلَى إِنْكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ،
أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ (ص) وَآلِ مُحَمَّدٍ بِسَبَّانِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلتَ
سُوءً وَظَلَمْتَ نَفْسِي فَتَبْ عَلَى إِنْكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ فَهَذِهِ الْكَلَامَاتُ الَّتِي
تَلَقَّاهَا آدَمُ مُنْتَهَا بِـ ۝

وَفِيهِ أَيْضًا قَالَ : وَأَخْرَجَ أَبْنَيُ النَّجَارِ عَنْ أَبْنَيِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَأَلَ رَسُولَ
اللهِ (ص) عَنِ الْكَلَامَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ ، قَالَ (ص) : سَأَلَ
مُحَمَّدَ (ص) وَعَلَى وَقَاطِمَةِ وَالْخَيْرِ وَالْخَيْرِ إِلَّا تَبَتَّ عَلَيْهِ فَتَابَ عَلَيْهِ ، وَفِي
كِتَابِ الْعَالَمِ ج ۱ ص ۲۳۴ عَنْ عَلَيِّ عَلَيِّ السَّلَامِ كَمَا فِي الدَّرِّ المُشَوَّرِ . وَقَالَ :
أَخْرَجَهُ الدِّيلُمِيُّ .

فَمَنْ يَقُولُ بِحُرْمَةِ التَّبَرُّكِ وَالتَّوْسِلِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئْمَةِ يَقُولُ شَيْئًا بِلَا دَلِيلٍ وَبِرْهَانٍ
بِعَضًا وَعِدَاؤَهُ وَزُورًا وَعَنَادًا .

لَقَدْ قَعَلَ لَهَا قَعَلَ لَهَا جَاهَ قَعَلَ لَهَا تَعَمَّلَ وَجْهَهُ لَهَا قَعَلَ لَهَا قَاعَلَهُ لَهَا
يَهُ لَهَا كَمِيتَهُ لَهَا حَسَالَتِهِ لَهَا يَهُ لَهَا يَهُ لَهَا يَهُ لَهَا يَهُ لَهَا يَهُ لَهَا يَهُ لَهَا
الْإِمَامَةُ

قَالَ الْخَارِجِيُّ : وَيَقُولُ فِيهَا - يَعْنِي سَماحةَ كَاشِفِ الْغَطَاءِ فِي الْإِمَامَةِ - قَدْ
أَبْنَاكَ أَنْ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي امْتَازَتْ بِهِ الْإِمَامَيْةُ وَافْتَرَقَتْ بِهِ عَنْ سَائِرِ
الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ فَرْقٌ جُوهَرِيٌّ أَصْلِيٌّ وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْفَروْقَ الْفَرْعَيْةُ عَرْضِيَّةٌ كَالْفَرْوُقِ
الَّتِي تَقْعُدُ بَيْنَ أَئْمَةِ الْإِحْتِيَادِ عِنْهُمْ كَالْحَنْفِيُّ وَالْشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُمْ .. (الْخَ)

فَيَقُولُ الْخَارِجِيُّ : أَمَا قَوْلُكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ الْأَصْلُ الْمِيزَلُكُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَنَّ مَا عَدَاهُ مِنَ الْفَروْقَ الْفَرْعَيْةُ عَرْضِيَّةٌ .. فَقَدْرُ صَحِيحِ لَأْنَكَ كُنْتَ تَعْنِي أَهْلَ
السَّنَّةِ وَالْمَجَاهِدَةَ فَإِنَّ الْفَرْقَ عَظِيمٌ وَالْفَرْقَ شَاسِعٌ بَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ دِيْنَهُمْ مِنَ الْمُنْبِعِ الصَّافِيِّ
فِي كِتَابِ اللهِ وَمَا ثَبَتَ مِنْ سَنَةِ رَسُولِ اللهِ (ص) وَبَيْنَ مَنْ يَأْخُذُونَ دِيْنَهُمْ مِنَ
الْأَفَاكِينَ وَالْمَغْرِضِينَ .. (الْخَ) خَرْ عَبْلَاتَهُ .

أقول : لا شبهة أن بين من يأخذون دينهم من كتاب الله وسنة نبيه ومن يأخذونه من القصاصين والأفاكين و ..

ولكن هلموا لنعرف الدين المأخذوذ من المتبع الصافي في كتاب الله وما ثبت من سنة رسول الله (ص) والمأخذوذ من الأفاكين و ..

فهذه تفاسير الشيعة وهذه تفاسير غيرهم وهذه كتب الأحاديث للشيعة وهذه كتب الأحاديث لغيرهم فإن الشيعة كما قلنا سابقاً معلوم وممشور لدى الكل لا يقبلون تفسير القرآن إلا من آل محمد (ص) الذين خوطبوا به ونزل في بيتهم ، ومن صحابة النبي (ص) العظام الكرام المؤمنين العدول الذين لم ينخدعوا بخدع المنافقين والأفاكين والمغرضين المشعلين لنار الفتنة والتفرقة بين المسلمين والمؤمنين ، وتسكوا بعد رسول الله بكل كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وبعترة نبيهم فلن يضلوه وكذلك لا يقبلون الحديث عن النبي (ص) إلا من هؤلاء المؤصوفين ومن تابعيهم بشرط أن يكونوا عدوأ أو على الأقل أن يكونوا موتفقين فيضربون روايات الناكثين الدسسين والقاسطين الأفاكين والمارقين الدجالين ومن تبع هؤلاء الفسقة الفجرة الكذابين عرض الجدار والسر في ذلك واضح ولا需ح لا يحتاج إلى مزيد بيان .

وأما غير الشيعة فإنما لا يقبلون من آل محمد (ص) وشيعتهم ومواليهم فقط ، ويقبلون من كل من يسمى صحابياً سواء أكان مؤمناً أم منافقاً ويكون عادلاً أم فاسقاً ، ويقبلون من كل تابعي بشرط واحد وهو أن لا يكون من شيعة علي وذراته فيقبلون منه سواء أكان من مبغضي آل محمد (ص) أم لم يكن حتى وإن كان من أعدى عدوآل محمد (ص) بل وإن كان من قتلامهم كابن معده وأمثاله ، أو كان من النواصب والخوارج كعمراة بن سلطان ومن شاكله وهو من رجال البخاري في صحيحه مع أنه مادح ابن ملجم الخارجي قاتل علي عليه السلام بقوله :

إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
يا ضربة من تقى ما اراد بها
أو فى البرية عند الله ميزانا ،
إني لأذكره يوما فأحسبه

ومن رواة البخاري في صحيحه عكرمة البربرى الخارجى الذى كان لا يحسن
الصلوة ، وغير هؤلاء من الأفakin والكذابين والتواصب والخوارج .

فقل لنا أىها الناصي الجاهل هل الدين الذى أخذ من هؤلاء هو الدين الذى
أخذ من المنبع الصافى في كتاب الله وما ثبت من سنة رسوله ؟ وأما الذى أخذ
من علي وذراته ومن مؤمني صحابة الرسول وعدوهم وعدول تابعيهم هو مأخوذ
من الأفakin المفترضين ؟ ! فعلى الإيمان العفا وعلى الإسلام السلام .

وأما قول سماعة العلامة كاشف الغطاء طاب ثراه إن الإمامية تعتقد أن الله
سبحانه وتعالى لا يخل الأرض من حجة على العباد من نبي أو وصي ظاهر مشهور
أو غائب مستور وقد نص النبي (ص) على علي وأوصى علي إلى الحسن والحسن
إلى أخيه الحسين وهكذا دواليك إلى الإمام الثاني عشر المهدى المنتظر عجل الله
فرجه ... فلم يكن قوله بلا دليل بل له على ذلك أكثر من دليل وبرهان عقلاً
ونقاً، وهذه العقيدة ليست للشيعة فحسب بل المؤمنون والمسلمون كلهم يعتقدون
ذلك وأصحاب الصحاح والمسانيد قد رروا في مؤلفاتهم أحاديث كثيرة عن
النبي (ص) في المهدى المنتظر وظهوره في آخر الزمان ليملأ الله به الأرض قسطاً
وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ، وقد ألف بعض أكبر علماء السنة في ذلك
كتاباً مستقلاً كالبيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعى وغيره فراجع
ليتضح لك إن لم يكن في قلبك مرض أن من لم يعتقد بذلك ليس من المسلمين .
وقد أثبت علماء المسلمين السنة والشيعة صحة الأحاديث الواردة في الباب ، وأن
غيبة المهدى وطولها وطول عمره .. كلها من المعken فلا مجال للاشكال ، ولا
يتشكل على ذلك إلا المنكر لقدرة الله والجاحظ لحكمة الله ولنبوة محمد بن عبد
الله (ص) .

العدل

قال محاحة كاشف الغطاء طاب ثراه : العدل وهو الأصل الرابع ويراد به الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحداً ولا يفعل ما يستحبه العقل السليم .. ولكن الأشاعرة لما خالفوا العدالة وهم الإمامية والمعزلة فأنكروا الحسن والقبح العقليين وقالوا : ليس القبح الحسن إلا ما حسنه الشرع وليس القبح إلا ما قبحه الشرع، وأنه تعالى لو خلد المطيع في جهنم والعاصي في الجنة لم يكن قبيحاً.. وحتى أنهم أثبتو وجوب معرفة الصانع ووجوب النظر في المعجزة لمعرفة النبي من طريق السمع لا من طريق العقل لأن ساقط عن منصة الحكم فوقعوا في الاستحالة والدور الواضح .. (الخ) كلامه طار ثراه . وقال الخارجى : ونقول ردأ عليه :

أولاً - أما بالنسبة للتحسين والتقبیح فأنت منازعون فيما أدعیتم حسن وقبحه ضرورة وإذا بطل ادعاء الضرورة في الأصول بطل رد النظريات إليها (الخ) هذيناته .

وأقول : من فهم معنى ومفهوماً لهذه الأراجيف فليخبرنا ولله الترحيب والتحسين ، وأما وجود الحسن والقبح العقليين وبداهته لا ينكره إلا معتوه أو معاند ، ولذا فإن متاخرى علماء الأشاعرة فراراً عن الأشكال قسموا الحسن والقبح على ثلاثة أقسام وقالوا أن القسمين منها لا شك في أنها عقليين وأن مدركمها هو العقل كما قال فضل بن روز بہان وهذا كلامه بلفظه : إن الحسن والقبح يقال لمعان ثلاثة الأول صفة الكمال والنقص، يقال : العلم حسن والجهل قبح ولا نزاع في أن هذا ثابت للصفات في نفسها وأن مدركه العقل ولا تعلق له بالشرع ، والثاني - ملائمة الغرض ومنافرته وقد يعبر عنها بهذا المعنى بالمصلحة والمفسدة وذلك أيضاً عقلي أي يدركه العقل كالمعنى الأول .. (الخ) .

فأين بطلان ادعاء الضرورة ؟ وأما قولك في مثالك الأول لرد الضرورة :

لقد أطبق مخالفوك على أن الله أن يؤلم أحداً من عباده ابتداء ومن غير عوض . فمجرد دعوى يحتاج إلى دليل ، ثم إبطاق المخالفين على ذلك لا يكون دليلاً على بطلان ادعاء الضرورة كما أن إبطاق مخالفي الإسلام على الشرك والكفر لا يدل على بطلان ادعاء ضرورة التوحيد .

وأما قولك في مثالك الثاني : الثاني أن البراهيم يوافقونكم في التحلين والتقبح وهذا فهم يستقبحون ذبح الحيوانات . (الخ) ترهاتك فمودود بأن البراهيم لا يستقبحون ولا يستحسنون ذبح الحيوانات وعدهم عقلاً وإلا لم يكونوا عباد الأبقار والأصنام فإنهم يوافقونكم في عدم الحسن والتقبح العقليين وإنما يستقبحون ذبح الحيوانات لقول علمائهم ورجال دينهم بقبحه فإن ذبح الحيوان حرام في مذهبهم لأنهم يحرمونه عقلاً ولو كانوا يستقبحون الذبح عقلاً لكانوا يستقبحون قتل المسلمين أو على الأقل قتل أطفال المسلمين الرضع عندما وقعت بينهم وبين المسلمين المعارك الدامية .

وأما قولك في مثالك الثالث : أن القتل ظلماً يائلاً القتل حداً وإنكار التساوي ، بين الفعلين إنكار للبداهة ومعلوم أن الله قد شرع القصاص . وهو بالتالي دليل على أن الحسن ليس حسناً لنفسه وأن القبيح ليس قبيحاً لنفسه . (الخ) هذيناتك . فيدل على جهلك وتوحشك في البلادة فإنه لا تزية أن القتل حداً وقصاصاً يكون قتلاً لجرائم فاسدة يكون في قتلها حياة للمجتمع البشري وجودهضر ومقصد وإيقاؤه ظلم على المجتمع فقتله عدل وإنصاف ، ومنكر هذا منكر للبداهة وحسن القتل قصاصاً شرعاً وقبحة عدواً وظلاماً بغير حق فرقها بين واضح للكل ذي سعور فضلاً عن ذي العقل ، ومنكر عدم الفرق بينها كمنكر عدم الفرق بين النور والظلمة وهو منكر لقوله تعالى : «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب » وإن يكن القتل ظلماً والقتل قصاصاً متباينين فما معنى قوله تعالى : «ولكم في القصاص حياة» ولم يخاطب أولى الألباب ولم يخاطب الأعراب ؟؟ أليس هذا لأن حسن القتل حداً وقصاصاً إنما يدركه ذروة العقول وأولى الألباب

ويحكمون بأنه قسط وعدل فلا يماثل القتل ظلماً وجوراً؟؟ وأما ترهاتك الباقية
كقولك في القضاء والقدر: فإننا نؤمن بأن كل ما في القضاء والقدر من خير وشر
هو من الله وحده.. وقولك في أفعال العباد: أما أفعال العباد فإن الله قد أحصاها
ورتب عليها نتائجها.. وقولك: إننا ثبت الله إثبات وجود لا إثبات كفيه..
فالجواب عن كل هذه الخزعبلات قد مضى عند أرجيفك التي سودت بها وريقاتك
بعنوان الرد على «عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف» وأما قولك:
والآن سأكتفي بما أوردته في هذه الرسالة.. إلى قولك: وأخيراً فقد أوردت
في هذه الرسائل ما فيه الكفاية.. (الخ) كفرياتك ومهذياتك فليس لك جواب
إلا كلمة العذاب إذ هي الجواب عن السباب والقذائف والشتائم.. ونحن معاشر
شيعة أهل البيت مؤديون بآدابهم ومتربون بتربتهم فليس من دأبنا أن نعارض
السباب بالسباب والقذائف ونعود بالله أن نكون من الجاهلين ولو أننا إن عارضناك
بالمثل لما كنا ظالمين ومنذومين إذ قال الله تعالى «فن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

وقال الخارججي في ختام كفرياته وترهاته: تعريفات ساخرة.

١ - يضرم اليهودي العداء لجميع البشر من غير أبناء جنسه أما الشيعي فإنه
لا يحب إلا نفسه.

أقول: كما أن ابن الجبهان ومن شاكله لا يبغضان إلا علياً وذريته.. وقال
الخارججي:

٢ - يتبع المُسلمون بما شرعه الله لهم، ويُبعد الوثنى والمجوسى والكتابى بما
لا يضر غيره، أما الشيعي يتبع بالشم والقذف والغدر والتآمر والاحتيال...
وأقول: كما يتبع ابن الجبهان ومن شاكله ببغض آل محمد (ص) وبالافتراء
والكذب والتقول.. عليهم وعلى شيعتهم زوراً وبهتانا.

وقال الخارجي :

٣ - للشيعي قدرة عجيبة على التقلب فهو كالكرة لا تعرف وجهاً ولا تعرف لها قفاً .

وأقول : «إن ابن الجبهان ومن شاكله مثلهم كمثل الكلب أن تحمل عليه بليث أو تتركه بليث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بأيات الله ...» وقال الخارجي :
٤ - يد الشيعي يدك يده مصافحاً ولكن ليشغلك بها عن اليد الأخرى التي امتدت إلى جبيك . وأقول : لعن الله من كذب وافترى ومن قاس الزكي بنفسه الخبيثة ونسب فعاله وفعال من شاكله إلى المؤمنين المتقيين الفر المحبلين وهو شيعة آل محمد (ص) الطاهرين . وقال الخارجي :

٥ - إذا رأيت شيئاً فقل : اللهم إني أجعلك في نحره وأعوذ بك من شره ، وإذا دخلت حياً شيئاً فقل : أللهم إني أعوذ بك من الحبث والخائث :

وأقول : أيها المؤمنون بالله وبرسوله وبال يوم الآخر إذا رأيت ابن الجبهان ومن شاكله فقولوا أللهم رب مطر حابس وحجر يابس وليل دامس ورطب ويابس رد عين ابن الجبهان وزملائه عليهم في كبدهم وخرهم ومخهم وعظامهم ... وإذا دخلتم بلدة فيها ابن الجبهان ومن شاكله من بيضي آل محمد (ص) فقولوا : أللهم إنا نعوذ بك من هزات الشياطين الجبهانيين الأرجاس والآيات كلاب أهل النار .

وقال الخارجي :

٦ - الشيعي كالنعامنة قيل لها احملي الأنقال فقالت أنا طير ، قيل لها طيري فقالت أنا جل .

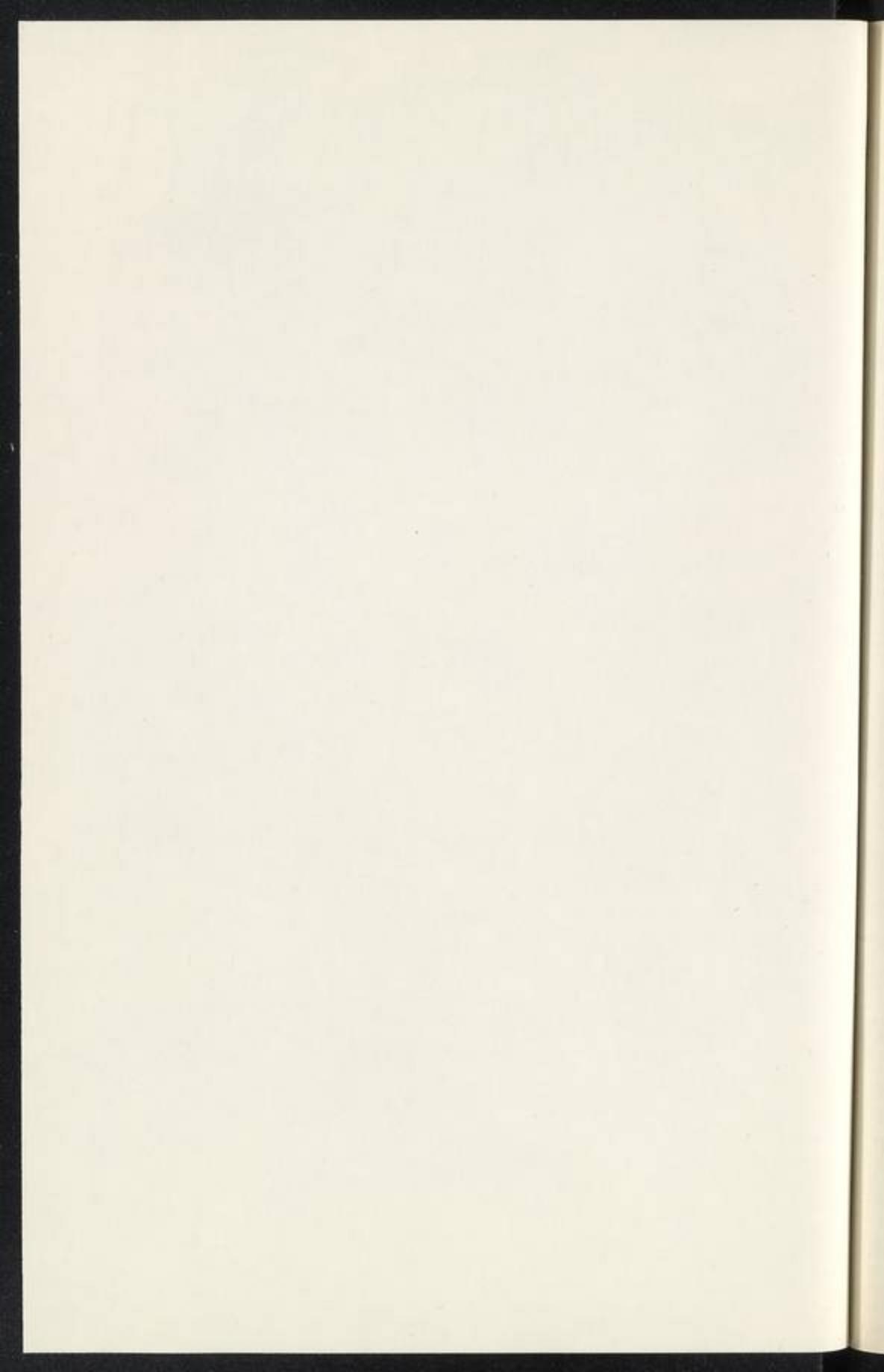
وأقول : ابن الجبهان ومن شاكله هم المنافقون « وإذا قيل لهم لا تقدسوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ... »

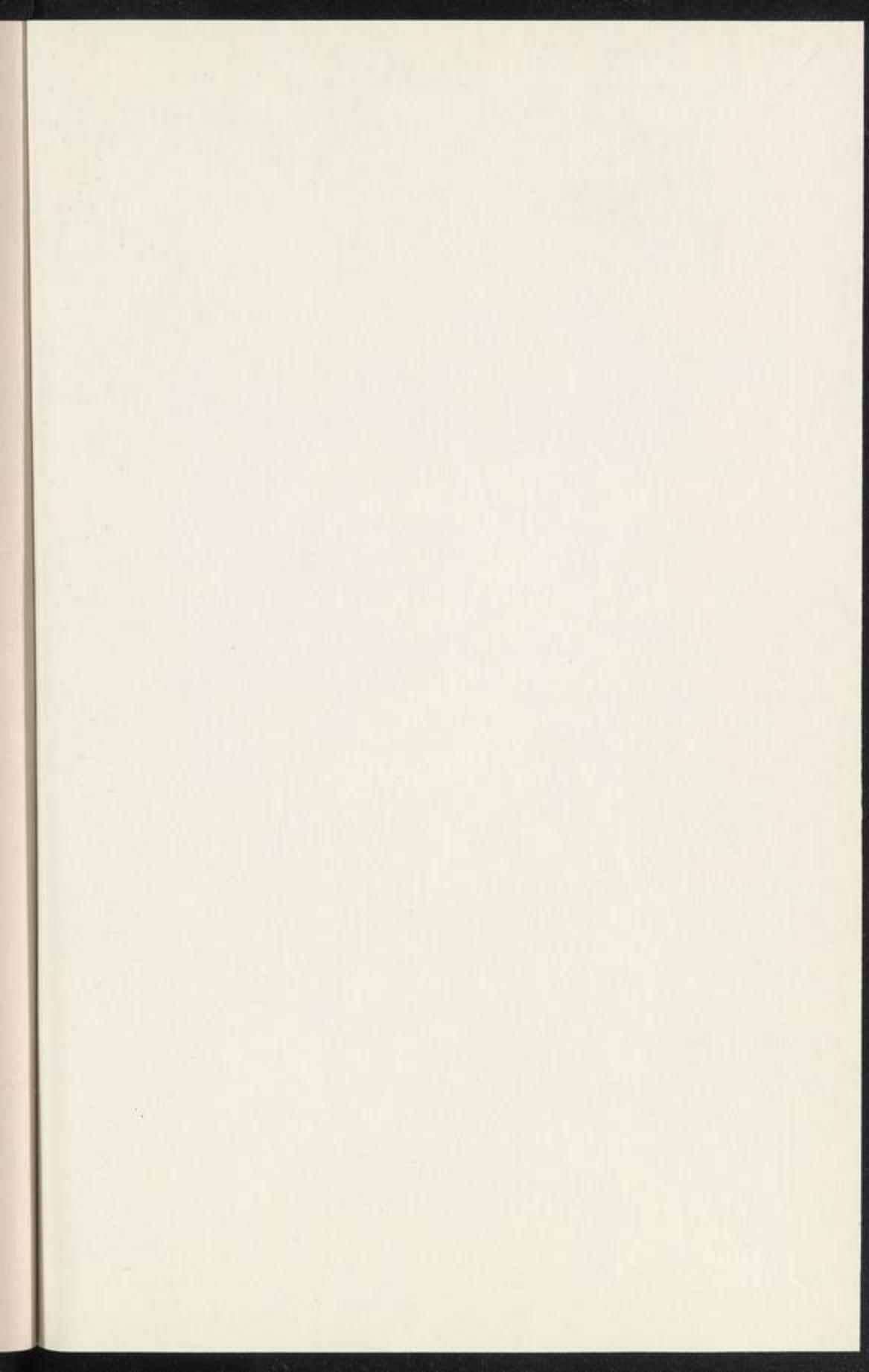
وله بعد أرقام من هذه السخريات والاستهزئات التي هو وأمثاله أجدر بها من غيرهم وتحن نقتصر على ما ذكرناه منها إذ لسنا من الساخرين والمستهزئين ونعود بالله أن تكون من الجاهلين ، ولقد ذكرنا من «تعريفاته الساخرة » أرقاماً أجبنا عنها لثلا يظن أننا نكون عن جوابه عاجزين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على نبينا محمد (ص) وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اعداء الله الى يوم لقاء الله وسبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كرباء المقدسة السيد احمد الفالي
مدرسة باد كوبه الموسوي

فهرس

صفحة		صفحة	
٢٠٧	النبي بذر بذرة التشيع	٥	مقدمة
٢٠٩	دلائل خلافة علي بلا فصل	٢٠	بداية الرد
٢٣٣	حديث آية الإنذار	١٠٧	الرسالة الرابعة
٢٤٠	حديث الثقلين	١١٨	كرامات الصحابة
٢٤١	يا علي لا يحبك إلا مؤمن	١١٩	عمر بن عبد العزيز في التوراة
٢٤٤	انا مدينة العلم وعلي باها	١٢٠	امرأة تلد بدعاء مالك
٢٥٥	التوحيد	١٢١	ناصبي مستجاب الدعوة
٢٦١	ردة حججة الاشاعرة في إمكان الرواية	١٢٢	السختياني ينبئ الماء
٢٦٣	الاحاديث المروية في الصحيحين	١٢٣	جنية تكلم الخزاعي
٢٧٠	الحسن والقبح العقليان	١٢٤	حب على حسنة لا تضر مهابيته
٢٧٣	القضاء والقدر	١٢٥	فرية الخارجي على احسائي
٢٨١	اغفال العباد منهم وإليهم	١٢٦	دعاة النبي لعلي: اللهم وال من والاه
٢٨٢	العدل	١٣٣	نظرة في القضية
٢٩٣	العصمة	١٣٨	الناحية الثانية
٢٩٥	الامامة	١٤٦	الأئمة شهداء الله في خلقه
٣٠١	العصمة	١٤٨	علي شاهد من النبي
٣٠٨	القرآن عند الامامية	١٤٩	علي حججه الله
٣١٤	الرسالة السابعة	١٥٥	الرسالة الخامسة
٣٤٠	التوحيد	١٧١	الرسالة السادسة
٣٤٤	الامامة	١٨٤	آية الولاية وربطها ببذل الحاتم









BP
194
.F34

MAR 14 1974

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55327729

BP194 .F34

Qatī al-burhan fi al-